

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ ﴾،
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

﴿ أَمَّا بَعْدُ: ﴾

﴿ فَهَذِهِ تَخْرِيجَاتٌ مُخْتَصَرَةٌ، وَتَعْلِيقَاتٌ يَسِيرَةٌ عَلَى «كِتَابِ أُصُولِ السُّنَّةِ» لِصُنْفِهِ:
الإمام العلامة، القدوة الزاهد، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين رَحِمَهُ اللَّهُ،
أَقْدَمَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْفُرَّاءِ الْكَرَامِ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، السَّلَفِيِّينَ، مِنْ عُلَمَاءَ، وَطَلَبَةِ
عِلْمٍ، وَعَامَّةٍ، مِمَّنْ وَقَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى فَهْمِ سَلَفِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

﴿ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ، الْعَزِيزَ الرَّحِيمَ، أَنْ يَنْفَعَ بِهَا وَبِأَصْلِهَا؛ إِنَّهُ جَوَادٌ
كَرِيمٌ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يُعَلِّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَأَنْ
يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا بِبَرَكَاتِهِ الْعِلْمِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

﴿ وَخَتَامًا: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، ذَا الْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ: أَنْ لَا يُحَرِّمَنَا أَجْرَ هَذَا
الْكِتَابِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيمَا تَعَلَّمْنَاهُ مِنْهُ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ
عَلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمَنَّانُ.

❦ ثُمَّ إِنَّهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ وَدِينٍ وَمُرُوءَةٍ، نَظَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، أَوْ قَرَأَهُ، أَوْ دَرَسَهُ، أَوْ دَرَسَهُ، أَنْ يَعْصَ الظَّرْفَ عَنْ زَلٍّ وَقَعَتْ فِيهِ، أَوْ وَهَمٍ وَجَدَهُ فِيهِ، وَأَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا يَسْتَفِيدُهُ مِنْهُ، وَأَنْ يُسَاحِجَنَا فِي وَهَمٍ، أَوْ غَلْطٍ وَقَعَ مِنِّي فِيهِ، فَالْعِصْمَةُ لَا يَدَّعِيهَا أَحَدٌ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، إِلَّا مَعْرُورٌ.

❦ فَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ لِمَا يُزِلُّ لَدَيْهِ، وَيُقَرِّبُ مِنْهُ، وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَلَا؛ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ دَعَا لِي فِي حَيَاتِي، بِالثَّبَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَتَرْحَمَ عَلَيَّ بَعْدَ مَمَاتِي، فَإِنِّي فِيْمَا أَحْسِبُ -وَاللَّهُ حَسِيبِي- مَا خَدَمْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَبَدَلْتُهُ لِلنَّاسِ عَلَى عَجْزِي وَتَقْصِيرِي، إِلَّا طَمَعًا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَرْحَمَ عَلَيَّ مَعَ طُولِ الزَّمَانِ مُتَرْحِمٌ، أَوْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي مِمَّنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ مُسْتَغْفِرٌ، أَوْ يَذْكُرُنِي بِالْخَيْرِ عَلَى مَا قُتِمْتُ بِهِ ذَاكِرٌ، مَعَ مَا أَرْجُو مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِي انْتِفَاعِ دَارِسِيهِ، وَمَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: أَوَّلًا وَآخِرًا^(١).

وَكَتَبَ:

أَبُو مَالِكٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُتَنَّى آلِ الْقُفَيْلِيِّ الرَّيَّاشِيِّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ: (٢٣ جُمَادَى الْأُولَى/١٤٣٥)

(١) وأسأل الله سبحانه أن يجزي الأخوين الكريمين: مخلوف وليد سهلي الجزائري، ورشيد بن منصور الجزائري على ما نبهاني عليه من بعض الأخطاء التي وقعت في الطبعة السابقة.

[تعريف السنة لغة وشرعاً، والتعريف بأهل السنة]

❖ السنة لغة: هي الطريقة، والسيرة^(١).

❖ وقال أبو منصور الأزهري رحمه الله: (السنة): الطريقة المستقيمة، المحمودة، وهي مأخوذة من السنن، وهو الطريق، يقال: خذ على سنن الطريق، وسننه^(٢).

❖ قلت: وقد تكون السنة حسنة، وقد تكون قبيحة

❖ قال ابن منظور رحمه الله: والسنة: السيرة، حسنة كانت، أو قبيحة، قال خالد بن عتبة الهذلي:

لا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها
❖ قال: وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ
وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣).

❖ قال الزجاج: ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾: أنهم عاينوا العذاب، فطلب المشركون أن قالوا:
﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤).

(١) "النهاية" لابن الأثير (ج ٣ ص: ٦٨).

(٢) "تهذيب اللغة" (ج ١٢ ص: ٣٠١).

(٣) سورة الكهف، الآية: ٥٥.

(٤) سورة أنفال، الآية: ٣٢.

❦ قَالَ: وَسَنَنْتُهَا سَنًّا، وَاسْتَنْتُهَا: سِرُّهَا، وَسَنَنْتُ لَكُمْ سُنَّةً فَاتَّبِعُوهَا.

❦ قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً؛ فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً...»^(١)، يُرِيدُ: مَنْ عَمِلَهَا لِيُقْتَدَى بِهَ فِيهَا، وَكُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ أَمْرًا عَمِلَ بِهِ قَوْمٌ بَعْدَهُ، قِيلَ: هُوَ الَّذِي سَنَّه^(٢).

(١) هذا حديث صحيح.

أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٣ برقم: ١٦٧٧).

(٢) «لسان العرب» (ج ١٣ ص: ٢٥٥).

[بيان تعريف السنة في الشرع]

❖ قد اختلفت أقاويل أهل العلم في تعريف السنة في الشرع، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام عند كل من عرفها:

❖ فقال ابن الأثير رحمه الله: إذا أُطلقت السنة في الشرع، فإنما يراد بها: ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، ونهى عنه، ونذب إليه، قولاً وفعلاً، مما لم ينطق به الكتاب العزيز.

❖ قال رحمه الله: ولهذا يُقال في أدلة الشرع: (الكتاب والسنة)، أي: القرآن والحديث^(١).

❖ وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (السنة)، هي: الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك: التمسك بما كان عليه هو صلى الله عليه وسلم، وخلفاؤه الراشدون، من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله، ورؤي معنى ذلك عن الحسن، والأوزاعي، والفُضيل بن عياض.

(١) «النهاية في غريب الحديث» (ج ٣ ص: ١٦٨).

❁ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ يَخُصُّ اسْمَ السُّنَّةِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادَاتِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ الدِّينِ، وَالْمُخَالَفُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ ^(١).

❁ قُلْتُ: بَلْ قَدْ قَالَ بِذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُونَ، قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: السُّنَّةُ عَشْرَةٌ: إِثْبَاتُ الْقَدْرِ، وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَالْحَوْضُ، وَالشَّفَاعَةُ، وَالْمِيزَانُ، وَالصِّرَاطُ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ كَلَامُ اللَّهِ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ، وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ ^(٢).

❁ وَقَالَ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ااعلموا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الْإِسْلَامُ، وَلَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرِ، فَمِنَ السُّنَّةِ: لُزُومُ الْجَمَاعَةِ... ثُمَّ شَرَعَ يَسْرُدُ مُعْتَقِدَ أَهْلِ السُّنَّةِ ^(٣).

❁ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكُرْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ااعلم أَنَّ السُّنَّةَ طَرِيقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّسَنُّنُ بِسُلُوكِهَا وَإِصَابَتِهَا، وَهِيَ أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ: أَقْوَالٌ، وَأَعْمَالٌ، وَعَقَائِدُ ^(٤).

❁ وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِئِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُطْلَقُ، يَعْنِي: لَفْظُ (السُّنَّةِ) فِي مُقَابَلَةِ الْبِدْعَةِ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى سُنَّةٍ، إِذَا عَمِلَ عَلَى وَفْقِ مَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى بَدْعَةٍ، إِذَا عَمِلَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ^(٥).

(١) "جامع العلوم" (ج٢ ص: ١٢٠).

(٢) "مقدمة شرح السنة" للالكائي (ج١ ص: ١٧٥).

(٣) "شرح السُّنَّة" (ص: ٥٩).

(٤) ذَكَرَهُ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، كَمَا فِي "مجموع الفتاوى" (ج٤ ص: ١٨٠).

(٥) "الموافقات" (ج٤ ص: ٢٩٠).

[بيان أصول أهل السنة]

❁ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا): التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ، وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا: آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَالُ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ، وَلَا الْأَهْوَاءُ، إِنَّمَا هِيَ الْإِتِّبَاعُ وَتَرْكُ الْهَوَى.

❁ وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ، الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقْلَهَا وَيُؤْمِنَ بِهَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ، خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَالتَّصَدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ: لِمَ؟ وَلَا: كَيْفَ؟ إِنَّمَا هُوَ التَّصَدِيقُ بِهَا، وَالْإِيمَانُ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغُهُ عَقْلُهُ، فَقَدْ كَفِيَ ذَلِكَ، وَأُحْكِمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلُ: حَدِيثِ "الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ"، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقَدَرِ^(١).

❁ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: الدِّينُ إِنَّمَا هُوَ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، وَآثَارُ، وَسُنَنٌ، وَرَوَايَاتُ صَحَّاحٍ: عَنِ الثَّقَاتِ بِالْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ الْقَوِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْمَعْرُوفِينَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِالسُّنَّةِ

(١) المصدر السابق (ج١ ص: ١٧٦).

وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِالْآثَارِ، لَا يُعْرِفُونَ بِدَعَةٍ، وَلَا يُطَعَنُ فِيهِمْ بِكَذِبٍ، وَلَا يُرْمَوْنَ بِخِلَافٍ^(١).

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (ج ١ ص: ٣١).

[عملي في تحقيق الكتاب]

- ١- قَابَلْتُ بَيْنَ النُّسخَةِ الحَظِيَّةِ، وَبَيْنَ المَطْبُوعَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيْخُ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عبدِالرَّحِيمِ البُخَارِيُّ غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ.
- ٢- مَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فِي المَخْطُوطَةِ وَقَدْ صَوَّبَهُ الشَّيْخُ الفَاضِلُ أَثْبَتَهُ وَبَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي الهَامِشِ، وَعَزَوْتُهُ إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَاتَهُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، صَوَّبْتُهُ مَعَ بَيَانِ ذَلِكَ.
- ٣- خَرَّجْتُ الأحَادِيثَ والآثَارَ مِنْ مَصَادِرِهَا قَدَرِ الإِسْتِطَاعَةِ، وَحَكَمْتُ عَلَيْهَا بِمَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ صِحَّةٍ، وَحُسْنٍ، وَضَعْفٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأحْكَامِ.
- ٤- وَضَعْتُ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً لِلْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.
- ٥- تَرَجَمْتُ لِلرُّوَاةِ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي أَسَانِيدِ الأحَادِيثِ والآثَارِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ، خَاصَّةً الَّذِينَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمْ فِي "التَّقْرِيبِ"، وَأُصُولِهِ.
- ٦- عَلَّقْتُ عَلَى بَعْضِ المَسَائِلِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ تَعْلِيْقًا مُخْتَصَرًا.
- ٧- وَضَعْتُ فِهْرَسًا فِي آخِرِ الكِتَابِ بِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ والأَعْلَامِ الوَارِدِ ذِكْرُهُمْ فِي الكِتَابِ.
- ٨- وَضَعْتُ فِهْرَسًا لِلْأَطْرَافِ والأَحَادِيثِ والآثَارِ.

٩- وَصَعْتُ فِهْرًا لِأَبْوَابِ الْكُتُبِ

١٠- رَمَزْتُ لِلْمَخْطُوطَةِ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ بِ(خ)، وَلِلْمَطْبُوعَةِ بِ(ط).

[ترجمة المصنف رحمه الله]

❦ هو الإمام، القدوة، الزاهد، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإليري، شيخ قرطبة، المعروف بـ "ابن أبي زمنين"، يفتح الزاي والميم، ثم كسر التون، سكن قرطبة.

❦ قوله: (المري)، يفتح الميم، وكسر الراء المشددة، نسبة إلى: (المرية) يفتح الميم، ثم كسر الراء، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، وهي مدينة كبيرة من: (كورة البيرة)، من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجائته بابي الشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها^(١).

❦ وقوله: (الإليري)، بآلف القطع، وليس بآلف وصل، فهو بوزن: (إخرطة)، وإن شئت بوزن: (كبريتة)، وبعضهم يقول: (يلبيرة)، ورُبما قالوا: (لبيرة)، وهي كورة كبيرة من الأندلس، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن^(٢).

(١) "معجم البلدان" للحموي (ج ٥ ص: ١١٩).

(٢) المصدر السابق (ج ١ ص: ٢٤٤).

❖ وقوله: (ابن أبي زهير)، هو يفتح الزاي، والميم، قال أبو عمرو المقرئ: سمعته (يعني: المصنف)، يقول: أصلنا من (تنس).

❖ وقال ابن بشكوال رحمه الله: وسئل: لم قيل لكم: (بنو زهير؟)، فقال: لا أدري! كنت أهاب أبي، فلم أسأله عن ذلك! ^(١).

❖ [مولده رحمه الله]:

❖ قال الإمام الذهبي رحمه الله: ولد في أول سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

❖ [مشائخه رحمه الله]:

❖ سمع من: أبيه: عبد الله بن عيسى، ومن محمد بن معاوية الأموي القرشي، وأحمد بن المطرف، وأحمد بن الشامه، ووهب بن مسرة الحجاري الأندلسي، ومن سعيد بن فحلون الإلبيري، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المعروف بابن المشاط، وغيرهم، وتفقه بإسحاق الطليطي.

❖ [تلاميذه رحمه الله]:

❖ روى عنه: أبو عمرو الداني المقرئ، صاحب "الرسالة الوافية"، وأبو عمر بن الحذاء، وجماعة من علماء الأندلس، وغيرهم.

(١) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص: ٤٥٨).

❦ [ثناء العلماء عليه رَحْمَةُ اللَّهِ]:

❦ قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: تَفَنَّنَ، وَاسْتَبَحَرَ مِنَ الْعِلْمِ، وَصَنَّفَ فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، وَقَالَ الشَّعَرُ الرَّائِقُ، وَكَانَ صَاحِبَ جِدٍّ وَإِخْلَاصٍ، وَمُجَانِبَةً لِلْأُمَرَاءِ، وَكَانَ مِنْ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ.

❦ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي "الْفَتَاوَى الْحَمَوِيَّة" (ص: ١٢١) بِتَحْقِيقِي: ... أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَمَنِينَ، الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ، مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ.

❦ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْمُقَرَّرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: كَانَ ذَا حِفْظٍ لِلْمَسَائِلِ، حَسَنَ التَّصْنِيفِ لِلْفِقْهِ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ أَلْفَهَا فِي: الْوَتَائِقِ، وَالزُّهْدِ، وَالْمَوَاعِظِ، مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَوَلَعَ النَّاسُ بِهَا، وَانْتَشَرَتْ فِي الْبُلْدَانِ، يَقْرَأُ الشَّعْرَ، وَيُجَوِّدُ صَوْعَهُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُدْخِلُ أَشْعَارَهُ فِي تَوَالِيْفِهِ، فَيُحَسِّنُهَا بِهَا، وَكَانَ لَهُ حِطٌّ وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ حُسْنِ هَدْيٍ وَاسْتِقَامَةِ طَرِيقٍ، وَظُهُورِ نُسْكِ، وَصِدْقِ لَهْجَةٍ، وَطَيْبِ أَخْلَاقٍ، وَتَرْكِ لِلدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَعَمَلٍ لِلْآخِرَةِ، وَمُجَانِبَةٍ لِلسُّلْطَانِ، وَكَانَ مِنَ الْوَرَعِينَ الْبَكَائِينَ، الْخَاشِعِينَ ^(١).

❦ [مصنفاته رَحْمَةُ اللَّهِ]:

❦ قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: اخْتَصَرَ "الْمُدَوَّنَةَ"، وَلَهُ "مُنْتَخَبُ الْأَحْكَامِ" مَشْهُورٌ، وَ"كِتَابُ الْوَتَائِقِ"، وَ"مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ ابْنِ سَلَامٍ"، وَ"كِتَابُ حَيَاةِ الْقُلُوبِ" فِي الزُّهْدِ، وَ"كِتَابُ آدَبِ الْإِسْلَامِ"، وَ"كِتَابُ أُصُولِ السُّنَّةِ" ^(٢)، وَأَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ.

(١) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص: ٤٥٨).

(٢) وَهُوَ هَذَا الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

❁ قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: توفى في ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة. انتهى من "سير أعلام النبلاء" (ج ١٧ ص: ١٨٨-١٨٩).

❁ وتنظر ترجمته رَحْمَةُ اللَّهِ أيضًا في "تاريخ الإسلام" للذهبي (ج ٨ ص: ٨١٧)، و"جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس" (ص: ٥٦-٥٧)، و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك" (ج ٧ ص: ١٨)، وغيرها من كتب التاريخ.

[وصف النسخة الخطية]

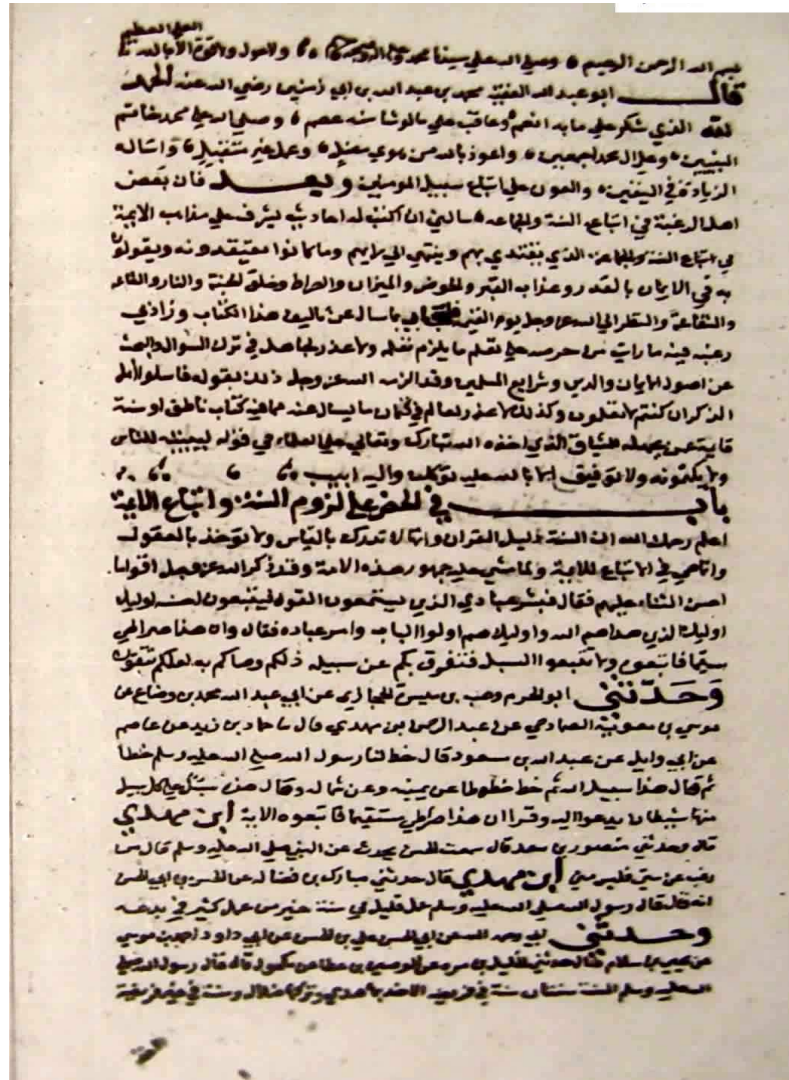
١- مصدرها: مكتبة المسجد النبوي، قسم المخطوطات.

٢- عدد الأوراق: (٢١) ورقة، وكل ورقة تحتوي على صفتين من المخطوطة.

٣- عدد الأسطر: (٣١) سطرًا.

٤- نوع الخط: نسخي دقيق جدًا، مع ملاحظة أن الناسخ اضطرب في رسمه، فتارة يسلك طريقة أهل المغرب في التقط، وهو الغالب، وتارة يسلك الطريقة المعهودة في التقط، ولذلك قد يشكل فهم بعض العبارات على بعض من يقرأ في المخطوطة.

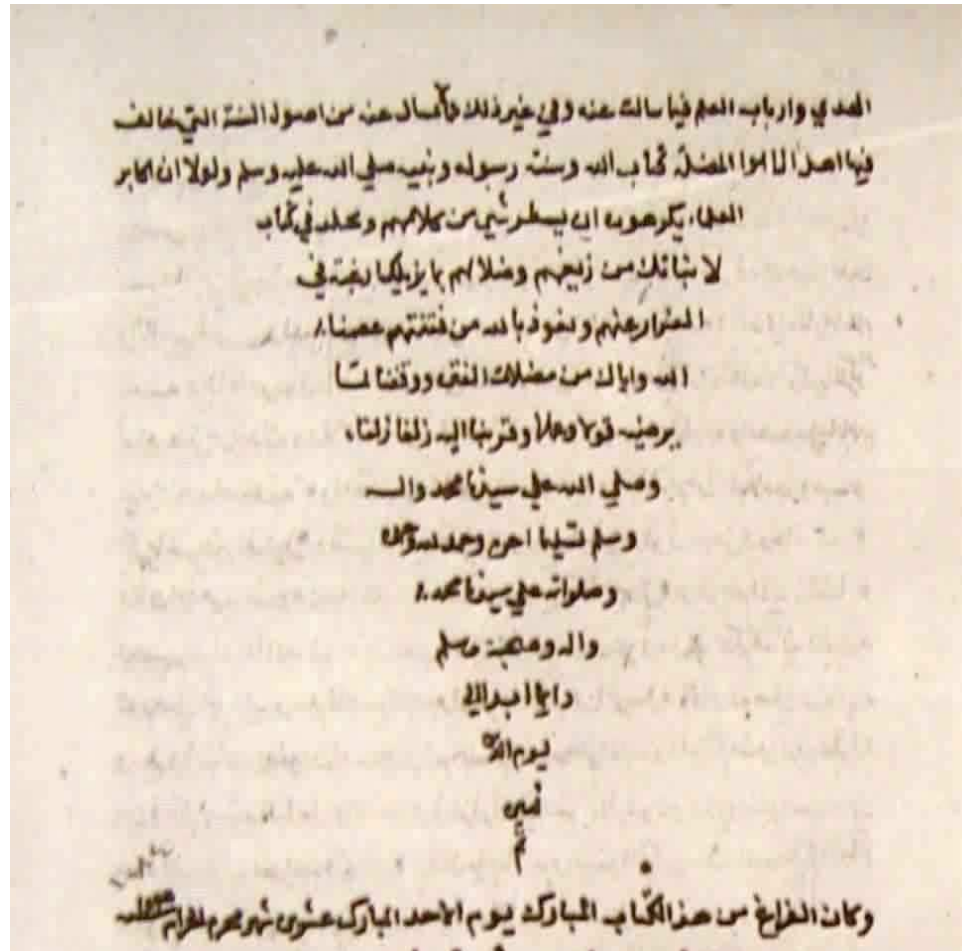
نماذج من المخطوطة



صورة الورقة الأولى من المخطوطة



صورة الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة



صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

كتاب أصول السنة

تصنيف

الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زَمَنِينَ

مرحمه الله تعالى

(م: ٣٢٤هـ) - (ت: ٣٩٩هـ)

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه

أبو مالك أحمد بن علي بن المثنى آل القفيلي الرِّيَّاشي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم،

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

❖ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَكَرَ عَلَى مَا بِهِ أَنْعَمَ^(١)، وَعَاقَبَ عَلَى مَا لَوْ شَاءَ مِنْهُ عَصَمَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَوًى
مُضِلٍّ، وَعَمَلٍ غَيْرِ مُتَقَبَّلٍ، وَأَسْأَلُهُ الزِّيَادَةَ فِي الْيَقِينِ، وَالْعَوْنَ عَلَى اتِّبَاعِ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ^(٢).

(١) في (ط): (الحمد لله الذي يشكر على ما به أنعم).

(٢) قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، اختلف أهل العلم في جواز الترضي على غير الصحابة، على قولين:

❖ قَالَ التَّوَوُّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يُسْتَحَبُّ التَّرَضُّيُّ وَالتَّرْحُّمُ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَادِ، وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ، فَيُقَالُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَنَحْوُ
ذَلِكَ.

❖ وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ قَوْلَ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)،
فَقَطْ؛ فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ؛ بَلِ الصَّحِيحُ، الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ: اسْتِحْبَابُهُ؛ وَدَلَالُهُ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، فَإِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ صَحَابِيًّا ابْنَ صَحَابِيٍّ، قَالَ: (قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَكَذَا ابْنُ
عَبَّاسٍ، وَكَذَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ جَعْفَرٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَنَحْوُهُمْ؛ لِيَشْمَلَهُ وَأَبَاهُ جَمِيعًا. انتهى من
"المجموع شرح المذهب" (ج ٦ ص: ١٥٣-١٥٤).

❖ وقوله: (الحمد لله)، الحمد، هو: الإخبار عن محاسن المحمود، مع حبه وإجلاله، وتعظيمه.

❖ قال ابن القيم رحمه الله تعالى: والفرق بين: (الحمد والمدح)؛ أن يقال: الإخبار عن محاسن الغير: إما أن يكون إخباراً مجرداً من حب وإرادة؛ أو مقروناً بحبه وإرادته، فإن كان الأول، فهو المدح، وإن كان الثاني، فهو الحمد. انتهى بتصرف من "بدائع الفوائد" (ج ٢ ص: ٥٣٦).

❖ وقوله: (الذي شكر على ما به أنعم)، الشكر، هو: الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له، والذل، والمحبة، فمن لم يعرف النعمة؛ بل كان جاهلاً بها، لم يشكرها، ومن عرفها، ولم يعرف المنعم بها، لم يشكرها أيضاً، ومن عرف النعمة والمنعم؛ لكن جحدتها، كما يحجد المنكر لنعمة المنعم عليه بها، فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمنعم، وأقر بها، ولم يحجدها، ولكن لم يخضع له، ويحبها، ويرض به، وعنه، لم يشكرها أيضاً، ومن عرفها، وعرف المنعم بها، وأقر بها، وخضع للمنعم بها، وأحبها، ورضي به، وعنه، واستعملها في محابه، وطاعته، فهذا هو الشاكر لها، فلا بد في الشكر من: علم القلب، وعمل يتبع العلم، وهو: الميل إلى المنعم، ومحبة، والخضوع له. انتهى من "طريق المهجرتين" (ص: ٩٥).

❖ [مسألة]: قول المصنف رحمه الله: (الذي شكر): هل الله عز وجل يشكر العبد على أعماله؟

❖ والجواب: نعم؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾.

❖ وفي البخاري (برقم: ١٧٣)، ومسلم (ج ٣ برقم: ١٩١٤): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ، حَتَّى أَرَوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ».

❖ [مسألة]: في [الفرق بين الحمد والشكر]:

❖ وذلك أن الحمد والشكر بينهما عمومٌ وخُصوصٌ من وجه، فالحمد أعم من جهة أسبابه التي يتعلّق بها، فإنه يكون على الخير والشرّ، وهو أخصّ آله، فلا يكون إلا باللسان فقط.

❖ وأمّا الشكر، فإنه أخصّ متعلّقاً، فلا يكون إلا على الإحسان، وهو أعمّ آله؛ لأنه يكون باللسان، والقلب، والجوارح، والله أعلم. وينظر "مجموع الفتاوى" (ج ١١ ص: ١٣٣، ١٤٦).

- ❖ وقوله: (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ)، اختلف أهل العلم في معنى: (الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ)، على أقوالٍ، أصحُّها، وأحسنُّها: ما ذكره الإمام البخاري في "صحيحه": عن أبي العالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ، قَالَ: صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ.
- ❖ أخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي في "فضل الصلاة على النبي" (برقم: ٩٥): من طريق أبي جعفر الرَّايزِيِّ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالِيَةِ، به. وحسن العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.
- ❖ وينظر "جلاء الأفهام" لابن القيم (ص: ١٥٩-١٨٢).
- ❖ وقوله: (وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ)، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: اختلف أهل العلم في آل النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:
- ❖ [الأَوَّلُ]: هُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وَفِيهِمْ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ:
- ❖ أَحَدُهَا: أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ؛ وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ.
- ❖ وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً؛ وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَاخْتِيَارُ ابْنِ الْقَاسِمِ صَاحِبِ مَالِكٍ.
- ❖ وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ، وَمَنْ فَوْقَهُمْ، إِلَى غَالِبٍ، فَيَدْخُلُ فِيهِمْ: بَنُو الْمُطَّلِبِ، وَبَنُو أُمَيَّةَ، وَبَنُو نَوْفَلٍ، وَمَنْ فَوْقَهُمْ، إِلَى بَنِي غَالِبٍ؛ وَهَذَا اخْتِيَارُ أَشْهَبَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، حَكَاهُ صَاحِبُ "الجواهر"، عَنْهُ، وَحَكَاهُ اللَّخْمِيُّ فِي "التَّبَصُّرَةِ"، عَنْ أَصْبَغٍ، وَلَمْ يَحْكِهِ، عَنْ أَشْهَبَ.
- ❖ وَهَذَا الْقَوْلُ فِي (الْأَلِ)، أَعْنِي: أَنَّهُمُ الَّذِينَ تَحَرُّمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، هُوَ مَنْصُوصُ الشَّافِعِيِّ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالْأَكْثَرِينَ؛ وَهُوَ اخْتِيَارُ جُمْهُورِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالشَّافِعِيِّ.
- ❖ وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ آلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: هُمُ ذُرِّيَّتُهُ، وَأَزْوَاجُهُ خَاصَّةً؛ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي "التَّمْهِيدِ"، قَالَ فِي [بَاب: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ]، فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ: اسْتَدَلَّ قَوْمٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ، هُمُ: أَزْوَاجُهُ وَذُرِّيَّتُهُ خَاصَّةً؛ لِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ الْمُجَمِرِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ».
- ❖ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَعْنِي: حَدِيثَ أَبِي حُمَيْدٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ».
- ❖ قَالُوا: فَهَذَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، وَيُبَيِّنُ: أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ، هُمُ أَزْوَاجُهُ، وَذُرِّيَّتُهُ.

❦ **قَالُوا:** فَجَائِزٌ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَزْوَاجِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ دُرَيْتِهِ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ)، إِذَا وَاجَهَهُ وَ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)، إِذَا غَابَ عَنْهُ؛ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمْ.

❦ **قَالُوا:** وَ: (الْأَلُّ)، وَ: (الْأَهْلُ)، سَوَاءٌ، وَ: (آلُ الرَّجُلِ)، وَ: (أَهْلُهُ)، سَوَاءٌ، وَهُمْ: الْأَزْوَاجُ، وَالْدُرَيْتُ، بِدَلِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

❦ **وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ:** أَنَّ آلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَتْبَاعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

❦ **قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** وَأَقْدَمُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْهُ.

❦ وَرَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَغَيْرِهِ؛ وَاخْتَارَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، حَكَاهُ عَنْهُ: أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ فِي "تَعْلِيْقِهِ"، وَرَجَحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ النَّوَاوِيُّ فِي "شَرْحِ مُسْلِمٍ"، وَاخْتَارَهُ الْأَزْهَرِيُّ.

❦ **وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ:** أَنَّ آلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، هُمُ الْأَتَقِيَاءُ مِنْ أُمَّتِهِ؛ حَكَاهُ الْقَاضِي حُسَيْنٌ، وَالرَّاعِبُ، وَجَمَاعَةٌ.

❦ **ثُمَّ شَرَعَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَرْدِ أَدَلَّةِ أَصْحَابِ كُلِّ قَوْلٍ وَحُجَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ:**

❦ **[فَصْلٌ]:** وَأَمَّا [الْقَوْلُ الثَّالِثُ]، وَهُوَ: أَنَّ آلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أُمَّتُهُ، وَأَتْبَاعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَقَدْ احْتِجَّ لَهُ بِأَنَّ: (آلَ الْمُعْظَمِ الْمُتَبَوِّعِ)، هُمُ أَتْبَاعُهُ عَلَى دِينِهِ وَأَمْرِهِ: قَرِيبُهُمْ، وَبَعِيدُهُمْ.

❦ **قَالُوا:** وَاشْتِقَاقُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، يُدُلُّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مِنْ: (آلٍ، يُوُولُ)، إِذَا رَجَعَ، وَمَرَجَعَ الْأَتْبَاعُ إِلَى مُتَبَوِّعِهِمْ؛ لِأَنَّهُ إِمَامُهُمْ، وَمَوْثِلُهُمْ.

❦ **قَالُوا:** وَلِهَذَا كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَالِ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ ٢١، الْمُرَادُ بِهِ: أَتْبَاعُهُ، وَشِيعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ، مِنْ أَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ.

❦ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ٦١، الْمُرَادُ بِهِ: أَتْبَاعُهُ.**

❦ **وَاحْتَجُّوا أَيْضًا:** بِأَنَّ وَائِلَةَ بِنَ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَوَى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَأَجْلَسَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ، وَأَدْنَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ جِجْرِهِ، وَزَوَّجَهَا، ثُمَّ لَفَّ

❦ وَبَعْدُ:

❦ فَإِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، سَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَحَادِيثَ يُشْرِفُ عَلَى مَذَاهِبِ الْأَيِّمَةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِمْ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، وَمَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ وَيَقُولُونَ بِهِ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالصِّرَاطِ، وَخَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالطَّاعَةِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلِيُجَابَ بِمَا سَأَلَ^(١) عَنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ.

❦ وَزَادَنِي رَغْبَةً فِيهِ: مَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى تَعَلُّمِ مَا يَلْزَمُ تَعَلُّمُهُ، وَلَا عُذْرَ لَجَاهِلٍ فِي تَرْكِ السُّؤَالِ وَالْبَحْثِ عَنْ أَصُولِ الْإِيمَانِ وَالْدِّينِ وَشَرَائِعِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَلْزَمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

عَلَيْهِمْ ثَوْبُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، قَالَ وَائِلَهُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَأَنَا مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ: بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

❦ قَالُوا: وَمَعْلُومٌ أَنَّ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انْتَهَى مِنْ «جَلَاءِ الْأَفْهَامِ» (ص: ٢٤٧-٢٤٨).

❦ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالصَّحِيحُ هُوَ: [الْقَوْلُ الْأَوَّلُ]، وَيَلِيهِ: [الْقَوْلُ الثَّانِي].

❦ وَأَمَّا [الثَّالِثُ]، وَ[الرَّابِعُ]، فَضَعِيفَانِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَفَعَ الشُّبُهَةَ، بِقَوْلِهِ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِأَلِ مُحَمَّدٍ». وَقَوْلِهِ: «إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ». وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوًى».

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ عُمُومُ الْأُمَّةِ قَطْعًا، فَأَوَّلَى مَا مُحْمِلٌ عَلَيْهِ (الْأَوَّلُ) فِي الصَّلَاةِ: (الْأَوَّلُ) الْمَذْكُورُونَ فِي سَائِرِ الْفَاطِيَةِ، وَلَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْ ذَلِكَ. انْتَهَى مِنْ «جَلَاءِ الْأَفْهَامِ» (ص: ٢٥٠-٢٥١).

(١) فِي (خ): (كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ)، وَمَا أَثْبَتَهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ، وَالْمَعْنَى: فَأَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) سُورَةُ النحل، آيَةُ: ٤٣.

﴿وَكَذَلِكَ لَا عُدْرَ لِعَالِمٍ فِي كِتْمَانٍ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ، مِمَّا فِيهِ كِتَابٌ نَاطِقٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ عَمَّنْ يَجْهَلُهُ، لِلْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَشَبَّانُكُمْ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾^(١)، وَلَا تَوْفِيقَ إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

[١] [باب في الحض على لزوم السنة واتباع الأئمة]

❦ اعلم رحمك الله: أَنَّ السُّنَّةَ دَلِيلُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ، وَلَا تُؤْخَذُ بِالْعُقُولِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْإِتِّبَاعِ لِلْأَئِمَّةِ، وَلَمَّا مَشَى عَلَيْهِ جُمْهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَقْوَامًا أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ لِقَوْلِ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ (١).

❦ وَأَمَرَ عِبَادَهُ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام].

١- وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَزْمِ وَهَبُ بْنُ مَسْرَّةَ الْحِجَارِيُّ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّمَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ (٣) هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، الْآيَةُ (٤).

(١) سورة الزمر، الآية: ١٨.

(٢) في (خ): (ميسرة)، وهو تحريف، لعله من الناسخ، والتصويب من (رقم: ٢٩).

(٣) في (خ): (أَنَّ) بدون واو.

(٤) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

٢- ابن مهدي^(١)، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢).

= أخرج الإمام أحمد (ج٧:ص٢٠٧-٢٠٨)، وأبو داود الطيالسي (ج١:برقم:٢٤١)، وأبو بكر الآجري في «الشرعة» (برقم:١٢)، وأبو محمد الداري في [مقدمة] «السُّنن» (برقم:٢٠٨)، وغيرهم: من طرق، عن حماد بن زيد، به نحوه.

❁ وفي سنده: محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، قال ابن الفرضي: له خطأ كثير، وأشياء يصحفها، وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية. مترجم في «السير» (ج١٣:ص٤٤٥)؛ لكنه متابع.

❁ وعاصم بن أبي النجود، هو: عاصم بن بهدلة الأسدي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أوهام، حجة في القراءة. انتهى

❁ وأخرجه أبو بكر البزار (ج٥:برقم:١٦٩٤): من طريق سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

❁ وفي سنده: سليمان بن مهران الأعمش، وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع. انتهى

❁ ووهب بن مسرة التميمي الأندلسي الحجاري، الحافظ العلامة، المالكي، صاحب التصانيف، مترجم في «تذكرة الحفاظ» (ج٣:ص٧١)، و«العبر» (ج٢:ص٧٥)، و«السير» (ج١٥:ص٥٥٦).

❁ وموسى بن معاوية الصمادحي، الإمام العلامة المفتي، مترجم في «السير» (ج١٢:ص١٠٨).

(١) يعني: وبالإسناد السابق إلى عبدالرحمن بن مهدي، وهكذا ما بعده، وقد سلك المصنف هذا المنهج إلى آخر الكتاب، إلا في بعض الأحاديث.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في «المصنف» (ج١١:برقم:٢٠٥٦٨): من طريق معمر، عن زيد بن أسلم العدوي، عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ... فذكره.

❁ ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل، كما قاله الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيره، كما في «جامع التحصيل» (ص:٩٠-٩١).

❁ وأخرجه البخاري (برقم:٥٠٦٣)، ومسلم (ج١:برقم:١٤٠١): من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

٣- ابن مهدي، قال: حَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ»^(١).

قال: جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا؛ كَانَتْهُمْ تَقَالُيُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَصَلَّى اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذًا؟ أَمَّا وَاللَّهِ؛ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمْ لَهُ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

✽ منصور بن سعد، هو: البصري، صاحب اللؤلؤ، ثقة مترجم في «التقريب».

✽ وفي السند: محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي، وقد تقدم.

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ٢٤٣): من طريق بهز بن أسد العمي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري، به نحوه.

✽ وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف» (ج١١ برقم: ٢٥٦٨): من طريق زيد بن أسلم؛

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ١٥١): من طريق يونس بن عبيد؛

✽ وأخرجه ابن بطة أيضًا (ج١ برقم: ٢٤٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (برقم: ٨٩): من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي؛

✽ وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (ج٢ برقم: ١٢٧٠): من طريق حزم بن أبي حزم القطيعي: كلهم، عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فذكره.

✽ قَالَ أَبُو مَالِكٍ بْنُ الْقَفِيلِ عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ: وَمَرَّاسِيْلُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِنْ أَوْعَفِ الْمَرَّاسِيْلِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

✽ وأخرجه أبو بكر البيهقي في «شعب الإيمان» (ج٧ برقم: ٩٥٢٣): من طريق حزم بن أبي حزم

٤- وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ، الْأَخْذُ بِهَا هُدًى، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ، الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ»^(١).

القطيعي، عن الحسن موقوفاً عليه. وإسناده حسن.

✽ وجاء عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أبو عبد الله بن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «الإبانة»

(ج ١ برقم: ٢٤٥)، موقوفاً عليه. وإسناده منقطع: بين قتادة وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

✽ وجاء عن مطر الوراق: أخرجه ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «الإبانة» (ج ١ برقم: ٢٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج ٣ ص: ٩).

✽ وجاء عن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (ج ١ برقم: ٢٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج ٨ ص: ١٠٦).

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جداً، ورفع منكر.

✽ في سنده: الخليل بن مرة الضبي، قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وينظر «التهذيب».

✽ وفيه أيضاً: الوضين بن عطاء بن كنانة الخزاعي، قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «التقريب»: صدوق سيئ الحفظ.

✽ وفيه أيضاً: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ مَعَ ضَعْفِهِ.

✽ وأخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] «السنن» (برقم: ٥٩٣): من طريق محمد بن كثير العبدى؛

✽ وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشريعة» (برقم: ١٠٨)، وابن بطة في «الإبانة» (ج ١ برقم: ١٠١): من طريق عيسى بن يونس: كلاهما، عن الأوزاعي، عن مكحول، به موقوفاً عليه.

❖ وهو الصحيح الراجح.

❖ وأخرجه أبو القاسم الطبراني في "الكبير"، كما في "قطعة من المفقود" (برقم: ٧٨٥)، وفي "الأوسط" (ج٤ برقم: ٤٠١١): من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، به مرفوعاً.

❖ وفي سنده: عيسى بن واقد البصري، قال الهيثمي: لم أر من ترجمه. انتهى

❖ وقال ابن عدي **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** في "الكامل" (ج٣ ص: ١٧٦): شَيْخٌ بَصْرِيٌّ. انتهى

❖ وَقَوْلُهُ: **(وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ)**، هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي زَمَنِينَ الْمَرْيُ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**، مِنْ أَهْلِ الْبَيْرَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي "ترتيب المدارك" (ج١ ص: ٤٧٣) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

❖ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْيُ أَبُو الْحُسَيْنِ، مِنْ أَهْلِ بَجَانَةَ، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ ص: ٣٥٦).

❖ وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، هُوَ: ابْنُ جَرِيرِ الْأَزْدِيِّ الْعَطَارِ أَبُو دَاوُدَ، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ سَحْنُونِ، كَانَ ثِقَةً صَالِحًا. مترجم في "الديباج المذهب" (ج١ ص: ٣٢).

❖ وَقَوْلُهُ: **(السُّنَّةُ سُنَّتَانِ)**، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: **(السُّنَّةُ)**، هِيَ: مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، وَأَصْحَابُهُ: اعْتِقَادًا، وَاقْتِصَادًا، وَقَوْلًا، وَعَمَلًا؛ فَكَمَا أَنَّ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ يُسَمُّونَهُمْ بِأَسْمَاءٍ مَذْمُومَةٍ، مَكْذُوبَةٍ، وَإِنْ اعْتَقَدُوا صِدْقَهَا؛ بِنَاءً عَلَى عَقِيدَتِهِمُ الْفَاسِدَةِ، فَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ لَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ، الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ: بَاطِلًا وَظَاهِرًا. انتهى من "مجمع الفتاوى" (ج٥ ص: ١١١).

❖ وَقَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**: **(السُّنَّةُ)**، هِيَ: مَا قَامَ الدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ عَلَيْهِ، بِأَنَّهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، سَوَاءً فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، أَوْ فَعَلَ عَلَى زَمَانِهِ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْهُ، وَلَمْ يَفْعَلْ عَلَى زَمَانِهِ؛ لِعَدَمِ الْمُقْتَضِيِّ حِينَئِذٍ لِفِعْلِهِ، أَوْ وُجُودِ الْمَانِعِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ أَمَرَ بِهِ، أَوْ اسْتَحَبَّهُ، فَهُوَ سُنَّةٌ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٢١ ص: ٣١٧-٣١٨).

❖ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُرْجِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**: **(اعْلَمْ أَنَّ السُّنَّةَ)**: طَرِيقَةُ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، وَالتَّسَنُّنُ بِسُلُوكِهَا، وَإِصَابَتُهَا، وَهِيَ: **(أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ)**: أَقْوَالٌ، وَأَعْمَالٌ، وَعَقَائِدُ.

❖ **فَالْأَقْوَالُ**: نَحْوُ الْأَذْكَارِ، وَالتَّسْبِيحَاتِ الْمَأْثُورَةِ.

٥ - يحيى، قال^(١): وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٢).

❖ **وَالْأَفْعَالُ:** مِثْلُ سُنَنِ الصَّلَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالصَّدَقَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَنَحْوِ السَّيْرِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالْأَدَابِ الْمَحْكِيَّةِ، فَهَذَانِ الْقِسْمَانِ فِي عِدَادِ التَّأَكِيدِ وَالِاسْتِحْبَابِ، وَاكْتِسَابِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

❖ **وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ:** (سُنَّةُ الْعَقَائِدِ)، وَهِيَ مِنَ الْإِيمَانِ إِحْدَى الْقَوَاعِدِ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٤ ص: ١٨٠).

❖ **وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ:** (وَلَفْظُ: السُّنَّةُ فِي كَلَامِ السَّلَفِ)، يَتَنَاوَلُ: السُّنَّةَ فِي الْعِبَادَاتِ، وَفِي الْإِعْتِقَادَاتِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي: (السُّنَّةِ)، يَقْصِدُونَ: (الكَلَامَ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ)، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: اقْتِصَادٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ، وَأَمثال ذلك. انتهى من "الاستقامة" (ج٢ ص: ٣١٠-٣١١).

❖ **وَقَالَ الْمُرْدَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: السُّنَّةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ:** تُطْلَقُ عَلَى مَا يُقَابِلُ الْقُرْآنَ، وَتَارَةً تُطْلَقُ: عَلَى مَا يُقَابِلُ الْفَرَضَ، وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَارَةً تُطْلَقُ: عَلَى مَا يُقَابِلُ الْبِدْعَةَ، فَيُقَالُ: أَهْلُ السُّنَّةِ، وَأَهْلُ الْبِدْعَةِ. انتهى من "التحبير شرح التحرير" (ج٣ ص: ١٤٢٣-١٤٢٤).

(١) يعني: وبالإسناد إلى يحيى بن سلام.

(٢) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

أخرجه الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٢ ص: ٣٥٢-٣٥٣)، فَقَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَيْنَا عِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَانْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَوَعَّظَ الْقَوْمَ هَكَذَا مُخْتَصَرًا.

❖ وليس فيه موضع الشاهد من الحديث.

❖ وأخرجه الإمام أحمد (ج٢٨ ص: ٣٦٧)، وأبو داود (ج٤ برقم: ٤٦٠٧)، والترمذي (برقم: ٢٦٧٦): من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمِيِّ، به نحوه.

✻ وزاد الإمام أحمد في رواية له، وأبو داود: (وَحُجِرَ **بن حجر الكلاعي**): كلاهما، عن العرياض بن سارية، به نحوه.

✻ وأبو عيسى قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ تعالى: **هذا حديث حسن صحيح**. انتهى

✻ وذكره الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في "جامع العلوم والحكم" (ج٢ ص: ١٠٩)، وقال: وقال الحافظ أبو نعيم: **هو حديث جيد، من صحيح حديث الشاميين**، قال: ولم يتركه البخاري، ومسلم من جهة إنكارٍ منهما له؛ وزعم الحاكم؛ أنَّ سبب تركهما له: أنَّهما توهُمَا؛ أنَّه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان، غيرُ ثور بن يزيد، وقد رواه عنه أيضًا بحير بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهما. انتهى

✻ وذكره شيخنا الإمام العلامة أبو عبد الرحمن الوادعي رَحِمَهُ اللهُ تعالى في "الصحيح المسند" (ج٢ رقم: ٩٢١)، وقال: **هذا حديث حسن**. انتهى

✻ قُلْتُ: وللحديث شواهدٌ من أراد النظر فيها فعليه بـ "جامع العلوم والحكم"، فقد استوفى طرقه هناك.

✻ وعبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي، مجهول الحال، وَاللهُ أعلم.

✻ وفي سند المصنف: حفص بن عمر بن ثابت بن قيس الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٣ ص: ١٩٢)، وفي (ص: ١٩٣)، وقال: **هو منكر الحديث**.

✻ وذكره الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٢ ص: ٣٥٢-٣٥٣).

✻ وَقَوْلُهُ: **(كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)**، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام رَحِمَهُ اللهُ: لَا يَجُوزُ حَمْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **(كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)**، عَلَى الْبِدْعَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا بِمُخْصَصِهَا؛ لِأَنَّ هَذَا تَعْطِيلٌ لِفَائِدَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ: الْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي، قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ: أَنَّهُ قَبِيحٌ مُحَرَّمٌ، سَوَاءً كَانَ بِدْعَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِدْعَةً، فَإِذَا كَانَ لَا مُنْكَرَ فِي الدِّينِ إِلَّا مَا نُهِيَ عَنْهُ بِمُخْصَصِهِ، سَوَاءً كَانَ مَفْعُولًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ، فَهُوَ مُنْكَرٌ، سَوَاءً كَانَ بِدْعَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ، صَارَ وَصْفُ الْبِدْعَةِ عَدِيمَ التَّأثيرِ، لَا يَدُلُّ وُجُودُهُ عَلَى التُّبُحِّ، وَلَا عَدَمُهُ عَلَى الْحُسْنِ؛ بَلْ يَكُونُ قَوْلُهُ: **(كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)**، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: **(كُلُّ عَادَةٍ ضَلَالَةٌ)**، أَوْ: **(كُلُّ مَا عَلَيْهِ الْعَرَبُ، وَالْعَجَمُ، فَهُوَ ضَلَالَةٌ)**، وَيُرَادُ بِذَلِكَ: أَنَّ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ الضَّلَالَةُ.

❖ وَهَذَا تَعْيِيلٌ لِلنُّصُوصِ، مِنْ نَوْعِ التَّحْرِيفِ وَالْإِلْحَادِ، وَلَيْسَ مِنْ نَوْعِ التَّأْوِيلِ السَّائِعِ، وَفِيهِ مِنَ الْمَقَاسِدِ أَشْيَاءٌ:

❖ **أَحَدُهَا:** سُقُوطُ الْاعْتِمَادِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّ مَا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْهُيٌّ عَنْهُ بِخُصُوصِهِ، فَقَدْ عَلِمَ حُكْمُهُ بِذَلِكَ النَّهْيِ، وَمَا لَمْ يُعْلَمْ، لَا يَنْدَرِجُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَا يَبْقَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَائِدَةٌ، مَعَ كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ بِهِ فِي الْجَمْعِ، وَيَعُدُّهُ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ.

❖ **الثَّانِي:** أَنَّ لَفْظَ: (الْبِدْعَةُ)، وَمَعْنَاهَا، يَكُونُ اسْمًا عَدِيمَ التَّأثيرِ، فَتَعْلِيْقُ الْحُكْمِ بِهَذَا اللَّفْظِ، أَوْ الْمَعْنَى، تَعْلِيْقٌ لَهُ بِمَا لَا تَأثيرَ لَهُ، كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الْعَدِيمَةِ التَّأثيرِ.

❖ **الثَّالِثُ:** أَنَّ الْخَطَابَ بِمِثْلِ هَذَا، إِذَا لَمْ يَقْصِدْ إِلَّا الْوَصْفَ الْآخَرَ، وَهُوَ كَوْنُهُ مِنْهُيًّا عَنْهُ، كِتْمَانٌ لِمَا يَجِبُ بَيَانُهُ، وَبَيَانٌ لِمَا لَمْ يَقْصِدْ ظَاهِرُهُ.

❖ فَإِنَّ الْبِدْعَةَ، وَالتَّهْيِ الْخَاصَّ، بَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ؛ إِذْ لَيْسَ كُلُّ بِدْعَةٍ عَنْهَا نَهْيٌ خَاصٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا فِيهِ نَهْيٌ خَاصٌّ، بِدْعَةً، فَالتَّكَلُّمُ بِأَحَدِ الْأَسْمَيْنِ، وَإِرَادَةُ الْآخَرِ، تَلْيِيسٌ مُحْضٌ، لَا يَسُوعُ لِلْمُتَكَلِّمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُدَلِّسًا، كَمَا لَوْ قَالَ: (الْأَسْوَدُ)، وَعَنَى بِهِ: الْفَرَسَ، أَوْ: (الْفَرَسَ)، وَعَنَى بِهِ الْأَسْوَدَ.

❖ **الرَّابِعُ:** أَنَّ قَوْلَهُ: (كُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ)، وَ: (إِنَّا كُفْرٌ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ)، إِذَا أَرَادَ بِهِذَا: مَا فِيهِ نَهْيٌ خَاصٌّ، كَانَ قَدْ أَحَالَهُمْ فِي مَعْرِفَةِ الْمُرَادِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَلَى مَا لَا يَكَادُ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ، وَلَا يُحِيطُ بِأَكْثَرِهِ إِلَّا خَوَاضُ الْأُمَّةِ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ بِحَالٍ.

❖ **الخَامِسُ:** أَنَّهُ إِذَا أُريدَ بِهِ مَا فِيهِ النَّهْيُ الْخَاصُّ، كَانَ ذَلِكَ أَقَلَّ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ خَاصٌّ، مِنَ الْبِدْعِ، فَإِنَّكَ لَوْ تَأَمَّلْتَ الْبِدْعَ الَّتِي نَهَى عَنْهَا بِأَعْيَانِهَا، وَمَا لَمْ يَنْهَ عَنْهَا بِأَعْيَانِهَا، وَجَدْتَ هَذَا الضَّرْبَ، هُوَ الْأَكْثَرُ، وَاللَّفْظُ الْعَامُّ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الصُّورُ الْقَلِيلَةُ، أَوْ النَّادِرَةُ.

❖ فَهَذِهِ الْوُجُوهُ، وَغَيْرُهَا: تُوجِبُ الْقَطْعَ بِأَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ فَاسِدٌ، لَا يَجُوزُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ، سِوَاءِ أَرَادَ الْمُتَأَوِّلُ أَنْ يَعْضُدَ التَّأْوِيلَ بِدَلِيلٍ صَارِفٍ، أَوْ لَمْ يَعْضُدْ، فَإِنَّ عَلَى الْمُتَأَوِّلِ بَيَانَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الَّتِي حَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَيْهِ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، ثُمَّ بَيَانَ الدَّلِيلِ الصَّارِفِ لَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَهَذِهِ الْوُجُوهُ تَمْنَعُ جَوَازَ إِرَادَةِ هَذَا الْمَعْنَى بِالْحَدِيثِ. انتهى من "اقتضاء الصراط" (ج ٢ ص: ٩٠-٩٢).

٦- يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى حَشَايَاهُ، يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ كِتَابُ اللَّهِ، وَدَعُونَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

(١) هذا حديث صحيح، وهو مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "المصنف" (ج١٠ برقم: ١٩٨٥٤): من طريق معمر بن راشد، عن الحسن البصري، بنحوه.

✽ ورواية معمر، عن الحسن البصري منقطعة، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يسمع من الحسن، ولم يره، بينهما رجل، ويقال: إنه عمرو بن عبيد. انتهى من "جامع التحصيل" (ص: ٢٨٣).

✽ وأخرجه الإمام الشافعي في "المسند" (ج٤ برقم: ١٧٩٤)، وأبو بكر الحميدي في "المسند" (ج١ برقم: ٥٦١)، والدارقطني في "العلل" (ج٧ ص: ٩)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا أُلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِيًّا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي! مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ!!».

✽ وأخرجه الإمام الشافعي أيضاً (برقم: ١٧٩٥)، والحميدي (برقم: ٥٦١)، والدارقطني في "العلل" (ج٧ ص: ٨-٩)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهِ مُرْسَلًا.

✽ وفي أسانيد الحديث اختلاف، ينظر في "العلل"؛ لكن قال الدارقطني: والصواب قول من قال: (عن أبي النضر، عن ابن أبي رافع، عن أبيه). انتهى

✽ فالحديث صحيح، والله الحمد والمنة.

✽ وفي سند المصنف: الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي، كَذَّبَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وغيره من أهل العلم، كما في "لسان الميزان" (ج٣ ص: ٤٠).

٧- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْأَشَجِّ^(١)؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَيَأْتِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ^(٢).

❦ وَقَوْلُهُ: (أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي)... إلخ. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ: أَنَّ هَذَا نَعْيٌ عَامٌّ لِكُلِّ مَنْ بَلَغَهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُخَالِفَهُ، أَوْ يَقُولَ: لَا أَقْبَلُ إِلَّا الْقُرْآنَ؛ بَلْ هُوَ أَمْرٌ لَا زِمَ، وَفَرَضٌ حَتَمٌ، يَقْبُولُ أَخْبَارَهُ وَسُنَنِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ، أَوْحَاهَا إِلَيْهِ، فَلَوْ لَمْ تُفِدْ عِلْمًا؛ لَقَالَ مَنْ بَلَغَتْهُ: إِنَّهَا أَخْبَارُ أَحَادٍ، لَا تُفِيدُ عِلْمًا، فَلَا يَلْزَمُنِي قَبُولُ مَا لَا عِلْمَ لِي بِصِحَّتِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْنِي الْعِلْمَ بِمَا لَمْ أَعْلَمْ صِحَّتَهُ، وَلَا اعْتِقَادَهُ.

❦ بَلْ هَذَا بِعَيْنِهِ، هُوَ: الَّذِي حَدَّثَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ، وَنَهَاها عَنْهُ، وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ مَنْ يَقُولُهُ، حَدَّثَهُمْ مِنْهُ، فَإِنَّ الْقَائِلَ: إِنَّ أَخْبَارَهُ لَا تُفِيدُ الْعِلْمَ؛ هَكَذَا يَقُولُ سِوَاهُ: لَا نَدْرِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؛ وَكَانَ سَلَفُ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: بَيَّنَّا وَبَيَّنَّكُمْ الْقُرْآنُ؛ وَخَلَفُهُمْ يَقُولُونَ: بَيَّنَّا وَبَيَّنَّكُمْ أَدِلَّةُ الْعُقُولِ؛ وَقَدْ صَرَّحُوا بِذَلِكَ، وَقَالُوا: تُقَدِّمُ الْعُقُولُ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: آحَادَهَا، وَمُتَوَاتِرَهَا، وَتُقَدِّمُ الْأَقْيَسَةَ عَلَيْهَا!! انتهى من "مختصر الصواعق" (ص: ٥٦٤).

(١) في (خ): (عمرو بن الأشج)، وهو تحريف والتصويب "السُّنَنِ" للدارمي، واللاكائي.

(٢) هذا أثر مضطرب، وإسناده منقطع.

أخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السُّنَنِ" (ج ١ برقم: ١٢١): من طريق عبد الله بن صالح؛ ❦ وأخرجه الإمام اللالكائي (ج ١ برقم: ١٧٥) بتحقيقي، ومن طريقه: أبو القاسم الأصبهاني في "كتاب الحجَّة في بيان المَحَجَّة" (ج ١ ص: ٣٣٩): من طريق عيسى بن حماد رُغْبَةَ: كلاهما، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمر بن الأشج، به نحوه. ❦ وفي سنده: عمر بن الأشج، ويقال: عمر بن عبد الله بن الأشج، ذكره الإمام البخاري في

- «التاريخ الكبير» (ج ٦ ص: ٦)، وقال: حديثه عن المصريين، مرسل.
- ❖ وذكره ابن أبي حاتم (ج ٦ ص: ١٤٧)، وقال: روى عن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مرسل، قال: سَيَكُونُ أَقْوَامٌ يُجَادِلُونَكُمْ ... فَذَكَّرُهُ.
- ❖ وذكره ابن حبان في «الفتا» (ج ٧ ص: ١٧٢)، وَقَالَ: أَخُو بُكَيْرٍ، يَرَوِي عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَالْمَصْرِيُّونَ. انتهى
- ❖ قَالَ أَبُو مَالِكٍ الرَّيَاشِيُّ عَمَّا لِلَّهِ عَنْهُ: [وَالْخَلَّاصَةُ]: أَنَّهُ مَجْهُولُ الْحَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ❖ وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ١٠١): من طريق عاصم بن علي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبدالله بن الأشج، عن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، به نحوه.
- ❖ وإسناده منقطع. قال الحاكم في [ترجمة بكير]: لم يثبت سماعه من عبدالله بن الحارث بن جَزْءٍ، وإنما روايته عن التابعين. انتهى
- ❖ وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ١٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (ج ١ برقم: ٨٤): من طريق عيسى بن حماد: رُغْبَةُ، عن الليث بن سعد، به نحوه، إلا أنه قال: (عن بكير بن الأشج).
- ❖ وإسناده كسابقه.
- ❖ وأخرجه أبو عبدالله بن بطة في «الإبانة» (ج ١ برقم: ٨٣): من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، به نحوه، إلا أنه قال: (عن أبي عبدالله بن الأشج).
- ❖ قلت: إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، هو: ابن مسرة التَّجِيبِي، العلامة: شيخ المالكية بقرطبة. مترجم في «السير» (ج ١٦ ص: ٧٩).
- ❖ وأسلم بن عبدالعزيز، هو: العلامة الحافظ، قاضي القضاة بالأندلس، أبو الجعد الأموي مولاهم، من أهل قرطبة. مترجم في «السير» (ج ١٤ ص: ٥٤٩).
- ❖ وعبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة. «التقريب».
- ❖ وَقَوْلُهُ: (سَيَأْتِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ) ... إلخ.
- ❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ: [الفصل الثاني: في وصف القرآن، بَأَنَّهُ: مُحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ]: اعْلَمْ؛ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِكَلِمَتِهِ: مُحْكَمٌ؛ وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِكَلِمَتِهِ: مُتَشَابِهٌ؛ وَدَلَّ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُ مُحْكَمٌ،

وَبَعْضُهُ مُتَشَابِهٌ:

﴿أَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بِكَلْبَتِهِ مُحْكَمٌ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمْتُ عَائِتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾﴾.

﴿فَذَكَرَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: أَنَّ جَمِيعَهُ مُحْكَمٌ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْمُحْكَمِ بِهَذَا الْمَعْنَى: كَوْنُهُ حَقًّا فِي أَلْفَاظِهِ، وَكَوْنُهُ حَقًّا فِي مَعَانِيهِ، فَكُلُّ كَلَامٍ سِوَى الْقُرْآنِ، فَالْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْهُ، فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ؛ وَأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ يُسَاوِي الْقُرْآنَ، فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ.

﴿وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْبِنَاءِ الْوَثِيقِ، وَالْعَهْدِ الْوَثِيقِ، الَّذِي لَا يُمَكِّنُ حَلَّهُ: (إِنَّهُ مُحْكَمٌ)، فَهَذَا مَعْنَى وَصَفِ كُلِّ الْقُرْآنِ: (بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ).

﴿وَأَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كُلُّهُ مُتَشَابِهٌ، فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ﴾﴾.

﴿وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فِي الْحُسْنِ وَالْفَصَاحَةِ، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾﴾، أَي: لَكَانَ بَعْضُهُ وَارِدًا عَلَى تَقْيِيزِ الْآخَرِ، وَلِتَفَاوَتِ نَسْقِ الْكَلَامِ فِي الْجَزَالَةِ وَالْفَصَاحَةِ.

﴿وَأَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُ مُحْكَمٌ، وَبَعْضُهُ مُتَشَابِهٌ، فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾﴾ انتهى

﴿قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ: (أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مُحْكَمٌ، وَأَنَّهُ كُلُّهُ مُتَشَابِهٌ)، قَدْ ذَكَرَهُ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ؛ وَالْقُرْآنُ دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا ذَكَرَهُ.

﴿وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَشَابِهًا﴾﴾، مَا ذَكَرَهُ: أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ.

﴿قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ، كَالْعَلِيِّ، وَالْبَغَوِيِّ، مِثْلَ مَا قَالَ: (مُتَشَابِهًا): يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

﴿وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْحَوْزِيِّ: فِي الْمُتَشَابِهِ قَوْلَانِ:

﴿أَحَدُهُمَا: أَشَبَّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْآيِ، وَالْخُرُوفِ، فَالْآيَةُ تُشَبِّهُ الْآيَةَ، وَالْكَلِمَةُ تُشَبِّهُ الْكَلِمَةَ، وَالْحَرْفُ يُشَبِّهُ الْحَرْفَ.

﴿وَالثَّانِي: أَنَّ بَعْضَهُ يُصَدِّقُ بَعْضًا، فَلَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، وَلَا تَنَاقُضٌ، وَتَفْسِيرُ الْمُتَشَابِهِ بِأَنَّهُ: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَعْرُوفٌ عَنِ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ.

- ❖ **وَأَمَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ:** فَهُوَ مَأْثُورٌ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْآيَةُ تُشَبِّهُ الْآيَةَ، وَالْحُرُوفُ تُشَبِّهُ الْحُرُوفَ.
- ❖ **فَالْتَّشَابُهِ فِي الْمَعْنَى:** يَنْبَغِي التَّنَاقُضُ وَالتَّنَاقُضُ، الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالِاخْتِلَافِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٢)، وَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ وَالتَّوَاهِي، وَالْأَخْبَارِ، فَيَأْمُرُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَمَا يُمَازِلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الشَّيْءِ السَّيِّئِ وَعَمَّا يُمَازِلُهُ، لَا يَتَنَاقَضُ، فَيُحْكَمُ بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ بِحُكْمَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.
- ❖ **وَكَذَلِكَ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ، يَمْدَحُ الشَّيْءَ وَمَا يُمَازِلُهُ، وَيَذُمُّ الشَّيْءَ وَيَذُمُّ مَا يُمَازِلُهُ.**
- ❖ **وَكَذَلِكَ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَكَلَامُ الْمَخْلُوقِينَ لَا يَخْلُو عَنْ نَوْعٍ مِنَ التَّنَاقُضِ وَالِاخْتِلَافِ.**
- ❖ **وَالْتَّشَابُهِ فِي الْأَلْفَاظِ:** تَنَاسُبُهَا، وَائْتِلَافُهَا، وَاعْتِدَالُهَا، وَأَنَّهُ كُلُّهُ كَذَلِكَ، بِخِلَافِ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْضُهُ عَلَى طَرِيقَةٍ فِي الْحُسْنِ، وَبَاقِيهِ يُخَالِفُ ذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ آخِرُهُ، كَأَوَّلِهِ، وَهَذَا كَالْبِنَاءِ، وَالْحِيَاظَةِ، إِذَا كَانَ مُتَنَاسِبًا، يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَهُوَ بِخِلَافِ مَا يَكُونُ، بَعْضُهُ لَا يُشَاكِلُ بَعْضًا. انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٨ ص: ٣٣٧-٣٤١).
- ❖ **وَقَوْلُهُ: (فَخُذُوهُمْ بِالسِّنِّ)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ طَوَائِفِ يُعَارِضُونَ سُنَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ الْإِنْكَارِ عَلَى هَذِهِ الطَّبَقَةِ]:**
- ❖ **قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:** يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، إِذَا سَمِعُوا قَائِلًا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فِي شَيْءٍ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، فَعَارَضَ إِنْسَانٌ جَاهِلٌ، فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ❖ **قِيلَ لَهُ: أَنْتَ رَجُلٌ سُوءٌ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يُحَذِّرُنَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَّرَ مِنْكَ الْعُلَمَاءُ.**
- ❖ **وَقِيلَ لَهُ: يَا جَاهِلٌ، إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فَرَائِضَهُ جُمْلَةً، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١١)، فَأَقَامَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامَ الْبَيَانِ عَنْهُ، وَأَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.**
- ❖ **ثُمَّ حَذَّرَهُمْ أَنْ يُخَالِفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ**

٨- ابن وهب، قال: وأخبرني رجلٌ من أهل المدينة، عن ابن عجلان، عن صدقة بن أبي عبد الله؛ أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: إنَّ أصحاب الرأْي أعداءُ السُّنن، أَعَيْتُهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَفَلَّتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيُوا حِينَ سِئَلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّننَ بِرَأْيِهِمْ^(١).

= يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾
 ﴿وَقَالَ عَرَبَجٌ: ﴿قَلَّا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾﴾
 ﴿ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ تَعَالَى.
 ﴿وَقِيلَ لِهَذَا الْمَعَارِضِ لَسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جَاهِلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، فَأَيْنَ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّ الْفَجَرَ رَكَعَتَانِ، وَأَنَّ الظُّهْرَ أَرْبَعٌ، وَالْعَصْرَ أَرْبَعٌ، وَالْمَغْرَبَ ثَلَاثٌ، وَأَنَّ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعٌ؟ أَيْنَ تَجِدُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ وَمَوَاقِيتَهَا، وَمَا يُصَلِّحُهَا، وَمَا يُبْطِلُهَا إِلَّا مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
 ﴿وَمِثْلُهُ الزَّكَاةُ، أَيْنَ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: مِنْ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَمِنْ عِشْرِينَ دِينَارًا نِصْفُ دِينَارٍ، وَمِنْ أَرْبَعِينَ شَاةٍ شَاةٌ، وَمِنْ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَمِنْ جَمِيعِ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ، أَيْنَ تَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟
 ﴿وَكَذَلِكَ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ، الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، لَا يُعْلَمُ الْحُكْمُ فِيهَا إِلَّا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا قَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا، خَرَجَ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ فِي مِلَّةِ الْمُلْحِدِينَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى.
 ﴿وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِثْلُ مَا بَيَّنْتُ لَكَ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ. انتهى من "الشرعة" (ج ١ ص: ٤١٠-٤١٢).

(١) هذا أثر حسن بمجموع طرقه.

أخرجه أبو عمر بن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ج ٢ برقم: ٢٠٠٣): عن عبد الله بن وهب، به،

وزاد: (فَيَاكُمْ وَيَاَهُمْ).

وفي سنده: رجل مبهم.

وفيهِ أيضًا: صدقة بن أبي عبدالله، لم أجد له ترجمة، وأما قول أخينا الشيخ الأفاضل عبدالله البخاري بأنه: (صدقة بن عبدالله بن كثير القرشي)، فغير مسلم؛ لأن هذا صدقة بن عبدالله، وذاك صدقة بن أبي عبدالله، وبينهما فرق، والله أعلم.

وأخرجه أبو بكر البيهقي في "المدخل" (برقم: ١٥٠)، وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (ج ٢، رقم: ٢٠٠٢): من طريق عبدالله بن عياش [سليمان]، عن ابن عجلان، عن عبيدالله بن عمر؛ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به مختصرًا.

وإسناده ضعيف ومنقطع، فيه: عبدالله بن عياش بن عباس القتباني، وهو ضعيف.

وعبيدالله بن عمر العمري، لم يسمع من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه أبو عمر بن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (ج ٢، رقم: ٢٠٠١، ٢٠٠٥): من طرق، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

ورجاله ثقات، إلا أن إسناده منقطع بين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومحمد بن إبراهيم التيمي.

وأخرجه ابن عبدالبر (ج ٢، رقم: ٢٠٠٠): من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ... فذكره.

وهذا مرسل، ومراسيل الزهري من أضعف المراسيل.

وأخرجه أبو القاسم اللالكائي (ج ١، رقم: ١٧٤) بتحقيقي، والخطيب في "الفقيه والتفقه" (١، رقم: ٤٧٦)، وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (ج ٢، رقم: ٢٠٠٤): من طريق مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عمرو بن حريث، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

وإسناده ضعيف، فيه: عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي، قال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: واهي الحديث. انتهى

وأبوه: شريك بن عبدالله النخعي، سيئ الحفظ.

ومجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف لا يحتج به.

ومحمد بن عجلان المدني صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، والله أعلم.

٩ - ابن وهب: وأخبرني خالد بن حميد، عن يحيى بن أسيد؛ أن علي بن أبي طالب أرسل عبد الله بن عباس إلى أقوام خرجوا، فقال له: إن خاصموك بالقرآن، فخاصمهم بالسنة^(١).

❦ وقوله: (إن أصحاب الرأي أعداء السنة)، قال الإمام أحمد رحمه الله: وأما أصحاب الرأي، فإنهم يُسمون أصحاب السنة: ثابتة، وحشوية!! وكذب أصحاب الرأي، أعداء الله؛ بل هم النابتة، والحشوية، تركوا آثار الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحديثه، وقالوا بالرأي، وقاسوا الذين بالاستحسان، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة، وهم أصحاب بدعة، جهلة، ضالّ، وطلاب دنيا بالكذب والبهتان؛ رحم الله عبداً قال بالحق، وأتبع الأثر، وتمسك بالسنة، واقتدى بالصالحين، وبالله التوفيق.

❦ اللهم ادحض باطل المرجئة، وأوهن كيد القدرية، وأذل دولة الرافضة، واحقق شبه أصحاب الرأي، واكفنا مؤنة الخارجية، وعجل الانتقام من الجهمية. انتهى من "طبقات الحنابلة" (ج ١ ص: ٣٦).

(١) هذا أثر حسن لغيره.

❦ وفي سنده: انقطاع بين يحيى بن أسيد بن حضير الأنصاري، وخالد بن حميد المهري الإسكندراني المصري، والله أعلم.

❦ وأخرجه محمد بن سعد في رحمه الله "الطبقات"، كما في "الدر المنثور" (ج ١ ص: ٤١)، وكما في "الإتقان في علوم القرآن" (ج ١ ص: ٤٤١): من طريق عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة، فاعتزلوا علي بن أبي طالب، قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً، فدعاني علي، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم، وادعهم إلى الكتاب والسنة، ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة.

❦ وأخرجه الخطيب في "الفيح والمنتقى" (ج ١ برقم: ٦٠٩): من طريق يحيى بن عبد الله البجلي، عن الأوزاعي، قال: خاصم نفر من أهل الأهواء علي بن أبي طالب، فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن، إن القرآن ذلول، محمول، ذو وجوه، تقول ويقولون، خاصمهم بالسنة، فإنهم لا يستطيعون أن يكذبوا على السنة.

❦ وفي سنده: يحيى بن عبد الله البجلي، وهو ضعيف، والأثر مرسل، والله أعلم.

١٠ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ الصَّمَادِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، لَا أَعْنِي عَامًا أَخَصَبَ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمَطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ عُلَمَائِكُمْ وَخِيَارِكُمْ، ثُمَّ يُحْدِثُ قَوْمٌ، يَقْيِسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُهْذِمُ الْإِسْلَامَ ^(١)، وَيُثْلَمُ ^(٢).

١١ - ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ ^(٣).

(١) في (خ): (فيهدموا الإسلام).

(٢) هذا أثر ضعيف.

أخرجه محمد بن وضاح القرطبي في "البدع والنهي عنها" (برقم: ٧٦)، وأبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السُّنن" (برقم: ١٩٤)، والخطيب في "الفقيه" (ج ١ برقم: ٤٨٤)، وأبو عمر بن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ج ٢ برقم: ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩): من طرق، عن مجالد بن سعيد، به نحوه. مع اختلاف في ألفاظه، بزيادة ونقص.

❦ وفي سنده: مجالد بن سعيد الهمداني، وهو ضعيف لا يحتج به.

❦ وأخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السُّنن" (برقم: ١٩١)، والحاكم (ج ٤ برقم: ٨٦٣٥): من طريق الأعمش، عن شقيق أبي وائل، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَتْ، قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ؟ قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقُهَاءُكُمْ، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاءُكُمْ، وَالثَّمَسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

❦ وإسناده صحيح. قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. انتهى

(٣) هذا أثر صحيح.

١٢- ابن مهدي، قال: وَحَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ^(١).

أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي في "كتاب العلم" (برقم: ٥٤)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٧٤): مِنْ طَرِيقَيْنِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، بِهِ؛ وَزَادَ أَبُو خَيْثَمَةَ: (وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا إسناد صحيح، وإبراهيم، هو: ابن يزيد النخعي، وإن كان لم يدرك عبد الله، وهو: ابن مسعود، فقد صح عنه؛ أنه قال: إذا حدثتكم عن رجل، عن عبد الله، فهو الذي سمعته، وإذا قلت: قال عبد الله، فهو عن غير واحد، عن عبد الله. انتهى

وأخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السنن" (برقم: ٢١١)، والإمام الطبراني في "الكبير" (ج ٩ برقم: ٨٧٧٠)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ٩٢) بتحقيقي: من طرق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلي، عن عبد الله، به نحوه. وفي سنده: حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس وقد عنعن.

وأبو عبد الرحمن السلي، هو: عبد الله بن حبيب، قال شعبة: لم يسمع من عثمان، ولا من عبد الله بن مسعود. انتهى من "جامع التحصيل" (ص: ٢٠٨).

وأخرجه الإمام اللالكائي (ج ١ برقم: ٩٣) بتحقيق: مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَلَنْ نُضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ.

وفي سنده: أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى: عبد الله بن ماهان، وهو ضعيف.

والمسيب بن رافع، قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئاً. انتهى

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه محمد بن وضاح في "البدع والنهي عنها" (برقم: ٦٠): مِنْ طَرِيقِ أَسَدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالِاسْتِقَامَةِ وَالْأَثَرِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ.

وأخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السنن" (ج ١ برقم: ١٤١)، وابن بطة في "الإبانة"

١٣ - ابن مهدي، قال: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ ابْنُ أَبِي الْمَهْدِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحَدُتُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَى الْبِدْعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ ^(٢).

(ج ١ برقم: ١٥٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٣٣): من طرق، عن زمعة بن صالح، به نحوه.

❁ وفي سنده: زمعة بن صالح الجندي اليماني، وهو ضعيف.

❁ وفيه أيضًا: عثمان بن حاضر أبو حاضر القاص، ويقال: عثمان بن أبي حاضر، قال أبو زرعة: ثقة. وقال الحاكم: شيخ من أهل اليمن مقبول. انتهى.

❁ وَقَوْلُهُ: (عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ)، أَي: الزَّمِ الْاسْتِقَامَةَ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَمَرَ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَهِيَ: السَّدَادُ وَالْإِصَابَةُ فِي النَّيِّاتِ، وَالْأَقْوَالِ، وَالْأَعْمَالِ. انتهى من "مدارج السالكين" (ج ٢ ص: ١٠٥).

❁ وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الِاسْتِقَامَةُ): أَنْ تَلْبَثَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ، ثُمَّ لَا تَمُرُقْ مِنْهَا، وَلَا تُخَالِفَهَا، وَلَا تُشَدُّ عَنِ السُّنَّةِ، وَلَا تَخْرُجَ عَنْهَا. انتهى المراد من "الإبانة" لابن بطة (ج ١ برقم: ١٥٦).

❁ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالِاسْتِقَامَةُ)، هِيَ: سُلُوكُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ: الدِّينُ الْقَيِّمُ، مِنْ غَيْرِ تَعْرِيجٍ عَنْهُ، يَمْنَةً، وَلَا يَسْرَةً، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ: فِعْلَ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا، الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَتَرْكَ الْمُنْهَيَّاتِ كُلِّهَا كَذَلِكَ. انتهى من "جامع العلوم" (ج ١ ص: ٥١٠).

(١) هكذا (خ)، وفي (ط): (عبيدالله)، وهو الصواب.

(٢) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "السُّنَنُ الْوَارِدَةُ فِي الْفَتَنِ" (ج ٣ برقم: ٢٧٧): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، به نحوه.

❁ وأخرجه محمد بن وضاح القرطبي في "البدع" (برقم: ٩٣)، والمروزي في "السُّنَّة" (برقم: ١٠٠)، والطبراني في "الكبير" (ج ١٠ برقم: ١٠٦١٠)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١١، ٢٢٥)، واللالكائي (ج ١ برقم: ١، ١١٠/٢) بتحقيق: من طرق، عن عبدالمؤمن بن عبيدالله، عن مهدي بن أبي مهدي العبدي، به نحوه.

- ❖ وفي سنده: مهدي بن أبي مهدي العبدى، وهو: مهدي بن حرب الهجري، وهو مجهول.
- ❖ وعبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي ثقة، والله أعلم.
- ❖ وقوله: (إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بِدْعَةً)، قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِئِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْبِدْعَةُ)، عِبَارَةٌ عَنْ: طَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَةٍ، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا: الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.
- ❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَذَا عَلَى رَأْيٍ مَنْ لَا يَدْخُلُ الْعَادَاتِ فِي مَعْنَى: (الْبِدْعَةِ)، وَإِنَّمَا يُخْصَّهَا بِالْعِبَادَاتِ، وَأَمَّا عَلَى رَأْيٍ مَنْ أَدْخَلَ الْأَعْمَالَ الْعَادِيَّةَ فِي مَعْنَى: (الْبِدْعَةِ)، فَيَقُولُ:
- ❖ (الْبِدْعَةُ): طَرِيقَةٌ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَةٌ، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا: مَا يُقْصَدُ بِالطَّرِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ. انتهى من "الاعتصام" (ج ١ ص: ٤٧).
- ❖ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْبِدْعَةُ الشَّرْعِيَّةُ)، الَّتِي هِيَ ضَلَالَةٌ، هِيَ: مَا فُعِلَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ، كَاسْتِحْبَابِ مَا لَمْ يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَإِجْبَابِ مَا لَمْ يُوجِبْهُ اللَّهُ، وَتَحْرِيمِ مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللَّهُ، فَلَا بُدَّ مَعَ الْفِعْلِ مِنْ اعْتِقَادٍ يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ، وَالذَّا فُلُو عَمِلِ الْإِنْسَانِ فِعْلاً مُحَرَّمًا، يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهُ، لَمْ يَقُلْ: إِنَّهُ فَعَلَ بِدْعَةً. انتهى من "منهاج السنة" (ج ٨ ص: ٣٠٨).
- ❖ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (الْبِدْعَةُ): مَا خَالَفَتِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، أَوْ إِجْمَاعَ سَلَفِ الْأُمَّةِ، مِنْ: الْإِعْتِقَادَاتِ، وَالْعِبَادَاتِ، كَأَقْوَالِ الْخَوَارِجِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَكَالَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ بِالرَّقِصِ وَالْغِنَاءِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ بِحُلِيِّ اللَّحَى، وَأَكْلِ الْحَشِيشَةِ، وَأَنْوَاعِ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ، الَّتِي يَتَعَبَّدُ بِهَا طَوَائِفُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى كلامه من "مجموع الفتاوى" (ج ١٨ ص: ٣٤٦).
- ❖ ثُمَّ إِنَّ الْبِدْعَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:
- ❖ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: (بِدْعَةُ اعْتِقَادِيَّةٌ)، وَهِيَ: اعْتِقَادٌ خِلَافَ الْحَقِّ، الَّذِي أَرْسَلَ اللَّهُ ﷺ بِهِ رَسُولَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتَابَهُ.
- ❖ وَالْقِسْمُ الثَّانِي: (بِدْعَةُ عَمَلِيَّةٌ)، وَهِيَ: التَّعَبُّدُ بِمَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، مِنَ: الْأَوْضَاعِ، وَالرُّسُومِ الْمُحَدَّثَةِ فِي الدِّينِ، الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهَا شَيْئًا.
- ❖ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْبِدْعَتَانِ فِي الْغَالِبِ مُتَلَا زِمَتَانِ، قُلَّ أَنْ تَنْفَكَّ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: تَزَوَّجَتْ بِدْعَةُ الْأَقْوَالِ بِبِدْعَةِ الْأَعْمَالِ، فَاشْتَغَلَ الزَّوْجَانِ بِالْعُرْسِ، فَلَمْ يُفَجِّأْهُم

[٢] باب في الإيمان بصفات الله وأسمائه

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: **وَعَلِمَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ**، وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ، يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِر بِهِ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يَدْعُ [إِلَيْهِ] **إِيمَانًا**^(١)، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.

❦ وَقَدْ قَالَ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾**^(٢).

❦ وَقَالَ: **﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾**^(٣).

❦ وَقَالَ: **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾**^(٤).

=
إِلَّا وَأَوْلَادُ الرَّثَا يَعِيشُونَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، تَضُجُّ مِنْهُمْ الْعِبَادُ، وَالْبِلَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
❦ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**: وَقَالَ شَيْخُنَا [ابن تَيْمِيَّةَ]: تَزَوَّجَتِ الْحَقِيقَةُ الْكَافِرَةُ، بِالْبِدْعَةِ الْفَاجِرَةِ، فَتَوَلَّدَ بَيْنَهُمَا خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. انتهى من "مدارج السالكين" (ج ١ ص: ٢٣٧-٢٣٨).
(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، والمثبت من "الفتوى الحموية".

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٨، ٣٠.

❦ وَقَوْلُهُ: **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾**، ظَاهِرُهُ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** يَذْهَبُ إِلَى إِثْبَاتِ صِفَةِ النَّفْسِ لِلَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ إِمَامِ الْأَيْمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

❦ وَقَالَ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩].

❦ وَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(٢).

❦ وَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٣).

❦ وَقَالَ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٤).

= ❦ لَكِنْ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ إِثْبَاتُ النَّفْسِ لِلَّهِ، وَلِلنَّفْسِ مَعَانٍ، وَالْمُرَادُ: بِـ(نَفْسِ اللَّهِ): (ذَاتُهُ)، وَلَيْسَ بِأَمْرٍ مَزِيدٍ عَلَيْهِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. انتهى نقله عنه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "الفتح" (ج ١٣ ص: ٤٧٠).

❦ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ، الْمُرَادُ فِيهَا بِلَفْظِ: (النَّفْسِ) عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ: (اللَّهُ نَفْسُهُ)، الَّتِي هِيَ ذَاتُهُ الْمُتَّصِفَةُ بِصِفَاتِهِ، لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا: (ذَاتًا مُنْفَكَّةً عَنِ الصِّفَاتِ)، وَلَا الْمُرَادُ بِهَا: (صِفَةً لِلذَّاتِ).

❦ قَالَ: وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ يَجْعَلُونَهَا مِنْ بَابِ الصِّفَاتِ.

❦ قُلْتُ: مِنْهُمْ: الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ "الاقتصاد في الاعتقاد" (ص: ١٢٣)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفِ الضَّبِّيُّ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ، الْمُتَوَفَّى: (سَنَةَ: ٣٧١)، فِي كِتَابِهِ الْقِيَمِ الَّذِي سَمَّاهُ: "اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات". انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٥ ص: ٧١، ٧٣، ٧٤).

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَمَا يَظُنُّ طَائِفَةٌ: أَنَّهَا الذَّاتُ الْمُجَرَّدَةُ عَنِ الصِّفَاتِ، وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ خَطَأً. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٩ ص: ٢٩٢-٢٩٣).

(١) سورة الطور، الآية: ٤٨.

(٢) سورة طه، الآية: ٣٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

- ❖ وَقَالَ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (١).
- ❖ وَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٢).
- ❖ وَقَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣).
- ❖ وَقَالَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (٤).
- ❖ وَقَالَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (٥)؛ ومثل هذا في القرآن كثير (٦).

(١) سورة طه، الآية: ٤٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٦) وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ)، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْكَلَامُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّجَل: مَا جَاءَ مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَمَذَهَبُ السَّلَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: إِثْبَاتُهَا، وَإِجْرَاؤُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَنَفْيُ الْكَيْفِيَّةِ عَنْهَا، وَقَدْ نَفَاهَا قَوْمٌ، فَأَبْطَلُوا مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ، وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الْمُشَبِّهِينَ إِلَى الْبَحْثِ عَنِ التَّكْيِيفِ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالطَّرِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ، هِيَ: الطَّرِيقَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَهَذَا؛ لِأَنَّ: (الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ، فَرَعٌ عَلَى الْكَلَامِ فِي الدَّاتِ)، وَإِثْبَاتُ الدَّاتِ، إِثْبَاتُ وُجُودٍ، لَا إِثْبَاتُ كَيْفِيَّةٍ، فَكَذَلِكَ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتْنَاهَا؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ قَدْ وَرَدَ بِهَا، وَعَلَى هَذَا مَضَى السَّلَفُ.

❖ قَالَ مَكْحُولٌ، وَالزُّهْرِيُّ: أَمَرُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، كَمَا جَاءَتْ.

﴿فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَهُ: (وَجْهٌ، وَنَفْسٌ)، وَغَيْرُ ذَلِكَ، كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ، وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نِهَائِيَّةٍ، لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ [مَا خَلَقَ] ^(١)، وَالْبَاطِنُ، بَطْنِ عِلْمِهِ بِخَلْقِهِ تَعَالَى، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ^(٢)﴾، حَيٌّ قَيُّومٌ، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.﴾

١٤ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْقَطَّانِ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ظِلَالٍ؛

﴿فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ الْإِيمَانُ بِمَا لَا تُحِيطُ عِلْمًا بِحَقِيقَتِهِ؟﴾

﴿قِيلَ: إِنَّ إِيمَانَنَا صَحِيحٌ بِحَقِّ مَنْ كَلَّفَنَاهُ، وَعِلْمُنَا مُحِيطٌ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَلْزَمَنَاهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْرِفْ مَا تَحْتَ حَقِيقَةِ كَيْفِيَّتِهِ، وَقَدْ أَمَرْنَا بِأَنْ نُؤْمِنَ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَبِالنَّارِ وَعَذَابِهَا، وَمَعْلُومٌ: أَنَّ لَا تُحِيطُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى التَّفْصِيلِ، وَإِنَّمَا كَلَّفَنَاهُ الْإِيمَانَ بِهَا جُمْلَةً. انتهى من "الحجة في بيان المحجة" (ج ١ ص: ١٨٨-١٩٠).﴾

﴿وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى: الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالْإِيمَانِ بِهَا، وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَا عَلَى الْمَجَازِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحْدُون فِيهِ صِفَةً مُحْضُورَةً.﴾

﴿وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا، وَالْخَوَارِجُ: فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا، وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ وَيَزْعُمُونَ: أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبَّهًا وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهَا نَافُونَ لِلْمَعْبُودِ!! وَالْحَقُّ فِيْمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ بِمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ. انتهى من "التمهيد" (ج ٧ ص: ١٤٥).﴾

(١) ما بين المعقوفين لا يوجد في "الفتوى الحموية".

مَتَّى أُصِيبَتْ فِي بَصَرِكَ؟ قَالَ: لَا أَعْقِلُهُ، قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ رَبِّهِ، أَنَّ اللَّهَ قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ؛ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ كَرِيمَتَهُ؟ قَالَ جَبْرِيلُ: رَبِّ، لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي، قَالَ: يَا جَبْرِيلُ؛ ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ». انتهى^(١).

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو القاسم الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الأوسط" (ج ٨ برقم: ٨٨٥٥): من طريق مقدم بن داود، عن أسد بن موسى، به نحوه. ولفظه أطول، وفيه زيادات.

✻ وأخرجه الترمذي (برقم: ٢٤٠٠): من طريق عبدالعزيز بن مسلم؛

✻ وأخرجه الحافظ أبو بشر الدؤلابي في "الكنى" (ج ٢ برقم: ١٢١٨): من طريق مروان بن معاوية: كلاهما، عن أبي ظلال القسلي، به نحوه.

✻ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. انتهى

✻ وفي سنده: هلال بن أبي هلال، أو ابن أبي مالك، وهو: ميمون، أبو ظلال القسلي، وهو ضعيف. قال يحيى بن معين: ضعيف ليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. انتهى

✻ وفي سنده أيضاً: محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري، وهو مجهول الحال، فقد روى عنه أكثر من اثنين ولم أجد له ترجمة مفردة، واللَّهُ أعلم.

✻ وأما أحمد بن عبدالله بن سعيد بن القطان، فهو المعروف بابن العطار، ويقال له: صاحب الورد، وهو ثقة، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٦١)، و"تاريخ الإسلام" (ج ٧ ص: ٨١٦).

✻ وفيه أيضاً: أشرس بن الربيع أبو شيبان الهذلي، البصري، ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ج ٤ ص: ٣١٠)، وقال: ذكره ابن حبان في "تاريخ الثقات" (ج ٦ ص: ٨١).

✻ وفي الباب عدة أحاديث؛ لكن ليس فيها موضع الشاهد وهو قوله: (النظر إلى وجهي)، وإنما فيها: (لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة)، واللَّهُ أعلم.

١٥- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ مَعَ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ؛ أَنْتَ أَسْكَنْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ...». ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر البزار، كما في "كشف الأستار" (ج ٣ برقم: ٢١٤٨): من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير؛

✽ وأخرجه البزار أيضاً (برقم: ٢١٤٧): من طريق الفضل بن موسى: كلاهما، عن الأعمش، به.

✽ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٠٣) بتحقيقي: من طريق حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى...»، وساق الحديث.

✽ وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم: ٢٠٢) بتحقيقي، وأبو يعلى الموصلي (ج ٢ برقم: ١٢٠٤)، وأبو بكر بن أبي عاصم في "السُّنَّة" (ج ١ برقم: ١٤٨): من طريق وكيع بن الجراح، عن الأعمش، به، عن أبي سعيد موقوفاً.

✽ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١٥ ص: ٩٥)، والترمذي (برقم: ٢١٣٤)، والنسائي في "الكبرى" (ج ١٠ برقم: ١١٠٦٥)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم: ١٤٨) بتحقيقي: من طرق، عن الأعمش، به، عن أبي هريرة وحده.

✽ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: **هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه:** من حديث سليمان التيمي، عن الأعمش؛ وقد روى بعض أصحاب الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نحوه.

✽ وقال بعضهم: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

✽ **وقد روي هذا الحديث:** من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. انتهى

١٦- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: ... ثُمَّ ذَكَرَ
الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(١).

✽ وأخرجه البخاري (برقم: ٣٤٠٩)، ومسلم (ج ٤، رقم: ٢٦٥٢): من طرق، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
 وحده، به نحوه.

✽ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي، وقد تقدم.

(١) هذا حديث منكر.

أَخْرَجَهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج ٩، ص: ١٤٣)، فَقَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، بِهِ، وَلَفْظُهُ: قَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ - وَهُوَ سَاجِدٌ -: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ
 عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي أَسْمَاءَكَ، وَلَا ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

✽ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا أَعْلَمُ يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ غَيْرُ يَزِيدَ بْنِ عِيَاضٍ. انتهى

✽ قلت: يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي، متروك الحديث، وقد كُذِّبَ.

✽ والحديث أخرجه مسلم (ج ١، رقم: ٤٨٦): مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي
 عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ،
 وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

✽ قُلْتُ: إِسْحَاقُ، هُوَ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْرَةَ، تَقْدِمُ.

✽ وَأَسْلَمُ، هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُمَوِيِّ، تَقْدِمُ.

✽ وَيُونُسُ، هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيِّ.

١٧- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَقَضَى الْقَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَهْلَ الشَّامِ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، وَكَلَّمَا يَدَيِ الرَّحْمَنِ يَمِينٌ^(١)». ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢).

❦ وعلي بن الحسين، هو: ابن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (خ): (وَكَلَّمَا يَدَيِ الرَّحْمَنِ يَمِينِ)، والتصويب من المصادر.

(٢) هذا حديث ضعيف جداً.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المسند"، كما في "المطالب العالية" (ج ٣ برقم: ٢٩٨٢)، و"إتحاف الخيرة المهرة" (ج ١ برقم: ٣٠٥).

❦ وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" (برقم: ١٦، ١١٩) بتحقيقي، وفي "نقضه على بشر المريسي" (برقم: ١١١) بتحقيقي: من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، به مطولاً.

❦ وأخرجه أبو جعفر العقيلي في "الضعفاء" (ج ١ ص: ١٣٩): من طريق محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن بكر السهمي، به نحوه.

❦ وفي سنده: بشر بن نمير القشيري البصري، وهو منكر الحديث، متروك، قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع عليه. انتهى

❦ وأخرجه أبو داود الطيالسي (ج ٢ برقم: ١٢٢٦)، والطبراني في "الكبير" (ج ٨ برقم: ٧٩٤٠)، وابن عدي في "الكامل" (ج ٩ ص: ١٥٢)، وغيرهم: من طرق، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، به مختصراً، ومطولاً.

❦ وإسناده ضعيف جداً. فيه: جعفر بن الزبير الحنفي، وهو متروك.

❦ أحمد بن خالد، هو: ابن يزيد بن محمد بن سالم، يعرف بابن الجباب، من أهل قرطبة، وفيه ضعف في الحديث. مترجم في "السير" (ج ١٢ ص: ٢٥٥)، وفي "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٤٢).

١٨ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَنْ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَإِذَا حَلَقَهُ فِي الْمَسْجِدِ...، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا، وَفِيهِ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُقَرُّ بِهِ عَيْنِي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزِدَّتُهُ، فَرَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزِدَّتُهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ بِكَفِّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَسْبُنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، دَعْنَا نَدْخُلَ الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، وَمَا تُبْقِي حَفَّتَانِ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^{(١)(٢)}.

❁ والقاسم، هو: ابن عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمانة رَجَّهَ اللَّهُ.

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٢) هذا حديث ضعيف، في سنده رجال مبهمون.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٢٢٧٢)، وهناد في "الزهد" (برقم: ١٧٨): من طريق أبي معاوية، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رَجَّهَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي، فَقَالَ: لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَلَا عَذَابٍ»، قَالَ: «فَقُلْتُ: رَبِّي زِدْنِي، قَالَ: فَإِنَّ لَكَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا»، قَالَ: «قُلْتُ: رَبِّ زِدْنِي»، قَالَ: «فَحَثَّنَا لِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، دَع رَسُولَ اللَّهِ يُكْثِرَ لَنَا، كَمَا أَكْثَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، إِنَّمَا نَحْنُ حَفَنَةٌ مِنَ حَفَنَاتِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ». ولفظ ابن أبي شيبة: «سَأَلْتُ الشَّفَاعَةَ...».

❁ وفي سنده: إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وهو متروك.

١٩- ابن وهب، قال: وأخبرني مسلمة بن علف، عن عبد الرحمن بن يزيد^(١)، قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، [قال: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ]^(٢)، عَنِ التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ^(٣)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّكَ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزَيِّعَهُ أَزَاعَهُ»^(٤).

✽ وأبو صخر في سند المصنف، هو: حميد بن زياد الخراط، وهو صدوق بهم.

✽ وصفوان بن سليم، هو: المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة رمي بالقدر.

✽ وأخرج الإمام أحمد (ج ١٤: ص ٣٢٦): من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَوَعَدَنِي أَنْ يَدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَاسْتَزِدْتُ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَقُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ: إِذَنْ أَكْمِلْهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ».

✽ وذكره شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحیح المسند» (ج ٢: برقم: ١٤٤٠)، وقال: هذا حديث حسن. انتهى

✽ وزهير بن محمد يضعف إذا روى عنه الشاميون.

✽ ويحيى بن أبي بكير كوفي الأصل، سكن بغداد، كما في «تهذيب التهذيب». انتهى

(١) في (خ): (زيد)، وصوبه في (ط).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (الكتاني)، وصوبه في (ط).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في «التوحيد» (برقم: ١٠٢) بتحقيقي، والإمام أحمد (ج ٢٩: ص ١٧٨)،

والآجري في «الشریعة» (برقم: ٧٣٤)، وابن مندة في «الرد على الجهمية» (برقم: ٣٤، ٦٨): من طرق،

عن الوليد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، يَقُولُ: ... فذكره.

✽ وأخرجه ابن ماجه (برقم: ١٩٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١: برقم: ٢٢٦)، والنسائي في

«الكبرى» (ج ٤: برقم: ٧٧٣٨)، وابن حبان (ج ٣: برقم: ٩٤٣).

٢٠- وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَدَنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَاتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»^(١).

٢١- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ نَبَهَانَ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هَبَطَ النَّاسُ كَثَرُوا، وَإِذَا

وفي سند المصنف: مسلمة بن علي الحشني، وهو متروك.

وأما عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، فهو ثقة.

والرجل المبهمة هو: بسر بن عبيدالله الحضرمي، كما في مصادر التخريج السابقة، والله أعلم.

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك بن أنس في "الموطأ" (ج١ ص: ١٤٠ برقم: ٨٨)، ومن طريقه: الإمام البخاري (برقم: ٧٤٢٩)، ومسلم (ج١ برقم: ٦٣٢): من طرق، عنه، به نحوه.

وفي سند المصنف: الحسين بن حميد بن موسى العكي، المصري، أبو علي، تُكَلِّمُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ. وهو مترجم في "الميزان" (ج١ ص: ٥٣٣).

وفيهِ أَيْضًا: يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولاها، المصري، وقد ينسب إلى جده، وهو ثقة في الليث بن سعد، وتكلموا في سماعه من مالك.

وسعيد بن فحلون، هو: الشيخ الثقة، الإمام أبو عثمان الأندلسي الإلبيري. مترجم في "السير" (ج١٦ ص: ٥١).

عَلَوْ كَبَرُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»^(١).

٢٢ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِئًا لِلنَّاسِ، فَأَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِيمَانُ؟... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ؛ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ»^(٢)، فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(٣).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

أخرجه البخاري (برقم: ٦٣٨٤)، ومسلم (ج ٤، رقم: ٢٧٠٤): من طريق أيوب السخيتاني، به مطولاً. وفي سند المصنف: الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد، وهو متروك، والله أعلم.

(٢) في (خ): (فإنه إلا يراك)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٠، رقم: ٣٠٨٢٣). وأخرجه مسلم (ج ١، رقم: ٩٠)، فقال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِئًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ؛ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَحْدُثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا؛ إِذَا وَلَدَتْ

٢٣ - ابن أبي شيبة^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى؛ كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً»^(٢).

الْأَمَةُ رَبَّهَا، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحَفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِجَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ تَلَا ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^(٣)، قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُدُّوا عَلَى الرَّجُلِ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

✽ أبو حيان، هو: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي من رجال مسلم، وتنظر ترجمته.

✽ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ضعيف.

✽ والحديث أخرجه البخاري أيضًا (ج ١ برقم: ٥٠٠): من طريق مسدد، عن إسماعيل، به.

(١) جاء في هذا الموضع في (خ): (اي مسح بين ظهراي الناس، فقال: إن الله ليس قال حدثنا).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٤٧ برقم: ١٠٠-١٦٩)، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشر، قالا: حدثنا عبيد الله، به نحوه.

✽ أبو أسامة، هو: حماد بن أسامة،

✽ ومحمد بن بشر، هو: العبدى.

✽ والحديث أخرجه البخاري (برقم: ٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٧)،

✽ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٤- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً...»، ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ، وَفِي أَوَّلِهِ: «يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...»^(١).

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج ١ برقم: ١٤٥): مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ! مَا بُعِثْتُ إِلَى نَبِيٍّ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، أَلَا أَعْلَمُكَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، هُنَّ مِنْ أَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، أَنْ يُدْعَى بِهِنَّ؟ قُلْ: يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا قَيُّوَمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ يَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ؛ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ؛ وَمُنْتَهَى الْعَابِدِينَ؛ الْمَفْرَجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ؛ الْمُرَوِّحَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ؛ وَمُجِيبَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّينَ؛ وَكَاشِفَ الْكُرْبِ؛ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ؛ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ؛ تَزُولُ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ».

❦ وفي سنده: سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ، أَوْ سَلَمُ الطَّوِيلُ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

❦ وأخرجه يحيى بن معين في «تاريخه» [برواية الدوري] (ج ٢ ص: ٢٧٩)، والطبراني في «الدعاء» (برقم: ١٤٥٩)، والدولابي في «الكنى» (ج ٢ برقم: ١٢٠٥): مِنْ طَرِيقِ شِجَاعٍ، أَوْ أَبِي شِجَاعٍ، عَنْ أَبِي طَبِيَّةٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، بِهِ نَحْوُهُ.

❦ وفي سنده: شِجَاعٌ، أَوْ أَبُو شِجَاعٍ، عَنْ أَبِي طَبِيَّةِ الْجَرَجَانِيِّ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَا أَعْرِفُهُمَا. انْتَهَى

❦ وَأَبُو طَبِيَّةِ الْجَرَجَانِيُّ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَنْظُرُ فِي «الْكُنَى وَالْأَلْقَاب» لِلْحَافِظِ (ص: ٤٥١)، و«لِسَانِ الْمِيزَانِ» (ج ٣ ص: ١٣٩-١٤٠)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (ج ٦ ص: ٣٥٧)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (ج ٦ ص: ٢٠٢)، و«الْإِكْمَالُ» لِابْنِ مَآكُولَا (ج ٥ ص: ٢٤٨-٢٤٩) مَعَ الْهَامِشِ.

❦ وفي سند المصنف: مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْمِصْرِيُّ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً مُفْرَدَةً.

✽ **وعبدالرحمن بن أبي الرجال، هو:** محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان الأنصاري، المدني، ثقة.

✽ وموسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام في المغازي.

✽ وقوله: (يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

✽ وَهَذَا [مَسْأَلَةٌ]: عَدَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: (النُّورَ) مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "كِتَابِ التَّوْحِيدِ"، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي "كِتَابِ التَّوْحِيدِ"، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، كَمَا فِي "مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى"، وَابْنُ الْقَيْمِ، كَمَا فِي "مَخْتَصَرِ الصَّوَاغِقِ"، وَالْإِمَامُ الصَّنْعَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "إِيثَارِ الْحَقِّ عَلَى الْخَلْقِ"، وَشَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَادِعِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا.

✽ وَقَالَتِ الْمُعْظَلَةُ: إِنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ، وَإِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقْرَأَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ: (اللَّهُ نَوَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ!!)، وَقَالَ: إِنَّ مَعْنَاهُ: مُنَوَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالنُّورِ الْمَخْلُوقِ.

✽ قَالُوا: وَيَتَعَيَّنُ الْمَجَازُ؛ لِأَنَّ كُلَّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ هُوَ هَذَا النُّورُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى الْجَدْرَانِ، وَلَا هُوَ النُّورُ الْفَائِضُ مِنْ جِرمِ الشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالتَّارِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَجَازُهُ: (مُنَوَّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، أَوْ: هَادِي أَهْلِهَا.

✽ وَبُطْلَانُ هَذِهِ الدَّعْوَى مِنْ وَجْهِ:

✽ أَحَدُهَا: أَنَّ النُّورَ جَاءَ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى، كَمَا فِي الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَهَذَا الْأِسْمُ مِمَّا تَلَقَّتْهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، وَأَثْبَتُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ.

✽ وَمُحَالٌ أَنْ يُسَمَّى سُبْحَانَهُ نَفْسُهُ: (نُورًا)، وَلَيْسَ لَهُ نُورٌ، وَلَا صِفَةُ النُّورِ ثَابِتَةٌ لَهُ، كَمَا أَنَّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ: أَنْ يَكُونَ: (عَلِيمًا، قَدِيرًا، سَمِيعًا، بَصِيرًا)، وَلَا عِلْمَ لَهُ، وَلَا قُدْرَةَ؛ بَلْ صِحَّةُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ مُسْتَلَزِمَةٌ لِثُبُوتِ مَعَانِيهَا لَهُ، وَانْتِفَاءِ حَقَائِقِهَا عَنْهُ مُسْتَلَزِمٌ لِتَفْيِهَا عَنْهُ.

✽ **الوجه الثاني:** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نُورًا أَرَاهُ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

✽ **الوجه الثالث:** أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَقَالَ: (رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ)، فَقِيلَ لَهُ:

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبَّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ، وَلَا تَشْبِيهُ، وَلَا تَقْدِيرٌ، فَسُبْحَانَ مَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى]، لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ، فَتَحَدُّهُ: كَيْفَ هُوَ كَيْنُونِيَّتُهُ^(١)؛ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الْإِيمَانِ بِهِ^(٢).

= أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾؟، فَقَالَ: (وَيَحْكُ: ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ، الَّذِي هُوَ نُورُهُ، لَمْ يَقُمْ لَهُ شَيْءٌ).

❦ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُ نَفْسَ ذَاتِهِ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ، الَّذِي هُوَ نُورُهُ، فَهَذَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»، وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ نُورًا».

❦ الْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمَّا تَجَلَّى لِلْجَبَلِ، وَظَهَرَ لَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، صَارَ الْجَبَلُ دَكًّا، كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْآتِي فِي الْأَبْوَابِ الْقَادِمَةِ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. انتهى وينظر "مختصر الصواعق المرسلة" (ج ٣ ص: ١٠٢٤-١٠٣٣).

(١) لَعَلَّ الصَّوَابَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا: (فَتَحَدُّهُ كَيْفَ هُوَ)، أَوْ: (فَتَحَدُّهُ كَيْفَ كَيْنُونِيَّتِهِ).

(٢) قَوْلُهُ: (فَتَحَدُّهُ)، قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَزَّازِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ: (الْحَدَّ)، يُقَالُ عَلَى مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الشَّيْءُ، وَيَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى غَيْرُ حَالٍّ فِي خَلْقِهِ، وَلَا قَائِمٌ بِهِمْ؛ بَلْ هُوَ الْقَائِمُ، الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْمُقِيمُ لِمَا سِوَاهُ، فَالْحَدُّ بِهَذَا الْمَعْنَى، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُنَازَعَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَصْلًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ نَفْيِهِ إِلَّا نَفْيُ وُجُودِ الرَّبِّ، وَنَفْيُ حَقِيقَتِهِ.

❦ وَأَمَّا الْحَدُّ بِمَعْنَى: (الْعِلْمُ، وَالْقَوْلُ)، وَهُوَ: أَنْ يُحَدِّثَ الْعِبَادُ، فَهَذَا مُنْتَفٍ بِلَا مُنَازَعَةٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْفُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيَّ، سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ذَاتُ اللَّهِ مَوْصُوفَةٌ بِالْعِلْمِ، غَيْرُ مُدْرَكَةٍ بِالْإِحَاطَةِ، وَلَا مَرِيَّةٍ بِالْأَبْصَارِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، مِنْ غَيْرِ حَدٍّ، وَلَا إِحَاطَةٍ، وَلَا حُلُولٍ، وَتَرَاهُ الْعُيُونُ فِي الْعُقَى، ظَاهِرًا فِي مُلْكِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَقَدْ حَجَبَ الْخَلْقُ عَنْ مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ، وَذَلُّهُمْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ،

٢٥- وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُتْبِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللَّهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يُشَبَّهَ يَدَيْهِ بِشَيْءٍ، وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: **(لَهُ يَدَانِ)**، كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَ: **(لَهُ وَجْهٌ)**، كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ، يَقِفُ عِنْدَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شَيْءٍ، وَلَكِنْ: هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ، **وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**، كَمَا وَصَفَهَا: **﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾**، كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ؛ قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ يُعَظِّمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»**؛ وَضَعَفَهَا ^(١).

فَالْقُلُوبُ تَعْرِفُهُ، وَالْعُيُونُ لَا تُدْرِكُهُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ بِالْأَبْصَارِ، مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا إِدْرَاكِ نِهَآيَةٍ. انتهى من "شرح الطحاوية" (ص: ٢٩٦).

(١) هذا أثر صحيح.

روى الجزء الأخير منه: العقيلي في "كتاب الضعفاء" (ج ٢ ص: ٢٥١-٢٥٢): من طريق مقدم بن داود، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْغَمَرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ مَالِكًا عَمَّنْ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ الَّذِي قَالُوا: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»**، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مَالِكٌ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَنَهَى أَنْ يَتَحَدَّثَ بِهِ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَحَدَّثُونَ بِهِ؟ فَقَالَ: مَنْ هُمْ؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ابْنُ عَجَلَانَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ عَالِمًا، وَذُكِرَ أَبُو الزِّنَادِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ غَامِلًا لِهَوْلَاءِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ صَاحِبَ عُمَالٍ يَتَّبِعُهُمْ. انتهى

❀ وفي سند العقيلي: مقدم بن داود الرعيني، قال النسائي في "الكنى": ليس بثقة.

❀ وقال بن يونس، وغيره: تكلّموا فيه. وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيًا، لم

- يكن بالمحمود في الرواية. انتهى من "لسان الميزان" (ج ٨ ص: ١٤٤).
- ❖ وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَدِيثُ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ ابْنُ عَجْلَانَ؛ فَقَدْ رَوَاهُ هَمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ شُعَيْبٌ، وَابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ، كَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ شُعَيْبٌ أَيْضًا، وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ، عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، وَأَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ❖ وَرَوَاهُ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ❖ وَلَهُ طَرَقٌ أُخَرُ، قَالَ حَرْبٌ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُويَةَ يَقُولُ: صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».
- ❖ وَقَالَ الْكُوسَجُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ.
- ❖ قُلْتُ: وَهُوَ مُخَرَّجٌ فِي "الصَّحَاحِ".
- ❖ وَأَبُو الزِّنَادِ، فَعَمِدَةٌ فِي الدِّينِ، وَابْنُ عَجْلَانَ صَدُوقٌ، مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ وَأَجْلَائِهَا، وَمُفْتِيهِمْ، وَغَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ.
- ❖ أَمَّا مَعْنَى: (حَدِيثُ الصُّورَةِ)، فَتَرَدُّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَسْكُتُ، كَمَا سَكَتَ السَّلَفُ، مَعَ الْحُزْمِ بِأَنَّ اللَّهَ: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».
- ❖ قَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج ٤ برقم: ٢٦١٢): مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».
- ❖ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي "كِتَابِ التَّوْحِيدِ" بِتَحْقِيقِي (ص ٨٤-٨٥ برقم: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ، وَعَنْ أَبِيهِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِهِ. بَعْدَ الْفَاطِ.
- ❖ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (برقم: ٣٣٢٦، ٦٢٢٧)، وَمُسْلِمٌ (ج ٤ برقم: ٢٨٤١): مِنْ طَرِيقِ هَمَامٍ، عَنْ

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١).

❦ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ اسْمًا^(٢).....»، ثُمَّ ذَكَرَهَا كُلَّهَا^(٣).

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلَفَظَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، قَلَمًا خَلَقَهُ، قَالَ: اذْهَبْ، فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلِيكَ التَّفَرُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنِّي أَنَا تَحْيَتُكَ، وَتَحْيَةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ».

❦ وَفِي سَنَدِ الْمَصْنُفِ: إِسْحَاقُ، وَهُوَ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْرَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

❦ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُبَابَةَ، هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ لُبَابَةَ الْقُرْطُبِيُّ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السَّيَرِ» (ج ١٤: ص ٤٩٥)، وَقَالَ: قَالَ ابْنُ الْفَرُضِيِّ: كَانَ حَافِظًا لِأَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْحَدِيثِ؛ بَلْ يَنْقُلُ بِالْمَعْنَى. انْتَهَى

❦ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُتْبِيُّ، هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ حَمِيدَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ الْأُمَوِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَالِكِيِّ، فَقِيهُ الْأَنْدَلُسِ، صَاحِبُ «كِتَابِ الْعُتْبِيَّةِ». مُتَرَجِّمٌ فِي «السَّيَرِ» (ج ١٠: ص ٢٣٨).

❦ وَعِيسَى بْنُ دِينَارٍ، هُوَ: فَقِيهُ الْأَنْدَلُسِ وَمُفْتِيهَا، الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَافِقِيُّ الْقُرْطُبِيُّ. مُتَرَجِّمٌ فِي «السَّيَرِ» (ج ٩: ص ١٥٢).

❦ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، هُوَ: الْإِمَامُ، فَقِيهُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَقِيُّ مَوْلَاهُمْ، قَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ. «تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ» (ج ١: ص ٢٦٠-٢٦١).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) هكذا جاء هنا: (وتسعون)، بالرفع، مع أنه اسم: (إن) فيكون حقه النصب (تسعين)، وهو كذلك في مصادر التخريج.

(٣) هذا حديث ضعيف. سوى الجزء الأول منه.

أخرجه الإمام الترمذي (ج ٥ برقم: ٣٥٠٧): من طريق صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِيمُنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيزُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحِصِي، الْمُبْدِي، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاحِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالَى، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنتَقِمُ، الْعَفُو، الرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الثَّوَرُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ».

❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

❁ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

❁ قَالَ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، ذَكَرَ الْأَسْمَاءُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

❁ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ؛ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

❁ وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالَّذِي عَوَّلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَفَاطِ: أَنَّ سَرَدَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُدْرَجٌ فِيهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَمَا رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ، أَي: أَنَّهُمْ جَمَعُوهَا مِنَ الْقُرْآنِ، كَمَا رَوَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ اللُّعَوِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من

«التفسير» (ج٤ص:١٢٥).

❦ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَوَيْنَا فِي «قَوَائِدِ تَمَامٍ»: مِنْ طَرِيقِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ السَّرْحِ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ الْحَدِيثِ، يَعْنِي: حَدِيثَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»، قَالَ: فَوَعَدَنَا سُفْيَانُ أَنْ يُخْرِجَهَا لَنَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَبْطَأَ، فَأَتَيْنَا أَبَا زَيْدٍ، فَأَخْرَجَهَا لَنَا، فَعَرَضْنَاهَا عَلَى سُفْيَانَ، فَتَنَظَّرَ فِيهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَالَ: نَعَمْ؛ هِيَ هَذِهِ. انْتَهَى مِنْ «الْفَتْحِ» (ج١١ص:٢١٧).

❦ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (بِرَقْم: ٢٧٣٦)، وَمُسْلِمٌ (ج٤برقم: ٢٦٧٧): مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ثُمَّ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى لَيْسَتْ مُنْخَصِرَةً فِي التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ، بِدَلِيلٍ: مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (ج٦ص: ٢٤٦-٢٤٧): مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْجَهَنِّيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقُ حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَعْلَمْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ؛ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»؛ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا». انْتَهَى مِنْ «التفسير» (ج٤ص: ١٢٥-١٢٦).

❦ وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى الْقَوْلِ: بِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى مُحْصُورَةٌ فِي هَذِهِ التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ اسْمًا فَقَطُّ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الدُّعَاءُ إِلَّا بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ اسْمًا، وَلَا يَقُولُ: (يَا حَنَّانُ؛ يَا مَنَّانُ).

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا الْقَوْلُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ، وَغَيْرِهِ، فَإِنَّ جُمْهُورَ الْعُلَمَاءِ عَلَى خِلَافِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ مَضَى الْأُمَّةُ وَأَيْمُنُهَا، وَهُوَ الصَّوَابُ لُجُوءُ:

❦ أَحَدُهَا: أَنَّ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ اسْمًا، لَمْ يَرِدْ فِي تَعْيِينِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَرُ مَا عِنْدَ الثَّالِثِ فِيهَا: حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ، الَّذِي رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، وَحَفَاطٍ أَهْلِ الْحَدِيثِ، يَقُولُونَ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ بِمَا جَمَعَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ شُيُوخِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

❦ وَقَدْ رُوِيَ فِي عَدِيدِهَا: غَيْرُ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ، مِنْ جَمْعِ بَعْضِ السَّلَفِ، وَهَذَا الْقَائِلُ الَّذِي حَصَرَ أَسْمَاءَ اللَّهِ فِي: **(تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ)**، لَمْ يُمْكِنَهُ اسْتِخْرَاجُهَا مِنَ الْقُرْآنِ... إِلَى أَنْ قَالَ:

❦ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ: فَهَذَا [يَعْنِي: حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ]، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ أَسْمَاءً اسْتَأْثَرَ بِهَا، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: **«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»**، وَإِنَّ فِي أَسْمَائِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: **(إِنَّ لِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَعَدَدْتُهَا لِلصَّدَقَةِ)**، وَإِنْ كَانَ مَالُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ قَدْ قَالَ: **﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**، فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مُطْلَقًا، وَلَمْ يَقُلْ: لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى إِلَّا تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، وَالْحَدِيثُ قَدْ سَلِمَ مَعْنَاهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من **«الفتاوى الكبرى»** (ج ٢ ص: ٣٨٠-٣٨٤).

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**: فَالضَّوَابُّ الَّتِي عَلَيْهِ جُمُهورُ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: **(إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ)**، مَعْنَاهُ: أَنَّ مَنْ أَحْصَى التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، لَيْسَ مُرَادُهُ: أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، فَإِنَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ، الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي **«صحيحه»**: **«أَسَأَلْتُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ»**... الْحَدِيثِ.

❦ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَتَبَّتْ فِي **«الصَّحِيح»**: أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»**، فَأَخْبَرَ: أَنَّهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، لَا يُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَلَوْ أَحْصَى جَمِيعَ أَسْمَائِهِ؛ لِأَحْصَى صِفَاتِهِ كُلَّهَا، فَكَانَ يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ صِفَاتِهِ إِنَّمَا يُعْبَرُ عَنْهَا بِأَسْمَائِهِ. انتهى من **«درء تعارض العقل والنقل»** (ج ٣ ص: ٣٣٢-٣٣٣)، وينظر **«مجموع الفتاوى»** (ج ٦ ص: ٣٨١).

❦ **[قَائِدَةٌ]**: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**: ذَكَرَ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدَ أُمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ فِي كِتَابِهِ: **«الْأَحْوَذِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ»**: أَنَّ بَعْضَهُمْ جَمَعَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَلْفَ اسْمٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من **«التفسير»** (ج ٤ ص: ١٢٦).

﴿ فَأَسْمَاءُ رَبَّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ، مُحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحْدَثَةٌ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ^(١) .

(١) قَوْلُهُ: (عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ)، هُوَ: جَمْعُ مُلْحِدٍ، (وَالْإِلْحَادُ)، هُوَ: الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ، وَإِدْخَالُ مَا لَيْسَ مِنْهُ فِيهِ، يُقَالُ: أَلْحَدَ فِي الدِّينِ، وَلَحَدَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨).

﴿ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَفْظُ: (الْإِلْحَادُ)، يَقْتَضِي مَيْلًا عَنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ بَبَاطِلٍ. قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ)، هُوَ: الْعُدُولُ بِهَا، وَبِحَقَائِقِهَا، وَمَعَانِيهَا عَنِ الْحَقِّ الثَّابِتِ لَهَا.

﴿ وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

﴿ أَحَدُهَا: أَنْ يُسَمَّى الْأَصْنَامَ بِهَا، كَتَسْمِيَّتِهِمْ: (الَّلَات) مِنْ: (الْإِلَه)، وَ: (الْعَزَى) مِنْ: (الْعَزِيز)، وَتَسْمِيَّتُهُمْ: (الصَّئِم): (إِلَهًا)، وَهَذَا الْإِلْحَادُ حَقِيقَةٌ، فَإِنَّهُمْ عَدَلُوا بِأَسْمَائِهِ إِلَى أَوْثَانِهِمْ وَآلِهَتِهِمُ الْبَاطِلَةِ.
 ﴿ التَّوَعُّ الثَّانِي: تَسْمِيَّتُهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، كَتَسْمِيَةِ النَّصَارَى لَهُ: (أَبَا)، وَتَسْمِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ لَهُ: (مُوجِبًا بِذَاتِهِ)، أَوْ: (عِلَّةٌ فَاعِلَةٌ بِالطَّبْعِ)، وَخَوْدَ ذَلِكَ.

﴿ التَّوَعُّ الثَّالِثُ: وَصْفُهُ بِمَا يَتَعَالَى عَنْهُ وَيَتَقَدَّسُ، مِنْ التَّقَائِصِ، كَقَوْلِ الْيَهُودِ: (إِنَّهُ فَقِيرٌ)، وَقَوْلِهِمْ: (إِنَّهُ اسْتَرَاخَ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ خَلْقَهُ)؛ وَقَوْلِهِمْ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، وَأَمثالُ ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ الْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

﴿ التَّوَعُّ الرَّابِعُ: تَعْطِيلُ الْأَسْمَاءِ عَنْ مَعَانِيهَا، وَجَحْدُ حَقَائِقِهَا، كَقَوْلِ مَنْ يَقُولُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ، وَاتَّبَاعِهِمْ: (إِنَّهَا أَلْفَاظٌ مُجَرَّدَةٌ، لَا تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ، وَلَا مَعَانِي)، فَيُطْلِقُونَ عَلَيْهِ: (اسْمَ السَّمِيعِ، وَالْبَصِيرِ، وَالْحَيِّ، وَالرَّحِيمِ، وَالْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُرِيدِ)، وَيَقُولُونَ: (لَا حَيَاةَ لَهُ، وَلَا سَمْعَ، وَلَا بَصَرَ، وَلَا كَلَامَ، وَلَا إِرَادَةَ تَقُومُ بِهِ).

٢٦- وَحَدَّثَنِي أَبِي، [عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ] ^(١)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خِدَاشٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ، وَتَفَكَّرُوا فِي مَا خَلَقَ» ^(٢).

❖ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْإِلْحَادِ فِيهَا: عَقْلًا، وَشَرْعًا، وَلُغَةً، وَفِطْرَةً، وَهُوَ يُقَابِلُ إِلْحَادَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ أَوْلِيكَ أَعْطَوْا أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ لِأَلِهَتِهِمْ؛ وَهَؤُلَاءِ سَلَبُوهُ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَجَحَدُواهَا، وَعَظَلُوهَا، فَكِلَاهُمَا مُلْحِدٌ فِي أَسْمَائِهِ.

❖ ثُمَّ الْجَهْمِيَّةُ وَفُرُوعُهُمْ، مُتَفَاوِثُونَ فِي هَذَا الْإِلْحَادِ، فَمِنْهُمْ الْعَالِي، وَالْمُتَوَسِّطُ، وَالْمَنْكُوبُ، وَكُلُّ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا عَمَّا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، فَقَدْ أَلْحَدَ فِي ذَلِكَ، فَلَيْسَتْ قِلٌّ، أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ.

❖ **النوع الخامس:** تَشْبِيهُ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

❖ فَهَذَا الْإِلْحَادُ فِي مُقَابَلَةِ إِلْحَادِ الْمُعْظَلَةِ، فَإِنَّ أَوْلِيكَ نَقَوْا صِفَةَ كَمَالِهِ، وَجَحَدُواهَا، وَهَؤُلَاءِ شَبَّهُوهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، فَجَمَعَهُمُ الْإِلْحَادُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِمْ طُرُقُهُ.

❖ **وَبَرَأَ اللَّهُ أَتْبَاعَ رَسُولِهِ، وَوَرَّثَهُ الْقَائِمِينَ بِسُنَّتِهِ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَمْ يَصِفُوهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَجْحَدُوا صِفَاتِهِ، وَلَمْ يُشَبِّهُوهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، وَلَمْ يَعْدِلُوا بِهَا عَمَّا أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ، لَفْظًا وَلَا مَعْنَى؛ بَلْ أَثْبَتُوا لَهُ الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ، وَنَقَوْا عَنْهُ مُشَابَهَةَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَكَانَ إِنْثَابُهُمْ بَرِيئًا مِنَ التَّشْبِيهِ، وَتَنَزُّيَهُمْ خَلِيًّا مِنَ التَّعْطِيلِ، لَا كَمَنْ شَبَّهَ حَتَّى كَانَتْهُ يَعْبُدُ صَنَمًا، أَوْ عَظَلَ حَتَّى كَانَتْهُ لَا يَعْبُدُ إِلَّا عَدَمًا.**

❖ **وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَسَطٌ فِي التَّحْلِ، كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَسَطٌ فِي الْمَلَلِ.** انتهى من "بدائع الفوائد" (ج ١ ص: ٢٩٧-٢٩٩)، و"مجموع الفتاوى" (ج ١٢ ص: ١٢٤).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

وأخرجه هناد بن السري في "كتاب الزهد" (ص: ١٩٢ برقم: ٩٤٤): من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن موقوفًا، بلفظ: تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ.

- ❖ وفي سنده: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو متروك.
- ❖ وأخرجه هنادٍ أيضًا (برقم: ٩٤٣): من طريق محمد بن عُبَيْد، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن النبي ﷺ مرسلاً، بلفظٍ مُقَارِبٍ.
- ❖ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ١ برقم: ٥): من طريق سعد بن الصلت القاضي، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن رجل حدثه، عن ابن عباس، قال: مرَّ النبي ﷺ ... فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ. ورواية محمد بن عبيد المرسلَة أرجح، وفي السند مبهم.
- ❖ وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (ج ٦ برقم: ٦٣١٩)، والبيهقي في "الشُّعَب" (ج ١ برقم: ١٢٠) واللالكائي (ج ٢ برقم: ٨٠٩) بتحقيق، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج ١ برقم: ١): من طريق الوازع بن نافع، عن سالم، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به مرفوعاً، ولفظه: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ».
- ❖ وفي سنده: الوازع بن نافع العقيلي الجزري، قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ❖ والحديث أخرجه أبو أحمد بن عدي في "الكامل" في [ترجمة الوازع] (ج ٨ ص: ٣٨٥).
- ❖ وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج ٦ ص: ٦٧)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج ١ برقم: ٢١): من طريق عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به مرفوعاً مطولاً.
- ❖ وفي سنده: عبد الجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري، قال الحافظ: صدوق يهمل. انتهى
- ❖ قلت: بل هو ثقة، فقد وثقه يحيى بن معين، وقال البخاري: يَهْمُ بَعْضُ الثَّيِّءِ. انتهى
- ❖ وفيه أيضًا: شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، وهو ضعيف؛ لكن الحديث يتقوى بمرسل عمرو بن مرة الجملي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ❖ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ١ برقم: ٢٠): من طريق يونس بن ميسرة بن حلبس، به نحوه مرسلاً.
- ❖ وفي سنده: معاوية بن يحيى الصدي، وهو ضعيف.
- ❖ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ برقم: ٢٢)، وأبو بكر البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج ٢ برقم: ٦٤٨): من طريق علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه موقوفًا.

- ❖ وفي سنده: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، وهو ضعيف.
- ❖ وفيه أيضًا: عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي، وهو ثقة اختلط.
- ❖ وأخرجه أبو الشيخ أيضًا (ج ١ برقم: ٣) بالسند السابق، به مرفوعًا.
- ❖ وهذا منكر، ولعله من تخطيطات عطاء بن السائب، وعلي بن عاصم متكلم في حفظه.
- ❖ وأخرجه أبو الشيخ (ج ١ برقم: ٤): من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ❖ وفي سنده: سيف بن محمد الكوفي: ابن أخت سفيان الثوري، قال الحافظ في "التقريب": كذبوه. وقال ابن حبان: كان شيخًا صالحًا متعبداً. انتهى
- ❖ وأبو المصنف، هو: عبدالله بن عيسى الإلبيري رَحِمَهُ اللَّهُ.
- ❖ وعلي بن الحسن، هو: المرئي.
- ❖ وأبو داود، هو: أحمد بن موسى بن جرير.
- ❖ وخداش، هو: ابن عياش العبدي البصري، لين الحديث.
- ❖ وعوف، هو: ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي، ثقة ربي بالقدر، والحمد لله.
- ❖ وقوله: (لَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ) إلخ، التَّفَكُّرُ عَلَى أَنْوَاعٍ:
- ❖ مِنْهَا: التَّفَكُّرُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ نَهَى الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامَّةَ لَا يُطِيقُونَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ»، وَيُرْوَى: «تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ».
- ❖ وَمِنْهَا: التَّفَكُّرُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، كَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْإِحَاطَةِ، وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّلُوكِ بِالْمُرَاقَبَةِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «احْفَظِ اللَّهَ، تَجِدُهُ مُجَاهَكَ».
- ❖ وَمِنْهَا: التَّفَكُّرُ فِي أفعالِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَاهِرَةِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾، وَصَفَتْهُ: أَنْ يُلَاحِظَ انْزَالُ الْمَطَرِ، وَإِنْبَاتُ الْعُشْبِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَيَسْتَغْرِقُ فِي مَنَةِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ❖ وَمِنْهَا: التَّفَكُّرُ فِي أَيَّامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ تَذَكُّرُ رَفْعِهِ قَوْمًا، وَخَفْضِهِ آخَرِينَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: قَوْلُهُ

٢٧- عَليّ، عَن يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ
خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ:
آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا»^(١).

=
 تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ»؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُ النَّفْسَ مُجَرَّدَةً عَنِ الدُّنْيَا. انتهى
 المراد من «حجة الله البالغة» لولي الله الدهلوي (ج ٢ ص: ١٢٦-١٣٧).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل، وهو ضعيف جدًا.

أخرجه هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي «الزهد» (ص: ١٩٢ برقم: ٩٤٥): من طريق عبدة بن سليمان؛
 ✨ وأخرجه وكيع بن الجراح في «الزهد» (ج ٢ برقم: ٢٢٦): كلاهما، عن هشام بن عروة، به نحوه.
 ✨ وأخرجه مسلم بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١ برقم: ١٣٤): من طرق، عن هشام بن عروة، عن أبيه،
 عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.
 ✨ وأخرجه أيضًا الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (برقم: ٣٢٧٦) بلفظ مقارب.
 ✨ وفي سند المصنف: يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، وهو مجهول.
 ✨ وأما أبوه: محمد بن يحيى بن سلام أبو يحيى الإفريقي، فقال أبو العرب التميمي: ثقة نبيل، كما في
 «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص: ١١٣)، في [ترجمة أبيه: يحيى بن سلام].
 ✨ وفيه أيضًا: أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان، وهو متروك.
 ✨ وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (عَليّ)، يَعْنِي: (وَحَدَّثَنَا عَليّ)، وَهُوَ: عَليّ بن الحسن المرِّي.
 ✨ وَقَوْلُهُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ)، ... إلخ، فَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ مُحَرَّمَةٌ، وَلَا تَجُوزُ؛ لِأَنَّهَا كَمَا قَالَ
 شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَسْئَلَةٌ مَعْلُومَةُ الْفَسَادِ فِي الْعَقْلِ، وَلِهَذَا أَمَرَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَتْهُ هَذِهِ الْمَسَائِلُ؛ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللَّهِ مِنْهَا، وَيَنْتَهِي، فَإِنَّ
 الشَّيْطَانَ يُلْقِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلَ؛ لِيُشْكَكَهُ فِي الْحَقِّ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ

[٣] باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِخَالِقٍ، وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

٢٨- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ»؛ يَعْنِي: [الْقُرْآنَ] ^(١).

لِلْمَلِكِ لَمَّةٌ، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ، فَلَمَّةُ الْمَلِكِ إِيْعَادُ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيْعَادُ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ. انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٥ ص: ٢٧٧-٢٧٨).
❦ فَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ هَذَا مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ بَيَّنَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: أَنَّ تَسْلُسَ الْعِلَلِ وَالْمَعْلُولَاتِ مُتَمَنِّعٌ بِصَرْيَحِ الْعَقْلِ، وَاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ، وَكَذَلِكَ تَسْلُسُ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِينَ، وَالْخَلْقِ وَالْخَالِقِينَ، فَيَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ لِلْخَالِقِ خَالِقٌ، وَلِلْخَالِقِ خَالِقٌ، إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ. انتهى من "درء تعارض العقل والنقل" (ج ٩ ص: ٢٤٢).

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ١٠٥، ١٢٢)، وفي (ج ٢ برقم: ١١٩٦) بتحقيق: من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، به.
❦ وأخرجه الإمام أحمد في "الزهد" (ص: ٣٢ برقم: ١٩٠)، وأبو داود في "المراسيل" (برقم: ٥٣٨)، والترمذي (ج ٥ برقم: ٢٩١٢) وقال: مرسل.

٢٩- وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسْرَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْثُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَيِّنٌ، قَالَ:
 أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ
 ذَكْوَانَ^(١)، عَنْ مَوْلَى الْحَرْقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ
 قَرَأَ: ﴿طه﴾، وَ: ﴿يس﴾، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ
 الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لَأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لِأَجْوَابِ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِمَنْ
 تَكَلَّمَ بِهَذَا»^(٢).

✽ وأخرجه الحاكم (ج٢ برقم: ٣٧٠٨) بعناية شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من حديث جبير بن
 نفيير، عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 ✽ وفي سنده: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، فَوَصَلُهُ مُنْكَرٌ.
 ✽ وجبير بن نفيير الحضرمي، ثقة جليل؛ وزيد بن أرتاة الفزاري، ثقة عابد.
 (١) في (خ): (عمر بن حفص، عن ذكوان)، وصوبه في (ط).
 (٢) هذا حديث موضوع.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ خُزَيْمَةَ فِي «كِتَابِ التَّوْحِيدِ» (برقم: ٢٣٢) بتحقيقي، وأبو بكر بن أبي عاصم
 فِي «السُّنَّةِ» (ج١ برقم: ٦٢٠)، والبيهقي فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج١ برقم: ٤٩١، ٤٩٢)، وابن حبان فِي
 «المجروحين» (ج١ ص: ١٠٥)، فِي [ترجمة: إبراهيم بن المهاجر]، وَقَالَ: هَذَا مَتْنٌ مَوْضُوعٌ.
 ✽ وَذَكَرَهُ جَلَّالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ فِي «اللَّائِلِ الْمَصْنُوعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ» (ج١ ص: ١٠)،
 وَالْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (ج١ ص: ٦٧)، فِي [ترجمة: إبراهيم بن المهاجر بن مسمار].
 ✽ وَفِي سَنَدِهِ: عمر بن حفص العبدي أَبُو حفص، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: تَرَكْنَا حَدِيثَهُ، وَخَرَقْنَاهُ.
 ✽ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ. أَنْتَهَى بِاخْتِصَارٍ مِنْ «الْمِيزَانِ» (ج٣ ص: ١٨٩).
 ✽ وَفِيهِ أَيْضًا: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بْنِ مَسْمَارِ الْمَدَنِيِّ، قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ: مَنْكَرُ الْحَدِيثِ.
 «الْمِيزَانِ» (ج١ ص: ٦٧). وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: كَذَّابٌ.
 ✽ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَيْثُونَ، هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْوَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، مِنْ أَهْلِ وَادِي الْحِجَارَةِ

٣٠- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ^(١)، قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتُهُ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَدْرَكَتُ، مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَالْعِرَاقَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ، وَغَيْرَهَا، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُؤْمِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ.

❁ قَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ: وَلَا يَسْعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: كَلَامُ اللَّهِ قَطُّ^(٢)، حَتَّى يَقُولَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ **عَزَّجَلَّ** بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَمَنْ قَالَ بَغَيْرِ هَذَا، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ^(٣).

= أبو عبد الله الإمام الحافظ. مترجم في "السير" (ج ١٤: ص ٤١٢).

❁ **وَمُطَبَّنٌ، هُوَ:** محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ.

❁ **وَقَوْلُهُ: (عَنْ مَوْلَى الْحَرْقَةِ)، هُوَ:** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْقُوبَ مَوْلَى الْحَرْقَةِ، وَهُمْ قَبِيلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ.

(١) في (خ)، و(ط): **(عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبَّادٍ)**، وهو خطأ من الناسخ، وينظر الآثار (رقم: ٤٧، ١٥٢، ٢٢٩).

(٢) في "الرسالة الوافية": **(فقط)**، وهو الصحيح.

(٣) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه أبو عمرو الداني في "الرسالة الوافية" (برقم: ٥٢): من طريق المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ**، به مختصراً.

❁ وذكره الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "تاريخ الإسلام" (ج ٢١: ص ٢٩٦).

❁ وزهير بن عباد، هو: الرؤاسي الكوفي، ابن عم وكيع بن الجراح، قال الدارقطني: مجهول. وضعفه

ابن عبد البر، ووثقه آخرون. وتنظر ترجمته على التفصيل في "لسان الميزان" (ج ٢: ص ٨٣).

❖ وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُنَزَّلٌ، مَفْرُوقٌ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا، وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؛ لِأَنَّ التَّلَاوَةَ هِيَ الْقُرْآنُ بِعَيْنِهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ التَّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ، فَقَدْ زَعَمَ [أَنَّ] الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ: أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ: أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ^(١).

(١) وَقَوْلُهُ: (وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ)، هُوَ: مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرْطُبِيُّ، الْمُحَدِّثُ الرَّحَالُ، الْأَنْدَلُسِيُّ، تَرْجَمَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السِّرِّ" (ج ١٦ ص: ١١٠).

❖ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ).

❖ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَقُولُ أَهْلُ السُّنَّةِ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا كَيْفَمَا تَصَرَّفَ بِقِرَاءَةِ الْقَارِئِ لَهُ، وَيَلْفِظُهُ، وَحُفُوظًا فِي الصُّدُورِ، مَتَلُّوًا بِالْأَلْسِنِ، مَكْتُوبًا فِي الْمَصَاحِفِ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ يَخْلُقُ اللَّفْظَ بِالْقُرْآنِ، يُرِيدُ بِهِ: الْقُرْآنَ، فَهُوَ قَدْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ. انْتَهَى مِنْ "اعْتِقَادِ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ" (ص: ٥٧).

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْمُعْتَزِلَةُ قَالُوا: (إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ).

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْقَوْلُ بِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، قَوْلٌ بَاطِلٌ، وَهُوَ شِعَارُ الْجَهْمِيَّةِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ تَكْذِيبٌ لِلرُّسُلِ.

❖ وَالْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِمْ: (إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ): أَنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّمُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا قَالَ، وَلَا يَقُولُ، وَبِهَذَا تَتَعَطَّلُ سَائِرُ الصِّفَاتِ، مِنْ: (الْعِلْمِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ)، وَسَائِرِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْإِلَهِيَّةُ.

❖ وَفِيهِ أَيْضًا: قَدْ حُجِّجَ فِي نَفْسِ الرِّسَالَةِ، فَإِنَّ الرُّسُلَ إِنَّمَا جَاءَتْ بِتَبْلِيغِ كَلَامِ اللَّهِ، فَإِذَا فُدِحَ فِي أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ، كَانَ ذَلِكَ قَدْ حُجِّجَ فِي رِسَالَةِ الْمُرْسَلِينَ، فَعَلِمُوا أَنَّ فِي بَاطِنِ مَا جَاءُوا بِهِ قَدْ حُجِّجَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَصْلَى الْإِسْلَامِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ. انْتَهَى وَيَنْظُرُ "الْفَتَاوَى الْكُبْرَى" (ج ٦ ص: ٦٣٢)، وَ"الْإِسْتِقَامَةُ" (ج ١ ص: ١٣٧)، وَ"بَيَانُ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ" (ج ٣ ص: ٥١٨-٥١٩).

[٤] [باب في الإيمان بالعرش]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ، وَاخْتَصَّهُ بِالْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ، فَوْقَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿طه﴾.

❦ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾^ط [الحديد: ٤].

❦ فَسُبْحَانَ مَنْ بَعْدَ، فَلَا يُرَى، وَقَرَّبَ بِلَعْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَسَمِعَ النَّجْوَى.

٣١- وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عُذَيْسٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ»^(٢).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٤: ص ١١)، وعبد الله ابنه في «كتاب السنة» (ج ١: رقم ٤٧٦).

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: (الْعَمَاءُ)^(١): السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطِيقُ، فِيمَا ذَكَرَ الْحَلِيلُ^(٢).

٣٢ - أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانَ بْنِ [بِنْتِ]^(٣) وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَهَبِ بْنِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ^(٤)؛ أَنَّهُ وَجَدَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَى الْمَاءِ، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، وَقَالَ: الْمَاءُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٥).

= بتحقيقي، والترمذي (ج ٥ برقم: ٣١٠٩)، وابن ماجه (ج ١ برقم: ١٨٢)، وغيرهم.

❦ وفي سنده: وكيع بن خُدَّس، وهو: مجهول، والله أعلم.

❦ **ابن مطرف، هو:** أحمد بن مطرف بن قاسم بن علقمة الأزدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، من أهل قرطبة، يعرف بابن المشاط، كنيته أبو عمرو، وكان معتنياً بالآثار والسُّنن، وكان زاهداً ورعاً. مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٥٦).

❦ وَسَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ التَّجِيبِيِّ مَوْلَى لَهُمْ، يُقَالُ لَهُ: الْأَعْنَاقِيُّ، وَيُقَالُ أَيْضًا: الْعَنَاقِيُّ، مِنْ أَهْلِ قُرْطَبَةٍ: يُكَنَّى: أَبَا عَثْمَانَ. "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ١٩٥).

❦ **ونصر بن مرزوق، هو:** مولى العتق، وهو: ابن عمرو بن عبدالرحمن العتقي، الذي يقال له: ابن شديق، يكنى: أبا الفتح، ذكره ابن يونس في "علماء مصر"، وقال: توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتي، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج ٨ ص: ٤٧٢)، وقال: كتبنا عنه، وهو صدوق. انتهى

(١) في (خ): (المعا)، وهو تحريف؛ لعله من الناسخ، وصوبه في (ط).

(٢) وَهُوَ: ابْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَكُتِبَ لَهُ: "كِتَابُ الْعَيْنِ".

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٤) هَكَذَا هُنَا، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهُ مِنَ النَّاسِخِ؛ لِأَنَّهُ وَهَبًا، هُوَ: ابْنُ مُنَبِّهٍ، وَهُوَ يَرُوي عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، إِلَّا أَنَّ أَبَا الشَّيْخِ قَدْ رَوَى هَذَا الْأَثَرَ عَنْ وَهَبِ نَفْسِهِ.

(٥) هَذَا أَثَرٌ مُوضُوعٌ.

٣٣- أسد، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، قَالَ: هُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَّةٌ صُفُوفٍ، وَهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي يَحْمِلُهُمْ، وَيُمَسِّكُهُمْ بِقُدْرَتِهِ، لَيْسَ هُمْ يَحْمِلُونَهُ، وَلَكِنَّهُ عَظَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ^(١).

= أخرج أبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ ص: ٥٤٣ برقم: ١٩٠)، وفي (ج ٤ برقم: ٩٠٧).
 * وأخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج ٥ برقم: ٨٥٨٠)، فَقَالَ: قُرِئَ عَلَى بَحْرِ بْنِ نَصْرِ الْخَوْلَانِي الْمَصْرِيِّ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا، يَوْسُفُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي إِيَّاسِ بْنِ بَنْتِ وَهْبٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ، بَلَفَظَ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ نُورِهِ).
 * أَسَدٌ، هُوَ: ابْنُ مُوسَى، أَسَدُ السُّنَّةِ.
 * ويوسف بن زياد الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج ٩ ص: ٢٧٢)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
 * وعبد المنعم بن إدريس بن سنان: ابن بنت وهب بن منبه، ذكره ابن حبان في "المجروحين" (ج ٢ ص: ١٤٣)، وقال: يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من الثقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه. انتهى
 * وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كان يكذب على وهب بن منبه. انتهى وينظر "لسان الميزان" (ج ٥ ص: ٢٧٩).
 * وأبوه: إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه، قال الإمام الدارقطني: متروك. انتهى من "تهذيب التهذيب"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
 (١) هذا حديث ضعيف جدًا.

* في سنده: أبو صالح، باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو ضعيف، قال ابن المديني، عن القطان، عن الثوري: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كُلُّ مَا حَدَّثْتُكَ كَذِبٌ. وقال ابن

٣٤- أسد، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [قَالَ]^(٢): «أُذِنَ لِي أَنْ

حبان: يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه.

❖ وفيه أيضًا: محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب، وينظر "التهذيب".

❖ وعبد الله بن خالد، عن أبي خالد بن عبد الله، لم يتبين لي من هُما بعد البحث، والله أعلم.

❖ وأخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في "التفسير" (ج ٥ ص: ١٣١-١٣٢): من طريق يحيى بن سلام، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي العالِيَةِ، عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَجِيءُ الرَّبُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُمْ الْكَرُوبِيُّونَ، لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَيُؤْتِي بِالْجَنَّةِ مُفْتَحَةً أَبْوَابُهَا، يَرَاهَا كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، حَتَّى تُوضَعَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَيُوجَدُ رِجْلُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، قَالَ: وَيُؤْتَى بِالنَّارِ ثَقَادٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، يَقُودُ كُلُّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مُصَفَّذَةٌ أَبْوَابُهَا، عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ سُودٍ، مَعَهُمُ السَّلَاسِلُ الطَّوَالُ، وَالْأَنْكَالُ الثَّقَالُ، وَسَرَابِيلُ الْقَطِرَانِ، وَمُقَطَّعَاتُ النَّيْرَانِ، لِأَعْيُنِهِمْ لَمْعٌ، كَالْبَرْقِ، وَلَوْجُوهُهُمْ لَهَبٌ، كَالنَّارِ، شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ، لَا يَنْظُرُونَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَإِذَا أُدْنِيَتِ النَّارُ، فَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، زَفَرَتْ زَفْرَةً، لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا جَنًّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَأَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ، وَصَارَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي حَنْجَرَتِهِ، فَلَا يَخْرُجُ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾، فَيُنَادِي إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ، لَا تُهْلِكْنِي بِخَطِيئَتِي، وَيُنَادِي نُوحٌ، وَيُؤْنَسُ، وَتُوضَعُ النَّارُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ، فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثُمَّ يُدْعَى الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ.

❖ وأخرجه ابن جرير الطبري في "التفسير" (ج ٢٣ ص: ٢٢٩): من طريق محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: بَلَّغْنَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «هُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ»، يعني: حملة العرش، «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَيَّدَهُمُ اللَّهُ بِأَرْبَعَةِ آخِرِينَ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةً».

❖ وفي سنده: محمد بن حميد الرازي، وقد كُذِّبَ، وابنُ إسحاق رواه بلاغًا، فلا يحتج به، والله أعلم.

(١) في (خ): (عن موسى، عن عتبة)، وفي (ط): (عن موسى، عن عتبة)، وكله تحريف، والصواب ما أثبتته.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

أَحَدَتْ عَنْ مَلِكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، [رَجَلَاهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَعَلَى قَرْنِهِ الْعَرْشُ، وَابْنٌ] شَحْمَةُ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ مَخْفِقُ الطَّيْرِ سَبْعُمِائَةٍ عَامٍ^(١).

٣٥ - أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُمِائَةٍ عَامٍ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةٍ عَامٍ، فَكَذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءَيْنِ»^(٣).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، والمثبت من «التفسير» للمصنف.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف، وهو مرسل.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في «التفسير» (ج٢ ص: ٤٤٤): من طريق يحيى بن سلام، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر، به مرسلًا.

✻ وأخرجه أبو داود (برقم: ٤٧٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (ج٢ برقم: ١٧٠٩)، أبو الشيخ في «العظمة» (ج٣ برقم: ٤٧٦)، والبيهقي في «الصفات» (ج٢ برقم: ٨٤٦)، وغيرهم: من طرق، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به نحوه.

✻ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ ص: ٢٥٢)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح. انتهى

✻ وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (ج٨ ص: ٨٤٨): وإسناده على شرط الصحيح. انتهى

✻ وذكره شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (ج١ برقم: ٢٤٨)، وصححه.

✻ وفي سند المصنف: عبدالرحمن بن أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، وهو ضعيف على القول الراجح، وكان فقيهاً، والله أعلم.

(٣) هذا حديث مرسل. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

✻ ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل كما تقدم.

❖ وقد جاء عند الإمام أحمد (ج ١٤ ص: ٤٢٢-٤٢٣)، والترمذي (ج ٥ برقم: ٣٢٩٨)، وغيرهم: من طريق قتادة: حدثنا الحسن، عن أبي هريرة، قال: بَيَّنَّمَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ؛ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟»، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ... وذكر الحديث بنحوه مطولاً.

❖ وفي سنده: الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو مدلس وقد عنعن، وأيضاً لم يمسح من أبي هريرة، كما في «جامع التحصيل» (ص: ١٦٢-١٦٥).

❖ وأخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ١١ برقم: ٦٦١٩)، والطبراني في «الأوسط» (ج ٧ برقم: ٧٣٢٤)، والدارقطني في «العلل» (ج ٨ ص: ١٥٦ برقم: ١٤٧٥)، والحاكم (ج ٤ برقم: ٧٨٩٣) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من طريق إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَحِمَهُ اللَّهُ، بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ، قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَعُنْفُةُ مُنْتَنِي تَحْتَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ؛ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ: مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِكَاذِبًا».

❖ قال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. انتهى

❖ وصححه الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهو كما قال؛ وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (ج ٢ برقم: ١٤٣٦).

❖ وفي سند المصنف: الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف الأحدب أبو محمد البصري، وثقه الإمام أحمد، والله أعلم.

❖ وقوله: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالْعَرْشِ)، قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْعَرْشُ): السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ.

❖ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْعَرْشُ)، فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: سَرِيرُ الْمَلِكِ، يُدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ: سَرِيرُ مَلِكَةِ سَبَأَ، سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: (عَرْشًا)، فَقَالَ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأَوْثِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. انتهى وينظر «العين» (ج ١ ص: ٢٤٩)، و«تهذيب اللغة» (ج ١ ص: ٢٦٣-٢٣٤).

❖ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْعَرْشُ)، فِي اللَّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾؛ وَلَيْسَ هُوَ فَلَكًا، وَلَا تَفْهَمُ مِنْهُ الْعَرَبُ ذَلِكَ، وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا نَزَلَ بِلُغَةِ

العرب، فهو سرير ذو قوائم، تحمله الملائكة، وهو كالثبّة على العالم، وهو سقف المخلوقات. **﴿قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ ذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ الْعَرْشَ: فَلَكَ مُسْتَدِيرٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، مُحِيطٌ بِالعَالَمِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَرُبَّمَا سَمَوْهُ: الْفَلَكَ الثَّاسِعَ، وَالْفَلَكَ الْأَطْلَسَ، وَالْأَثِيرَ.﴾** **﴿وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الشَّرْعِ: أَنَّ لَهُ قَوَائِمَ، تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَالْفَلَكَ لَا يَكُونُ لَهُ قَوَائِمُ، وَلَا يُحْمَلُ.﴾**

﴿وَأَيْضًا: فَإِنَّهُ فَوْقَ الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَفِيهَا مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَالْبُعْدُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ، لَيْسَ هُوَ نِسْبَةُ فَلَكٍ إِلَى فَلَكٍ.﴾ انتهى من "البداية والنهاية" (ج ١ ص: ١٩٠، ٢٠).

﴿قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، هُوَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ، وَذَكَرَ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلَ، وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيُّمُهَا، مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، وَجَمِيعِ طَوَائِفِ الصِّفَاتِ تَقُولُ بِذَلِكَ، مِنَ الْكَلَابِيَّةِ، وَقُدَمَاءِ الْأَشْعَرِيَّةِ، وَأَيُّمِهِمْ، وَالْكَرَامِيَّةِ، وَقُدَمَاءِ الشَّيْعَةِ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ.﴾ انتهى المراد من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٣ ص: ٢٩٧-٢٩٨).

﴿وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي "مُشْكِ الْآيَاتِ"، فِي: [بَابٍ قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾].﴾

﴿قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، عَلَى عَرْشِهِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ عَالٍ عَلَيْهِ؛ وَمَعْنَى: (الاستواء): الْإِعْتِلَاءُ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: اسْتَوَيْتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَاسْتَوَيْتُ عَلَى السَّطْحِ، بِمَعْنَى: غَلَوْتُهُ، وَاسْتَوَى الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِي، وَاسْتَوَى الطَّيْرُ عَلَى قِمَّةِ رَأْسِي، بِمَعْنَى: غَلَا فِي الْجَوِّ، فَوَجَدَ فَوْقَ رَأْسِي، فَالْقَدِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ عَالٍ عَلَى عَرْشِهِ.﴾

﴿وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَّوِّفِكَ وَرَافِعَكَ إِلَىٰ﴾، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾.﴾

﴿قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَزَعَمَ الْبَلْغِيُّ؛ أَنَّ اسْتِوَاءَ اللَّهِ عَلَى الْعَرْشِ، هُوَ: الْاسْتِيلَاءُ عَلَيْهِ، مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: (اسْتَوَى بِشَرٍّ عَلَى الْعِرَاقِ): اسْتَوَلَى عَلَيْهِ.﴾

وَقَالَ الْبَلْخِيُّ: إِنَّ الْعَرْشَ يَكُونُ الْمَلِكُ.
 فَيُقَالُ لَهُ: مَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ عَرْشُ اللَّهِ جِسْمًا خَلَقَهُ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ بِحَمْلِهِ؟ قَالَ:
 وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾.
 وَأُمِّيَّةٌ يَقُولُ:
 مَجْدُوا اللَّهَ، فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا
 بِالْبَنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا.
 قَالَ: وَمِمَّا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْاِسْتِوَاءَ هَاهُنَا لَيْسَ بِالِاسْتِيْلَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُخَصَّ
 الْعَرْشُ بِالِاسْتِيْلَاءِ عَلَيْهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ؛ إِذْ هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ، وَعَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، وَلَيْسَ
 لِلْعَرْشِ مَزِيَّةٌ عَلَى مَا وَصَفْتُهُ، فَبَانَ بِذَلِكَ فَسَادُ قَوْلِهِ.
 ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: إِنَّ الْاِسْتِوَاءَ لَيْسَ هُوَ الْاِسْتِيْلَاءُ الَّذِي مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: (اِسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى كَذَا)،
 أَي: (اِسْتَوَى)، إِذَا تَمَكَّنَ فِيهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَمَكِّنًا، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِي لَا يُوصَفُ بِالتَّمَكُّنِ بَعْدَ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَمَكِّنًا، لَمْ يُصْرَفْ مَعْنَى: (الِاِسْتِوَاءِ)، إِلَى: (الِاِسْتِيْلَاءِ). انتهى من المصدر السابق
 (ج٤ص: ٢٨٧-٢٩٠).

[٥] [باب في الإيمان بالكُرسي]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ^(١): وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، وَإِنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.

٣٦- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ^(٢)، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْجُمُعَةِ وَهِيَ كَالْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ...»؛ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا مِنْ مِسْكِ أَبْيَضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، هَبَطَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيَّ بِمَنَابِرٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ التَّيُّونَ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا»^(٣).

(١) في (خ): (قال أحمد)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (الجاري)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث ضعيف جداً.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج١ برقم: ٥٥١٦): من طريق ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، به نحوه.

❦ وفي سنده: ليث بن أبي سليم، وهو مختلط، ولم يتميز، فترك. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ وفي السند أيضاً: عثمان بن عمير البجلي أبو البقطان الكوفي الأعشى، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

ضعيف الحديث، كان ابن مهدي ترك حديثه. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. انتهى

❦ وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه.

❦ وقال البخاري: منكر الحديث لم يسمع من أنس. وقال الدارقطني: متروك. انتهى مختصراً من

٣٧- وَحَدَّثَنِي [أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ^(١)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ الْكُرْسِيِّ الَّذِي وَسَّعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، بِمَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَرْشِ، إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ^(٣).

= "التهذيب"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

✻ وأخرجه عبد الله بن أحمد في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ٤٨٧) بتحقيقي: من طريق جَهْضَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهِ. مطولا.

✻ وقد توسعت في تخريجه هناك فليراجع لمن شاء.

(١) في (خ): (وحدثني علي بن الحسين)، وفي (ط): (وحدثني أبي علي بن الحسن)، وما أثبتته هو الصواب.

(٢) في (خ): (سالم)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا أثر حسن، وإسناده منكر.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ١٤٣) بتحقيقي، وعبد الله بن أحمد في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ٦٢٣)، وفي (ج ٢ برقم: ١١٤٥) بتحقيقي، وغيرهما: من طرق، عن عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

✻ وقد توسعت في تخريجه في "كتاب التوحيد".

✻ وفي سند المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ: المَعْلَى بْنُ هِلَالٍ الطَّحَانُ الكوفي، كَذَّبَهُ الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وغيرهم.

✻ قُلْتُ: وقد أسقط من السند: مُسْلِمَ الْبَطِينِ.

✻ وفي سند الأثر: عمار بن معاوية الدهني، وهو صدوق حسن الحديث، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٨ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعِناقِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ^(١) وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ ^(٢)، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيِّ ^(٣)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ^(٤)، قَالَ: تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ بَحْرُ مَاءٍ يَطْفَحُ، فِيهِ الدَّوَابُّ مِثْلُ مَا فِي بَحْرِكُمْ هَذَا، وَمِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ غَرَّقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَهُوَ مَاءٌ أَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهِ لِلْعَذَابِ، وَسَيُنْزِلُهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُغْرِقُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ، فَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ نُورٌ يَتَلَاوُ ^(٥).

٣٩ - وَحَدَّثَنِي [أَسَدُ بْنُ مُوسَى] ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّاءَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ وَالْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ^(٧).

(١) في (خ)، و(ط): (وعن)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في (خ): (وهب منبه)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (المهدي)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٤) في (خ): (سليمان الفارسي)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٥) هذا أثر موضوع. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

وفي سننه: عبد المنعم بن إدريس، وهو كذاب وضاع؛ وبقيّة رجال السند تقدموا.

والعناقِي، هو: سعيد بن عثمان الأعناقِي.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط)، والقائل، هو: (نصر بن مرزوق).

(٧) هذا أثر حسن.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ١٣٨) بتحقيقي، وعشمام الدارمي في "نقضه على بشر المريسي" (برقم: ١٠١) بتحقيقي، والطبراني في "الكبير" (ج ٩ برقم: ٨٩٨٧)، وغيرهم: من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبیش، به نحوه.

وفي سنده: عاصم بن بهدلة، الشهير بابن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، كما في "التقريب"؛ وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة، رأساً في القراءة.

وقوله: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ)، يعني: وأنه موضع القدمين.

[مسألة]: اعلّموا رحمنا الله وإياكم: أنّ بعض أهل العلم ذهب إلى تفسير (الكُرسي) بالعلم! ونسبوا هذا القول إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وطائفة اشتبه عليها، ففسروا: (الكُرسي)، بالعلم، مع أنّ هذا لا يُعرف في اللغة البتّة، والله سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء علماً، فلا يختص علمه بالسّموات والأرض.

قال رحمه الله تعالى: [والمقصود]: بيان عظمة الربّ سبحانه وتعالى، وهو بكل شيء عليم، ويعلم ما كان، وما يكون، فليس في تخصيص علمه بالسّموات والأرض مدح، ولا لهذا نظير في القرآن، فالربّ عزّ وجلّ لا يذكر اختصاص علمه بذلك قط.

قال رحمه الله تعالى: وهذا وإن كان: من رواية جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالقائض عن ابن عباس رضي الله عنهما: من رواية الثوري، عن مسلم البطّين، عن سعيد بن جبيرة خلاف هذا، قال: (الكُرسي): موضع القدمين.

قال رحمه الله تعالى: وتنازع الناس في: (الكُرسي): هل هو: (العرش)، أو دون العرش، أقرب من هذا؟ فإنّ هذا له اتّساع في اللغة.

قال رحمه الله تعالى: وأمّا تسمية: (العلم): (كُرسياً)، فهذا لا يُعرف في اللغة، ولكنّ بعضهم تكلف له، من قولهم: (كُرّاس)، والكُرّاس، غير الكُرسي، فإنّ قدر أن يُسمّى الكُرسي: (كُرّاساً)، فهو: (الكتاب)، فيكون التقدير: (وسّع كتابه السّموات والأرض)، وهذا أبعد من لفظ: (العلم)، فإنّ كتابه ما فرط فيه من شيء: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

قال رحمه الله تعالى: والاشتباه الإضافي ليس له ضابط أصلاً، فهو من جنس الاعتقادات الفاسدة،

[٦] باب الإيمان بالحُجُب

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ^(١)، مُحْتَجِبٌ عَنْهُمْ بِالْحُجُبِ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ ^(٢).

٤٠- وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ، عَنْ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ^(٣)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ [إِنَّ] ^(٤) بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، لَوْ دَنَوْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا؛ لَاحْتَرَقْتُ» ^(٥).

= وَالْحَوَاطِرُ الْبَالِيَّةُ. انْتَهَى مِنْ «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج ٨ ص: ٣٦٣-٣٥٦).

(١) فِي (خ): (يَأْتِي مِنْ خَلْقِهِ)، وَصَوْبُهُ فِي (ط).

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ: ٥٠.

(٣) فِي (خ): (عَنْ حَمَّادٍ عَنْ سَلَمَةَ)، وَهُوَ خَطَأً، وَصَوْبُهُ فِي (ط).

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ لَا يَوْجَدُ فِي (خ)، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٥) هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.

أَخْرَجَهُ عِثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (بِرَقْم: ٥٧)، وَفِي «نَقْضِهِ عَلَى بَشَرِ الْمُرَيْسِيِّ» (بِرَقْم: ٢٢١): كِلَاهُمَا بِتَحْقِيقِي، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» (ج ٢ بِرَقْم: ٢٧١): مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيِّ الْمَنْقَرِيِّ؛

❦ وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «كِتَابِ الْعَرْشِ» (بِرَقْم: ٧٧): مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

٤١- أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ^(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ، حُجْبٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجْبٌ مِنْ نُورٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجْبٌ مِنْ مَاءٍ لَا يَسْمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَنْ رَبَّطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ^(٢).

مهدي: كلاهما، عن حماد بن سلمة، به نحوه.

❦ وفي سنده: زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، وهو تابعي ثقة.

(١) في (خ): (أبو حسان محمد بن مطرف)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٢) هذا أثر إسناده حسن.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٣٢) بتحقيق: من طريق بحر بن نصر بن سابق الخولاني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، به نحوه.

❦ وفي سنده: أَسَدٌ بْنُ مُوسَى، وهو صدوق.

❦ والأثر يحكي أمرًا غيبياً، ولا يُقبلُ مثله إلا ما جاء في القرآن، أو صحيح السنة، والأشبه أن يكون من الإسرائيليات، واللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ وقد جاء مرفوعاً: من حديث عبد الله بن عمرو، وسهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمعناه:

❦ أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في "السنة" (برقم: ٨٠٧)، وأبو يعلى (برقم: ٧٥٢٥)، والطبراني في "الكبير" (برقم: ٥٨٠٢)، وأبو بكر البيهقي في "الصفات" (برقم: ٨٥٤)، وذكره ابنُ عَرَّاقٍ في "تنزيه الشريعة" (برقم: ٢٤).

❦ وَقَالَ ابْنُ عَرَّاقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فيه مُوسَى بن عُبَيْدَةَ، ليس بشيء، وعمرو بن الحكم بن ثوبان ذاهب الحديث. انتهى المراد.

❦ وأورده ابنُ الجوزي في "الموضوعات" (ج ١ ص: ١١٦)، وَقَالَ: حديث لا أصل له. انتهى

❦ ومحمد بن مطرف، هو: ابن داود الليثي أبو غسان المدني، ثقة، واللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٢- أسد، قال: حَدَّثَنِي وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكَتَبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعِ: نَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ ^(٢).

٤٣- أسد، قال: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ ^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ ^(٤).

(١) في (خ): (عن عبيدالله المكتب المجاهد)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا أثر صحيح.

أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" (برقم: ٥٦)، وفي "نقضه على المريسي" (برقم: ٢١٥، ٢٢٠)، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج ٢ برقم: ٢٦٨)، وغيرهم: من طُرُقٍ، عن سفیان الثوري، به نحوه.

❦ **وقد جاء مرفوعاً:** من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أخرجه عثمان الدارمي في "نقضه على بشر المريسي" (برقم: ٢٢٢) بتحقيقي، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ برقم: ٢٧٤)، بلفظ: «احْتَجَبَ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعِ: نَارٍ، وَظُلْمَةٍ، ثُمَّ نُورٍ وَظُلْمَةٍ، مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَالْبَحْرِ الْأَعْلَى فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ».

❦ وفي سنده: المثني بن الصباح اليماني الأبنواي، وهو ضعيف.

(٣) في (خ): (هشيم عن بشير)، وهو خطأ.

(٤) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في "التوحيد" (برقم: ٣٣): من طريق بحر بن نصر، قال: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، ❦ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ برقم: ٢٨١): من طريق سعيد الطالقاني؛ ❦ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج ٢ برقم: ٨٥٦): من طريق عبدالله بن المبارك: كلهم،

٤٤ - أسد، قال: وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ حَمَلَةِ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الْبَرْدِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الْمَلَجِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الثُّورِ^(١)، غَلِظَ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاحْتَرَقَتْ^(٢) مَلَائِكَةُ الْكُرْسِيِّ مِنْ نُورِ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ، فَكَيْفَ يَنْوَرُ الرَّبُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ عَنْ وَجْهِهِ^(٣).

عن هشيم بن بشير الأزدي، عن أبي بشر، عن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، به نحوه.

✻ وليس فيه: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ).

✻ وفي سنده: هشيم بن بشير الأزدي، وهو ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

✻ وَأَبُو بَشَرٍ، هُوَ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ، وهو ثقة؛ لكن ضَعْفَهُ شُعْبَةُ فِي حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، ومجاهد بن جبر، كما في "تهذيب التهذيب".

✻ ومجاهد، هُوَ: ابن جبر المكي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

✻ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢ برقم: ٢٧٦): من طريق العوام بن حوشب، عن مجاهد، به نحوه مختصراً. وإسناده صحيح.

(١) زاد في (خ)، في هذا الموضع: (وسبعون حجاباً).

(٢) في (خ): (ولولا تلك الحجب)، وفي (ط): (لحترقت)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا أثر موضوع.

أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢ برقم: ٤٨٤): من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، به نحوه مطولاً.

✻ وأخرجه أيضاً في (ج٢ برقم: ٢٨٢): من طريق إدريس بن سنان، عن أبيه، عن جده، وهب بن منبه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، به مثله.

✻ وفي سنده: عبد المنعم بن إدريس، وهو كذاب، وضاع.

✻ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ رُوِيَ فِي: (الْحُجُبِ)، أَحَادِيثُ، وَأَثَارٌ، وَإِنْ لَمْ

تَكُنْ فِي الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ؛ لَكِنَّهَا مِمَّا رَوَاهُ الْعُلَمَاءُ أَهْلُ الْحَدِيثِ. انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٨ ص: ٩٩-١٠٠).

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالْحُجُبِ)، وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنَبِيٌّ لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ، قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ، قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ الثُّورُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ؛ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ». أخرجه مسلم (ج ١ برقم: ١٧٩/٢٩٣).

❦ وَالْحِجَابُ أَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ: (الْمَنْعُ، وَالسَّتْرُ)، وَالْمُرَادُ هُنَا: الْمَانِعُ مِنْ رُؤْيَيْهِ، وَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَانِعُ: (نُورًا)، أَوْ: (نَارًا)؛ لِأَنَّهُمَا يَمْتَنِعَانِ مِنَ الْإِدْرَاكِ فِي الْعَادَةِ؛ لِشُعَاعِيهِمَا، وَلَوْ أزالَ الْمَانِعَ مِنْ رُؤْيَيْهِ، وَهُوَ: (الْحِجَابُ)، الْمُسَمَّى: (نُورًا)، أَوْ: (نَارًا)، وَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ؛ لِأَحْرَقَ جَلَالَ وَجْهِهِ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ. انتهى بتصرف وينظر "شرح مسلم" (ج ٣ ص: ١٣).

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ: (حِجَابُهُ الثُّورُ، أَوْ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ؛ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)، قَدْ بَيَّنَّا السُّبُحَاتِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.

❦ قَالَ الْخَلَّالُ فِي "كِتَابِ السُّنَّةِ": سَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ؟)، فَقَالَ: (السُّبُحَاتُ)، يَعْنِي: مِنْ ابْنِ آدَمَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْجُدُ عَلَيْهِ.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ثَعْلَبٌ، مَعْرُوفٌ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَمَا تَرَى إِلَى سُبُحَاتِ وَجْهِهِ؟ يَعْنِي: إِلَى نُورِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَأَنَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، سَمِيَ ذَلِكَ: (سُبُحَاتٍ)؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تُسَمَّى: تَسْبِيحًا، وَتُسَمَّى صَلَاةُ التَّطَوُّعِ: سُبْحَةً، لُغَةً مَشْهُورَةً. انتهى من "تلبيس الجهمية" (ج ٨ ص: ١٤٢-١٤٥).

❦ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْجَهْمِيَّةِ، إِلَى تَأْوِيلِ الْحُجُبِ وَتَحْرِيفِهَا، فَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْحُجُبُ آيَاتٍ يَعْرِفُونَهَا، وَدَلَّائِلَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ: أَنَّهُ الْوَاحِدُ الْمَعْرُوفُ؛ إِذْ عَرَفَهُمْ بِدَلَالَاتِهِ، فَهِيَ آيَاتٌ، لَوْ قَدْ ظَهَرَتْ لِلْخَلْقِ؛ لَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُمْ كَالْعَيَانِ بِهَا. انتهى

❦ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: يُقَالُ لِهَذَا الْمُعَارِضِ: عَمَّنْ رَوَيْتَ هَذَا التَّفْسِيرَ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْطَانٍ تَلْقَيْتَهُ؟ وَمَنْ ادَّعَى قَبْلَكَ: أَنَّ حُجُبَ اللَّهِ آيَاتُهُ، الَّتِي احْتَجَبَ بِهَا؟.

❦ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ﴾

[٧] باب في الإيمان بالنزول^(١).

❦ **قَالَ مُحَمَّدٌ:** وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدُّوا^(٢) فِيهِ حَدًّا^(٣).

٤٥ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ^(٤)، عَنِ الْعَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ^(٥)، وَمَنْ

حِجَابٍ»، **أَمَعْنَاهُ عِنْدَكَ:** مِنْ وَرَاءِ الدَّلَالَاتِ وَالْعَلَامَاتِ؟! انتهى من «النقض على المريسي» (ص: ٤٧٥) بتحقيقي.

(١) في (خ): (بالنزيل)، والتصويب من «الفتوى الحموية»، وشيخ الإسلام ناقل عن المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

(٢) في (خ): (يحدوا)، وصوبه في (ط).

(٣) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو سَعِيدٍ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: إِنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ اتَّفَقَتْ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ: أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَدٍّ وَصِفَةٍ، وَأَنَّ: لَا شَيْءَ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا صِفَةٌ، فَلِذَلِكَ قُلْتُمْ: لَا حَدَّ لَهُ، وَقَدْ أَكْذَبَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى، فَسَمَى نَفْسَهُ: (أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ)، وَ(أَعْظَمَ الْأَشْيَاءِ)، وَ(خَلَّاقَ الْأَشْيَاءِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَمَّا شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَهُوَ سَمَى نَفْسَهُ: (أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ)، وَ(أَعْظَمَ الْأَشْيَاءِ)، وَ(خَلَّاقَ الْأَشْيَاءِ)، وَلَهُ حَدٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَا غَيْرُهُ. انتهى من «الرد على الجهمية» (ص: ١٢٤-١٢٦) بتحقيقي.

(٤) في (خ): (سعيد عن فحلون)، وصوبه في (ط).

(٥) في (خ): (فأستجب له).

يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(١).

٤٦ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو^(٢)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَنْصِفُ اللَّيْلَ الْآخِرَ»، أَوْ: «ثُلُثِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ»^(٣)، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ». أَوْ يَنْصَرِفُ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ^(٤).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه البخاري (برقم: ١١٤٥، ٧٤٩٤): من طريق عبد الله بن مسلمة، وإسماعيل بن عبد الله؛
 ✽ وأخرجه مسلم (ج ١ برقم: ٧٥٨): من طريق يحيى بن يحيى: كلاهما، عن مالك، به نحوه.
 ✽ وفي سند المصنف: يحيى بن عبد الله بن بكير، وهو ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٢) في (خ): (محمد بن عمر)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (فأستجب له).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.

أخرج الإمام أحمد (ج ١٦ ص: ٣٢٠)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم: ١٧٧) بتحقيقي، وأبو يعلى الموصلي (ج ١٠ برقم: ٥٩٣٧)، وأبو محمد الدارمي في «السنن» (ج ١ برقم: ١٤٧٨)، وأبو بكر البزار (ج ١٤ برقم: ٧٩٧١): من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، به نحوه.

✽ وقال الهيثمي: هو في «الصحيح»، خلا قوله: «أَوْ يَنْصَرِفُ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ». انتهى
 ✽ قُلْتُ: هي زيادة شاذة، وقد تكلمت بالتفصيل عليها في تخريجي على «كتاب التوحيد»، فليرجع إليه.

✽ وفي سند الحديث: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو صدوق له أوهام، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **فائدة:** قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عند قوله: (حين يبقى ثلث الليل): قال ابن بطال: ترجم (يعني: البخاري) بنصف الليل، وساق في الحديث: (أن التَّنْزِيلَ يَقَعُ ثُلُثَ اللَّيْلِ)؛ لكنَّ المصنّف عَوَّلَ عَلَى مَا فِي الْآيَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نَّصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ﴾، فَأَخَذَ التَّرْجَمَةَ مِنْ دَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَذَكَرُ النَّصْفِ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَأْكِيدِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ التَّنْزِيلِ قَبْلَ دُخُولِهِ؛ لِيَأْتِيَ وَقْتُ الْإِجَابَةِ وَالْعَبْدُ مُرْتَقِبٌ لَهُ، مُسْتَعِدٌّ لِلِقَائِهِ.

❖ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَفْظُ الْحَبَرِ: (حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ)، وَذَلِكَ يَقَعُ فِي النَّصْفِ الثَّانِي. انْتَهَى

❖ **والذي يظهر لي:** أَنَّ الْبُخَارِيَّ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ، فَأَشَارَ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِلَفْظِ النَّصْفِ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِلَفْظِ: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا نِصْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ»، أَوْ: «ثُلُثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ».

❖ وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «كِتَابِ الرُّؤْيَا»: مِنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَحْوَهُ.

❖ **وأخرجه:** مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِلَفْظِ: «شَطْرَ اللَّيْلِ»، مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ. انْتَهَى مِنْ «الْفَتْحِ» (ج ١١ ص: ١٥٥).

❖ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضًا عِنْدَ قَوْلِهِ: (حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ): لَمْ تَخْتَلِفِ الرَّوَايَاتُ عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي تَعْيِينِ الْوَقْتِ، وَاخْتَلَفَتْ الرَّوَايَاتُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: رِوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَصَحُّ الرَّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ؛ وَيُقَوَّى ذَلِكَ: أَنَّ الرَّوَايَاتِ الْمُخَالَفَةَ اخْتَلَفَ فِيهَا عَلَى رِوَاتِهَا، وَسَلَكَ بَعْضُهُمْ طَرِيقَ الْجَمْعِ، وَذَلِكَ: أَنَّ الرَّوَايَاتِ انْخَصَرَتْ فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ:

❖ **أولها:** هَذِهِ.

❖ **ثانيها:** إِذَا مَضَى الثُّلُثُ الْأَوَّلُ.

❖ **ثالثها:** «الثُّلُثُ الْأَوَّلُ»، أَوْ: «النَّصْفُ».

❖ **رابعها:** «النَّصْفُ».

❖ **خامسها:** «النَّصْفُ»، أَوْ: «الثُّلُثُ الْآخِرُ».

❖ **سادسها:** (الإطلاق).

❖ فَأَمَّا الرَّوَايَاتِ الْمُطْلَقَةُ، فَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمُقَيَّدَةِ، وَأَمَّا الَّتِي بِـ(أَوْ)، فَإِنَّ كَانَتْ (أَوْ) لِلشَّكِّ،

٤٧- وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ^(١)، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ^(٢)، قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكٌ، وَسُفْيَانٌ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعِيسَى، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعٌ: كَانُوا يَقُولُونَ: التُّزُولُ^(٣) حَقٌّ^(٤).

فَالْمَجْزُومُ بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَشْكُوكِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّرَدُّدِ بَيْنَ حَالَيْنِ، فَيُجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ، بِأَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ؛ لِكَوْنِ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ تَحْتَلِفُ فِي الزَّمَانِ وَفِي الْأَفَاقِ، بِاخْتِلَافِ تَقَدُّمِ دُخُولِ اللَّيْلِ عِنْدَ قَوْمٍ وَتَأَخُّرِهِ عِنْدَ قَوْمٍ.

❦ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التُّزُولُ يَقَعُ فِي (الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ)، وَالْقَوْلُ يَقَعُ فِي (التَّصْفِ)، وَفِي (الثَّلَاثِ الثَّانِي).

❦ وَقِيلَ: يُحْمَلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا الْأَخْبَارُ.

❦ وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلِمَ بِأَحَدِ الْأُمُورِ فِي وَقْتٍ، فَأَخْبَرَ بِهِ، ثُمَّ أَعْلِمَ بِهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ، فَأَخْبَرَ بِهِ، فَتَقَلَّ الصَّحَابَةُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من (ج ٣ ص ٤٠).

(١) فِي (خ): (وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ بِنِ وَصَّاحٍ)، وَفِي (ط): (وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ).

(٢) فِي (خ): (عَنْ ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ)، وَفِي (ط): (عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ)، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَيَنْظُرُ تَرْجُمَةُ الْمَذْكُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) فِي (خ): (التَّنْزِيلُ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَصُوبُهُ فِي (ط).

(٤) هَذَا أَثَرٌ صَحِيحٌ، وَلَا يَضُرُّهُ ضَعْفُ ابْنِ وَصَّاحٍ هُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ وَقَوْلُهُ: (وَعِيسَى)، هُوَ: ابْنُ يُونُسَ.

❦ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ التُّزُولِ؟^(١) فَقَالَ: نَعَمْ، أَقِرُّ بِهِ^(٢)، وَلَا أَحَدٌ [فِيهِ]^(٣) حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَقِرُّ بِهِ، وَلَا أَحَدٌ فِيهِ حَدًّا^(٤).

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الْحَدِيثُ بَيِّنٌ^(٥) أَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ، فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَيْضًا بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❦ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾، وَقَالَ: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٨).

(١) في (خ): (التنزل)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٢) في «الفتوى الحموية»: (أَوْ مِنْ بِهِ).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، والمثبت من «الحموية».

(٤) هذا أثر صحيح.

❦ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ وَغَيْرُهُمْ أَثَبَتُوا حَقِيقَةَ التُّزُولِ لِلَّهِ عَزَّجَلَّ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: (وَلَا أَحَدٌ فِيهِ حَدًّا)، أَي: لَا أَتَدَخَّلُ فِي كَيْفِيَّتِهِ، وَلَا أَشَبِّهُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) في «الفتوى الحموية»: (يُبَيِّنُ)، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَاقِلٌ عَنِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ نَقْلَهُ مِنْ نَسْخَةٍ خَطِيئةٍ أُخْرَى غَيْرَ مَا بِأَيْدِينَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٦) سورة السجدة، الآية: ٥.

(٧) سورة الملك، الآية: ١٦، ١٧. في «الفتوى الحموية» أورد الآيتين، ولم يفصل بينهما بقوله: (وقال).

(٨) سورة فاطر، الآية: ١٠.

﴿وَقَالَ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾﴾^(١)، وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٣).

٤٨- وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ، عَنِ الْعَكِّي، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ^(٤): حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٥)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا لِي، فَجِئْتُهَا وَقَدْ فُقِدَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا؟ فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذَّبُّ، فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعْتِقُهَا؟ قَالَ لَهَا^(٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ^(٧): أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْتِقُهَا»^(٩).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٨، ٦١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٥. وفي "الفتوى الحموية": وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَحْنُ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْنَا﴾.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٤) في (خ): (وقال).

(٥) في (خ): (عن عطار ابن يسار)، وهو خلط، وصوبه في (ط).

(٦) في "الموطأ": (فقال لها).

(٧) في "الموطأ": (فقالت).

(٨) في (خ): (عليه وسلم).

(٩) هذا حديث صحيح، وإسناده مُعَلَّلٌ.

أخرجه الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "الموطأ" (ج ٢ ص: ٦٤٤ برقم: ٨)، ومن طريقه: النسائي في "الكبرى" (ج ١٠ برقم: ١١٤٠١)، وابن عبد البر في "التمهيد" (ج ١٣ ص: ٣٠٥-٣٠٦).

﴿قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: هكذا قال مالك في هذا الحديث: (عن هلال، عن عطاء، عن

❦ وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَدِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا، فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(١).

= **عمر بن الحكم**، لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث، وليس في الصحابة رجل يقال له: **(عمر بن الحكم)**، وإنما هو: **(معاوية بن الحكم)**، كذلك قال فيه كل من روى هذا الحديث، عن هلال، وغيره، ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة، وحديثه هذا معروف له، وقد ذكرناه في "الصحابة"، ونسبناه، فأغنانا عن ذكر ذلك ههنا.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما **(عمر بن الحكم)**، فهو من التابعين، وهو: عمر بن الحكم بن أبي الحكم، وهو من بني عمرو بن عامر من الأوس؛ وقيل: بل هو حليف لهم، وكان من ساكني المدينة، توفي بها سنة سبع عشرة ومائة. انتهى

❦ والحديث أخرجه مسلم (ج ١ برقم: ٥٣٧): من طريق يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

❦ وفي **سند المصنف: العتيبي**، وهو: الحسين بن حميد بن موسى العتيبي، المصري أبو علي، وهو ضعيف. مترجم في "لسان الميزان" (ج ٣ ص: ١٦٠).

❦ وابن بكير، هو: يحيى بن عبدالله بن بكير. والله أعلم.

(١) قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [بَابِ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ]: الْإِيمَانُ بِهِذَا وَاجِبٌ، وَلَا يَسْعُ الْمُسْلِمَ الْعَاقِلُ أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ يَنْزِلُ؟ وَلَا يَرُدُّ هَذَا إِلَّا الْمُعْتَزِلَةَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحَقِّ، فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ بَلَا كَيْفٍ؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ صَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ»، وَالَّذِينَ نَقَلُوا إِلَيْنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ، هُمُ الَّذِينَ نَقَلُوا إِلَيْنَا الْأَحْكَامَ، مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَعِلْمِ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، فَكَمَا قَبِلَ الْعُلَمَاءُ عَنْهُمْ ذَلِكَ، كَذَلِكَ قَبِلُوا مِنْهُمْ هَذِهِ السُّنَنَ، وَقَالُوا: مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ ضَالٌّ خَبِيثٌ، يُحَذَّرُونَهُ وَيُحَذَّرُونَ مِنْهُ. انتهى من "الشریعة" (ص: ٣١٩).

❦ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "شرح حديث التزويل": أَمَّا الْقَائِلُ الْأَوَّلُ، الَّذِي ذَكَرَ نَصَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ أَصَابَ فِيمَا قَالَ، فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ، قَدْ اسْتَفَاضَتْ بِهِ السُّنَّةُ

[٨] باب في الإيمان بأن الله يحاسب عباده

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَسْأَلُهُمْ مُشَافَهَةً مِنْهُ إِلَيْهِمْ ^(١).

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأُئِمَّتُهَا، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ، عَلَى تَصْدِيقِ ذَلِكَ، وَتَلْقَئِهِ بِالْقَبُولِ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَكِنْ مَنْ فُهِمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَمَثَالِهِ مَا يَجِبُ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْهُ، كَتَمَثِيلِهِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَوَصْفِهِ بِالتَّقْصِصِ الْمُنَافِي لِكَمَالِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ، مُنِعَ مِنْهُ، وَإِنْ زَعَمَ: أَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَيَقْتَضِيهِ، فَقَدْ أَخْطَأَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ.

❦ فَإِنَّ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِالنُّزُولِ، هُوَ كَوَصْفِهِ بِسَائِرِ الصِّفَاتِ، كَوَصْفِهِ بِالِاسْتِوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ، وَوَصْفِهِ بِأَنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، وَوَصْفِهِ بِالْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ. انتهى من (ص: ٥)، و"مجموع الفتاوى" (ج ٥ ص: ٣٢٢).

(١) قَوْلُهُ: (وَيَسْأَلُهُمْ مُشَافَهَةً)، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُشَافَهَةُ إِذَا تَقَالُ فِي الْمُخَاطَبَةِ، فَيُقَالُ: (يُخَاطَبُهُ مُشَافَهَةً)، كَمَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَ السَّلَفِ: (كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا)، أَي: (مُشَافَهَةً)، فَإِنَّ الْمُشَافَهَةَ فِي الْأَصْلِ: مُقَاعَلَةٌ، مِنَ الشَّفَعَةِ، الَّتِي هِيَ فِينَا مَحَلُّ الْكَلَامِ. انتهى المراد من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٧ ص: ٢٧٠) بتصرف

❦ قَالَ أَبُو مَالِكٍ بْنُ الْقَفِيلِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُ (الْكَلَامِ)، (بِالْمُشَافَهَةِ)، عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، كَمَا أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي "كِتَابِ السُّنَّةِ" (ج ١ برقم: ٣٥٥، ٥٧٩) بِتَحْقِيقِي: مِنْ طَرِيقِ أَبِي ثُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنِ وَاضِحٍ، عَنْ أَبِي عَصَمَةَ نَوْحٍ الْجَامِعِ؛ أَنَّهُ سُئِلَ: (كَيْفَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ مُوسَى تَكْلِيمًا؟)، قَالَ: (مُشَافَهَةً). وأخرجه (برقم: ٥٧٨)، وَقَدْ أَقْرَهُمْ عَلَى هَذَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ، كَمَا تَقَدَّمَ.

﴿ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ ^(١) .

﴿ وَقَالَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٢) .

﴿ وَقَالَ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٣) .

﴿ وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ ^(٤) .

﴿ وَقَالَ: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ ^(٥) [الشعراء].

﴿ وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِهِمْ: أَنَّهُمْ أَرَادُوا تَحْقِيقَ صِفَةِ الْكَلَامِ، لَا أَنَّهُمْ يُثَبِّتُونَ لَفْظَ: (الْمُشَافَهَةُ)، صِفَةً لِلَّهِ عَزَّجَلَّ، كَقَوْلِهِمْ: (اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)، وَزَادُوا: (بِدَاتِهِ)، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ بِهَا الْقُرْآنُ، وَلَا السُّنَّةُ، وَكَقَوْلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (لَمَّا زَادُوا، زِدْنَا)، يَعْنِي: (غَيْرُ مُحْلُوقٍ).

﴿ قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو نَصْرِ السَّجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَحَدُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ عَلَى نَفْيِ الْخَلْقِ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: قَوْلُهُ عَزَّجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، فَقَالُوا: أَتَى بِالْمَصْدَرِ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامٌ مِنْ مُكَلِّمٍ إِلَى مُكَلِّمٍ؛ وَقَالَ نُوحُ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ فِي: ﴿تَكْلِيمًا﴾: (يَعْنِي: الْمُشَافَهَةَ بَيْنَ اثْنَيْنِ)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُشَافَهَةٌ، فَاللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ ^(٦)، وَالِاسْتِمَاعُ بَيْنَ الْخَلْقِ لَا يَقَعُ إِلَّا إِلَى صَوْتٍ، وَهُوَ غَيْرُ الْإِفْهَامِ؛ لِأَنَّ الْفَهْمَ يَتَأَخَّرُ عَنِ السَّمْعِ. انتهى المراد من «الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص: ١٦٤-١٦٥).

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.

﴿وَهَلْ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ، وَأَحْصَى أَعْمَالَهُمْ، وَحَفِظَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ عَنْهَا﴾^(١)، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ.

٤٩ - وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَخِذُ بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ؛ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي؛ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ؛ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ؛ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ؛ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَإِنَّهُ يُنَادِي [عَلَى رُؤُوسٍ]^(٣) الْأَشْهَادُ: ﴿الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

(١) في (خ): (يسلم عنها)، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (عن وضاح)، وصوبه في (ط).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٢ برقم: ٣٥٢٢٤).

﴿وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٧٦٨): من طرق أخرى، به نحوه.

﴿وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وفيه ضعف، كما تقدم، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٠- ابن أبي شيبه، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَانٌ»^(١).

٥١- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٢)، أَي: لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُجِبُّونَ، وَقَدْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَأْخُذُهُمْ بِهَا^(٣).

☞ قَوْلُهُ: (يُدْنِي الْمُؤْمِنَ)، أَي: يَقْرُبُ مِنْهُ حَقِيقَةً، عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا أَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْهُ قُرْبَ كَرَامَةٍ وَعُلُوِّ مَنْزِلَةٍ، كَمَا يَقُولُهُ الْأَشَاعِرَةُ وَمَنْ وَاظَفَهُمْ؛ بَلْ هُوَ مِنْ لَازِمِهِ.

☞ وَقَوْلُهُ: (حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ)، يَفْتَحُ الْكَافَ وَالتُّونَ، بَعْدَهَا فَاءٌ، أَي: جَانِبِهِ، وَالْكَنْفُ أَيْضًا السِّتْرُ، وَهَذَا أَيْضًا حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد (ج ٣٠: ص ١٨٠)، وابن ماجه (ج ١: رقم ١٨٥)، وغيرهما: من طريق وكيع، به.

☞ وأخرجه البخاري (برقم: ٧٤٤٣)، ومسلم (ج ٢: رقم ١٠١٦-٦٧): من طرق، عن الأعمش، به، نحوه مطولاً ومختصراً.

☞ وخيثة، هو: ابن عبد الرحمن بن سيرة الجعفي، وهو ثقة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

(٣) هذا أثر ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «التفسير» (ج ١: ص ١٩٥).

☞ وفي سنده: والد المصنف: عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين، لم يوجد فيه جرح ولا تعديل.

☞ وفيه أيضاً: علي بن الحسن المَرِّيُّ، وهو مجهول، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

☞ [فَائِدَةٌ]: قَالَ إِمَامُ الْأَيْمَةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: [بَابُ ذِكْرِ بَعْضِ مَا

[٩] باب في الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل

❦ قال محمد: **وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ يَحْتَجِبُ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرَوْنَهُ.**

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

❦ وَقَالَ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

❦ وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴿١٥﴾﴾^(١). فَسُبْحَانَ مَنْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾﴾^(٢).

= يُكَلِّمُ بِهِ الْخَالِقَ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ، مِمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْبَيَانُ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يُكَلِّمُ الْكَافِرَ وَالْمُتَافِقَ أَيْضًا، تَقْرِيرًا وَتَوْبِيخًا. اهـ من "كتاب التوحيد" (ص: ٢٧٣) بتحقيقي.

❦ وَقَالَ أَيْضًا: [بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ الشَّافِي لِصِحَّةِ مَا تَرَجَّمَتْهُ لِلْبَابِ قَبْلَ هَذَا]: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ذَكَرَهُ يُكَلِّمُ الْكَافِرَ وَالْمُتَافِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيرًا وَتَوْبِيخًا، وَذَكَرَ إِقْرَارِ الْكَافِرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُفْرِهِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ إِقْرَارُهُ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ غَيْرَ مُوقِنٍ فِي الدُّنْيَا، غَيْرَ مُصَدِّقٍ بِأَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكَافِرٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَذَكَرَ دَعْوَى الْمُتَافِقِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ عَزَّجَلَّ، وَبِنَبِيِّهِ، وَبِكِتَابِهِ: صَائِمًا، مُصَلِّيًّا، مُزَكِّيًّا فِي الدُّنْيَا، وَإِنْطَاقِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ فَخِذَ الْمُتَافِقِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا، تَكْذِيبًا لِدَعْوَاهُ بِلِسَانِهِ. انتهى من (ص: ٢٧٥).

(١) سورة المطففين، الآية: ١٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

٥٢- وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ؟». قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «هَكَذَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا تُصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»^(١).

٥٣- قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، وَلَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَلَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَايَ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا»^(٣).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد (ج ٣١ ص ٥٦٩)، ومسلم (ج ١ برقم: ٢١٢-٦٣٣)، وأبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٣٤) بتحقيقي: كلهم: من طريق وكيع بن الجراح، به نحوه. وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٥٥٤، ٥٧٣)، وغيرها من المواضع: من طرق أخرى، عن إسماعيل بن أبي خالد بألفاظ متقاربة.

وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وفيه ضعف.

وأحمد بن عبدالله، هو: ابن الفرغ الثُميري، من أهل قرطبة، كان حافظًا للرأي على مذهب مالك. مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص ٣٧).

(٢) في (خ): (سهل بن أبي صالح)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٥٤ - ابن وضّاح، قال: وحَدَّثني إبراهيم بن نوح الموصلي، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون^(١)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ضبيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا^(٢)»، قالوا^(٣): وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟، قال: «فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَيَظْهَرُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ؛ مَا أَعْطَاهُم اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٤).

= أخرج الإمام مسلم (ج ٤، برقم: ٢٩٦٨): من طريق محمد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، به نحوه مطولاً.

❦ وحسين بن الحسن المروزي، هو: ابن حرب السلمي أبو عبدالله، نزيل مكة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. انتهى من "تهذيب التهذيب". واللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في (خ): (حدثنا يزيد بن هارون)، وهو تكرير.

(٢) في "المسند": (إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا).

(٣) في "المسند": (فقالوا).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرج الإمام أحمد (ج ٣١، ص: ٢٦٥)، وفي (ج ٣٩، ص: ٣٤٧)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٥٥) بتحقيق.

❦ وأخرجه الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ١، برقم: ١٨١-٢٩٨) مختصراً.

❦ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ضعيف.

❦ وفيه أيضاً: إبراهيم بن نوح الموصلي العابد، وهو مجهول، واللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ [فائدة]: هذا الحديث أخرجه الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضاً (ج ٤، برقم: ٢٥٥٢)، وقال: هذا حديث؛ إنما أسنده حماد بن سلمة، ورفع، وروى سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد هذا الحديث، عن ثابت

٥٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدِ الْبَجَلِيِّ^(١)، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ، أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ^(٢): هَلْ تَدْرُونَ مَا الرِّيَادَةُ؟ الرِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّنَا^(٣).

=

البناني، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ. انتهى

❦ وَقَالَ الْحَافِظُ الْمَزِي: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: رَوَاهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَحَمَادُ بْنُ وَقْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَوْلَهُ، لَيْسَ فِيهِ (صَهِيْب)، وَلَا: (الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ). انتهى من "تحفة الأشراف" (ج ٤ ص: ١٩٨ برقم: ٤٩٦٨).

❦ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "شرح علل الترمذي" (ص: ٢٧٩) فِي [ذكر أصحاب ثابت البناني]: وفيهم كثرة، وهم ثلاث طبقات:

❦ **الطبقة الأولى:** الثقات، كشعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة، ومعمّر، وأثبت هؤلاء كلهم في ثابت: حماد بن سلمة، كذا قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هَانِيٍّ: مَا أَحَدٌ رَوَى عَنْ ثَابِتٍ أَثْبَتَ مِنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

❦ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَثْبَتَ النَّاسَ فِي ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ.

❦ وَقَالَ أَيْضًا: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِثَابِتٍ، وَمَنْ خَالَفَ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي ثَابِتٍ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ حَمَادٍ.

❦ وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ ثَابِتٍ أَثْبَتَ مِنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

❦ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ فِي ثَابِتٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ زَيْدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَمَامٍ، وَهُوَ أَحْفَظُ النَّاسِ، وَأَعْلَمُ بِمَحْدِثِهِمَا، بَيَّنَّ خَطَأَ النَّاسِ، يَعْنِي: أَنَّ مَنْ خَالَفَ حَمَادًا فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ زَيْدٍ، قُدِّمَ قَوْلُ حَمَادٍ عَلَيْهِ، وَحُكِّمَ بِالْخَطَأِ عَلَى مُخَالَفِهِ. انتهى

(١) فِي (خ): (عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَصُوبُهُ فِي (ط).

(٢) فِي (خ): (فَقَالَتْ)، وَصُوبُهُ فِي (ط).

(٣) هَذَا أَثَرٌ ضَعِيفٌ.

٥٦- يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ^(١)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَارِعُوا إِلَى الْجَمْعِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فِي كَثِيبٍ مِنْ كَأُفُورٍ أَبْيَضٍ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ كَمَا سَارَعَتْهُمْ إِلَى الْجَمْعِ فِي الدُّنْيَا، فَيُحَدِّثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ^(٢) قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَحْدَثَ لَهُمْ أَيْضًا^(٣).

=
أخرجه المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** في "التفسير" (ج٢ ص: ٢٥٢): من طريق يحيى بن سلام، به نحوه.
✻ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص: ٣٠٨ برقم: ٢٦٠) بتحقيقي، وابن جرير الطبري في "التفسير" (ج١٢ ص: ١٥٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (ج١ برقم: ٤٩٧) بتحقيقي، والآجري في "الشرعة" (برقم: ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١): من طرق، عن أبي إسحاق السبيعي، به نحوه.
✻ وفي سنده: عامر بن سعد البجلي، وهو مجهول الحال، وأيضاً روايته عن أبي بكر مرسله، كما في "تهذيب التهذيب"، والله أعلم.
✻ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٦٤) بتحقيقي، وابن جرير الطبري في "التفسير" (ج١٢ ص: ١٥٦)، والإمام الدارقطني في "العلل" (ج١ ص: ٢٨٣): من طرق أخرى، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**، به.
✻ فزادوا في سنده: (سعيد بن نمران)، وإسناده ضعيف. من أجل عامر بن سعد البجلي.
✻ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** (برقم: ٢٦٣)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٢ ص: ١٥٧)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (ج١ برقم: ٥٠٠) بتحقيقي، والدارقطني في "العلل" (ج١ برقم: ٧٣): من طرق، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، قوله.
✻ **وَرَجَّحَ الْإِمَامُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** شُدُودَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَصَحَّحَ مَا قَبْلَهَا.
(١) في (خ): (عن المنهال بن عمر بن أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة)، والتصويب من "التفسير" للمصنف.
(٢) في (خ): (رواه)، وهو خطأ من الناسخ.
(٣) هذا أثر ضعيف.

- أخرجه المصنف **رَحْمَةُ اللَّهِ** تعالى في "التفسير" (ج٤:ص:٢٧٥-٢٧٦) مختصراً.
- ✽ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة **رَحْمَةُ اللَّهِ** تعالى في "كتاب التوحيد" (برقم:٦٠٦) بتحقيقي: من طريق أبي داود الطيالسي؛
- ✽ وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" (ج١:برقم:٥٠٥) بتحقيقي: من طريق عبدالله بن المبارك المروزي؛
- ✽ وأخرج الطبراني في "الكبير" (ج٩:برقم:٩١٦٩): من طريق أبي نعيم، الفضل بن دكين: كلهم، عن المسعودي، به نحوه.
- ✽ قَالَ الحافظ ابن حجر في "إتحاف المهرة" (ج١٠:ص:٥٣٥): **فِيهِ عِلَّتَانِ**. انتهى
- ✽ قُلْتُ: **أما العلة الأولى**: فإن المسعودي مختلط، وهو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، ورواية أبي داود الطيالسي، عنه بعد الاختلاط؛ كما في "الكواكب النيرات"؛ لكن قد تابعه أبو نعيم، وسماعه من المسعودي قبل الاختلاط، كما في "الكواكب النيرات"، فزالت هذه العِلَّةُ.
- ✽ **وأما ابن المبارك**، فإنه لم يُذكر في الرُّوَاةِ عن المسعودي، لا قبل الاختلاط ولا بعده، والإسناد إليه ضعيف.
- ✽ **الغانية**: أن أبا عبيدة، لم يسمع من أبيه، كما في "جامع التحصيل" (ص:٢٠٤).
- ✽ وأخرجه ابن ماجه (ج١:برقم:١٠٩٤): من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَاد، عن معمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، به مرفوعاً.
- ✽ وعبدالمجيد بن عبدالعزيز، قال الحافظ في "التقريب": صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، وأفرط ابن حبان، فقال: متروك. انتهى
- ✽ قُلْتُ: ورواية معمر، عن الأعمش ضعيفة، والله أعلم.
- ✽ [فَائِدَةٌ]: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ**: **هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ**. حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أبا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ؛ لَكِنَّهُ هُوَ عَالِمٌ بِحَالِ أَبِيهِ، مُتَلَقٌّ لِأَثَارِهِ، مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ أَبِيهِ، وَهَذِهِ حَالٌ مُتَكَرِّرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فَتَكُونُ مَشْهُورَةً عِنْدَ أَصْحَابِهِ، فَيَكْثُرُ الْمُتَحَدِّثُ بِهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يُتَّهَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُخَافَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْوَاسِطَةُ، فَلِهَذَا صَارَ النَّاسُ يَحْتَجُّونَ بِرِوَايَةِ ابْنِهِ، عَنْهُ؛ وَإِنْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ. انتهى كلامه **رَحْمَةُ اللَّهِ** من "مجموع

❦ قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ غَيْرَ الْمَسْعُودِيِّ يَزِيدُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(١).

٥٧- يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾^(٢)، قَالَ: نَاعِمَةٌ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٣)، قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ^(٤).

❦ قَالَ يَحْيَى: وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ؛ وَأَمَّا الْكَافِرُونَ، فَيَحْتَجِبُ عَنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٥)^(٦).

= الفتاوى (ج ٦ ص: ٤٠٤).

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج ٤ ص: ٢٧٦)، بسنده مثله.

❦ وفيه: والد المصنف رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وليس فيه جرح ولا تعديل، والله أعلم.

❦ وفي السند أيضاً: إبهام؛ لقول يحيى بن سلام: وسمعت غير المسعودي، وَلَا يُدْرَى مَنْ هُوَ هَذَا الْغَيْرُ؟ وَاللَّهُ أَعْلَم.

(٢) هذا أثر صحيح.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج ٥ ص: ٦٥)، وسعيد، هو: ابن أبي عروبة.

(٣) قَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)، قَالَ أَبُو مَالِكٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بِالْأَبْصَارِ الَّتِي فِي الْوُجُوهِ ثَابِتَةٌ بِالْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَجْمَعَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَثَمَتُهَا عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ

بِأَبْصَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ؛ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا، كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ. انْتَهَى مِنْ "مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى" (ج ٦ ص: ٥١٠، ٥١٢).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذْ أَهْلُ قِبَلَتِنَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، إِلَى مَنْ شَاهَدْنَا مِنْ

الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا، لَمْ يَخْتَلِفُوا، وَلَمْ يَرْتَابُوا، وَلَمْ يَشْكُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَيْنًا. انْتَهَى مِنْ "بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ" (ج ٧ ص: ١٥٧).

❦ وَقَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا، وَأَكْثَرُ مِنْهَا، قَدْ رُوِيَ فِي الرُّوْيَةِ، عَلَى تَصْدِيقِهَا وَالْإِيمَانِ بِهَا أَدْرَكْنَا أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْبَصَرِ مِنْ مَشَائِخِنَا، وَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ: قَدِيمًا وَحَدِيثًا، يَرَوْنَهَا، وَيُؤْمِنُونَ بِهَا، لَا يَسْتَنْكِرونها، وَلَا يُنْكِرُونَهَا، وَمَنْ أَنْكَرَهَا مِنْ أَهْلِ الرِّيَاحِ، نَسَبُوهُ إِلَى الضَّلَالِ؛ بَلْ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ رَجَائِهِمْ، وَأَجَزَلِ ثَوَابِ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِمْ، حَتَّى مَا يَعْدِلُونَ بِهِ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ. انتهى من "الرد على الجهمية" (ص: ١٤٩) بتحقيقي

❦ [مَسْأَلَةٌ]: [هَلْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ بِعَيْنِي رَأْسِهِ فِي الدُّنْيَا؟]:

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَالِقَهُ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ نُزُولِ الْمَنِيَّةِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٧ ص: ١٥٧).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: التَّرَاغُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي: أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ؟

❦ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَكْثَرُ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ.

❦ وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَطَائِفَةٌ مَعَهَا، تُنْكِرُ ذَلِكَ؛ وَلَمْ تَرَوْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، وَلَا سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمَا يَرَوْنَهُ نَاسٌ مِنَ الْجُهَالِ؛ أَنَّ أَبَاهَا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «نَعَمْ»؛ وَقَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَا». ❦ فَهَذَا الْحَدِيثُ كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ؛ وَلِهَذَا ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى، وَغَيْرُهُ؛ أَنَّهُ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَلْ يُقَالُ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنِي رَأْسِهِ؟ أَوْ يُقَالُ: (بِعَيْنِ قَلْبِهِ؟) أَوْ يُقَالُ: (رَأَاهُ)، وَلَا يُقَالُ: (بِعَيْنِي رَأْسِهِ)، وَلَا: (بِعَيْنِ قَلْبِهِ؟)، عَلَى ثَلَاثِ رَوَايَاتٍ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٣ ص: ٣٨٦-٣٨٧).

❦ [وَالْخُلَاصَةُ]: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ: مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ؛ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا؛ أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ».

❦ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج ٤ برقم: ٢٩٣١/١٦٩): مِنْ حَدِيثِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هَلْ تَجُوزُ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ فِي الدُّنْيَا؟]

❖ أَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ (برقم: ٣٢٣٥)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٣٦ ص: ٤٢٢-٤٢٣)، وَالْإِمَامُ ابْنُ حُزَيْمَةَ فِي "كِتَابِ التَّوْحِيدِ" (برقم: ٣٢٤) بِتَحْقِيقِي: مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَنْتَرَا عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا، فَثُوبَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، دَعَا بِصَوْتِهِ، فَقَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»، ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «أَمَّا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْعَدَاةُ: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَتَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي، فَاسْتَنْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ! فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ؛ قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ؛ قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ؛ قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الْأَفْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلَبْسُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامٍ، قَالَ: سَلْ؛ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ، فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا».

❖ قَالَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

❖ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا لَهُ طُرُقٌ، وَاخْتَلَفُوا فِي أَسَانِيدِهَا، فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

صَحَّحَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ، قَالَ: هَذَا أَصَحُّهَا. انْتَهَى

❖ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذِهِ الطَّرِيقُ أَتَمُّ الطَّرِيقِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا، وَفِيهَا بَيَانُ

أَصْلِ الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ رَوَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَهُمْ بِهِ أَعْرَفُ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِهِمْ. انْتَهَى

مِنْ "بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ" (ج ٧ ص: ٢٠٨-٢٠٩).

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَإِنَّ نَسَانَ قَدْ يَرَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ، وَيُحَاطِبُهُ، فَهَذَا حَقٌّ فِي الرُّؤْيَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ مِثْلُ مَا رَأَى فِي الْمَنَامِ؛ فَإِنَّ سَائِرَ مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُثَالًا، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ الَّتِي رَأَاهُ مُنَاسِبَةً، وَمُشَابِهَةً لِعَقْدَادِهِ فِي رَبِّهِ، فَإِنْ كَانَ إِيمَانُهُ وَعَقْدَادُهُ حَقًّا، أَتَى مِنَ الصُّورِ، وَسَمِعَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ بِالْعَكْسِ.

❖ قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخ: إِذَا رَأَى الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي صُورَةٍ، كَانَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ حُجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَا زَالَ الصَّالِحُونَ وَغَيْرُهُمْ، يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْمَنَامِ، وَيُحَاطِبُهُمْ، وَمَا أَظُنُّ عَاقِلًا يَنْكِرُ ذَلِكَ، فَإِنَّ وُجُودَ هَذَا بِمَا لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ؛ إِذِ الرُّؤْيَا تَقَعُ لِلْإِنْسَانِ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

❖ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي "أُصُولِ الدِّينِ"، وَحَكَّوْا عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ إِنْكَارَ رُؤْيَا اللَّهِ!! وَالتَّقَلُّ بِذَلِكَ مُتَوَاتِرٌ، عَمَّنْ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ؛ وَلَكِنْ لَعَلَّهُمْ قَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ، فَيَكُونُونَ قَدْ جَعَلُوا مِثْلَ هَذَا مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ، وَيَكُونُونَ مِنْ فَرَطِ سَلْبِهِمْ وَنَفْيِهِمْ، نَفَوْا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا اللَّهِ فِي الْمَنَامِ رُؤْيَاً صَحِيحَةً، كَسَائِرِ مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَهَذَا مِمَّا يَقُولُهُ الْمُتَجَهِّمَةُ، وَهُوَ بَاطِلٌ، مُخَالِفٌ لِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأُئِمَّتُهَا؛ بَلْ وَلِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ عَامَّةُ عُقَلَاءِ بَنِي آدَمَ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَيْسَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ فِي الْمَنَامِ نَقْصٌ وَلَا عَيْبٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ حَالِ الرَّائِي، وَصِحَّةِ إِيمَانِهِ وَفَسَادِهِ، وَاسْتِقَامَةِ حَالِهِ وَانْحِرَافِهِ.

❖ وَقَوْلُ مَنْ يَقُولُ: مَا خَظَرَ بِالْبَالِ، أَوْ دَارَ فِي الْحَيَالِ، فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، إِذَا حُمِلَ عَلَى مِثْلِ هَذَا، كَانَ مُحَمَّلًا صَحِيحًا، فَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّ مَا يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ، أَوْ يَقْطَعُهُ مِنَ الصُّورِ؛ أَنَّ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ هُوَ فِي نَفْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ؛ بَلْ نَفْسُ الْحَيِّ، وَالْمَلَائِكَةُ، لَا يَتَصَوَّرُهَا الْإِنْسَانُ، وَيَتَخَيَّلُهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا؛ بَلْ هِيَ عَلَى خِلَافِ مَا يَتَخَيَّلُهُ، وَيَتَصَوَّرُهُ فِي مَنَامِهِ وَيَقْطَعُهُ؛ وَإِنْ كَانَ مَا رَأَاهُ مُنَاسِبًا، مُشَابِهًا لَهَا؛ فَاللَّهُ تَعَالَى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ. انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج ٧ ص: ٣٢٧-٣٢٨).

[١٠] باب في الإيمان باللوح والقلم

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللّٰحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَلَمَ حَقٌّ، يُؤْمِنُونَ بِهِمَا.

❦ وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢﴾﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣﴾﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾﴾^(٣).

٥٨ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ^(٥)؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٦).

(١) سورة البروج، الآية: ٢١، ٢٢.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٩. ووقع في (خ): (وقا: ﴿عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾).

(٣) سورة ق، الآية: ٤.

(٤) في (ط): (عن أيوب بن أبي زياد)، وهو خطأ ظاهر.

(٥) في (خ): (فقال ل: يا بني)، وفي (ط): (فقال: يا بني).

(٦) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

أخرجه محمد بن جرير الطبري في "التفسير" (ج ٢٣ ص: ١٤٧): من طريق ابن وهب، به نحوه.

❦ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٣٧ ص: ٣٧٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٣ برقم: ٣٦٩٣٣): من

٥٩- وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ، عَنْ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، وَخُلِقَتْ لَهُ الدَّوَاةُ، وَهِيَ: الثُّونُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ؛ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، فَجَرَى بِمَا كَانَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(١).

طريق معاوية بن صالح، به نحوه.

✽ وأخرجه أبو بكر الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في "الشریعة" (برقم: ٣٤٦).

✽ وفي سنده: أيوب بن زياد الحمصي، روى عنه جمع، ولم يوثقه معتبر، وقد ترجمه الحافظ ابن

حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "تعجيل المنفعة" (ج ١ ص: ٣٣٣-٣٣٤).

✽ وأخرجه الترمذي (برقم: ٢١٥٥، ٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (ج ١ برقم: ١٠٩)، وغيرهما:

من طريق عبد الواحد بن سليم المالكي، به نحوه.

✽ وفي سنده: عبد الواحد بن سليم المالكي، وهو ضعيف، والله أعلم.

✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ١ برقم: ١١٥)، والطبراني في "مسند الشاميين"

(ج ٢ برقم: ١٦٠٨)، وأبو سعيد الشاشي في "المسند" (ج ٣ برقم: ١١٩٣): من طريق سليمان بن حبيب،

عن عبادة بن الوليد، به نحوه.

✽ وفي سنده: عننة الوليد بن مسلم.

✽ وفيه أيضًا: عثمان بن أبي العاتكة، وهو ضعيف، والله أعلم.

(١) هذا أثر ضعيف، وبعضه صحيح.

أخرجه محمد بن جرير الطبري في "التفسير" (ج ٢٩ ص: ١٥-١٦)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، كما في

"تفسير ابن كثير" (ج ٥ ص: ١٢٠)، والبعوي في "التفسير" (ج ٤ ص: ٤٤١): من طريق أبي ظبيان، عن

ابن عباس، بلفظ: (أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ رَفَعَ بُحَارَ الْمَاءِ، فَخُلِقَتْ

مِنْهُ السَّمَاوَاتُ، ثُمَّ خُلِقَ الثُّونُ، فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ الثُّونِ، فَتَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَمَادَتْ، فَأُثْبِتَتْ

٦٠ - أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: وَهَبٍ؛ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ إِلَى مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَهُوَ مِنْ دُرٍّ أَبْيَضٍ ^(١)، صَفَحَتَاهُ يَأْفُوتُهُ حَمَرَاءُ، كَلَامُهُ التُّورُ، وَكِتَابُهُ التُّورُ ^(٢).

٦١ - أَسَدٌ، قَالَ: وَقَالَ وَهَبٌ فِي حَدِيثِهِ: وَخَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ مِنْ نُورٍ، طُولُهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ، فَقَالَ الْقَلَمُ: وَمَا أَكْتُبُ، يَا رَبِّ؟ قَالَ: اكْتُبْ عَلَيَّ فِي خَلْقِي إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ فِي

بِالْحِبَالِ، فَإِنَّ الْحِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ^(١).

❁ **وإسناده صحيح.** أبو ظبيان، هو: حصين بن جندب الجنبى، وهو: ثقة، والله أعلم.

❁ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السنة" (ج٢ برقم: ٩١٥) بتحقيقى، ومن طريقه: أبو بكر الخلال في "السنة" (ج٦ برقم: ٨٨٩، ١٨٨٤).

❁ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السنة" (ج٢ برقم: ٩١٤، ٩٣٨): من طريق أبي الضحى، عن ابن عباس، به بلفظ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. **وإسناده صحيح.** وللأثر طرق متكاثرة، لا يتسع المجال لذكرها.

❁ وفي سند المصنف: رجل مبهم بين الحكم بن عتيبة وابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

❁ وأما عبدالملك بن حميد، فهو: ابن أبي غنية الخزاعي، وهو ثقة، والله أعلم.

(١) في (خ): (دُرٌّ أَبْيَضٌ)، وهو تصحيف.

(٢) هذا أثر موضوع.

❁ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢ برقم: ٢٤١): من طريق محمد بن أحمد بن البراء، عن عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، بلفظ: مقارب له، ومتمنه أطول.

❁ وفي سنده: عبدالمنعم بن إدريس، وهو كذاب، والله أعلم.

عَلِمَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ كِتَابَ ذَلِكَ الْقَلَمِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١).

٦٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ^(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الضَّيْفِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ إِسْرَافِيلُ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ: جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِالثَّالِثِ^(٣)، وَالرَّابِعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللُّوحِ المَحْفُوظِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ أَمْرًا جَاءَ اللُّوحُ المَحْفُوظُ حَتَّى يَصْفُقَ جَبْهَةَ إِسْرَافِيلَ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا أَمَرَ مَكْتُوبٌ، فَيُنَادِي جِبْرِيلَ فَيُلَبِّيهِ، فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِكَذَا، أُمِرْتُ بِكَذَا، فَلَا يَهْبِطُ جِبْرِيلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَّا فَرَعَ أَهْلُهَا، تَخَافُ السَّاعَةَ^(٤)، حَتَّى يَقُولَ جِبْرِيلُ: الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، فَيَهْبِطُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُوحِي إِلَيْهِ^(٥).

(١) هذا أثر موضوع.

أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ ص: ٦٢٢) في سياق الأثر السابق، وإسناده كسابقه.

(٢) في (خ)، و(ط): (عن علي بن أبي داود)، وهو خطأ، والتصويب من الأثر رقم: (٧٥، ٧٨، ٨٢)، وغيرها.

(٣) في "الحبائك في أخبار الملائك" للسيوطي: (وقد تسرول بالثالث).

(٤) في (ط): (تخلفه الساعة)، وهو تحريف، وفي "الحبائك": (مخافة الساعة).

(٥) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج ٢ برقم: ٢٩٠): مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي إِسْرَافِيلَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: كَيْفَ تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: نَجِدُ لَهُ أَرْبَعَةَ أَجْنَحَةٍ: جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَلَوْحٌ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا أَثْبَتَهُ.  وفي سننه: الوليد بن مسلم الدمشقي، وهو يدلّس تدليس التسوية، وقد عنعن.

- ❖ وأخرجه أبو الشيخ (برقم: ٢٨٦) بنحوه.
- ❖ وفي سنده: مؤمل بن إسماعيل العدوي، قال البخاري: منكر الحديث.
- ❖ وفيه أيضاً: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، والله أعلم.
- ❖ وأبو أمية في سند المصنف، هو: إسماعيل بن يعلى الثقفي، قال البخاري: سكتوا عنه. وقال غيره: متروك. وقال أبو حاتم: أحاديثه منكراً. والله أعلم.
- ❖ وحميد بن هلال، هو: ابن هبيرة العدوي أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.
- ❖ وأبو الضيف، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" [باب الكنى] (ج ٨ ص: ٣٥٦: برقم: ١٣٣٧٣)، وعبدالرحمن بن أبي حاتم (ج ٩ ص: ٤٤٥: برقم: ١٧٥٣٨)، ومحمد بن إسحاق بن مندة رَحِمَهُ اللهُ في "الكنى والألقاب" (ص: ٤٤٦: برقم: ٤٠٤٤)، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- ❖ وقوله: (إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ الْقَلَمَ)، هَذَا اللَّفْظُ يَدُلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَى أَنَّ الْقَلَمَ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ أُدِلَّةٌ صَحِيحَةٌ تُبَيِّنُ أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ.
- ❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: وَقَدْ تَكَلَّمَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ: الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ، عَلَى قَوْلَيْنِ، حَاكُمَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَغَيْرُهُ.
- ❖ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ هُوَ الْعَرْشُ.
- ❖ وَالثَّانِي: أَنَّهُ هُوَ الْقَلَمُ؛ وَرَجَّحُوا الْقَوْلَ الْأَوَّلَ؛ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، لَمَّا قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ بِالْقَلَمِ، الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ فِي اللَّوْحِ، كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَكَانَ الْعَرْشُ مَخْلُوقًا قَبْلَ الْقَلَمِ. انتهى من "منهاج السنة" (ج ١ ص: ٣٦١)، وينظر "الصفدية" (ج ٢ ص: ٧٩).
- ❖ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ رَحِمَهُ اللهُ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلِ الْقَلَمُ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ، أَوِ الْعَرْشُ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ.
- ❖ أَصَحُّهُمَا: أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلَ الْقَلَمِ، لِمَا ثَبَتَ فِي "الصَّحِيحِ": مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللهُ عَنْهَا، فِي الْبَابِ، وَفِيهِ: قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ».
- ❖ فَهَذَا صَرِيحٌ: أَنَّ التَّقْدِيرَ وَقَعَ بَعْدَ خَلْقِ الْعَرْشِ، وَالتَّقْدِيرُ وَقَعَ عِنْدَ أَوَّلِ خَلْقِ الْقَلَمِ، بِحَدِيثِ

[١١] باب في الإيمان بأن الجنة والنار قد خلقتا

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿وَقُلْنَا يَتَّعَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

❦ وَقَالَ: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦].

❦ وَقَالَ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

عُبَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❦ قَالَ: وَلَا يَخْلُو قَوْلُهُ: (أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ) ... إلخ: إمَّا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً، أَوْ جُمْلَتَيْنِ. ❦ فَإِنْ كَانَ جُمْلَةً، وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَانَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ عِنْدَ أَوَّلِ خَلْقِهِ، قَالَ لَهُ: «اكْتُبْ»، كَمَا فِي اللَّفْظِ: «أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قَالَ لَهُ: اكْتُبْ»، بِتَصْبِ: (أَوَّلُ)، وَ: (الْقَلَمُ). ❦ وَإِنْ كَانَ جُمْلَتَيْنِ، وَهُوَ مَرْوِيُّ بِرَفْعٍ: (أَوَّلُ)، وَ: (الْقَلَمُ)، فَيَتَعَيَّنُ حَمْلُهُ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، فَيَتَّفِقُ الْحَدِيثَانِ؛ إِذْ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْعَرْشَ سَابِقُ عَلَى التَّقْدِيرِ، وَالتَّقْدِيرُ مُقَارِنٌ لِخَلْقِ الْقَلَمِ، وَفِي اللَّفْظِ الْآخَرِ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قَالَ لَهُ: اكْتُبْ». انْتَهَى مِنْ «شرح الطحاوية» (ص: ٣٢٨ - ٣٢٩) تحقيق الحوشي.

❦ [تَنْبِيْهُ]: اَعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَقَلْتُ عَنِ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَامًا يُحْطَى فِيهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَذَلِكَ فِي هَامِشِ «كِتَابِ النِّقْضِ عَلَى الْمَرْسِيِّ» (ص: ٥٤٦-٥٤٧)، وَهَذَا خَطَأٌ مِنِّي؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ؛ إِنَّمَا هُوَ مَعَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، لَا مَعَ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا نَبَّهَنِي عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ الْأَفَاضِلِ، وَعَلَيْهِ: فَلَا عِبْرَةَ بِمَا نَقَلْتُهُ هُنَاكَ عَنِ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٣ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ؛ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٦٤ - مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، [عَنْ]^(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَالَ]: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يعلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»^(٣).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الموطأ» (ج ١ ص: ١٩٨ برقم: ٤٨).

✻ وينظر «التمهيد» لابن عبد البر (ج ٦ ص: ٣٢٤).

✻ وأخرجه البخاري (برقم: ١٣٧٩)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٨٦٦).

✻ وفي سند المصنف: ابن بكير، وهو: يحيى بن عبد الله بن بكير، وقد ضَعَفَ في مالك.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «الموطأ» (ج ١ ص: ١٩٨ برقم: ٥٠).

✻ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ج ٢ ص: ٥٧): من طريق الإمام محمد بن إدريس الشافعي،

عن الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، به نحوه.

✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص: ٥٥، ٥٧، ٥٨): من طرق، عن الزهري، به نحوه.

٦٥ - مَالِكُ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ^(١)، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالتَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ تَكَعَّعْتَ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ»^(٢)، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُه لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»^(٣).

٦٦ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ^(٥)، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى»^(٦)، قَالَ: بَلَغَنِي؛ أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: «فَأَسْمَعُونَ»، قَالَ: فَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى قَتَلُوهُ،

(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، أَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ)، وهو تكرير.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «الموطأ» (ج ١ ص: ١٥٣ برقم: ٢).

❀ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٢٩)، ومسلم (ج ٢ برقم: ٩٠٧).

❀ وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير، وقد ضعف في الإمام مالك رَحِمَهُمَا اللَّهُ تعالى.

(٤) في (خ)، و(ط): (أصبع)، وما أثبتته، هو الصواب.

(٥) في (خ): (المعمر)، وصوبه في (ط).

(٦) في (خ): «وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى»، وعزاها المحقق إلى سورة يس، الآية: ٢٠، وهو خطأ، وإنما هي الآية: ٢٠ من سورة القصص، وأما الآية التي ذكرها المصنف فهي في سورة يس، الآية: ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧.

فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾.

٦٧ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَت أَرْوَاحُ أَهْلِ أُحُدٍ عَلَى اللَّهِ، جُعِلَتْ حَوَاصِلُ طَيْرٍ خُضِرٍ، تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مَنْ ذَهَبٍ، مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، تُجَاوِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِصَوْتٍ سَارِعًا فِيهِ: فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا، وَوَعَدَهُمُ اللَّهُ لِيُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يُخْبِرَهُمْ بِذَلِكَ ^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ ^{(٢)(٣)(٤)}.

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "التفسير" (ج٢ ص: ١٤١)، ورواية معمر، عن قتادة فيها ضعف.
 وقاسم بن أصبغ، هو: الحجري أبو محمد الإشبيلي، الحافظ العلامة، محدث الأندلس، مترجم في "السير" (ج١ ص: ٤٧٣).
 ومحمد بن عبدالسلام، هو: الخشني أبو عبدالله القرطبي، الإمام الحافظ، المتقن، مترجم في "السير" (ج١٣ ص: ٤٥٩).

(٢) في (خ): (ليخبرن بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك حتى يخبرهم)، وصوبه في (ط).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) هذا حديث ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "التفسير" (ج١ ص: ٣٣٣-٣٣٤).
 وفي سنده: أبو صالح باذام، ويقال: باذان، وقد تقدم أنه ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس.

٦٨ - يحيى، قال: وَحَدَّثَنِي حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ؛ أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ، حَيْثُ يُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا، [فَإِذَا رَأَوْهَا قَالُوا] ^(١): رَبَّنَا لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ^(٢)؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ^(٣).

✽ وأبو عبد الرحمن، لم يتبين لي من هو، وأخشى أن يكون في السند سقط، والله أعلم.

✽ وخالد، هو: ابن مهران الحذاء أبو المنازل، وهو ثقة يرسل.

✽ والحديث أخرجه الإمام اللالكائي (ج ٣ برقم: ١٨٥٦) بتحقيقي: من طريق سفيان بن عُيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ تَجُولُ فِي أَجَوَافِ طَيْرٍ تَعْلُقُ فِي ثِمَارِ الْجَنَّةِ. هَكَذَا مَوْقُوفٌ، **وإسناده صحيح.**

(١) في (خ)، و(ط): (فلادوا ما قالوا)، وهو تخليط من الناسخ، والمثبت من "التفسير" للمصنف.

(٢) في "التفسير" للمصنف: (لا تَقُومَنَّ)، وفي "تفسير ابن كثير": (لا تُقَمِّم)، وهو الصواب.

(٣) هذا حديث ضعيف جداً.

أخرجه المصنف رحمته الله تعالى في "التفسير" (ج ٣ ص: ٥-١١)، به مطولاً.

✽ وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "التفسير" (ج ٢ ص: ٣٦٥-٣٦٧)، وابن جرير في "التفسير" (ج ١٤ ص: ٤٣٦-٤٤١)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ١٠٢٧): من طرق، عن أبي هارون العبدى، به نحوه مطولاً.

✽ وأبو هارون العبدى، هو: عمارة بن جوين، وهو متروك، والله أعلم.

✽ وقوله: (بَابُ فِي الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا)، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ رحمته الله: وَاخْتَلَفُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ: أَخْلَقَتَا، أَمْ لَا؟

✽ فَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ: هُمَا مَخْلُوقَتَانِ.

✽ وَقَالَ أَهْلُ الْبِدْعِ: لَمْ تُخْلَقَا. انتهى من "المقالات" (ج ١ ص: ٤٧٥).

✽ وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيَانِ رحمهما الله تعالى: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: حِجَازًا،

وَعِرَاقًا، وَشَامًا، وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ، لَا يَفْنَيَانِ أَبَدًا. انتهى من "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" للالكائي (ج ١ برقم: ٢٨٦) بتحقيقي.

❖ وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الصَّابُؤِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَيَشْهَدُ أَهْلُ السُّنَّةِ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَأَنَّهُمَا بَاقِيَتَانِ، لَا يَفْنَيَانِ أَبَدًا. انتهى من "عقيدة السلف" (ص: ٢٦٤).

❖ قَالَ أَبُو مَالِكِ بْنُ الْقَفِيلِ أَمَدَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ: وَأَنْكَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ كَوْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَخْلُوقَتَيْنِ، فَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.

❖ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ: (إِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ)، فَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، مَوْجُودَتَانِ الْآنَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ السُّنَّةِ، حَتَّى نَبَغَتْ نَابِغَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ، فَأَنْكَرَتِ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: بَلْ يُنْشِئُهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!!

❖ وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ: أَصْلُهُمُ الْفَاسِدُ، الَّذِي وَضَعُوا بِهِ شَرِيعَةً لِمَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ، وَأَنَّهُ: (يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا! وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا!)، وَقَاسَوْهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَفْعَالِهِمْ، فَهُمْ مُشَبَّهَةٌ فِي الْأَفْعَالِ، وَدَخَلَ التَّجَهُُّمُ فِيهِمْ، فَصَارُوا مَعَ ذَلِكَ مُعْطَلَةً! وَقَالُوا: خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْحِزَاءِ عَبَثًا! لِأَنَّهَا تَصِيرُ مُعْطَلَةً مُدَّةً مُتَطَوِّلَةً! فَرَدُّوا مِنَ التُّصُوصِ مَا خَالَفَ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الْبَاطِلَةَ، الَّتِي وَضَعُوهَا لِلرَّبِّ تَعَالَى، وَحَرَفُوا التُّصُوصَ عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَضَلُّوا وَبَدَعُوا مَنْ خَالَفَ شَرِيعَتَهُمْ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَمِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ: قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْجَنَّةِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣٣)، ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾.

❖ وَعَنِ النَّارِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِلظَّالِمِينَ مَقَابًا ۚ﴾ (٢٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۚ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۚ﴾ (١٥).

❖ وَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَرَأَى عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى، كَمَا فِي "الصَّحِيحَيْنِ": مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِي آخِرِهِ: «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرَائِيلُ، حَتَّى أَتَى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ»، قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا هِيَ جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ». انتهى المراد من "شرح الطحاوية" (ص: ٥٧٧-٥٧٨).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي أُسْكِنَهَا آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ هِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ، أَمْ أَنَّهَا جَنَّةٌ غَيْرُهَا، أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا؛ لِمُجَرَّدِ الْاِخْتِبَارِ

والامتحان؟ على قولين:

❖ **فَقَالَتْ طَائِفَةٌ:** أَسْكَنْ اللَّهُ **جَلَّ وَعَلَا** آدَمَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هِيَ جَنَّةٌ غَيْرُهَا، جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ، وَأَسْكَنَهُ إِيَّاهَا، وَلَيْسَتْ جَنَّةُ الْخُلْدِ.

❖ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وَهَذَا قَوْلٌ تَكْثُرُ الدَّلَائِلُ الشَّاهِدَةُ لَهُ، وَالْمَوْجِبَةُ لِلْقَوْلِ بِهِ.

❖ **قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي أُسْكِنَهَا، عَلَى قَوْلَيْنِ:

❖ **أَحَدُهُمَا:** أَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ.

❖ **الثَّانِي:** أَنَّهَا جَنَّةٌ أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا، وَجَعَلَهَا ابْتِلَاءً، وَلَيْسَتْ هِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ، الَّتِي جَعَلَهَا دَارَ جَزَاءٍ.

❖ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** وَمَنْ قَالَ بِهَذَا، اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ:

❖ **أَحَدُهُمَا:** أَنَّهَا فِي السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهُ أَهْبَطَهُمَا مِنْهَا، وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ.**

❖ **وَالثَّانِي:** أَنَّهَا فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ امْتَحَنَهُمَا فِيهَا بِالتَّهْيِ عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَا عَنْهَا، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الثَّمَارِ.

❖ **وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ جُبَيْرٍ؛** وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِ ذَلِكَ. انتهى ملخصاً من "حادي الأرواح" لابن القيم (ص: ٤٩-٥٢).

❖ **وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** اخْتَلَفُوا فِي الْجَنَّةِ الَّتِي أُسْكِنَهَا آدَمُ: هَلْ هِيَ فِي السَّمَاءِ، أَوْ فِي الْأَرْضِ؟

❖ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** وَهُوَ خِلَافٌ يَنْبَغِي فَصْلُهُ، وَالخُرُوجُ مِنْهُ.

❖ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:** وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا الَّتِي فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ جَنَّةُ الْمَأْوَى؛ لِظَاهِرِ الْآيَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَقُلْنَا يَتَقَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾**، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَيْسَتْ لِلْعُمُومِ، وَلَا لِمَعْهُودٍ لَفْظِيٍّ، وَإِنَّمَا تَعُودُ عَلَى مَعْهُودٍ ذَهْنِيٍّ، وَهُوَ: الْمُسْتَقِيرُّ شَرْعًا مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى؛ وَكَقَوْلِ مُوسَى **عَلَيْهِ السَّلَامُ:** «عَلَامَ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟»... الْحَدِيثُ.

❖ **وَرَوَى مُسْلِمٌ:** مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَدِيثَةٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ تُزْلَفُ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا؛ اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟»... الْحَدِيثُ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَذَا فِيهِ قُوَّةٌ جَيِّدَةٌ، ظَاهِرَةٌ فِي الدَّلَالَةِ، عَلَى أَنَّهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، وَلَيْسَتْ تَخْلُو

عَنْ نَظَرٍ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْجَنَّةُ الَّتِي أُسْكِنَهَا آدَمُ، لَمْ تَكُنْ جَنَّةَ الْخُلْدِ؛ لِأَنَّهُ كُفِّ فِيهَا أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ؛ وَلِأَنَّهُ نَامَ فِيهَا، وَأُخْرِجَ مِنْهَا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فِيهَا، وَهَذَا مِمَّا يُتَنَافَى أَنْ تَكُونَ جَنَّةَ الْمَأْوَى.

❦ وَهَذَا الْقَوْلُ مُحْكِيٌّ عَنْ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَسُفْيَانَ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَاحْتَارَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ، وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَنَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْقَدْرِيَّةِ. انْتَهَى مِنْ "الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ" (ج ١ ص: ١٧٦-١٧٧).

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ قِيلَ): فَإِنْ كَانَتْ جَنَّةُ آدَمَ الَّتِي أُخْرِجَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ، كَمَا يَقُولُهُ الْجُمْهُورُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَكَيْفَ تَمَكَّنَ إِبْلِيسُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ طُرِدَ مِنْ هُنَاكَ، طَرْدًا قَدْرِيًّا؟ وَالْقَدْرِيُّ لَا يُخَالِفُ وَلَا يُمَانِعُ؟

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [فَالْجَوَابُ]: أَنَّ هَذَا بِعَيْنِهِ اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي كَانَ فِيهَا آدَمُ، فِي الْأَرْضِ، لَا فِي السَّمَاءِ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ بِأَجْوَبَةٍ:

❦ أَحَدُهَا: أَنَّهُ مُنِعَ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ مُكْرَمًا، فَأَمَّا عَلَى وَجْهِ الرَّدِّ وَالْإِهَانَةِ، فَلَا يَمْتَنِعُ.

❦ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ، كَمَا جَاءَ فِي "التَّوْرَةِ": إِنَّهُ دَخَلَ فِي قِمِّ الْحَيَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ.

❦ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: يُحْتَمَلُ أَنَّهُ وَسَّوسَ لَهُمَا، وَهُوَ خَارِجٌ بَابَ الْجَنَّةِ.

❦ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُحْتَمَلُ أَنَّهُ وَسَّوسَ لَهُمَا، وَهُوَ فِي الْأَرْضِ، وَهُمَا فِي السَّمَاءِ. انْتَهَى مِنْ "التفسير"

(ج ١ ص: ٣٥٨)، و"الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ" (ص: ١٧٧-١٨٠).

[١٢] باب في الإيمان بأن الجنة والنار لا يضيان

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُهَا، وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

❦ وَقَالَ: ﴿[وَأَنَّ] الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (٢)، وَقَالَ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (٣)، وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ (٤).

❦ وَقَالَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ (٥)، ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾.

❦ وَالسَّيِّئَةُ هَاهُنَا: (الشَّرُّ)، كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٦).

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) سورة غافر، الآية: ٣٩.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(٥) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

(٦) في (خ): (ومعدودة)، وهو خطأ.

(٧) هذا أثر ضعيف جداً.

أخرجه عبدالرحمن بن أبي حاتم في "التفسير" (١ برقم: ٨٢٣).

❦ وفي سنده: النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخزاز، قال البخاري: ضعيف، واهي الحديث. وقال

﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

﴿وَقَالَ فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ^(٢): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(٣).

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ^(٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا غُوبٌ^(٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾^(٦).

﴿وَقَالَ: ﴿مَكِّيْنٍ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٨).

﴿وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخُلُودَ إِلَّا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لَكَانَتْ كَافِيَةً لِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ رَدَّدَ ذَلِكَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

= النسائي: متروك. انتهى من "الميزان" (ج ٤: ص ٢٦٠).

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٩، ٨٠.

(٢) في (خ): (وقال أهل الإيمان)، وسقط حرف الجر.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٤.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٤-٣٦.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٣. وفي (خ): (ماكثين فيها أبداً)، وهو خطأ

(٦) سورة الحجر، الآية: ٤٨.

٦٩ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ؛ فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ رَبَّنَا، هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ^(٣)، لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا^(٤)».

(١) في (خ): (وحدثني ا)، ووقع طمس، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (بشير)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (خلود فيها مجدون)، وهو تحريف، والتصويب من «المسند»، وغيره.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عبد الله بن ماجه (ج٤ برقم: ٤٣٢٧): من طريق محمد بن بشر العبدي؛

✻ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١٢ ص: ٥٠٨)، وفي (ج١٤ ص: ٤٨٢): من طريقين، عن محمد بن عمرو بن علقمة، به نحوه.

✻ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١٤ ص: ٤٨٢): من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه مختصراً.

✻ وأخرجه الإمام مسلم (ج٤ برقم: ٢٨٤٩): من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

✻ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وقد تقدم.

✻ وأما محمد بن بشر العبدي، فهو ثقة حافظ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٠- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ^(١): يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَكُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ»^(٢).

٧١- يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، [قَالَ^(٣): إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، مَرُّوا بِشَجَرَةٍ، يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، يَشْرَبُونَ مِنْ أَحَدِهِمَا، فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ بَنْضَرَةُ التَّعِيمِ، فَلَا تُغَيِّرُ أَبْشَارَهُمْ، وَلَا تَشَعْتُ أَشْعَارَهُمْ بَعْدَهَا، ثُمَّ يَشْرَبُونَ مِنَ الْآخَرَى، فَيَخْرُجُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذَى وَقَذَى، ثُمَّ

(١) في (خ)، و(ط): (منادياً)، والتصويب من «التفسير» للمصنف.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جداً.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «التفسير» (ج٤ ص: ٢٧٥) بِسَنَدِهِ، وَمتنُهُ لَفْظُهُ أَطْوَلُ مما هُنَا.

❦ وأخرجه البخاري (برقم: ٦٥٤٤)، ومسلم (ج٤ برقم: ٤٢-٢٨٥٠): مِنْ طَرِيقٍ نَافِعٍ، بِهِ، بِلَفْظٍ: «يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ».

❦ وأخرجه البخاري (برقم: ٦٥٤٨)، ومسلم (ج٤ برقم: ٤٣-٢٨٥٠): مِنْ طَرِيقٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ، حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في (خ).

تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ﴾ (٧٢) [الزمر: ١].

٧٢- يحيى، قال: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: مَا نَزَلَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدَّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (٧٣)، قَالَ: فَهُمْ فِي زِيَادَةِ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا (٧٤).

(١) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "التفسير" (ج٤ص: ١٢٢-١٢٣): من طريق يحيى بن سلام، عن نعيم بن يحيى السعيد، به نحوه.

✽ **ونعيم بن يحيى السعدي الكوفي، قال الدارقطني: ثقة، له كتاب مُصَنَّفٌ في الفِرَآءَاتِ، وَلَهُ عَنِ مِسْعَرٍ نُسْخَةٌ.** انتهى من "العلل" (ج٤ص: ١٨٨).

✽ وأخرجه محمد بن جرير الطبري في "التفسير" (ج١٠ص: ٢٠٠-٢٠١): من طريق شعبة؛

✽ وأخرجه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢برقم: ١٧٦): من طريق معمر، وسفيان الثوري؛

✽ وأخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج١٠برقم: ١٨٤١٣): من طريق إسرائيل؛

✽ وأخرجه أبو القاسم البغوي في "مسند الجعد" (برقم: ٢٥٦٩): من طريق زهير بن معاوية: كلهم، عن أبي إسحاق السبيعي، به نحوه.

✽ **قَالَ شُعْبَةُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ: (سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ)؛ فَيَهَذَا زَالَتْ شُبُهَةٌ تَدْلِيصُ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ.**

✽ **وَعَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ السَّلُولِيُّ، صَدُوقٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.**

✽ **والأثر أخرجه المصنف أيضًا في "التفسير" (ج٥ص: ٧٤-٧٥): من طريق يحيى بن سلام، عن أبي أمية، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق، به نحوه.**

(٢) هذا أثر مضطرب.

ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في "التفسير" (ج٥ص: ٨٤-٨٥) مُعَلِّقًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، بِدُونِ إِسْنَادٍ.

٧٣- يحيى: وَقَالَ سُفْيَانُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أُخْرِجَ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا إِلَّا أَهْلُ الْخُلُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (١٧)، فَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ (١٨)، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، أُطِيقَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (٢).

✽ وقاتدة بن دعامة السدوسي، مدلس وقد عنعن، وبينه وبين عبد الله بن عمرو رAO. ✽ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٤:ص٣٦): من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو، به نحوه. ✽ وأبو أيوب الأزدي، هو: يحيى، ويقال: حبيب بن مالك المراغي، وهو ثقة. ✽ وأخرجه ابن جرير (ج٤:ص٣٦): من طريق يزيد بن هارون، عن سعيد، عن قتادة، قوله. ✽ وأخرجه ابن جرير أيضًا (ج٤:ص٣٦): من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: دُكِرَ لَنَا؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَقُولُ ... فَذَكَرَهُ. (١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٤:برقم:٣٨٦٣٣)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٧:ص١٢٢)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٨:برقم:١٤٠٤٥). ✽ وأخرجه الحاكم (ج٢:برقم:٣٩٣٢) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، والطبراني في "الكبير" (ج٩:برقم:٩٧٦١): من طريق سفيان بن سعيد الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه، مطولاً، ومختصراً. ✽ وفي سنده: أبو الزعراء عبد الله بن هانئ، وثقه ابن سعد، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. ✽ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج١٠:ص٥٩٣): رواه الطبراني، وهو مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ». انتهى

٧٤- قَالَ يَحْيَى: وَبَلَغَنِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَنْ يُحْلَدُ فِيهَا، جُعِلُوا فِي تَوَابِيَتْ مِنْ نَارٍ، فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ جُعِلَتِ التَّوَابِيَتْ فِي تَوَابِيَتْ أُخْرَى، ثُمَّ جُعِلَتِ تِلْكَ التَّوَابِيَتْ فِي تَوَابِيَتْ أُخْرَى، فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيْرَهُمْ، **﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾** [الأنبياء: (١)].

(١) هذا أثر ضعيف.

ذكره المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى في "التفسير" (ج٣ ص: ١٦٢) بدون سند.
 ✨ وأخرجه عبدالرحمن بن أبي حاتم في "التفسير" (ج٨ برقم: ١٣٧٣٣): من طريق محمد بن فضيل ابن غزوان، عن عبدالرحمن المسعودي، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود **رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ**، به نحوه.
 ✨ والمسعودي، هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو ثقة اختلط.
 ✨ **ومحمد بن فضيل**، الراوي عنه، لم يُذكر فيمن سمع منه قبل الاختلاط، أو بعده.
 ✨ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٩ برقم: ٩٠٨٧): من طريق قيس بن الربيع، عن يونس بن خباب، عن حدثه، عن عبدالله بن مسعود **رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ**، بنحوه.
 ✨ قال نور الدين الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج٧ ص: ٦٩): رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف. انتهى

✨ **وفيه أيضًا:** قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، وهو ضعيف أيضًا.
 ✨ وفيه أيضًا: يونس بن خباب الأسدي، وهو متروك، وفي السند إبهام، والله أعلم.
 ✨ وقوله: **(بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْتَنَانِ)**، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَأَيْمَنُهَا، وَسَائِرُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، عَلَى أَنَّ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مَا لَا يُعَدُّ، وَلَا يَفْتَنُ بِالْكُلْبِيَّةِ، كَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْعَرْشِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.
 ✨ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** تَعَالَى: وَلَمْ يَقُلْ يَفْنَاءُ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ الْمُبْتَدِعِينَ، كَالْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَنَحْوِهِمْ.
 ✨ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** تَعَالَى: وَهَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ، يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ، وَإِجْمَاعَ سَلَفِ الْأُمَّةِ،

وأثبتها، كما في ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها، وبقاء غير ذلك، مما لا تتسع هذه الورقة لذكره.

❖ قال رحمه الله تعالى: وقد استدلل طوائف من أهل الكلام، والمتفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات، بأدلة عقلية. والله أعلم. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ١٨ ص: ٣٠٧).

❖ قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وأما أبدية النار ودوامها، فقال فيها شيخ الإسلام: فيها قولان، معروفان، عن السلف والخلف، والنزاع في ذلك معروف عن التابعين.

❖ قال رحمه الله تعالى: [الرابع]: قول من يقول: يخرجون منها، وتبقى ناراً على حالها، ليس فيها أحدٌ يُعَذَّب. حكاه شيخ الإسلام رحمه الله.

❖ قال رحمه الله تعالى: [السابع]: قول من يقول: بل يُفنيها ربها وخالفها تبارك وتعالى؛ فإنه جعل لها أمداً تنتهي إليه، ثم تفتى، ويؤول عذابها.

❖ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: وقد نقل هذا القول عن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.

❖ قال رحمه الله تعالى: فأما القولان يفنيهما، فهو قول قاله جهم بن صفوان إمام المعتزلة الجهمية؛ وليس له فيه سلف قط، من الصحابة، ولا من التابعين، ولا أحد من أئمة الإسلام، ولا قال به أحد من أهل السنة؛ وهذا القول مما أنكره عليه وعلى أتباعه أئمة الإسلام، وكفروهم به، وصاحوا بهم من أقطار الأرض، كما ذكره عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ٨٦) بتحقيقي: عن خارجة بن مصعب؛ أنه قال: كفرت الجهمية بثلاث آيات من كتاب الله عز وجل، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾، وهم يقولون: لا يدوم! ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾، وهم يقولون: ينفد.

❖ ويقول الله عز وجل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

❖ قال شيخ الإسلام رحمه الله: وهذا قاله جهم؛ لأصله الذي اعتقده، وهو: (امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث)، وهو عمدة أهل الكلام، التي استدلوا بها على حدوث الأجسام، وحدث ما لم يخل من الحوادث، وجعلوا ذلك عمدة لهم في: (حدث العالم).

❖ فرأى الجهم: أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي، يمنع في المستقبل؛ فدوام الفعل

[١٣] [باب في الإيمان بالحفظة]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالحَفْظَةِ، الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴿١١﴾﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾^(٢).

٧٥- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ: رَبِّ ذَلِكَ عَبْدُكَ، يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ، فَيَقُولُ: أَرْقُبُوا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَتِي»^(٣).

مُتَمَنِّعٌ عِنْدَهُ عَلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ، كَمَا هُوَ مُتَمَنِّعٌ عَلَيْهِ عِنْدَهُ فِي الْمَاضِي.

❦ وَأَبُو الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ، شَيْخُ الْمُعْتَزِلَةِ وَافَقَهُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ؛ لَكِنَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا يَقْتَضِي فَنَاءَ الْحَرَكَاتِ؛ لِكَوْنِهَا مُتَعَاقِبَةً شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، فَقَالَ بِفَنَاءِ حَرَكَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَصِيرُوا فِي سُكُونٍ دَائِمٍ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى حَرَكَةٍ. انتهى من «المستدرک علی مجموع الفتاوی» (ج ١ ص: ١٠٧-١٠٩).

(١) سورة الانفطار، الآية: ١٠، ١١.

(٢) سورة ق، الآية: ١٨.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج (ج ١ برقم: ١٢٩): من طريق معمر، عن همام بن منبّه، قال: هذا ما

❦ قَالَ يَحْيَى: فَقَالَ الْحَسَنُ: الْحَفْظَةُ أَرْبَعَةٌ يَتَعَقَّبُونَهُ: مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ، وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْأَمْلاَكُ الْأَرْبَعَةُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٧٨) (١) (٢).

٧٦- يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: الذِّكْرُ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفْظَةُ، يُضَاعَفُ عَلَى الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفْظَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ: لَكَ عِنْدِي كَنْزٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَقِيٌّ (٣).

= حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ؛ ذَاكَ عَبْدُكَ، يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا، فَارْقُبُوهُ لَمْ يَمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا، فَارْقُبُوهُ لَمْ يَمِثْلِهَا، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأٍ».

❦ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** (برقم: ٧٥٠١)، وَمُسْلِمٌ (ج ١ برقم: ١٢٨): مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، بِنَحْوِهِ.

❦ وَفِي سَنَدِ الْمَصْنَفِ: عِدَّةٌ ضَعْفَاءُ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ.

❦ وَأَمَّا أَبُو يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ: سَلِيمُ بْنُ جَبْرِ الدُّوسِيُّ، فَهُوَ ثِقَةٌ، وَقَدْ أُرْسِلَ الْحَدِيثُ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّنَدِ سَقَطٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٢) هذا أثر ضعيف. تفرد به المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى، فيما أعلم.

❦ وَذَكَرَهُ فِي «التفسير» (ج ٢ ص: ٣٤٨) مختصراً، وبين يحيى بن سلام والحسن البصري مفاوز تنقطع دونها أعناق المطيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هذا أثر ضعيف.

❦ وَفِي سَنَدِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

❦ قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾: الْمَلَكَانِ، الْكَاتِبَانِ، الْحَافِظَانِ ^(١).

❦ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ^(٢): رَصِيدٌ يَرُصِدُهُ ^(٣).

❦ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ^(٤)، أَي: حَافِظٌ حَاضِرٌ، يَكْتُبَانِ كُلَّ مَا يَلْفِظُ بِهِ ^(٥).

=

❦ وأما خالد بن يزيد، فهو: المصري، الجمحي، ثقة فقيه.

❦ وسعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، وثقه ابن سعد، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

❦ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٠ برقم: ٣٠١٥٨): من طريق هشام، عن يحيى، عن رجل، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: الذَّكْرُ الْحَقِيُّ، الَّذِي لَا يَكْتُبُهُ الْحَفَظَةُ، يُضَاعَفُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الذَّكْرِ سَبْعِينَ ضِعْفًا.

❦ وفي سنده: رجل مبهم.

❦ وأخرجه وأبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ٨ برقم: ٤٧٣٨)، وأبو حفص بن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (برقم: ١٧٠)، والحرثي في "الفوائد المنتقاة" (برقم: ١٤٠)، والبيهقي في "الشَّعْب" (ج ١ برقم: ٥٥٥-٥٥٦): من حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، به مرفوعًا، بنحوه. وفيه زيادات.

❦ قال أبو بكر البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: تفرد به معاوية بن يحيى الصديقي، وهو ضعيف. انتهى

❦ وفيه أيضًا: إبراهيم بن المختار، وهو ضعيف.

❦ وفيه أيضًا: محمد بن حميد الرازي، وقد كُذِّبَ، والله أعلم.

(١) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "التفسير" (ج ٤ ص: ٢٧٢)، بلفظ: (يَعْنِي: الْمَلَكَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ).

(٢) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج ٤ ص: ٢٧٢).

(٣) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج ٤ ص: ٢٧٢).

❦ قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَكْتُبَانِ حَتَّى أُنِينَهُ ^(١).

❦ يَحْيَى: وَقَالَ الْحَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ: أَمَرَ صَاحِبُ الشَّامِ أَنْ يَكْتُبَ مَا لَا يَكْتُبُ صَاحِبُهُ ^(٢).

٧٧- قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَعْمَالُ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلُّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَجِدُونَهُ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ ^(٣).

❦ يَحْيَى: وَفِي "تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ": إِنَّهُ إِذَا عُرِضَتِ الْأَعْمَالُ، فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا خَيْرًا وَلَا شَرًّا، مُجِيَّ فَلَمْ يُثَبَّتْ، وَذَلِكَ كُلُّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ^(٤).

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج٤، رقم: ١٩٢٦): من طريق ليث، عن مجاهد، قال: يَكْتُبُ مِنَ الْمَرِيضِ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى أُنِينَهُ فِي مَرَضِهِ.

❦ وفي سنده: ليث، وهو: ابن أبي سليم، وهو صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه، فترك.

(٢) هذا أثر ضعيف. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

❦ وفي سنده: الحليل بن مُرَّةٍ الضبي البصري، قال البخاري: منكر الحديث.

❦ قُلْتُ: وَلَا يُدْرِي عَمَّنْ رَوَى هَذَا الْأَثَرُ؛ لِأَن سَنَدَهُ قَدْ حُذِفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في "التفسير" (ج٣ ص: ٣٦٢): من طريق نعيم بن يحيى السعيد، به نحوه.

❦ ونعيم بن يحيى السعيد، ثقة، وقد تقدم، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) هذا حديث ضعيف جدًا؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْضُوعًا.

❦ الكلبي، هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، قال أبو حاتم:

الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث، لا يشتغل به. وقال الجوزجاني: كذاب ساقط.

❦ وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. انتهى

❦ وقوله: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالْحَفَظَةِ)، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ذَكَرَ اللَّهُ الْحَفَظَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِبَنِي آدَمَ، الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُمْ، وَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾. ❦

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. ❦

❦ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ ❦ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ❦ كِرَامًا كَاتِبِينَ ❦ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ❦. ❦

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ❦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ❦ التَّجَمُّ الثَّاقِبُ ❦ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ❦، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ❦ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ❦ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ❦. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٤ ص: ٢٥٠).

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (الْمَلَائِكَةُ أَصْنَافٌ)، مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ مُوَكَّلٌ بِالْعَبْدِ دَائِمًا، وَمِنْهُمْ: مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَسْأَلُهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَمِنْهُمْ: مَلَائِكَةٌ فَضَّلَ عَنْ كِتَابِ النَّاسِ، يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ تُجْمَعُ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، فَتُرْفَعُ أَعْمَالُ اللَّيْلِ، قَبْلَ أَعْمَالِ النَّهَارِ، وَأَعْمَالُ النَّهَارِ، قَبْلَ أَعْمَالِ اللَّيْلِ، تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٤ ص: ٢٥٢).

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُعَلِّمَ الْمَلَائِكَةَ بِمَا فِي نَفْسِ الْعَبْدِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْلِعَ بَعْضَ الْبَشَرِ عَلَى مَا فِي الْإِنْسَانِ، فَإِذَا كَانَ بَعْضُ الْبَشَرِ قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْكَشْفِ مَا يَعْلَمُ بِهِ أَحْيَانًا مَا فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ، فَالْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالْعَبْدِ أَوَّلَى بِأَنْ يُعَرِّفَهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

❦ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ ثُلُثِي فِي نَفْسِ الْعَبْدِ الْخَوَاطِرَ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً، فَلَمَّةُ الْمَلِكِ: تَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، وَوَعْدُ بِالْخَيْرِ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ: تَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَإِعَادُ بِالشَّرِّ.

❦ قَالَ أَبُو مَالِكٍ الرَّيَاشِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، مُوقُوفٌ.

❦ وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْهُ فِي «الصَّحِيحِ»؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج٤ برقم: ٢٨١٤): مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❦ فَالْسَّيِّئَةُ الَّتِي يَهُمُّ بِهَا الْعَبْدُ، إِذَا كَانَتْ مِنَ الْإِقَاءِ الشَّيْطَانِ، عَلِمَ بِهَا الشَّيْطَانُ.

❦ وَالْحَسَنَةُ الَّتِي يَهُمُّ بِهَا الْعَبْدُ، إِذَا كَانَتْ مِنَ الْإِقَاءِ الْمَلِكِ، عَلِمَ بِهَا الْمَلَكُ أَيْضًا، بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى، وَإِذَا عَلِمَ بِهَا هَذَا الْمَلَكُ، أَمَكَّنَ عِلْمَ الْمَلَائِكَةِ الْحَقِيقَةِ لِأَعْمَالِ بَنِي آدَمَ. انْتَهَى مِنْ (ج٤ ص: ٢٥٣-٢٥٤).

[١٤] باب في الإيمان بقبض ملك الموت الأنفس

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(١).

❦ فَإِذَا قَبِضَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وَإِذَا قَبِضَ نَفْسًا كَافِرَةً، أَوْ فَاجِرَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّيْتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(٢)؛ يَعْنِي: يَقْبِضُونَهَا مِنْ مَلَكَ الْمَوْتِ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾^(٣).

٧٨- وَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ الْحَكَمِ^(٣): أَنَّ مُجَاهِدًا، قَالَ: حُوتِ الْأَرْضُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ، فَجُعِلَتْ مِثْلَ الطَّسْتِ، يَنَالُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ^(٤).

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١، ٦٢.

(٣) في (خ): (عن حكم)، وصوبه في (ط).

(٤) هذا أثر حسن بمجموع طرقه.

أخرجه أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ فِي "تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ" (ج ٢ ص: ٥١٠)، وَابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ فِي "التَفْسِيرِ" (ج ١٨ ص: ٦٠٤): مِنْ طَرَقٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِهِ نَحْوُهُ.

❦ وَالْهَمْدَانِيُّ، هُوَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ، ادَّعَى الرِّوَايَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَيْزِيلٍ، فَذَهَبَ عِلْمُهُ، قَالَ

❦ قَالَ يَحْيَى: وَبَلَّغَنِي، وَاللَّهِ أَعْلَمُ: أَنَّهُ يَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(١).

❦ وَبَلَّغَنِي: أَنَّ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، هُمُ الَّذِينَ يَسْلُتُونَ الرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ، قَبَضَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آجَالَ الْعِبَادِ^(٢)، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ عِلْمُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ^(٣).

٧٩- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ، عَنْ الْعِنَايَةِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ

= القاسم بن أبي صالح: يكذب. وتنظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" (ج٢ ص: ٥٥٦).

❦ وابن أبي نجيح، هو: عبد الله بن يسار الثقفي أبو يسار المكي، وهو ثقة؛ لكن قال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع "التفسير" من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة.

❦ والقاسم بن أبي بزة، ثقة، كما في ترجمته من "التهذيب"، قال ابن حبان: لم يسمع "التفسير" من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد "التفسير"، فإنما أخذه من كتاب القاسم. انتهى

❦ وأخرجه عبد الرزاق في "التفسير" (ج٢ ص: ٢٠٩)، وابن جرير (ج٩ ص: ٢٩٢)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج٣ برقم: ٤٣٤): من طريق سفيان الثوري، عن رجل، عن مجاهد، به نحوه.

❦ وفي سنده: رجل مبهم.

❦ وأخرجه ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١٨ ص: ٦٠٤)، وأبو الشيخ (ج٣ برقم: ٤٣٣): من طرق، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، به نحوه.

❦ وفي سنده: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، والله أعلم.

(١) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج٣ ص: ٣٧٢).

(٢) فِي (خ): (وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْعِبَادَ)، وَصُوبَهُ فِي (ط).

(٣) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج٢ ص: ٧٤).

القاسم، عن أبي أمية؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مَنْ يُسَرُّ بِفِرَاقِ رُوحِهِ جَسَدَهُ، حَتَّى يَرَىٰ إِلَىٰ أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ^(١)، وَإِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ...»، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا، وَفِيهِ طَوْلٌ، وَفِيهِ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْلُونَ النَّفْسَ شَيْئًا شَيْئًا، حَتَّى تَبْلُغَ ذَقْنَهُ، فَيَتَوَلَّى قَبْضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِهَا»، وَنَزَعَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٢)، الْآيَةَ^(٣).

(١) في (خ): (حتى يرى إلى المنزلتين يصير)، وفي (ط): (حتى يرى أي المنزلتين يصير).

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٣) هذا حديث ضعيف. تفرد به المصنف رحمه الله تعالى، فيما أعلم.

❦ وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، هو ضعيف.

❦ وفيه أيضًا: والد المصنف رحمه الله تعالى، وهو مجهول.

❦ وفيه أيضًا: عبد الملك بن حبيب الأندلسي، الفقيه المالكي رحمه الله، وهو صدوق؛ لكنه ضعيف الحفظ، وكثير الغلط، والله أعلم.

❦ وقوله: (بَابُ الْإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلَكِ الْمَوْتِ الْأَنْفَسِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

❦ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله: يُخَيِّرُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَامًّا يَعْصِيهِ جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ، بِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، كَقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١٧)، فَهُوَ تَعَالَى وَحْدَهُ: هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَمُوتُونَ، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيَنْفَرِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْقَهَّارُ بِالْدَّيْمُومَةِ وَالْبَقَاءِ، فَيَكُونُ آخِرًا، كَمَا كَانَ أَوَّلًا. انتهى كلامه من "التفسير" (ج ٢ ص: ٤٨٠).

❦ [مَسْأَلَةٌ]: أَنْكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ رحمه الله تعالى مَوْتَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: وَلَا نَصَّ وَلَا إِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَمُوتُ، وَلَوْ جَاءَ بِذَلِكَ نَصٌّ لَقُلْنَا بِهِ؛ بَلِ الْبُرْهَانُ مُوجِبٌ أَنْ لَا يَمُوتُوا؛

[١٥] باب في الإيمان بمسائل الملكين

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، وَيُصَدَّقُونَ بِذَلِكَ، بِلَا كَيْفٍ.

❦ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (١).

لَاِنَّ الْجَنَّةَ دَارٌ لَا مَوْتَ فِيهَا، وَالْمَلَائِكَةُ سُكَّانُ الْجَنَانِ، فِيهَا خُلُقُوا، وَفِيهَا يُخْلَدُونَ أَبَدًا. ❦ وَكَذَلِكَ الْخَوَرُ الْعَيْنُ وَأَيْضًا، فَإِنَّ الْمَوْتَ؛ إِنَّمَا هُوَ: فِرَاقُ النَّفْسِ لِلْجَسَدِ الْمَرْكَبِ، وَقَدْ نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، فَلَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ يُفَارِقُ شَيْئًا، فَيُسَمَّى: مَوْتًا. انتهى من "الفصل في الملل والنحل" (ج٤ ص: ٢١).

❦ قَالَ أَبُو مَالِكٍ بْنُ الْقَفِيلِ أَمَدَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ: وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ ابْنِ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَدَمِ مَوْتِ الْمَلَائِكَةِ، لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَا يُعَدُّ حَرَمًا لِلْإِجْمَاعِ الَّذِي حَكَاهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَيْثُ قَالَ: الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ: أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَمُوتُونَ، حَتَّى الْمَلَائِكَةُ، وَحَتَّى عِزْرَائِيلُ مَلَكُ الْمَوْتِ؛ وَالْمُسْلِمُونَ، وَالْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، مُتَّفِقُونَ عَلَى إِمْكَانِ ذَلِكَ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا يُخَالَفُ فِي ذَلِكَ: طَوَائِفُ مِنَ الْمُتَفَلْسِفَةِ أَتْبَاعِ أَرِسْطُو وَأَمْثَالِهِمْ، مِنْ زَعَمَ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ، هِيَ: الْعُقُولُ وَالنُّفُوسُ، وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ مَوْتَهَا بِحَالٍ؛ بَلْ هِيَ عِنْدَهُمْ: آلِهَةٌ، وَأَرْبَابُ هَذَا الْعَالَمِ؛ وَالْقُرْآنُ، وَسَائِرُ الْكُتُبِ، تَنْطِقُ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبِيدٌ مُدَبَّرُونَ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٤ ص: ٢٥٩)، و(ج١٦ ص: ٢٤).

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٨٠- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا فِتْنَةُ الْقَبْرِ بِي، فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشْكُوا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ^(١): يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قَالَ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا...»، الْآيَةُ^(٢).

(١) في (خ): (قالت: قال: فقلت)، وهو خلط من الناسخ.

(٢) هذا حديث ضعيف جداً.

أخرجه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني ابنُ المقرئ في «المعجم» (برقم: ١٠٨٩): من طريق أبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِتْنَةُ الْقَبْرِ فِيَّ، فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي، فَلَا تَشْكُوا».

✽ وأخرجه أبو عبدالله الحاكم (ج٢ برقم: ٣٤٩٩) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من طريق الحسن بن علي بن زياد، عن عبدالعزیز بن عبدالله الأوديسي، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ابن أبي مليكة، به نحوه.

✽ قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. انتهى

✽ قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: بل مُحَمَّدٌ مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ. انتهى

✽ قُلْتُ: وَمُحَمَّدٌ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، يقال له: محمد المحرم، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي (ج٧ ص: ٣٠٠): ليس بذاك الثقة، ضعيف الحديث. وينظر «لسان الميزان» (ج٧ ص: ٢٢٧).

✽ وأبوه، هو: عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، وهو ثقة.

✽ وعبد الملك، هو: ابن حبيب، الفقيه المالكي، سيئ الحفظ.

✽ وأخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص: ٣٢ برقم: ١١): من طريق مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ

٨١ - عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِعُمَرَ: «كَيْفَ، يَا عُمَرُ؟ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ، وَدَخَلَ عَلَيْكَ فَتَنَانَا الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ؟». فَقَالَ: وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَلَكَانِ، أَسْوَدَانِ، أَزْرَقَانِ، يَطَّانِ فِي شُعُورِهِمَا، وَيَكْسَحَانِ الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، مَعَهُمَا إِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مَنَى لَمْ يُطِيقُوها، وَهِيَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مِنْ هَذَا»، وَرَفَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ فِيَّ، قَالَ عُمَرُ: فَكَيْفَ أَنَا يَوْمَئِذٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، قَالَ: إِذَا أَكْفَيْكُهُمَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١).

عطاء بن يسار، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِي يَفْتَتِنُ أَهْلَ الْقُبُورِ، وَفِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يُتَبِّثُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾».

وفي سننه: محمد بن عمرو الأسلمي، والذي يظهر أنه محمد بن عمر الواقدي الأسلمي، وهو مؤرخ كذاب رَحِمَهُ اللَّهُ، والله أعلم.

(١) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في «المصنف» (ج ٣ برقم: ٦٧٣٨، ٦٧٦٧): من طريق معمر بن راشد البصري، عن عمرو بن دينار، بنحوه مرسلاً.

وفي سند المصنف: محمد بن مسلم الطائفي، وهو صدوق يخطئ.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»، كما في «المطالب العالية» (ج ٥ برقم: ٤٥٢٦)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص: ٨١ برقم: ١٠٣): من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن عطاء بن يسار، بنحوه مرسلاً.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: رجاله ثقات مع إرساله. انتهى

وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (ج ٥ ص: ٣١١-٣١٢)، فَقَالَ: وَرَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَصْحَابِهِ؛ وَعَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ؛ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِعُمَرَ: «كَيْفَ

٨٢- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَقُولُ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي مِنَ النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا كِلَيْهِمَا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: دَعُونِي أَبْشُرْ أَهْلِي، فَقَالَ لَهُ: أَسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ، فَيُقْعَدُ إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيَقَالُ لَهُ^(١): مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، هَذَا مَقْعَدَكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَدْ أُبْدِلَتْ

بِكَ، يَا عُمَرُ؛ ...». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

✽ وأخرجه أبو بكر البيهقي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «إثبات عذاب القبر» (ص: ٨١ برقم: ١٠٤): من حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، بِهِ نَحْوَهُ.

✽ وفي سنده: محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه.

✽ وأخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص: ٨٢ برقم: ١٠٥): من حديث عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

✽ وفي سنده: المفضل بن صالح، قال البخاري: منكر الحديث.

✽ وأخرجه الترمذي (برقم: ١٠٧١): من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ»، أَوْ قَالَ: «أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، أَسْوَدَانِ، أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ».

✽ قَالَ التِّرْمِذِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. انتهى

✽ وفي سنده: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري المدني، وهو صدوق زُيِّ بالقدر. والله أعلم.

(١) في (خ): (فيقاوُل له)، وصوبه في (ط).

مَكَانَهُ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ»^(١).

٨٣ - قَالَ جَابِرٌ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». [انتهى، والله أعلم]^{(٢)(٣)}.

(١) هذا حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٢٣ ص: ٦٥)، والطبراني في «الأوسط» (ج ٩ برقم: ٩٠٧٦): من طريق عبد الله بن لهيعة، به نحوه، وزاد: «الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ»، وليس عند الطبراني: «في القبر».

وفي سنده: عبد الله بن لهيعة الحضرمي، وهو ضعيف سيئ الحفظ.

وذكره نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ٣ ص: ٤٨)، وقال: قُلْتُ: في «الصحيح» منه: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، فقط، رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. انتهى

وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف» (ج ٣ برقم: ٦٧٧٣): من طريق ابن جريج، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... فَذَكَرَهُ، ذُونُ قَوْلِهِ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ... إلخ». **وإسناده على شرط مسلم.** والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف، ولفظة: «في القبر»، **مُنْكَرَةٌ**.

أخرجه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٨٧٨): من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

وقد تفرد عبد الله بن لهيعة بقوله: «في القبر»، ولا يحتمل تفرده، والله أعلم.

وقوله: (بَابُ الْإِيْمَانِ بِمَسَائِلِ الْمَلَكَيْنِ)، يعني: بِمَسْأَلَةِ الْمَلَكَيْنِ: مُنْكَرٍ، وَنَكِيرٍ لِلْمَيِّتِ، حَالِ وَضْعِهِ فِي الْقَبْرِ.

قال أبو بكر الإسماعيلي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُؤْمِنُونَ: [يَعْنِي: أَهْلَ السُّنَّةِ]: بِ(مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ)،

عَلَى مَا ثَبَتَ بِهِ الْحَبَرُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٧)؛ وَمَا وَرَدَ تَفْسِيرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى «اعتقاد أئمة الحديث» (ص: ٧٠-٧١).

❦ قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَمَّا أَحَادِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمُسَاءَلَةُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، فَكَثِيرَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَكَانَ يَمِشِي بِالتَّمِيمَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَحْقُقُ عَنْهُمَا، مَا لَمْ يَبْيَسَا». انتهى من «الروح» (ج ١ ص: ١٥٠).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَحَادِيثُ: [المَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ]، كَثِيرَةٌ، كَمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»، وَ«السُّنَنِ»: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي قَبْرِهِ، فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾»، وَفِي لَفْظٍ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، يُقَالُ لَهُ: «مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾». انتهى من (ج ١ ص: ١٥٤-١٥٥).

❦ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؛ تُقَرُّ بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَمَا يُرَوَّى فِي عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ؛ تُقَرُّ بِذَلِكَ، وَتَقُولُهُ. قُلْتُ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ؟ تَقُولُ: مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ، هَكَذَا؟! أَوْ تَقُولُ: مَلَكَيْنِ؟ قَالَ: مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ؛ قُلْتُ: يَقُولُونَ: لَيْسَ فِي حَدِيثٍ: مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ؟! قَالَ: هُوَ هَكَذَا، يَعْنِي: أَنََّّهُمَا مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ. انتهى من «كتاب الروح» لابن القيم (ج ١ ص: ١٦٦).

❦ وَقَالَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَبِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَأَنَّ الْعَبْدَ يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، فِي الْقَبْرِ. المصدر السابق.

❦ قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ: لَا يَجُوزُ تَسْمِيَةُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ: مَا يَبْدُو مِنْ تَلْجُلُجِهِ، إِذَا سُئِلَ، وَالتَّكْيُفُ: تَقْرِيعُ الْمَلَكَيْنِ لَهُ. انتهى من «الروح» (ج ١ ص: ١٦٤).

[١٦] باب في الإيمان بعذاب القبر

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، أَعَادَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ ذَلِكَ.

❦ قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

٨٤ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ^(٣)، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْهَا تَسْأَلُ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ؛ وَفِي آخِرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(٤).

(١) سورة طه، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠١.

(٣) في (خ): (عن أخيه)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك في "الموطأ" (ج ١ ص: ١٥٤ برقم: ٣): عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به نحوه. ❦ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ١٠٤٩)، ومسلم (ج ٢ برقم: ٩٠٣): من طريق عبد الله بن مسleme القعنبي، عن مالك، به؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٨٥- مَالِكُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، سَمِعْتُهُ ^(١) يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ^(٢).

٨٦- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرَادَةَ ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَرَجَعَ ضُحًى، فَمَرَّ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْحَجَرِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

✽ عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي أبو مروان، روى عنه جمع ولم يوثق، وهو مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٢٩٢، رقم: ٧٦٤).

✽ وأبوه، هو: يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي أحد رواة "الموطأ".

(١) في "الموطأ": (فسمعتة).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "الموطأ" (ج ١ ص: ١٨٩، رقم: ١٨).

✽ وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "المصنف" (ج ٣، رقم: ٦٦٣٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٤، رقم: ١١٦٩٨)، بنحوه.

(٣) في (خ): (عن يحيى بن عبدالله بن عرادة)، وفي (ط): (عن يحيى، عن عبدالله بن عرادة)، وصوبته من "التفسير" للمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا»: عَذَابُ الْقَبْرِ^(١).

٨٧- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي (الْحَرَا ... بِن ...)^(٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾»، قَالَ: يَعْنِي: فِي الْقَبْرِ^(٤).

(١) هذا حديث حسن، وإسناده مرسل.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «التفسير» (ج ٣ ص: ١٣٠) بسنده مثله.

❁ وفيه: عبدالله بن عرادة السدوسي أبو شيبان البصري، وهو ضعيف.

❁ وأخرجه أبو بكر البزار، كما في «تفسير ابن كثير» (ج ٥ ص: ٣٢٤)، وأبو بكر البيهقي في

«إثبات عذاب القبر» (ص: ٥٩ برقم: ٥٧، ٥٨): من طرق، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن

علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، به نحوه.

❁ قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: إِسْنَادٌ جَيِّدٌ. انتهى

❁ وأخرجه أحمد بن محمد بن جرير الطبري في «التفسير» (ج ١٦ ص: ١٩٨): من طريق دراج، عن

عبدالرحمن بن حجيرة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه مطولاً.

❁ وفي سنده: أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري، وهو ضعيف؛ لكنه يتقوى بما قبله.

(٢) في (خ): (رحمه)، وصوبه في (ط).

(٣) هكذا في (خ)، ولم يتبين لي من هو.

(٤) هذا أثر ضعيف جداً. لم أجده من رواية سعيد بن جبيرة، وإنما:

❁ أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (ج ١٨ ص: ٥١٦-٥١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف»

(ج ١٢ برقم: ٣٦٤٥٢)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص: ٩٥ برقم: ١٤٠)، والبزار في «المسند»

(ج ٨ برقم: ٣٢١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج ٣ ص: ٣٣٩)، وابن المقرئ في «المعجم» (برقم: ٨٦٩):

من طرق، عن يحيى بن سليم، أو [مسلم]، أو [سليمان]، البصري، المعروف بـ(يحيى البكاء).

٨٨- قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١) : وَحَدَّثَنِي الْمَكْفُوفُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خُوَاطٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾، يَعْنِي: عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْقَبْرِ^(٢).

﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾^(٣)، يَعْنِي: عَذَابَ جَهَنَّمَ.

عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، قَوِيٌّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ شَكٌّ، وَمَنْ كَذَّبَ بِذَلِكَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا يُكَذِّبُ بِهِ الزَّانِدُ قَتْلَهُ، الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ كَلَامِهِمْ طَرَفٌ رَأَيْتُهُ

قال أحمد، والنسائي وغيرهما: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك الحديث.

(١) في (خ): (رحمه)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف جداً.

أخرجه ابن جرير الطبري في "التفسير" (ج ١١ ص: ٦٤٦-٦٤٧)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج ٦ برقم: ١٠٣٠٤)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص: ٥٦ برقم: ٥٢): من طُرُقٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهِ، وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْبَيْهَقِيِّ، قَالَ: (عَذَابٌ فِي الْقَبْرِ، وَعَذَابٌ فِي النَّارِ).

وفي سند المصنف: أيوب بن خوط البصري أبو أمية، وهو متروك.

وأما المكفوف، فالذي يظهر لي؛ أنه عبدالله بن محمد النيسابوري، الفقيه الزاهد، أبو الطيب المكفوف، صاحب يحيى بن يحيى، وهو مترجم في "تاريخ الإسلام" (ج ٢٠ ص: ١٢٠)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هذا حديث مرسل.

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج ١١ ص: ٦٤٦-٦٤٧): مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهِ، وَقَالَ: ذُكِرَ لَنَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَ إِلَى حُدَيْفَةَ بَاثِنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُتَافِقِينَ، فَقَالَ: «سِتَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبِيلَةَ، سِرَاجٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، يَأْخُذُ فِي كَتِفِ أَحَدِهِمْ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى صَدْرِهِ، وَسِتَّةٌ يَمُوتُونَ مَوْتًا»، ذُكِرَ لَنَا؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ، كَانَ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ مِنْهُمْ، نَظَرَ إِلَى حُدَيْفَةَ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَّا تَرَكَهُ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِحُدَيْفَةَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا أَوْ مِنْ مِنْهَا أَحَدًا بَعْدَكَ.

دَبَّ فِي النَّاسِ، خِفْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ الضَّلَالِ فِي دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ، فَأَحَذَرُوهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْوَاحَ تَمُوتُ بِمَوْتِ الْأَجْسَادِ، إِرَادَةَ التَّكْذِيبِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِمَا بَعْدَهُ^(١).

(١) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الرُّوحَ يَمُوتُ وَيَفْنَى، فَهُوَ مُلْجِدٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: بِالتَّنَاسُخِ: إِنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذَا رُكِبَتْ فِي شَيْءٍ آخَرَ: جِمَارٍ، أَوْ كَلْبٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ مُحْفُوظَةٌ بِحِفْظِ اللَّهِ: إِمَّا مُنْعَمَةً، وَإِمَّا مُعَذِّبَةً، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. انتهى من "التذكرة" (ص: ١٣٦).

❖ وَقَالَ أَيْضًا: الْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَتِهِ وَاجِبٌ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ لَا زِمٌ، حَسَبِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي الْعَبْدَ الْمُكَلَّفَ فِي قَبْرِهِ، بِرَدِّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْعَقْلِ فِي مِثْلِ الْوَصِفِ الَّذِي عَاشَ عَلَيْهِ، لِيَعْقِلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ، وَمَا يُجِيبُ بِهِ، وَيَفْهَمُ مَا أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ، وَمَا أُعِدَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ، مِنْ كَرَامَةٍ أَوْ هَوَانٍ، وَبِهَذَا نَطَقَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ، وَلَمْ تَفْهَمْ الصَّحَابَةُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِمْ وَلُغَتِهِمْ مِنْ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا، وَكَذَلِكَ الثَّابِعُونَ بَعْدَهُمْ إِلَى هَلُمَّ جَرًّا. اهـ من (ص: ١٣٧).

❖ وَقَالَ أَيْضًا: أَنْكَرَتِ الْمَلَاحِدَةُ مِمَّنْ تَمَذَّهَبَ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ بِمَذْهَبِ الْفَلَسِيفَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ، وَاحْتَجُّوا بِأَن قَالُوا: إِنَّا نَكْشِفُ الْقَبْرَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ مَلَائِكَةً، غُمِيًّا، صُمًّا، يَضْرِبُونَ النَّاسَ بِفِطَاطِيسٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَلَا نَجِدُ فِيهِ حَيَاتٍ، وَلَا نَعَابِينَ، وَلَا نِيرَانًا، وَلَا تَنَانِينَ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَشَفْنَا عَنْهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ، لَوَجَدْنَاهُ فِيهِ، لَمْ يَذْهَبْ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ، وَكَيْفَ يَصِحُّ إِقْعَادُهُ، وَنَحْنُ لَوْ وَضَعْنَا الرُّبُقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَوَجَدْنَاهُ بِحَالِهِ؟ فَكَيْفَ يُجْلَسُ، وَيُضْرَبُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ ذَلِكَ؟ وَكَيْفَ يَصِحُّ إِقْعَادُهُ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفُسْحَةِ؟ وَنَحْنُ نَفْتَحُ الْقَبْرَ، فَتَجِدُ لَحْدَهُ ضَيِّقًا، وَنَجِدُ مَسَاحَتَهُ عَلَى حَدِّ مَا حَفَرْنَاها، لَمْ يَتَغَيَّرْ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ يَسْعُهُ، وَيَسْعُ الْمَلَائِكَةُ السَّائِلِينَ لَهُ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَاتٍ تَرْدُ عَلَى الرُّوحِ مِنَ الْعَذَابِ الرَّوحَانِيِّ، وَأَنَّهَا لَا حَقَائِقَ لَهَا عَلَى مَوْضُوعِ اللَّغَةِ؟.

❖ وَالْجَوَابُ: أَنَّا نُؤْمِنُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَلِلَّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ، مِنْ عِقَابٍ، وَنَعِيمٍ، وَيَصْرِفَ أَبْصَارَنَا عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ؛ بَلْ يُغَيِّبُهُ عَنَّا، فَلَا يَبْعُدُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِعْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ بَعْدَ، فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِعْلُ

دَلِكْ كُلُّهُ، إِذْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ مُمَكِّنٍ جَائِزٍ، فَإِنَّا لَوْ شِئْنَا لَأَزَلْنَا الرَّبَّقَ عَنْ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ نُضَجِعُهُ وَنَرُدُّ الرَّبَّقَ، وَكَذَلِكَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نُعَمِّقَ الْقَبْرَ وَنُوسِّعَهُ حَتَّى يَقُومَ فِيهِ قِيَامًا، فَضَلًّا عَنِ الْقُعُودِ، وَكَذَلِكَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نُوسِّعَ الْقَبْرَ مَائَتِي ذِرَاعٍ، فَضَلًّا عَنْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَالرَّبُّ سُبْحَانَهُ أَبْسَطُ مِنَّا قُدْرَةً، وَأَقْوَى مِنَّا قُوَّةً، وَأَسْرَعُ فِعْلًا، وَأَحْصَى مِنَّا حِسَابًا: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وَلَا رَبَّ لِمَنْ يَدْعَى الْإِسْلَامَ إِلَّا مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَإِذَا كَشَفْنَا نَحْنُ عَنْ ذَلِكَ، رَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ، نَعَمْ، لَوْ كَانَ الْمَيِّتُ بَيْنَنَا مَوْضُوعًا فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَلَكُ وَيَسْأَلُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعَرَ الْحَاضِرُونَ بِهِمَا، وَيُجِيبُهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَ الْحَاضِرُونَ جَوَابَهُمَا، وَمِثَالُ ذَلِكَ: نَائِمَانِ بَيْنَنَا، أَحَدُهُمَا يُنَعَّمُ، وَالْآخَرُ يُعَذَّبُ، وَلَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِمَّنْ حَوْلَهُمَا مِنَ الْمُتَنَبِّهِينَ، ثُمَّ إِذَا اسْتَيْقَظَا، أَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمَّا كَانَ فِيهِ.

❦ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا: إِنَّ دُخُولَ الْمَلِكِ الْقُبُورَ، جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهُ: إِطْلَاعُهُ عَلَيْهَا، وَعَلَى أَهْلِهَا، وَأَهْلِهَا مُدْرِكُونَ لَهُ عَنْ بُعْدٍ، مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ، وَلَا قُرْبٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ لِلطَّاقَةِ أَجْزَائِهِ يَتَوَلَّجُ فِي خِلَالِ الْمَقَابِرِ، فَيَتَوَصَّلُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ نَبِيشٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْبِشَهَا، ثُمَّ يُعِيدُهَا اللَّهُ إِلَى مِثْلِ حَالِهَا، عَلَى وَجْهِ لَا يَدْرِكُهَا أَهْلُ الدُّنْيَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ يَدْخُلُ مِنْ تَحْتِ قُبُورِهِمْ، مِنْ مَدَاخِلَ لَا يَهْتَدِي الْإِنْسَانُ إِلَيْهَا.

❦ وَبِالْجُمْلَةِ: فَأَحْوَالُ الْمَقَابِرِ وَأَهْلِهَا، عَلَى خِلَافِ عَادَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِمْ، فَلَيْسَ تَنْقَاسُ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ عَلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ، وَلَوْلَا خَبَرُ الصَّادِقِ بِذَلِكَ، لَمْ نَعْرِفْ شَيْئًا مِمَّا هُنَالِكَ.

❦ فَإِنْ قَالُوا: كُلُّ حَدِيثٍ يُخَالِفُ مُقْتَضَى الْمَعْقُولِ يَقْطَعُ بِتَخْطِئَةِ نَاقِلِهِ، وَنَحْنُ نَرَى الْمَصْلُوبَ عَلَى صَلْبِهِ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَهُوَ لَا يُسَالُ، وَلَا يُجْبَى، وَكَذَلِكَ يُشَاهَدُ الْمَيِّتُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَهُوَ لَا يُجِيبُ سَائِلًا، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَمَنْ افْتَرَسَهُ السَّبَاعُ، وَنَهَشَهُ الطُّيُورُ، وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ فِي أَجْوَابِ الطَّيْرِ، وَبُطُونِ الْحَيَاتَانِ، وَحَوَاصِلِ الطُّيُورِ، وَأَقَاصِي الثُّخُومِ، وَمَدَارِجِ الرِّيَاحِ، فَكَيْفَ تَجْتَمِعُ أَجْزَاؤُهُ؟ أَمْ كَيْفَ تَتَأَلَّفُ أَعْضَاؤُهُ؟ وَكَيْفَ تُتَصَوَّرُ مُسَاءَلَةُ الْمَلَكَيْنِ لِمَنْ هَذَا وَصْفُهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَصِيرُ الْقَبْرُ عَلَى مَنْ هَذَا حَالُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النَّارِ؟

❦ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهِ أَرْبَعَةٍ:

❖ **أَحَدُهَا:** أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِذَا، هُمُ الَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّلَوَاتِ الْخَمِيسِ، وَلَيْسَ لَنَا طَرِيقٌ إِلَّا مَا نَقُلُوهُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ.

❖ **الثَّانِي:** مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي لِسَانُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ: أَنَّ الْمَدْفُونِينَ فِي الْقُبُورِ يُسْأَلُونَ، وَالَّذِينَ بَقُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْجُبُ الْمُكَلَّفِينَ عَمَّا يَجْرِي عَلَيْهِمْ، كَمَا حَجَبَهُمْ عَنْ رُؤْيَةِ الْمَلَائِكَةِ، مَعَ رُؤْيَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَهُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، فَلْيُنْكِرْ نُزُولَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الشَّيَاطِينِ: ﴿إِنَّهُمْ يَرْتَنكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.

❖ **الثَّالِث:** قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا يَبْعُدُ أَنْ تُرَدَّ الْحَيَاةُ إِلَى الْمَصْلُوبِ، وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ بِهِ، كَمَا أَنَّ نَحْسَبُ الْمُعَمَّى عَلَيْهِ مَيْتًا، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ السَّكَنَةِ، وَنَدْفِنُهُ عَلَى حُسْبَانِ الْمَوْتِ، وَمَنْ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْحَيَاةَ فِي أَجْزَائِهِ.

❖ **فُلْتُ:** وَيُعِيدُهُ كَمَا كَانَ، كَمَا فُعِلَ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَمَرَ: «إِذَا مَاتَ أَنْ يُحْرَقَ، ثُمَّ يُسْحَقَ، ثُمَّ يُذَرَّى حَتَّى تَنْسِفَهُ الرِّيَّاحُ...». الْحَدِيثُ. وَفِيهِ: «فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحَرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ»، أَوْ قَالَ: «مَخَافَتُكَ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾، الْآيَةُ.

❖ **الرَّابِع:** قَالَ أَبُو الْمَعَالِي: الْمَرْضِيُّ عِنْدَنَا: أَنَّ السُّؤَالَ يَقَعُ عَلَى أَجْزَاءِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَلْبِ، أَوْ غَيْرِهِ، فَيُحْيِيهَا، وَيُوجِّهُ السُّؤَالَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ عَقْلًا؛ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا: وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْعَدَ مِنَ الذَّرِّ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾. انْتَهَى مِنْ (ص: ١٣٩).

❖ **[مَسْأَلَةٌ]:** قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَقُولُونَ: [يَعْنِي: أَهْلُ السُّنَّةِ]: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ، يُعَذِّبُ اللَّهُ مَنْ اسْتَحَقَّهُ؛ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ، عَفَى عَنْهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْثَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، فَأَثَبَتْ لَهُمْ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا عَذَابًا، بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ، دُونَ مَا بَيْنَهُمَا، حَتَّى إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ، عُذِّبُوا أَشَدَّ الْعَذَابِ، بِلاَ تَخْفِيفٍ عَنْهُمْ. انْتَهَى مِنْ «اعتقاد أئمة الحديث» (ص: ٦٩-٧٠).

❖ **قَالَ الْمُرُودِي رَحِمَهُ اللَّهُ:** قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ، لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا ضَالٌّ، أَوْ مُضِلٌّ.

❖ وَقَالَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ أَحَادِيثُ صَحَاحٍ، نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُقَرِّ بِهَا، كُلَّمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، أَقَرَرْنَا بِهِ، إِذَا لَمْ تُقَرَّرْ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَفَعْنَاهُ، وَرَدَدْنَا عَلَى اللَّهِ أَمْرَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾؛ قُلْتُ لَهُ: وَعَذَابُ الْقَبْرِ، حَقٌّ؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: حَقٌّ، يُعَذَّبُونَ فِي الْقُبُورِ. انتهى من "الروح" (ج ١ ص: ١٦٥-١٦٦).

❖ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأُئِمَّتِهَا: أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ، يَكُونُ فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَحْصُلُ لِرُوحِهِ وَبَدَنِهِ، وَأَنَّ الرُّوحَ تَبْقَى بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْبَدَنِ مُنْعَمَةً، أَوْ مُعَذَّبَةً، وَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ أحيانًا، وَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ، أَوْ الْعَذَابُ، ثُمَّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، أُعِيدَتِ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ، وَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَعَادُ الْأَبْدَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى. انتهى من "الروح" (ج ١ ص: ١٤٩).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هَلْ عَذَابُ الْقَبْرِ يَكُونُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ، أَوْ عَلَى النَّفْسِ دُونَ الْبَدَنِ، أَوْ عَلَى الْبَدَنِ دُونَ النَّفْسِ، وَهَلْ يُشَارِكُ الْبَدَنُ النَّفْسَ فِي النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ، أَمْ لَا]:

❖ سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ هَذِهِ [الْمَسْأَلَةِ]، وَحُنَّ نَذَرُ لَفْظِ جَوَابِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

❖ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلِ الْعَذَابُ وَالنَّعِيمُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا، بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، تُنْعَمُ النَّفْسُ، وَتُعَذَّبُ مُنْفَرِدَةً عَنِ الْبَدَنِ، وَتُنْعَمُ وَتُعَذَّبُ مُتَّصِلَةً بِالْبَدَنِ، وَالْبَدَنُ مُتَّصِلٌ بِهَا، فَيَكُونُ النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ، مُجْتَمِعِينَ، كَمَا تَكُونُ عَلَى الرُّوحِ مُنْفَرِدَةً عَنِ الْبَدَنِ.

❖ [وَهَلْ يَكُونُ الْعَذَابُ وَالنَّعِيمُ لِلْبَدَنِ بِدُونِ الرُّوحِ؟]: هَذَا فِيهِ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلِ الْكَلَامِ.

❖ وَفِي الْمَسْأَلَةِ أَقْوَالٌ شَاذَّةٌ، لَيْسَتْ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ:

❖ [الْقَوْلُ الْأَوَّلُ]: قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ النَّعِيمَ وَالْعَذَابَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الرُّوحِ، وَأَنَّ الْبَدَنَ لَا يُنْعَمُ وَلَا يُعَذَّبُ، وَهَذَا تَقُولُهُ الْفَلَسِيفَةُ الْمُنْكَرُونَ لِمَعَادِ الْأَبْدَانِ، وَهَؤُلَاءِ كُفَّارٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ، الَّذِينَ يَقْرُونَ بِمَعَادِ الْأَبْدَانِ؛ لَكِنْ يَقُولُونَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَزَخِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ.

- ❖ لَكِنْ هَؤُلَاءِ يُنْكِرُونَ عَذَابَ الْبَدَنِ فِي الْبَرَزِ فَقَطْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ هِيَ الْمُتَعَمَّةُ، أَوْ الْمُعَذَّبَةُ فِي الْبَرَزِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، عُدَّتِ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ مَعًا.
- ❖ وَهَذَا الْقَوْلُ: قَالَهُ طَوَائِفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ اخْتِيارُ ابْنِ حَزْمٍ، وَابْنِ مُرَّةٍ؛ فَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ مِنَ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الشَّاذَّةِ؛ بَلْ هُوَ مُضَافٌ إِلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُقَرَّرُ بِالْقِيَامَةِ، وَيُثْبِتُ مَعَادَ الْأَبْدَانِ، وَالْأَرْوَاحِ.
- ❖ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ لَهُمْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:
- ❖ أَحَدُهَا: أَنَّهُ عَلَى الرُّوحِ فَقَطْ.
- ❖ الثَّانِي: أَنَّهُ عَلَيْهَا، وَعَلَى الْبَدَنِ، بِوَاسِطَتِهَا.
- ❖ الثَّالِثُ: أَنَّهُ عَلَى الْبَدَنِ فَقَطْ.
- ❖ وَقَدْ يُضَمُّ إِلَى ذَلِكَ: الْقَوْلُ الثَّانِي، وَهُوَ: قَوْلُ مَنْ يُثْبِتُ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَيَجْعَلُ الرُّوحَ هِيَ: الْحَيَاةُ.
- ❖ وَيَجْعَلُ الشَّاذَّ: قَوْلَ مَنْكِرِ عَذَابِ الْأَبْدَانِ مُطْلَقًا؛ وَقَوْلَ مَنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الرُّوحِ مُطْلَقًا.
- ❖ فَإِذَا جُعِلَتِ الْأَقْوَالُ الشَّاذَّةُ ثَلَاثَةً، فَالْقَوْلُ الثَّانِي، الشَّاذُّ: قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الرُّوحَ بِمُفْرَدِهَا، لَا تُنْعَمُ، وَلَا تُعَذَّبُ، وَإِنَّمَا الرُّوحُ هِيَ الْحَيَاةُ، وَهَذَا يَقُولُهُ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنْ الْمُعْتَزَلَةِ، وَالْأَشْعَرِيَّةِ، كَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِ، وَيُنْكِرُونَ: أَنَّ الرُّوحَ تَبَقَّى بَعْدَ فِرَاقِ الْبَدَنِ، وَهَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ.
- ❖ وَقَدْ خَالَفَ أَصْحَابُهُ: أَبُو الْمَعَالِي الْجَوَيْنِيُّ، وَغَيْرُهُ.
- ❖ بَلْ قَدْ ثَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ: أَنَّ الرُّوحَ تَبَقَّى بَعْدَ فِرَاقِ الْبَدَنِ، وَأَنَّهَا مُنْعَمَةٌ، أَوْ مُعَذَّبَةٌ، وَالْفَلَسِيفَةُ الْإِلَهِيُّونَ يَقْرُونَ بِذَلِكَ؛ لَكِنْ يُنْكِرُونَ مَعَادَ الْأَبْدَانِ.
- ❖ وَهَؤُلَاءِ يَقْرُونَ بِمَعَادِ الْأَبْدَانِ؛ لَكِنْ يُنْكِرُونَ مَعَادَ الْأَرْوَاحِ، وَنَعِيمَهَا، وَعَذَابَهَا، بِدُونِ الْأَبْدَانِ، وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ خَطَأٌ وَضَلَالٌ؛ لَكِنْ قَوْلُ الْفَلَسِيفَةِ أَبْعَدُ عَنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُوَافِقُهُمْ عَلَيْهِ مَنْ يَعْتَقِدُ؛ أَنَّهُ مُتَمَسِّكٌ بِدِينِ الْإِسْلَامِ؛ بَلْ مَنْ يَظُنُّ: أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّصَوُّفِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالْكَلَامِ.
- ❖ وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ الشَّاذُّ: قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْبَرَزَ لَيْسَ فِيهِ نَعِيمٌ وَلَا عَذَابٌ؛ بَلْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ الْكُبْرَى، كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَقُولُهُ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَنَعِيمَهُ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ الرُّوحَ لَا تَبَقَّى بَعْدَ فِرَاقِ الْبَدَنِ، وَأَنَّ الْبَدَنَ لَا يُنْعَمُ وَلَا يُعَذَّبُ، فَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ

الطوائف ضلّال في أمر البرزخ؛ لكنهم خير من الفلاسفة، فإنهم مقرّون بالقيامة الكبرى. انتهى من "الروح" (ج ١ ص: ١٤٦-١٤٩).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هل يشترط في حصول عذاب القبر: أن يقبر الميت حتى يناله نصيبه من العذاب فيه؛ إن كان مستحقاً لذلك، أم لا؟]:

❖ قال ابن القيم رحمه الله: مما ينبغي أن يعلم: أنّ عذاب القبر، هو: عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب، ناله نصيبه منه، فبر، أو لم يقبر، فلو أكلته السباع، أو أحرق حتى صار رماداً، ونسف في الهواء، أو صلب، أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبذنه من العذاب ما يصل إلى القبر. انتهى من "الروح" (ج ١ ص: ١٦٩).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هل عذاب القبر دائم، أو منقطع؟]:

❖ قال ابن القيم رحمه الله تعالى: [والجواب]: أنّ عذاب القبر نوعان: [نوع دائم]: سوى ما ورد في بعض الأحاديث؛ أنّه يخفف عنهم ما بين التفخيتين، فإذا قاموا من قبورهم، قالوا: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾.

❖ ويدل على دوامه: قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

❖ ويدل عليه أيضاً: ما تقدّم في حديث سمرة رضي الله عنه، الذي رواه البخاري في رؤيا النبي، وفيه: «فهو يفعل به ذلك إلى يوم القيامة»، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الجريدتين: «لعله يخفف عنهما، ما لم تيبسا»، فجعل التخفيف مقيداً برطوبتهما فقط.

❖ النوع الثاني: إلى مدة، ثم ينقطع، وهو عذاب بعض العصاة، الذين خفت جرائمهم، فيعذب بحسب جرمه، ثم يخفف عنه، كما يعذب في النار مدة، ثم يزول عنه العذاب، وقد ينقطع عنه العذاب بدعاء، أو صدقة، أو استغفار، أو ثواب حج، ونحو ذلك. انتهى من "الروح" (ج ١ ص: ٢٦٩-٢٧٠).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هل عذاب القبر مختص بالكفار؟]:

❖ قال أبو محمد عبد الحق الإشبيلي رحمه الله: اعلم؛ أنّ عذاب القبر ليس مختصاً بالكافرين، ولا موقوفاً على المنافقين؛ بل يُشارِكهم فيه طائفة من المؤمنين، وكل على حاله من عمله، وما استوجبه من خطيئته وزلله. انتهى من "التذكرة في أحوال الموتى أمور الآخرة" (ص: ٤١٣).

❖ قال أبو مالك: ويدل على ما قاله أبو محمد الإشبيلي رحمه الله: حديث صاحب القبرين: «أنهما

لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَكَانَ يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالتَّمِيمَةِ».

❖ **وَمِنْ ذَلِكَ:** حَدِيثُ صَاحِبِ الشَّمْلَةِ: «بَلَى؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْرٍ، مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصَبِّهَا الْمَقَاسِمُ؛ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا».

❖ أخرجه البخاري (برقم: ٤٢٣٤)، ومسلم (ج ١ برقم: ١١٥): من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❖ **[مَسْأَلَةٌ ٩]:** [هَلْ تُعْتَبَرُ ضَمَّةُ الْقَبْرِ، وَسُؤَالُ الْمَلَائِكَةِ لِلْمَيِّتِ وَامْتِحَانِهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟]

❖ قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذِهِ الضَّمَّةُ لَيْسَتْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي شَيْءٍ؛ بَلْ هُوَ أَمْرٌ يَجِدُهُ الْمُؤْمِنُ، كَمَا يَجِدُ أَلَمَ فَقْدِ وَلَدِهِ وَحَبِيمِهِ فِي الدُّنْيَا، وَكَمَا يَجِدُ مِنْ أَلَمٍ مَرَضِهِ، وَأَلَمٍ خُرُوجِ نَفْسِهِ، وَأَلَمٍ سُؤَالِهِ فِي قَبْرِهِ وَامْتِحَانِهِ، وَأَلَمٍ تَأَثُّرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَأَلَمٍ قِيَامِهِ مِنْ قَبْرِهِ، وَأَلَمٍ الْمَوْقِفِ وَهَوْلِهِ، وَأَلَمٍ الْوُرُودِ عَلَى النَّارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذِهِ الْأَرَاخِيفُ كُلُّهَا، قَدْ تَنَالُ الْعَبْدَ، وَمَا هِيَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَلَا مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ قَطُّ، وَلَكِنَّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ يَرْفُقُ اللَّهُ بِهِ فِي بَعْضِ ذَلِكَ، أَوْ كَلِّهِ، وَلَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾؛ فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَفْوَ وَاللُّطْفَ الْحَقِيقِيَّ. انتهى من «سير أعلام النبلاء» (ج ١ ص: ٢٩٠).

❖ **[مَسْأَلَةٌ ٩]:** [هَلْ يَتَعَرَّضُ الْأَطْفَالُ لِعَذَابِ الْقَبْرِ؟]

❖ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ الْمُرَادُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ فِيهِ: عُقُوبَةُ الطِّفْلِ عَلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، أَوْ فِعْلِ مَعْصِيَةٍ قَطْعًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ؛ بَلْ عَذَابُ الْقَبْرِ قَدْ يُرَادُ بِهِ: الْأَلَمُ الَّذِي يَحْصُلُ لِلْمَيِّتِ بِسَبَبِ غَيْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عُقُوبَةً عَلَى عَمَلٍ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»، أَيْ: يَتَأَلَّمُ بِذَلِكَ، وَيَتَوَجَّعُ مِنْهُ، لَا أَنَّهُ يُعَاقَبُ بِذَنْبِ الْحَيِّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَذَا، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ»، فَالْعَذَابُ أَعْمٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَلَا رَيْبَ: أَنَّ فِي الْقَبْرِ مِنَ الْأَلَامِ، وَالْهُمُومِ، وَالْحَسَرَاتِ، مَا قَدْ يَسْرِي أَثَرُهُ إِلَى الطِّفْلِ، فَيَتَأَلَّمُ بِهِ، فَيُشْرَعُ لِلْمُصَلِّي عَلَيْهِ: أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ؛ أَنْ يَقِيَهُ ذَلِكَ الْعَذَابَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من «الروح» (ج ١ ص: ٢٦٧-٢٦٨).

=

❖ [مَسْأَلَةٌ]: [هل الأطفال يُمتحنون في قبورهم؟]:

❖ قال شيخ الإسلام رحمه الله: إذا مات الطفل، فهل يُمتحن في قبره، ويسأله منكر ونكير؟

❖ فيه قولان: في مذهب أحمد، وغيره:

❖ أحدهما: أنه لا يُمتحن، وأنَّ المحنة إنما تكون على من كُلف في الدنيا.

❖ قاله طائفة، منهم: القاضي أبو يعلى، وابن عَقِيل.

❖ والثاني: أنهم يُمتحنون. ذكره أبو حَكِيم الهمداني، وأبو الحسن بن عبدوس، ونقله عن أصحاب الشافعي.

❖ وعلى هذا التفصيل: (تَلْقِينُ الصَّغِيرِ، وَالْمَجْنُونِ): مَنْ قَالَ: إِنَّهُ يُمتَحَنُ فِي الْقَبْرِ لَقْنَهُ، وَمَنْ قَالَ: لَا يُمتَحَنُ، لَمْ يُلَقِّنْهُ.

❖ وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ وَغَيْرُهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، صَلَّى عَلَى طِفْلِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ قِهِ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةَ الْقَبْرِ.

❖ وَهَذَا الْقَوْلُ: مُوَافِقٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ يُمتَحَنُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّهُمْ مُكَلَّفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَالْكَلَامِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَاخْتَارَهُ، وَهُوَ مُقْتَضَى نُصُوصِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٤ ص: ٢٧٧-٢٧٨، ٢٨٠-٢٨١).

[١٧] باب في الإيمان بالحوض

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضًا، أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ^(١) بَعْدَهَا أَبَدًا.

٨٩ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ ظُهُورِنَا، حَتَّى إِذَا غَفَا إِغْفَاءً^(٢)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ سُورَةٌ»، فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ^(٤) إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٥)»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ»^(٦).

(١) في (خ): (لم يظمأ يظمأ)، وهو تكرير.

(٢) في (خ): (إغفا).

(٣) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وسنده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٣٢١٨٧).

❦ وأخرجه الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ١ برقم: ٤٠٠).

❦ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وقد تقدم.

٩٠- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عُثْمَانَ^(١)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى عَمَّانَ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَفِيهِ مِنَ الْإِنِّيَةِ»، أَوْ قَالَ: «مِنَ الْبَارِيقِ مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ^(٢)، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ وَارِدَةٌ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشُّعْتُ رُؤُوسًا، الدُّنُسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ، وَلَا يَنْكِحُوا الْمُتَنَعَّمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطُونَ الَّذِي لَهُمْ^(٣)».

(١) جاء رسمه في (خ): (عثمن).

(٢) في (خ): (مثل عدد نجوم من السماء)، وهو خلط من الناسخ.

(٣) هذا حديث مضطرب.

أخرجه الإمام أحمد (ج ٣٧ ص ٥٠-٥١)، والترمذي (برقم: ٢٤٤٤)، وابن ماجه (برقم: ٤٣٠٣): من طرق، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم الدمشقي، قَالَ: نُبْتُ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.... فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَامٍ..... بَلَّغْنِي عَنْكَ حَدِيثَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَوْضِ؟... فَذَكَرَهُ.

❦ قال أبو عيسى الترمذي: **هذا حديث غريب من هذا الوجه**، وقد روي هذا الحديث: عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى

❦ وأخرجه بقي بن مخلد في «الحوض والكوتر» (برقم: ١٥): من طريق مروان بن محمد الطاطري؛

❦ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٧ برقم: ٣١٢): من طريق الربيع بن نافع الحلبي: كلاهما، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، يقول: حدثني عامر بن زيد البكالي؛ أنه سمع عتبة بن عبد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ.

٩١- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ^(١)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ^(٢)، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: «أَنَا عِنْدَ عَقْرِ حَوْضِي، أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ؛ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ^(٣)»، قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ»، فَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَصُبُّ^(٤) فِيهِ مِيزَابَانِ، مِدَادُهُ»، أَوْ: «مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرَقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)».

وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، قال ابن عدي: يُكتب حديثه مع ضعفه.

وشيوخه عثمان، هو: ابن مقسم البرقي أبو سلمة الكندي، البصري، أحد الأعلام على ضعف في حديثه، تركه يحيى بن معين، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل. ينظر "الميزان" (ج ٣ ص: ٥٦).

(١) في (ط): (قال سعيد بن أبي عروبة)، وهو سقط، ووقع في (خ): (عروبة)، وهو تصحيف.

(٢) في (خ): (عن حمدان ابن أبي الجعد طلحة اليعمري)، وهو خلط من الناسخ، والتصويب من "صحيح مسلم"، و"مصنف ابن أبي شيبة".

(٣) في (ط): (يربض)، وفي "المصنف" كما هنا.

(٤) في (ط): (يَغْتُ)، وهو تصحيف، وفي "صحيح مسلم": (يَغْتُ).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٢٢٠٥): من طريق محمد بن بشر، واللفظ له؛ وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ برقم: ٢٣٠١): من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن قتادة بن دعامة السدوسي، به نحوه.

وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رحمه الله تعالى.

[فائدة]: قوله: (أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ)، معناه: أطرُدُ النَّاسَ عَنْهُ، غَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ لِيَرْفُضَ عَلَى

أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه، مجازاة لهم بحسن صنيعهم، وتقدمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن، فيدفع غيرهم حتى يشربوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعداءه، والمكروهات. انتهى من "شرح مسلم" للنووي (ج ١٥: ص ٦٢).

❦ وقوله: (باب الإيمان بالحوض)، قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: تواتر الآثار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحوض، حمل أهل السنة والحق، وهم الجماعة، على الإيمان به، وتصديقه. انتهى من "التمهيد" (ج ٢: ص ٣٠٩).

❦ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: بلغني، أن بعض المتأخرين، أوصلها إلى رواية ثمانين صحابياً. انتهى من "الفتح" (ج ١١: ص ٤٦٩).

❦ وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بعد أن سرد أحاديث في الحوض: فقد تلخص من مجموع هذه الأحاديث المتواترة: صفة هذا الحوض العظيم، والمورد الكريم، الممد من شراب الجنة، من نهر الكوثر، الذي هو: أشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه، مسيرة شهر، وأنه ينبث في حاله، أي: في طينه، من المسك، وأن رضاضه من اللؤلؤ، وأنه ينبث على جوانبه فضبان الذهب، ويثمر ألوان الجواهر، فسبحان الله الخالق، الذي لا يعجزه شيء، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. انتهى من "النهاية في الفتن" (ج ١٩: ص ٤٦٦).

❦ [مسألة]: قال ابن عبد البر رحمه الله: وكل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض، المبعدين عنه - والله أعلم - وأشدُّهم طرداً: من خالف جماعة المسلمين، وفارق سبيلهم، مثل: الخوارج، على اختلاف فرقها، والروافض، على تبائين ضلالها، والمعتزلة، على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور، والظلم، وتطبيع الحق، وقتل أهله، وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر، المستخفون بالمعاصي، وجميع أهل الرِّبع، والأهواء، والبدع، كل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا غنوا بهذا الخبر. انتهى من "التمهيد" (ج ٢٠: ص ٢٦٢).

❦ قلت: وقد كان بعض السلف رحمه الله تعالى يدعو على من كذب بالحوض وأنكره، فقد:

❦ أخرج أبو داود رحمه الله (برقم: ٤٧٤٩): من طريق عبد السلام بن أبي حازم أبي طلوت، قال:

[١٨] باب الإيمان بالميزان

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(٢).

شَهِدْتُ أَبَا بَرزَةَ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَحَدَّثَنِي فُلَانٌ، سَمَّاهُ مُسْلِمٌ، وَكَانَ فِي السَّمَاطِ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدِيَّكُمْ هَذَا الدَّحْدَاحُ، فَفَهَمَهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي أَبْقَى فِي قَوْمٍ يُعَبِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ صُحْبَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةٌ وَسَلَّمَ لَكَ زَيْنٌ غَيْرُ شَيْنٍ، قَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ؛ لِأَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعَمْ؛ لَا مَرَّةً، وَلَا ثِنْتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثًا، وَلَا أَرْبَعًا، وَلَا خَمْسًا، فَمَنْ كَذَّبَ بِهِ، فَلَا سَقَاةَ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ مُغَضَّبًا.

❦ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [ذِكْرُ مَا وَرَدَ فِي الْحَوْضِ النَّبَوِيِّ الْمُحَمَّدِيِّ]، سَقَانَا اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ: مِنَ الطَّرِيقِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَضَافَةِ، وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوُفٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ النَّافِرَةِ الْمُكَابِرَةِ الْقَائِلِينَ بِمُجُودِهِ، الْمُنْكَرِينَ لَوْجُودِهِ، وَأَخْلَقَ بِهِمْ أَنْ يُجَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ وَرُودِهِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَنْ كَذَّبَ بِكَرَامَةِ، لَمْ يَنْلَهَا؛ وَلَوْ اظْلَغَ الْمُنْكَرُ لِلْحَوْضِ عَلَى مَا سَنُورُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ قَبْلَ مَقَالَتِهِ، لَمْ يَقْلَهَا. انتهى "النهاية في الفتن" (ج ١٩ ص: ٤٢٣).

(١) سورة القارعة، الآية: ٦-٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

٩٢ - حَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ^(١): سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ؛ أَنْ يَصْعَدَ لِشَجَرَةٍ^(٢)، فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَتَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ، فَضَحِكُوا مِنْهَا، فَقَالَ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ»^(٣).

(١) هكذا هنا، والصواب: (عن أم موسى، قالت)، كما في مصادر التخريج، وقد صوبه في (ط)، ولولا أنني أخشى أن يكون الوهم من المصنف، أو من أحد الرواة؛ لأثبتته.
(٢) في (ط): (بشجرة)، وفي مصادر التخريج: (شجرة)، وهو الصواب.
(٣) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٢٧٧٠)، ومن طريقه: الطبراني في "الكبير" (ج ٩ برقم: ٨٥١٦٠): من طريق محمد بن فضيل، عن مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ؛ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً، فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَتَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ، فَضَحِكُوا مِنْهَا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُضْحِكُكُمْ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ».

✽ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٢ ص: ٢٤٣-٢٤٤)، وأبو يعلى (ج ١ برقم: ٥٣٩)، وغيرهما: من طريق محمد بن عبدالله بن نمران، به نحوه.

✽ وفي سنده: أم موسى سُرِّيَّةُ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قيل: اسمها: فاختة، وقيل: حبيبة، تفرد بالرواية عنها مغيرة بن مقسم الضبي، وقال الدارقطني: يُخَرِّجُ حَدِيثُهَا اعتبارًا. انتهى

✽ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٧ ص: ٩٨-٩٩): من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

✽ وإسناده حسن. من أجل عاصم بن بهدلة: أبي النجود رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

✽ وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (ج ٢ ص: ٥٤٦)، والطبراني في

٩٣- أبو بكر، قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ^(٢) خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَيَّيْتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٣).

٩٤- وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونٍ، عَنْ الْوَلِيِّ^(٤)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جُهْمَانَ^(٥): أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَتَيْنِ، ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ، يُرْضِيَانِ الرَّحْمَنَ؟ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّهُمَا الْقَرِينَانِ»^(٦).

= «الكبير» (ج ١٩ برقم: ٥٩): من طريق سهل بن حماد الدَّلَّال، عن شعبة، عن معاوية بن قُرة بن إياس، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

وفي سنده: سهل بن حماد العنقزي البصري أبو عتاب الدلال، وهو صدوق.

(١) في (خ): (عن عمار بن ، عن أبي زرعة)، وهو سقط، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (كلمتا)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٠ برقم: ٢٩٩٠٤)، وفي (ج ١٢ برقم: ٣٦٠٣٥).

وأخرجه البخاري (برقم: ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٦٩٤).

(٤) لم يتبين لي هذا الاسم، ولعله محرف من (العَيِّي)؛ لأنه قد أكثر عنه من الرواية في هذا الكتاب.

(٥) هكذا في (خ)، وهو تحريف، والصواب: (عباس بن جهمان، أو جهمان)، كما في ترجمته.

(٦) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

٩٥- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهَدِيٍّ^(١)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَّعَتْهَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا! لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ^(٢): مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا! مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ^(٣).

- =
- ❖ وفي سنده: الولي، ولم يتبين لي من هو؟ ولعله تحرف من (العَلِيِّ)، والله أعلم.
- ❖ وفيه أيضًا: عياض بن جهمان، وصوابه: (عباس بن جهمان)، ويقال: (جهمان)، ويُقال: (جيهان)، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج ٧ ص: ٥)، وقال: حديثه مرسل.
- ❖ وذكره ابن أبي حاتم (ج ٦ ص: ٢١٠)، وقال: حديثه مرسل، وسمعت أبي يقول: لا أعرفه.
- ❖ وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج ٥ ص: ٢٦٠)، وقال: يروي المراسيل.
- ❖ وفيه أيضًا: إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال أبو حاتم: منكر الحديث.
- ❖ وقال النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: متروك. انتهى
- ❖ ثُمَّ وَجَدْتُ: أن أبا الفرج البغدادي، قد ذكره في "بستان الواعظين ورياض السامعين" (ص: ٥٣) بصيغة التمریض، ولم يعزّه إلى أحد، والله أعلم.
- (١) في (خ): (المهدي)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).
- (٢) في (خ): (لمن يوزن بهذا) كلمة غير واضحة فيقول.
- (٣) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.
- أخرجه أسدُ السُّنة في "كتاب الزهد" (برقم: ٤٣، ٦٦): عن حماد بن سلمة، به نحوه.
- ❖ وأخرجه الحسين بن الحسن المروزي في "زوائد الزهد" لابن المبارك (برقم: ١٣٥٧)، وأبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٨٩٥): من طريق عبد الرحمن بن مهدي؛
- ❖ وأخرجه أبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٨٩٤): من طريق معاذ بن معاذ: كلهم، عن حماد بن سلمة، به نحوه مطولاً.

﴿ قَالَ يَحْيَى: وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ ^(١)، هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ^(٢) ^(٣) ^(١٠٣).

٩٦- وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايِخِ ^(٤): مَالِكٌ، وَسُفْيَانٌ، وَفُضَيْلٌ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ^(٥)، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، كَانُوا يَقُولُونَ: الْمِيزَانُ حَقٌّ ^(٦).

✽ وأخرجه الحاكم (ج ٥ برقم: ٨٨٠١) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من طريق هدية بن خالد، عن حماد بن سلمة، به مرفوعًا.

✽ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. انتهى

✽ قُلْتُ: صحح الموقوف شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

✽ وفي سند الحاكم: المسيب بن رافع البغدادي، ترجمه أبو بكر الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج ١٣ ص: ١٤١)، وقال: المسيب بن زهير بن مسلم أبو مسلم التاجر، سكن نيسابور، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٣.

(٣) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج ٣ ص: ٨٥).

(٤) في (ط): (كل من أدركت من المشايخ)، وفي "الفتوى الحموية": (من أدركت)، وأسقط: (كل).

(٥) في (خ): (وابن المبار)، والتصويب من "الحموية"، و(ط).

(٦) هذا أثر حسن.

✽ وهب شيخ المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، هو: وهب بن مُسَرَّة بن مُقَرَّج بن بَكْر أبو الحزم التميمي الأندلسي الججاري، وقد تقدم.

❖ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ؟ فَقَالَ: حَقٌّ ^(١).

❖ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَرَأَيْتُ فِي "تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ": عَنْ أَبِي صَالِحٍ ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِيزَانٌ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ^{(٣)(٤)}.

(١) هذا أثر صحيح.

(٢) في (خ): (عن ابن صالح)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (وَلِفَّتَانِ)، وصوبه في (ط).

(٤) هذا أثر موضوع.

أخرجه أبو الشيخ، كما في "الدر الثور" (ج٣ ص: ٤١٨): عن الكلبي، عن أبي صالح، بنحوه.

❖ وأخرجه أبو بكر البيهقي في "الشَّعْب" (ج١ ص: ٢٦٣ برقم: ٢٨٢): من طريق الكلبي، بنحوه.

❖ والكلبي، هو: محمد بن السائب، وهو كذاب وضاع.

❖ وأبو صالح، هو: باذام، لم يسمع من ابن عباس على ضعفه.

❖ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ)، وَهُوَ: الْمِيزَانُ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَتُوزَنُ بِهِ صَحَائِفُهُمْ،

وَيُوزَنُ بِهِ الْعَبْدُ نَفْسُهُ، وَهُوَ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، بِفَضْلِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ.

❖ أَمَّا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ، فَقَدْ:

❖ قَالَ الْإِمَامَانِ: أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِبَانِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ:

حِجَازًا، وَعِرَاقًا، وَشَامًا، وَيَمِينَ، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ رَحِمَهُمَا اللَّهُ جَمِيعًا: أَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ. انتهى بتصرف

❖ من "شرح السنة" للالكائي (ج١ برقم: ٢٨٦) بتحقيقي

❖ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَاجْتَمَعُوا: [يَعْنِي: أَهْلُ السُّنَّةِ]: عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصِبُ

الْمَوَازِينَ لِوَزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، أَفْلَحَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، خَابَ وَخَسِرَ. انتهى

من "رسالة إلى أهل الثغر" (ص: ٢٣٧).

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَإِذَا انْقَضَى الْحِسَابُ، كَانَ بَعْدَ وَزْنِ الْأَعْمَالِ؛

لِأَنَّ الْوَزْنَ لِلْجَزَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُحَاسَبَةِ، فَإِنَّ الْمُحَاسَبَةَ؛ لِتَقْدِيرِ الْأَعْمَالِ، وَالْوَزْنَ؛

لإظهار مقاديرها؛ ليكون الجزاء بحسبها.

❦ قال رحمه الله تعالى: وقوله: «وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ»، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ مَوَازِينَ مُتَعَدِّدَةً، تُوزَنُ فِيهَا الْأَعْمَالُ؛ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ: الْمَوَازِينُ، فَجَمَعَ بِاعْتِبَارِ تَنَوُّعِ الْأَعْمَالِ الْمَوَازِينَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من «التذكرة» (ص: ٧١٥)، و«شرح الطحاوية» (ص: ٥٧٣).

❦ قال ابن أبي العزَّ رحمه الله تعالى: **وَالَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ: أَنَّ مِيزَانَ الْأَعْمَالِ لَهُ كِفَتَانِ حَسِيَّتَانِ، مُشَاهِدَتَانِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ١١ ص: ٥٧٠-٥٧١):** مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجَلًا، كُلُّ سِجَلٍ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمْتُكَ كَتَبْتَنِي الْحَافِظُونَ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ؛ فَيَقُولُ: أَلَيْكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهِتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ؛ فَيَقُولُ: بَلَى؛ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضَرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَمَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، قَالَ: فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

❦ وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (برقم: ٢٦٣٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (برقم: ٤٣٠٠)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ، زَادَ التِّرْمِذِيُّ: «وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ». **وإسناده صحيح.**

❦ قال رحمه الله: وَفِي سِيَاقٍ آخَرَ: «تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوزَنُ بِالرَّجُلِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ».

❦ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ١١ ص: ٦٣٧)، وَفِي سَنَدِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ.

❦ قال رحمه الله: وَفِي هَذَا السِّيَاقِ **[فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ]**، وَهِيَ: أَنَّ الْعَامِلَ يُوزَنُ مَعَ عَمَلِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ (برقم: ٤٧٢٩): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، قَالَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾». وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج ٤ برقم: ٢٧٨٥).

❦ قال رحمه الله تعالى: وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٧ ص: ٩٨-٩٩): عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؛ أَنَّهُ كَانَ يَجْنِي سِوَاكًَا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ، فَضَجَكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِمَّ تَضَحَّكُونَ؟»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ مِنْ دَقَّةِ سَاقِيهِ! فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحَدٍ». وإسناده حسن.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ أَيْضًا بِوِزْنِ الْأَعْمَالِ أَنْفُسَهَا، كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج ١ برقم: ٢٢٣): عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْظُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ».

❦ وَفِي «الصَّحِيحِ»، وَهُوَ خَاتِمُهُ «كِتَابُ الْبُخَارِيِّ» (برقم: ٦٤٠٦): قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

❦ قَالَ أَبُو مَالِكٍ بْنُ الْفَقِيلِ سَتَرَ اللَّهُ عُيُوبَهُ: وَذَهَبَتِ الْمُعْتَزَلَةُ إِلَى أَنَّ الْمِيزَانَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ، وَالْقَضَاءِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ الْمِيزَانِ؛ إِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ مَثَلٍ فَقَطْ، وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الْفَاسِدُ: أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا؛ أَنَّ الْأَعْمَالَ أَعْرَاضٌ، وَالْأَعْرَاضُ لَا تَقْبَلُ الْوِزْنَ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْعِلْمِ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مُلَحِدٍ مُعَانِدٍ، يَقُولُ: (الْأَعْمَالُ أَعْرَاضٌ، لَا تَقْبَلُ الْوِزْنَ، وَإِنَّمَا يَقْبَلُ الْوِزْنَ: الْأَجْسَامُ!!)، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُ الْأَعْرَاضَ أَجْسَامًا؛ فَتَبَّتْ وَزْنُ الْأَعْمَالِ، وَالْعَامِلِ، وَصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ، وَتَبَّتْ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ كِفَّتَانِ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْكَيْفِيَّاتِ، فَعَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ، كَمَا أَخْبَرَنَا الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَيَا حَبِيبَةَ مَنْ يَنْفِي وَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَمَا أَخْبَرَ الشَّارِعُ، لِحَقَاءِ الْحِكْمَةِ عَلَيْهِ، وَيَقْدَحُ فِي التُّصُوصِ بِقَوْلِهِ: (لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمِيزَانِ إِلَّا الْبَقَالُ وَالْمَوَالُ!!).

❦ وَمَا أَحْرَاهُ بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ: (لَا يُقِيمُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا).

❦ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي وَزْنِ الْأَعْمَالِ، إِلَّا ظُهُورُ عَدْلِهِ سُبْحَانَهُ لَجَمِيعِ عِبَادِهِ، فَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، أَرْسَلَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، فَكَيْفَ وَوَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمِ مَا لَا اِطِّلَاعَ لَنَا عَلَيْهِ؟! انتهى بتصرف من «شرح الطحاوية» (ص: ٥٧٣-٥٧٦).

❦ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ، وَيَمِيلُ بِالْأَعْمَالِ؛ وَأَنْكَرَتِ الْمُعْتَزَلَةُ الْمِيزَانَ!! وَقَالُوا: هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ! فَخَالَفُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ: أَنَّهُ يَضَعُ الْمَوَازِينَ لَوِزْنِ الْأَعْمَالِ؛ لِيَرَى

[١٩] باب في الإيمان بالصراط

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالصِّرَاطِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

٩٧- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُسَهْرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(١)، أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ»^(٢).

٩٨- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ

الْعِبَادُ أَعْمَالُهُمْ مُمَثَّلَةٌ؛ لِيَكُونُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَاهِدِينَ. انتهى من "فتح الباري" (ج ١٣ ص: ٥٣٨).
❦ وَقَالَ بَنُ فُورَكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنْكَرْتُ الْمُعْتَزِلَةَ الْمِيزَانَ، بِنَاءً مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ الْأَعْرَاضَ يَسْتَحِيلُ وَزْنُهَا؛ إِذْ لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا!! قَالَ: وَقَدْ رَوَى بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْلِبُ الْأَعْرَاضَ أَجْسَامًا، فَيَزِنُهَا أَنْتَهَى مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ٤ برقم: ٢٧٩١)، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو مسهر علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، به نحوه.
❦ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

بَعْضُ أَهْلِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ يَذْكُرُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمَهُ؟ فَقَالَ: «ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا يَذْكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ: عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَتَّى يَنْظُرَ، أَيَثْقُلَ مِيزَانُهُ أَوْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ، حَتَّى يَنْظُرَ، أَيَجُوزُ أَمْ لَا يَجُوزُ، وَعِنْدَ الصُّحُفِ، حَتَّى يَنْظُرَ، أَيَيْمِينِهِ يَأْخُذُ صَحِيفَتَهُ أَمْ بِشِمَالِهِ»^(١).

(١) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في «زوائد الزهد» (برقم: ١٣٦١): من طريق حزم بن مهران، عن الحسن، به نحوه مرسلًا.

✻ وأخرجه أبو داود (ج٤ برقم: ٤٧٥٥)، وأبو بكر البيهقي في «الاعتقاد» (ص: ٢٧٤)، والحاكم (ج٥ برقم: ٨٧٨٥) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من طريق يونس بن عبيد؛

✻ وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ٩٠٦): من طريق مبارك بن فضالة؛

✻ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج٤١ ص: ٢٢٥): من طريق القاسم بن الفضل: كلهم، عن الحسن البصري، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به نحوه.

✻ قال الحاكم: هذا حديث صحيح، إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأم سلمة. انتهى

✻ قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: على شرط البخاري ومسلم، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة. انتهى

✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج٤١ ص: ٣٠٢-٣٠٣)، وأبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ٩٠٥): من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بنحوه مطولاً.

✻ وفي سنده: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو ضعيف سيئ الحفظ.

✻ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢ برقم: ٣٥٤٠٩): من طريق الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به مختصراً.

٩٩- يحيى، قال: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ، مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ، وَالْمَلَائِكَةُ مَعَهُمْ كَلَالِيْبُ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا وَقَعَ رَجُلٌ، اخْتَطَفُوهُ، فَيَمُرُّ الصَّفُّ الْأَوَّلُ كَالْبَرْقِ ^(١)، وَالثَّانِي كَالرَّيْحِ، وَالثَّالِثُ كَأَجْوَدِ الْخَلِيلِ، وَالرَّابِعُ كَأَجْوَدِ الْبَهَائِمِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ^(٢).

❦ والشعبي، هو: عامر بن شراحيل الهمداني، وهو إمام ثقة؛ لكنه لم يسمع من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ لكن الحديث يتقوى بمجموع طرقه، والله أعلم.

(١) في (خ): (والبرق)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في "التفسير" (ج٣ ص: ١٠٢): من طريق يحيى بن سلام، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه؛

❦ وأخرجه محمد بن جرير الطبري في "التفسير" (ج١٥ ص: ٥٩٥)، والطبراني في "الكبير" (ج٩ برقم: ٩٠٨٤)، والحاكم (ج٢ برقم: ٣٤٨١) بعناية شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه.

❦ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. انتهى

❦ وأخرجه الترمذي (برقم: ٣١٥٩): من طريق إسرائيل، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن مُرَّةَ الهمداني، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرفوعاً.

❦ قال الترمذي: هذا حديث حسن.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ورواه شعبة [برقم: ٣١٦٠]: عن السُّدِّي، فلم يرفعه. قال شعبة: وقد سمعته من السُّدِّي مرفوعاً، ولكني عمداً أدعؤه. انتهى

❦ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٥ ص: ٢٧٢-٢٧٣ برقم: ٨٧٤)، وقال: يرويه السُّدِّي، عن مُرَّةَ، فرفعه عنه، عن إسرائيل، ووقفه شعبة، ويحتمل أن يكون مرفوعاً. انتهى

❦ يَحْيَى: فِي "تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ" قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(١)، قَالَ: يُعْطَى كُلُّ مُؤْمِنٍ نُورًا، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ بَعْضٍ، فَيَجُوزُونَ عَلَى الصَّرَاطِ، كَهَيْئَةِ الْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ، كَرَكِضِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْحَفُ رَحْفًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^{(٢)(٣)}.

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٣) هذا أثر ضعيف جدًا. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

❦ والكلبي، هو: محمد بن السائب، وهو كذاب، وضاع معتبر، والله أعلم.

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالصَّرَاطِ)، وَهُوَ: الْمَنْصُوبُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ، كَلَمِجِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ، كَالْبَرْقِ الْخَاطِيفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ، كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ، كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ، كَرُكَّابِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْحَفُ رَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْطَفُ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيْبُ تَحْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٣ ص: ١٤٦-١٤٧)، و(ج ١٧ ص: ١٧٦).

❦ قَالَ الْإِمَامَانِ: أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: حِجَازًا، وَعِرَاقًا، وَشَامًا، وَبَلَدًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ. انتهى بتصرف

❦ أخرجه الإمام اللالكائي في "شرح أصول السنة" (ج ١ برقم: ٢٨٦) بتحقيقي.

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَمَّا الْوُرُودُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، فَقَدْ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ": عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِأَنَّهُ: الْمُرُورُ عَلَى الصَّرَاطِ.

❦ وَالصَّرَاطُ، هُوَ: الْجِسْرُ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، مَنْ كَانَ صَغِيرًا فِي الدُّنْيَا،

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٤ ص: ٢٧٩).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَفْظُ: (الْوُرُودُ)، يَحْتَمِلُ الْعُبُورَ وَالْدُخُولَ.

❦ وَأَيْضًا: فَالْوُرُودُ وَالْدُخُولُ قَدْ يُرَادُ: وَرُودُ أَعْلَاهَا، وَقَدْ ثَبَتَ فِي "الصَّحِيحِ": أَنَّهُمْ إِذَا عَبَرُوا عَلَى الصَّرَاطِ: «مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالظَّرِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجَاوِيدِ الْحِيلِ».

❦ وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُرُودَ بِهَذَا، وَهَذَا عَامٌّ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَلَمَّا قَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾؟ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ مُعَارَضَةً صَحِيحَةً لِمَا أَخْبَرَ بِهِ، فَبَيَّنَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ زَبَرَهَا: أَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، فَتِلْكَ التَّجَاةُ هِيَ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ بِقَوْلِهِ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايِعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». انتهى من "درء التعارض" (ج ٥ ص: ٢٣٠).

❦ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اخْتَلَفُوا فِي: (الصَّرَاطِ)، فَقَالَ قَائِلُونَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِلَى النَّارِ؛ وَوَصَفُوهُ فَقَالُوا: هُوَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، يُنَجِّي اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ.

❦ وَقَالَ قَائِلُونَ: هُوَ الطَّرِيقُ، وَلَيْسَ كَمَا وَصَفُوهُ، بَأَنَّهُ: أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ؛ لَاسْتَحَالَ الْمَشْيُ عَلَيْهِ. انتهى من "مقالات الإسلاميين" (ج ١ ص: ٤٧٢).

❦ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَهَبَ بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى أَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ فِي وَصْفِ الصَّرَاطِ، بِأَنَّهُ: أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ: أَنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى يُسْرِهِ وَعُسْرِهِ، عَلَى قَدْرِ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي؛ وَلَا يَعْلَمُ حُدُودَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى؛ لِخَفَائِهَا وَعُمُوضِهَا. انتهى من "التذكرة" (ص: ٧٥٨).

[٢٠] [باب في الإيمان بالشفاعة]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالشَّفَاعَةِ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) ❦^(١).

❦ ١٠٠ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنِ الْخَزَرَجِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»^(٢).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٢) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

أخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٤٠١) بتحقيقي: من طريق محمد بن رافع، علي بن مسلم؛

❦ وأخرجه أبو بكر البزار (ج ١٣ برقم: ٦٩٦٣): من طريق عمرو بن علي: كلاهما، عن أبي داود سليمان بن داود الطيالسي، به.

❦ وفي سنده: خزي بن عثمان أبو الخطاب، وهو: السعدي بياح السابري. قال يحيى بن معين رحمه الله: صالح. وينظر "الجرح والتعديل" (ج ٣ ص: ٤٠٤)، والإمام قال الدارقطني: يترك. ينظر "الميزان" (ج ١ ص: ٦٥٢)، وينظر "الشفاعة" لشيخنا الوادعي رحمه الله (ص: ٩٩)، وينظر تخرجي علي "كتاب التوحيد".

❦ وأخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٧ برقم: ٤١١٥): من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس، به. مطولاً.

❦ وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف جداً.

١٠١ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ» ^(٢).

١٠٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، يَقُولُ: يَجْمَعُ اللَّهُ

(١) في (خ): (عن يحيى ابن أبي سلمة)، وهو تخطيط من الناسخ، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده مضطرب.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٣ برقم: ٣٦٨٦٠): من طريق محمد بن مصعب القرطساني، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، به، نحوه.
❖ وليس فيه: (وَلَا فَخْرَ).

❖ وأخرجه الإمام أحمد (ج ١٦ ص: ٥٧٠): من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، به، نحوه. وليس فيه: (عَنْ الزُّهْرِيِّ)، ولا قوله: (وَلَا فَخْرَ).

❖ وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في "السنة" (ج ١ برقم: ٨١١): من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، به، نحوه.

❖ وليس فيه: (عَنْ يَحْيَى)، ولا قوله: (وَلَا فَخْرَ).

❖ وأخرجه أبو بكر بن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٣٦٥) بتحقيقي: من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن عبد الملك العتكي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به، نحوه.

❖ وفي سنده: محمد بن مصعب القرطساني، وهو صدوق كثير الغلط، وقد اضطرب فيه.

❖ وأخرجه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٧٨): من طريق هقل بن زياد، عن الأوزاعي، حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوحَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ».

النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، حُفَاةٌ غُرَاةٌ، كَمَا خُلِقُوا، يُسْمِعُهُم الدَّاعِي، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَلَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ؛ فَيَقُولُ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالْشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، وَعَلَى عَرْشِكَ اسْتَوَيْتَ، سُبْحَانَكَ، رَبِّ الْبَيْتِ»، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «إِشْفَعْ»، قَالَ: فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ^(١).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «التفسير» (ج ٣ ص: ٣٤-٣٥).

✻ وأخرجه عبدالرزاق في «التفسير» (ج ٢ ص: ٣٨٧)، ومن طريقه: ابن جرير (ج ١٥ ص: ٤٦): عن سفيان الثوري، ومعر، به نحوه.

✻ وأخرجه ابن جرير (ج ١٥ ص: ٤٣): من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري؛

✻ وأخرجه أيضًا في (ج ١٥ ص: ٤٤)، وابن مندة في «الإيمان» (برقم: ٩٢٩): من طريق شعبة؛

✻ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٣٢٢٧٧)، وفي (١٢ برقم: ٣٥٨٠٧): من طريق إسرائيل؛

✻ وأخرجه محمد بن إسحاق بن مندة في «الإيمان» (برقم: ٩٣٠): من طريق أبي الأحوص: كلهم، عن أبي إسحاق، به نحوه.

✻ قال ابن مندة رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث مجمع على صحة إسناده، وثقة رجاله. انتهى

✻ قُلْتُ: والحديث، وإن كان ورد عن حذيفة موقوفًا، إلا أن له حكم الرفع، وقد قال حذيفة فيه:

(فأول من يدعى محمد... إلخ)، وهذا يدل على أن حذيفة تلقاه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم لما رواه، أرسله، واللَّهُ أعلم.

✻ وقد جاء مرفوعًا صريحًا:

✻ أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١ برقم: ٨٠٨): من طريق عبدالله بن المختار؛

١٠٣ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ فَيُعْزَلُونَ»، قَالَ: «فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُوا لِرَجُلٍ مِنْهُمْ ^(٢): يَا فُلَانُ؛ فَيَقُولُ: مَا لَكَ، فَيَقُولُ: أَتَذْكُرُ رَجُلًا سَقَاكَ شَرِبَةَ مَاءٍ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟»، قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: نَعَمْ»، قَالَ: «فَيَشْفَعُ فِيهِ»، قَالَ: «وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ؛ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَمَا تَذْكُرُ رَجُلًا وَهَبَ لَكَ وَضُوءًا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ؟»، قَالَ: «فَيَقُولُ: نَعَمْ»، قَالَ: «فَيَشْفَعُ لَهُ، فَيَشْفَعُ فِيهِ». انتهى ^(٣).

✽ وأخرجه أبو عبد الله الحاكم (ج ٥ برقم: ٨٧٧٥): من طريق ليث بن أبي سليم: كلاهما، عن أبي إسحاق، به مرفوعًا. وهو منكر.

✽ في سند ابن أبي عاصم: محمد بن أبي مخلد الواسطي، وأبوه، قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: لم أجد لهما ترجمة. انتهى

✽ قلت: وفي سند الحاكم: ليث بن أبي سليم، وقد اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

(١) في (خ): (عن أحمد بن وضاح)، وهو تخطيط من النسخ، وصوبه في (ط).

(٢) هكذا في (خ)، ولعل الصواب: (فيقول الرجل منهم)، ويدل عليه ما بعده، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هذا حديث ضعيف جدًا.

أخرجه الإمام أبو عبد الله بن ماجه (برقم: ٣٦٨٥): من طريق وكيع بن الجراح؛

✽ وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (ج ١٥ برقم: ٤٣٥٢): من طريق محمد بن حماد الأبيوردي: كلاهما، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير؛

✽ وأخرجه أبو محمد البغوي (برقم: ٤٣٥٣): من طريق محاضر: كلاهما، عن الأعمش، به نحوه.

✽ وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، قال النسائي، وأبو أحمد الحاكم: متروك. انتهى

✽ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ)؛ (الشَّفَاعَةُ)، هِيَ: السُّؤَالُ فِي التَّجَاوُزِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْجَرَائِمِ.

- ❖ **وقيل:** هي: إظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع، وإيصال المنفعة إلى المشفوع له.
- ❖ **والشفاعة قسمان:** (شفاعة مثبتة)، و: (شفاعة منفية).
- ❖ **فالشفاعة المثبتة، هي:** الشفاعة الصادرة عن إذن الله عز وجل لمن وحده.
- ❖ **والشفاعة المنفية، هي:** التي نفاها الله، وهي: الشفاعة الشريكة، التي في قلوب المشركين، المتخذين من دون الله شفعاء، فيعاملون بتقيض قسدهم من شفعايتهم، ويفوز بها الموحدون.
- ❖ **وقد انقسم الناس في الشفاعة إلى ثلاثة أقسام:**
- ❖ **القسم الأول:** الذين نفوها، وأنكروها، وهم: الخوارج والمعتزلة، ومن سار على طريقهم.
- ❖ **القسم الثاني:** الذين غلوا فيها، وأثبتوها لكل أحد، وبدون قيد أو شرط، وهم: المشركون، وعباد القبور، والصوفيّة، ومن جرى مجراهم.
- ❖ **والقسم الثالث:** أهل الحق السلفيون، ومن سار بسيرهم المبارك، فقد أثبتوا شفاعة شرعية، وهي: الشفاعة المقيدة بشروط، وهي: الشفاعة الصادرة عن إذن الله تعالى لمن وحده، ولمن رضي الله قوله، وإذنه للشافع؛ أن يقوم، فيشفع فيمن أذن الله سبحانه وتعالى له أن يشفع فيه، وكلها أدلتها ثابتة في القرآن، والسنة الصحيحة.
- ❖ **فمن معتقد أهل السنة والجماعة:** أن الله سبحانه وتعالى يخرج من النار أقواماً من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين، برحمته، وفضله وإحسانه، وأن الشفاعة حق ثابت بالقرآن والسنة الصحيحة، وهي مما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، وهي أنواع:
- ❖ **قال ابن أبي العزّ رحمه الله تعالى:** (الشفاعة أنواع)، منها: ما هو متفق عليه بين الأمة، ومنها: ما خالف فيه المعتزلة، ونحوهم من أهل البدع:
- ❖ **[النوع الأول]:** (الشفاعة الأولى)، وهي: (العظمى)، الخاصة بنبيينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.
- ❖ **[النوع الثاني]:** شفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة، كما في "صحيح مسلم" (ج ١ برقم: ١٩٦): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال: «أنا أول شفيع في الجنة».
- ❖ **[النوع الثالث]:** الشفاعة في أناس قد أمر بهم في أن يدخلوا النار؛ أن لا يدخلوها.

- ❖ [التَّوَعُّعُ الرَّابِعُ]: الشَّفَاعُ فِي أَنَاسٍ قَدْ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَيَشْفَعُ فِيهِمْ؛ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.
- ❖ [التَّوَعُّعُ الْخَامِسُ]: شَفَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَوْقَ مَا كَانَ يَنْتَظِرُهُ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ.
- ❖ وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ مِمَّا وَافَقَ عَلَيْهِ الْوَعِيدِيَّةُ، مِنَ: الْحَوَارِجِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، فَرَعَمُوا أَنَّ الشَّفَاعَةَ؛ إِنَّمَا هِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، فِي رَفْعِ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ، وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ الشَّفَاعَةَ مُطْلَقًا، وَهُمْ: الْجَهْمِيَّةُ.
- ❖ [التَّوَعُّعُ السَّادِسُ]: الشَّفَاعَةُ فِي أَقْوَانٍ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَحْسُنُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ لِهَذَا التَّوَعُّعِ بِحَدِيثِ عُكَّاشَةَ بِنِ مَحْصَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا، الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَالْحَدِيثُ مُخَرَّجٌ فِي "الصَّحِيحَيْنِ".
- ❖ [التَّوَعُّعُ السَّابِعُ]: الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّهُ، كَشَفَاعَتِهِ فِي عَمِّ أَبِي طَالِبٍ: أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ عَذَابُهُ.
- ❖ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "التَّذَكِيرَةِ" (ص: ٦٠٨)، بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا التَّوَعُّعِ: فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾؟
- ❖ قِيلَ لَهُ: لَا تَنْفَعُهُ فِي الْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ، كَمَا تَنْفَعُ عُصَاةَ الْمُؤَحِّدِينَ، الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. انتهى
- ❖ [التَّوَعُّعُ الثَّامِنُ]: شَفَاعَتُهُ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِهَذَا التَّوَعُّعِ الْأَحَادِيثُ، وَقَدْ خَفِيَ عِلْمُ ذَلِكَ عَلَى: (الْحَوَارِجِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ)، فَخَالَفُوا فِي ذَلِكَ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِصِحَّةِ الْأَحَادِيثِ، وَعِنَادًا مِمَّنْ عَلِمَ ذَلِكَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى بِدْعَتِهِ.
- ❖ وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ تُشَارِكُ فِيهَا: الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّبِيُّونَ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا.
- ❖ وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ: تَتَكَرَّرُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ؛ وَمِنْ أَحَادِيثِ هَذَا التَّوَعُّعِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ج: ٢٠ ص: ٤٣٩). انتهى
- ❖ وينظر للفائدة: "مدارج السالكين" (ج ١ ص: ٣٤٩)، و"أحكام القرآن" للقرطبي (ج ١ ص: ٣٧٨)، و(ج ٥ ص: ٢٩٥)، و"المفهم بشر مسلم" (ج ٣ ص: ٥١)، و"النهاية في غريب الحديث" (ج ٢ ص: ٤٨٥)، و"شرح الطحاوية" (ص: ٢٧٨-٢٨٣)، و"مجموع الفتاوى" (ج ١ ص: ٣١٤).

[٢١] باب في الإيمان بإخراج قوم من النار

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يُدْخِلُ نَاسًا الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بَعْدَ مَا مَسَّتْهُمْ النَّارُ^(١) بِرَحْمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ، وَبِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.

❁ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر].

❁ وَقَالَ: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر].

١٠٤- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِيَّةَ بْنُ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ، وَالشَّهِيدُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَتَبَقَى شَفَاعَةُ الرَّحْمَنِ، يُخْرِجُ اللَّهُ أَقْوَامًا مِنَ النَّارِ قَدْ احْتَرَقُوا فِيهَا، وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاءُ، فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي بَطْنِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَهُمْ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، وَأَدْنَاهُمْ مَنَزَلَةً»^(٢).

(١) في (خ): (مسهم النار)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث منكر.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في «التفسير» (ج ٥ ص: ٦١).

❁ وفي سنده: أبو أمية، واسمه: إسماعيل بن يعلى الدمشقي، وهو متروك، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٠٥ - يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ: قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ، فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ؟ قَالَ: فَيَقِفُ لَهُمُ الرَّبُّ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ^(١) ^(٢).

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، عَلَيْهِ

(١) سورة الحجر، الآية: ٢.

(٢) هذا أثر ضعيف جداً.

أخرجه المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى في "التفسير" (ج ٢ ص: ٣٧٩).

❦ وفي سنده: عثمان، وهو: ابن مقسم النُّبَرِيُّ، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وهو من المعروفين بالكذب، ووضع الحديث. انتهى

❦ وأخرجه عبدالرزاق في "التفسير" (ج ٢ ص: ٣٤٥)، ومن طريقه: الطبري (ج ١٤ ص: ١١): من طريق معمر، عن حماد، عن إبراهيم، قوله.

❦ وأخرجه عبدالرزاق (ج ٢ ص: ٣٤٥)، ومن طريقه: الطبري (ج ١٤ ص: ١١): عن الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، وعن خصيف، عن مجاهد، قوله.

❦ وأخرجه الطبري (ج ١٤ ص: ١٠): من طريق هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم، قال: حَدَّثْتُ؛ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

❦ وأخرجه في (ج ١٤ ص: ١٠-١١): من طريق حجاج، عن حماد، عن إبراهيم، قوله.

❦ قلت: حماد، هو: ابن أبي سليمان الأشعري مولاهم، صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء.

❦ وإبراهيم، هو: ابن يزيد بن قيس النخعي، وعلقمة، هو: ابن قيس النخعي.

حَسَكُ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيرُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخْدُوشٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ
وَمُحْتَبَسٌ مَنكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا
كَانُوا فِي الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ صَلَاتَهُمْ^(١)، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيُحْجُونَ
حَجَّهُمْ^(٢)، وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَيُّ رَبَّنَا؛ عِبَادًا مِنْ عِبَادِكَ^(٣)، كَانُوا مَعَنَا فِي
الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَغْزُونَ غَزَوَنَا، لَا
نَرَاهُمْ، قَالَ: «فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا فَأَخْرِجُوهُ»، قَالَ:
«فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمِيهِ، وَمِنْهُمْ
مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْزَتْهُ^(٤)،
[وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى تَدْيِيهِ]^(٥)، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشِ الْوَجْهَ»، قَالَ:
«فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، فَيَطْرَحُونَهُمْ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ»، قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ؟ قَالَ:
«غُسْلُ أَهْلِ الْحِجَّةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ غُثَاءِ السَّيْلِ^(٦)، ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي
كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا»، قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَنَّنُ
بِرَحْمَتِهِ^(٧) عَلَى مَنْ فِيهَا، فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ^(٨) مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا

(١) في (خ): (صالتهم)، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (ويحجدون حجهم)، وهو خطأ من الناسخ، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (عباد من عبادك)، وهو موافق لما في «المسند»، وما عند المصنف منصوب بفعل محذوف
تقديره: (نفقد عبادًا من عبادك... إلخ).

(٤) في (ط): (ومنهم من أخذته إلى أزرته)، وما أثبتته هو الصواب، كما في «المسند».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).

(٦) في «المسند»: (في غثاء السيل).

(٧) في «المسند»: (ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ)، وقد أثبت لفظ الجلالة في (ط).

(٨) في (ط): (مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِثْقَالُ حَبَّةٍ)، وهو تكرير.

أَخْرَجَهُ مِنْهَا^(١).

(١) هذا حديث حسن.

أخرجه الإمام أحمد (١٧:ص ١٤١، ١٤٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم: ٤٩٦) بتحقيقي، وابن جرير الطبري في "التفسير" (ج ١٦:ص ١٢٥)، وابن ماجه (ج ٢:برقم: ٤٢٨)، وغيرهم.

✽ وينظر بقية الكلام عليه في تخريجي على "كتاب التوحيد" لابن خزيمة رَحِمَهُ اللهُ.

✽ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِإِخْرَاجِ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ)، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ فِي: (بَابُ الْإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ).

✽ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: أَمَّا الصَّحَابَةُ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَعَلَى: أَنَّ أَهْلَ الْكِبَائِرِ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، وَيُشْفَعُ فِيهِمْ.

✽ قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: لَكِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ لَهُمْ أَصْلٌ فَاسِدٌ، وَافَقُوا فِيهِ الْخَوَارِجَ فِي الْحُكْمِ، وَإِنْ خَالَفُوهُمْ فِي الْإِسْمِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَصْحَابَ الْكِبَائِرِ يُخْلَدُونَ فِي النَّارِ، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، بِشَفَاعَةٍ، وَلَا غَيْرِهَا، وَعِنْدَهُمْ: يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِمَّنْ يُعَاقِبُهُ اللهُ، ثُمَّ يُثَبِّتُهُ؛ وَلِهَذَا يَقُولُونَ: يُجْبِوْطُ جَمِيعُ الْحَسَنَاتِ بِالْكَبِيرَةِ. انتهى من "الفتاوى الكبرى" (ج ٥:ص ٢٧٧).

✽ وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّ أَحَادِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ ثَابِتَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهَا السَّلَفُ، مِنْ: الصَّحَابَةِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَأُئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا نَارَعَ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْبِدْعِ، مِنْ: الْخَوَارِجِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَنَحْوِهِمْ، وَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ بَلْ كُلُّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، يُنْشِئُ اللهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ، يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي "الصَّحِيحِ": عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (٤:ص ٣٠٩).

✽ وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: وَعِنْدَ الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ: أَنَّهُ لَا يُشْفَعُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ؛ لِأَنَّ الْكِبَائِرَ عِنْدَهُمْ لَا تُغْفَرُ! وَلَا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلُوهَا، لَا بِشَفَاعَةٍ، وَلَا بِغَيْرِهَا.

✽ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّهُ يُشْفَعُ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ، وَلَا يُخْلَدُ أَحَدٌ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ؛ بَلْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ إِيمَانٍ، أَوْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ. انتهى من "الرسائل والمسائل" (ج ١:ص ١١).

✽ وَقَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: الَّذِينَ جَاءَتْ فِيهِمُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الثَّابِتَةُ، عَنْ

[٢٢] باب في الإيمان بطلوع الشمس من مغربها

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

❦ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^(١).

١٠٧- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ، آمَنُوا كُلُّهُمْ، فَذَلِكَ: يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٢).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَيَكُونُونَ فِيهَا عَلَى مِقْدَارِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ: مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ: مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ: مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيَلْبَثُونَ فِيهَا عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا، فَيَنْبُتُونَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيُفِيضُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى تَنْبُتَ أَجْسَادُهُمْ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؛ وَهُمْ الطَّبَقَةُ الَّذِينَ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ يَأْمُرُ اللَّهُ سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ مِرَارًا: أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ النَّارِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ. انتهى من "طريق الهجرتين" (جص: ٣٨٥).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "التفسير" (ج٢ ص: ١٠٨)، ومن طريقه: أبو عمرو الداني في "السُّنَنُ الواردة في الفتن" (ج٤ برقم: ٣٨٣).

❦ وفي سنده: عثمان بن مقسم البُرِّي، وهو كذاب وضاع.

١٠٨ - يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ ^(١)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ»، أَوْ: «إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ، مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، لَا يَزَالُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ، مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ أُغْلِقَ» ^(٢).

١٠٩ - يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ تَقَاعَسَتْ حَتَّى تَضْرِبَ بِالْعُمْدِ، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ؛ إِنِّي إِذَا طَلَعْتُ عُيِدْتُ دُونَكَ ^(٣)، فَتَطْلُعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ، فَتَجْرِي حَتَّى تَأْتِيَ الْمَغْرِبَ ^(٤)، فَتُسَلِّمُ، فَيُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ،

أبو داود، هو: أحمد بن موسى، وعليّ، هو: ابن الحسن.

ويحيى، هو: ابن سلام، ونعيم، هو: ابن عبد الله المجير.

وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٤٦٣٧، ٦٥٠٦)، ومسلم (ج ١ برقم: ١٥٧، ٤١٣): من طرق، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

(١) في (خ): (رزين بن حبش)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة» (ج ٦ برقم: ٧٠٦): من طريق المصنف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في «المصنف» (ج ١ برقم: ٧٩٥)، وفي «التفسير» (ج ٢ ص: ٢٢٢)،

وابن جرير في «التفسير» (ج ١٠ ص: ١٨، ١٩)، والترمذي (برقم: ٣٥٣٥)، والإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣٠

ص: ١٨-٢٠، ٢٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ٨ برقم: ٧٣٥٩، ٧٣٦٠، ٧٣٦١، ٧٣٦٥، ٧٣٨٣، ٧٣٨٨): كلهم، من

طرق، عن عاصم بن بهدلة، به مطولاً، ومختصراً.

وعاصم بن أبي النجود حسن الحديث، واللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) في «عقد الدرر في أخبار المنتظر»: (عبدت من دونك).

(٤) في (خ): (يأت المغرب)، وفي (ط): (يأتي)، والتصويب من «السنن الواردة في الفتن».

فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ [فَيُؤْذَنُ] ^(١) لَهَا، فَتَجْرِي إِلَى الْمَشْرِقِ، وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمٌ تَغْرُبُ فِيهِ، فَتُسَلِّمُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، فَتُحْبَسُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَمَرُ، فَيُسَلِّمُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا ^(٢)، ثُمَّ يَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا، فَيَطْلُعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرَنَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ **عَزَّجَلَّ**: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ ^(٣)، الْآيَةُ ^(٤).

١١٠ - يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ فِي صَبِيحَتِهَا الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، طُولُهَا قَدْرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ ^(٥).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، والتصويب من "السنن الواردة في الفتن"، ومن "عقد الدرر".

(٢) في (خ): (ويسجد فلا يرد ينظر إليه)، وهو خلط من الناسخ.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٤) هذا حديث موضوع.

أخرجه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة" (ج ٦ برقم: ٧١١): من طريق المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ**، به.

وفي سنده: المولى بن هلال بن مؤيد الحضرمي أبو عبدالله الطحان الكوفي، قال أحمد: متروك الحديث، حديثه موضوع، كذاب. انتهى

وفيهِ أيضًا: وهب بن جابر الخيواني الهمداني، الكوفي، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول.

وقال الإمام الذهبي في "الميزان" (ج ٤ ص: ٣٥٠): لا يكاد يعرف. وقال ابن المديني: مجهول. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال العجلي: تابعي ثقة. انتهى

(٥) هذا أثر ضعيف جدًا.

- أخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنَنُ الواردة في الفتن" (ج ٦ برقم: ٧١٤): من طريق المصنف، به.
- ❦ وفي سنده: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك، وقد كذبه أهل العلم، منهم يحيى بن سعيد القطان.
- ❦ وفيه أيضًا: صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي، وهو صدوق؛ لكنه اختلط، والله أعلم.
- ❦ وقوله: (بَابُ الْإِيمَانِ بِظُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا)، يعني: قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، وَهَذَا ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ.
- ❦ قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.
- ❦ وَقَدْ ثَبَتَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ بِهَذَا: عند الإمام البخاري (برقم: ٦٥٠٦)، ومسلم (ج ١ برقم: ١٥٧): من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ، قَرَأَهَا النَّاسُ، آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾»، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحْتِهِ، فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَهُوَ يَلِيظُ حَوْضَهُ، فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ، فَلَا يَطْعَمُهَا».
- ❦ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا ذُكِرَ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ: مَا تَطَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «ذَلِكَ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». انتهى من "التفسير" (ج ١ ص: ٢٧).
- ❦ [فَائِدَةٌ]: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَإِنَّمَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا عِنْدَ ظُلُوعِهَا مِنْ مَغْرِبِهَا؛ لِأَنَّهُ خَلَصَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْفَرَجِ مَا تَحْمَدُ مَعَهُ كُلُّ شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ، وَتَفْتُرُ كُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْبَدَنِ، فَيَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ؛ لِإِيْقَانِهِمْ بِدُخُولِ الْقِيَامَةِ فِي حَالٍ مِنْ حَضَرَةِ الْمَوْتِ فِي انْقِطَاعِ الدَّوَاعِي إِلَى أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي عَنْهُمْ وَبُطْلَانِهَا مِنْ أَبْدَانِهِمْ، فَمَنْ تَابَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ، كَمَا لَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ. انتهى من "التذكرة" (ص: ٧٠٦).

[٢٣] [باب في الإيمان بخروج الدجال]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ فِتْنَتِهِ.

١١١ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلَوْنَ، عَنِ الْعِجِيِّ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»^(١).

١١٢ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ،

❦ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾، أَي: إِذَا أَذْنُ الشَّكَّافِرِ إِيمَانًا يَوْمَئِذٍ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهِ، فَهُوَ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ، وَإِنْ كَانَ مُخَلِّطًا، فَأَحَدَتْ تَوْبَةً حِينَئِذٍ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، أَي: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا كَسْبُ عَمَلٍ صَالِحٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ. انتهى من "التفسير" (ج ٣ ص: ٦٤٨).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مالك بن أنس الأصبجي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في "الموطأ" (ج ١ ص: ١٧٧ برقم: ٣٠).

❦ وأخرجه الإمام مسلم (ج ١ برقم: ٥٩٠): من طريق قتيبة بن سعيد، عن مالك، به نحوه.

❦ وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير، وفي روايته عن مالك ضعف، والله أعلم.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ الدَّجَالِ، حَدِيثًا لَمْ يُحَدَّثْ بِهِ نَبِيٌّ قَبْلِي؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَحْيَى مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ، فَهِيَ النَّارُ، وَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا النَّارُ، هِيَ الْجَنَّةُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ نُوحٌ ^(١) قَوْمَهُ ^(٢)».

١١٣ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٣)، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى؛ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» ^(٤).

١١٤ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الدَّبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ^(٥): أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ

(١) في (ط): (كما أنذر به نوح ...)، وهي في "المصنف"، و"صحيح مسلم".

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنَنُ الواردة في الفتن" (ج ٦ برقم: ٦٣٤): من طريق المصنف، به.

✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٤ برقم: ٣٨٤٧٨).

✽ وأخرجه الإمام مسلم (ج ٤ برقم: ٢٩٣٦): من طريق حسين بن محمد، عن شيبان، به نحوه.

✽ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهو ضعيف.

(٣) في (خ): (عبدالله)، وهو خطأ من الناسخ، والتصويب من "السُّنَنُ الواردة في الفتن"، و"المُصَنَّف".

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنَنُ الواردة" (ج ٦ برقم: ٦٥٠).

✽ وأخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (برقم: ٢٣).

(٥) في (خ): (عمرو بن ثابت الأنصاري)، والمثبت من "السُّنَنُ الواردة في الفتن".

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(١)، قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَةَ الدَّجَالِ: «إِنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (كَافِرٌ)، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ»^(٢)،^(٣).

١١٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الرَّجْمَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَلَا تُخَدَّعَنَّ عَنْهُ^(٤)، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَبِالدَّجَالِ، وَبِالْمِيزَانِ، وَبِالْحَوْضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِاقْوَامٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والتصويب من «السُّنن والورادة».

(٢) في (خ): (يقرأه من قرء عمله)، والتصويب من «السُّنن والورادة».

(٣) هذا حديث صحيح.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السُّنن الواردة في الفتن» (ج ٦ برقم: ٦٤٤): من طريق المصنف، به.
 ✽ وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٢٠٩٨٥)، وفيه: (إِنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ)،
 ✽ وأخرجه مسلم (ج ٤ ص: ٢٢٤٥): من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، به مختصراً.
 ✽ **وَالدَّبْرِيُّ، هُوَ:** إسحاق بن إبراهيم صاحب عبدالرزاق، قال ابن عدي: استُصْغِرَ في عبدالرزاق.
 ✽ وقال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث؛ إنما أسمعته أبوه، واعتنى به، سمع من عبدالرزاق تصانيفه، وهو ابن سبع سنين، أو نحوها؛ لكن روى، عن عبدالرزاق أحاديث منكراً، فوق التردد فيها، هل هي منه، فانفرد بها، أو هي معروفة مما تفرد به عبدالرزاق؟ انتهى وينظر «الميزان».
 (٤) في (خ)، و(ط): (تفتن)، وهو تحريف، والمثبت من «المسند»، وفي «السنة» لابن أبي عاصم: (تخدعوا).
 (٥) هذا أثر منكر.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السُّنن الواردة» (ج ٣ برقم: ٢٨٣): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبيه،

- عن سعيد بن فحلون، عن المغامي، عن عبد الملك بن حبيب، عن أسد بن موسى السُّنَّة، عن حماد بن زيد، به نحوه.
- ✻ وأخرجه محمد بن نصر المروزي في "السُّنَّة" (برقم: ٣٨٥): من طريق هشيم بن بشير، عن علي بن زيد بن جُدعان، به نحوه.
- ✻ وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وكان رَقَاعًا للموقوفات.
- ✻ وأما يوسف بن مهران البصري، فوثقه أبو زرعة، وابن سعد، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ✻ وفي سند المصنف: المعلى بن هلال، وهو متروك.
- ✻ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٦٨٣٠)، ومسلم (ج ٣ برقم: ١٦٩١): من طريق ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، به مطولاً، وليس فيه: (وَبِالدَّجَالِ، وَبِالْمِيزَانِ، وَبِالْحَوْضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِأَقْوَامٍ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ).
- ✻ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ)، فَمِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمُ: الْإِيمَانُ بِخُرُوجِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، مَسِيحِ الضَّلَالَةِ، وَأَنَّهُ خَارِجٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَةَ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَكَثِرَةِ.
- ✻ وَسُمِّيَ بِـ(الدَّجَالِ)؛ لِكَثْرَةِ دَجَلِهِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الدَّجْلِ: الْخَلْطُ، يُقَالُ: دَجَلَ، إِذَا خَدَعَ، وَلَبَسَ، وَمَوَّهَ.
- ✻ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ: وَبِهِ سُمِّيَ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ؛ لِحَلْطِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ. انتهى من "الفائق" (ج ١ ص: ١٢٠).
- ✻ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الدَّجَالِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَدْعِي الْأُلُوهِيَّةَ؛ وَ: (فَعَالٌ)، مِنْ أُنْيَةِ الْمُبَالِغَةِ، أَيْ: يَكْثُرُ مِنْهُ الْكَذِبُ، وَالتَّلْبِيسُ. انتهى المراد من "النهاية في غريب الحديث" (ج ٢ ص: ١٠٢).
- ✻ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ سَاقَ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ: وَقَدْ تَمَسَّكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَابْنِ حَزْمٍ، وَالطَّحَاوِيِّ، وَغَيْرِهِمَا فِي: أَنَّ الدَّجَالَ مُمَخْرَقٌ، مُمَوَّهٌ، لَا حَقِيقَةَ لِمَا يُبَدِي لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمُورِ، الَّتِي تُشَاهِدُ فِي زَمَانِهِ، بَلْ كُلُّهَا خَيَالَاتٌ عِنْدَ هَؤُلَاءِ.
- ✻ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ شَيْخُ الْمُعْتَزِلَةِ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِذَلِكَ حَقِيقَةٌ؛ لِئَلَّا يَشْتَبِهَ خَارِقُ السَّاحِرِ بِخَارِقِ النَّبِيِّ.

❦ وَقَدْ أَجَابَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ، وَغَيْرُهُ: بِأَنَّ الدَّجَالَ؛ إِنَّمَا يَدَّعِي الإِلَهِيَّةَ، وَذَلِكَ مُتَنَافٍ لِبَشَرِيَّتِهِ، فَلَا يَمْتَنِعُ إِجْرَاءُ الْحَارِقِ عَلَى يَدَيْهِ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ.

❦ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ أَنْكَرَتْ طَوَائِفُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ خُرُوجَ الدَّجَالِ بِالْكَلْبِيَّةِ، وَرَدُّوا الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِيهِ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا، وَخَرَجُوا بِذَلِكَ عَنْ حَبِزِ الْعُلَمَاءِ؛ لِزِدِّهِمْ مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا تَقَدَّمَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أوردنا بعض ما ورد في هذا الباب، وفيه كفاية ومقنع، والله المستعان.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ: أَنَّ الدَّجَالَ يَمْتَحِنُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، بِمَا يَخْلُقُهُ مَعَهُ مِنَ الْخَوَارِقِ الْمَشَاهِدَةِ فِي زَمَانِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ: أَنَّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ، فَتُمْطِرُهُمْ، وَالْأَرْضَ، فَتُنْبِتُ لَهُمْ زَرْعًا، تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ، وَأَنْفُسُهُمْ، وَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ سِمَانًا لَبَنًا، وَمَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، تُصِيبُهُمُ السَّنَةُ، وَالْجَدْبُ، وَالْقَحْطُ، وَالْعُلَّةُ، وَمَوْتُ الْأَنْعَامِ، وَنَقْصُ الْأَمْوَالِ، وَالْأَنْفُسِ، وَالْخَمَرَاتِ، وَأَنَّهُ يَتَّبِعُهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ؛ كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، وَأَنَّهُ يَقْتُلُ ذَلِكَ الشَّابَّ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِمُخَرِّقَةٍ؛ بَلْ لَهُ حَقِيقَةٌ، امْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَيُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا، وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا، يَكْفُرُ الْمُرتَابُونَ، وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا. انتهى من "النهاية في الفتن" (ج ١٩ ص: ١٩٣-١٩٤).

❦ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [وَقَدْ سَأَلَ سَائِلٌ سُؤَالَ، فَقَالَ]: مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ الدَّجَالَ مَعَ كَثَرَةِ شَرِّهِ وَفُجُورِهِ، وَانْتِشَارِ أَمْرِهِ، وَدَعْوَاهُ الرُّبُوبِيَّةَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ ظَاهِرُ الْكُذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ، وَقَدْ حَدَّرَ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ، كَيْفَ لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ، وَيُبَصَّرَ مِنْهُ، وَيُصْرَحَ بِاسْمِهِ، وَيُنَوَّهَ بِكَذِبِهِ وَعِنَادِهِ!!!.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهِ]:

❦ أَحَدُهَا: أَنَّهُ قَدْ أُشِيرَ إِلَى ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِيَتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَنِهَا حَرِيرًا﴾.

❦ قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ تَفْسِيرِهَا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ

أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمَنِهَا حَيْرًا: الدَّجَالُ، والدَّابَّةُ، وطلوع الشمس من المغرب، أو: «من مغربها».

ثم قال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح.

الثاني: أن عيسى ابن مريم، ينزل من السماء الدنيا، فيقتل الدجال، وقد ذكر في القرآن نزوله في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٥٨) وإن من أهل الكتب إلا ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا (١٥٩).

وقد قررنا في «التفسير»: أن الضمير في قوله تعالى: ﴿قَبْلَ موته﴾، عائِد على عيسى، أي: سينزل إلى الأرض، ويؤمن به أهل الكتاب، الذين اختلّفوا فيه اختلافاً متبايناً، فمن مدّعي الإلهية، كالنصارى، ومن قائل فيه قولاً عظيماً، وهو: أنه ولد زانية، وهم اليهود، ومن قائل: إنه قتل، وصلب، ومات.... إلى غير ذلك.

فإذا نزل قبل يوم القيامة، تحقّق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدّعيه فيه من الافتراء.

وعلى هذا، فيكون ذكر نزول المسيح عيسى ابن مريم إشارة إلى ذكر المسيح الدجال: مسيح الضلالة، وهو ضد مسيح الهدى، ومن عادة العرب: أنها تكتفي بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر، كما هو مقرر في موضعه.

الثالث: أنه لم يذكر بصريح اسمه في القرآن؛ احتقاراً له، حيث إنه يدّعي الإلهية، وهو بشر، وهو مع بشريته، ناقص الخلق، ينافي حاله جلال الرب، وعظمته، وكبريائه، وتنزيهه عن النقص، فكان أمره عند الرب، أحقر من أن يذكر، وأصغر، وأدحر من أن يجلي عن أمر دعواه، ويحذر، ولكي انتصر الرسل لجناب الرب عز وجل، فجعلوا لأميمهم عن أمره، وحذروهم ما معه من الفتن المضلة، والحواري المنفضية المضمحلة، فاكتفى بإخبار الأنبياء، وتواتر ذلك، عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء، عن أن يذكر أمره الحقير، بالنسبة إلى جلال الله، في القرآن العظيم، وكل بيان أمره إلى كل نبي كريم.

فإن قلت: فقد ذكر فرعون في القرآن، وقد ادّعى ما ادّعاه من الإلهية، والكذب، والبهتان؛ حيث قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾؛ وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾؟

فالجواب: أن أمر فرعون قد انقضى، وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقِل، وأمر الدجال سيأتي، وهو كائن فيما يستقبل، فتنة واختباراً للعباد، فترك ذكره في القرآن؛ احتقاراً له، وامتنحاً به؛ إذ أمره

وَكَذِبُهُ، أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يُنْبَهَ عَلَيْهِ، وَيُحَذَّرَ مِنْهُ، وَقَدْ يَتْرَكَ ذِكْرَ الشَّيْءِ؛ لِوُضُوحِهِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «يَأَيُّ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»، فَتَرَكَ نَصَّهُ عَلَيْهِ؛ لِوُضُوحِ جَلَالَتِهِ، وَعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَعَلِمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ أَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْأَمْرُ، وَلِهَذَا يُذَكَّرُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي «دَلَالِ الثُّبُوتِ».

❦ وَهَذَا الْمَقَامُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَهُوَ: أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَكُونُ ظُهُورُهُ كَافِيًا عَنِ التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ وَأَجْلَى مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ مَعَهُ إِلَى زِيَادَةِ إِضْاحٍ، عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ مُسْتَقْفَرٌ، فَالِدَّجَالُ وَاضِحُ الدَّمِّ، ظَاهِرُ التَّقْصِصِ، بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي يَدَّعِيهِ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ، فَتَرَكَ اللَّهُ ذِكْرَهُ، وَالتَّصَّ عَلَيْهِ؛ لِمَا يَعْلَمُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ مِثْلَ الدَّجَالِ لَا يَخْفَى ضَلَالُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَهَيِّضُهُمْ، وَلَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَتَصَدِيقًا لِلْحَقِّ، وَرَدًّا لِلْبَاطِلِ.

❦ وَلِهَذَا يَقُولُ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ، الَّذِي يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الدَّجَالُ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ: وَاللَّهُ مَا ارْزَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ، أَنْتَ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا؛ أَنَّهُ سَمِعَ خَبَرَ الدَّجَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِفَاهًا. انتهى من «النهاية» (ج ١٩ ص: ١٩٣-١٩٨).

❦ [فَائِدَةٌ]: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: [ذَكَرُ مَا يَعِصُمُ مِنَ الدَّجَالِ]:

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَمِنْ ذَلِكَ: الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ فِتْنَتِهِ، فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ: مِنْ غَيْرِ وَجْهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»، وَذَلِكَ: مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَعْدٍ، وَعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

❦ قَالَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْيِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الدَّجَالِ، مُتَوَاتِرَةٌ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❦ وَمِنْ ذَلِكَ: حِفْظُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ، كَمَا أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ (برقم: ٤٣٢٣): مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَرْوِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ».

- ❦ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَذَا قَالَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ مِنْ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْكَهْفِ». وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: «مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ».
- ❦ وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (ج ١ برقم: ٨٠٩): بِلَفْظٍ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ».
- ❦ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٤ ص: ٥٠٨)، بِلَفْظٍ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ».
- ❦ وَمِنْ ذَلِكَ: الْإِبْتِعَادُ عَنْهُ، فَلَا يَرَاهُ، فَإِنَّ مَنْ رَأَاهُ، افْتَتَنَ، كَمَا فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ، فَلِينَا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَأْتِيهِ، وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَتَّبِعُهُ؛ لِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.
- ❦ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٣٣ ص: ١٠٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (برقم: ٤٣١٩).
- ❦ وَمِمَّا يَعِصُمُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ: سُكْنَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمَكَّةَ، شَرَّفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقَدْ:
- ❦ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (برقم: ١٨٨١)، وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٤ برقم: ٢٩٤٣): مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الظَّاعُونَ، وَلَا الدَّجَالُ». انْتَهَى بِتَصْرِفٍ مِنْ «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج ١٩ ص: ١٩٩-٢٠٢).

[٢٤] باب في الإيمان بنزول عيسى وقتله الدجال

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِهِ الدَّجَالِ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلُ: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلُّ لِّلسَّاعَةِ﴾^(١)، يَعْنِي: عِيسَى^(٢).

❦ وَقَالَ: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣)، يَعْنِي: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى^(٤).

١١٦ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ^(٥)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَقَى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ لَا مَحَالَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ الْخَلْقِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَحَتَّى تَقَعَ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ، وَحَتَّى تَرْتَعَ الْأُسْدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالتُّمُورُ مَعَ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦١. في (خ): (لعلم الساعة)، والتصويب من «التفسير»، و«السُّنَنُ الْوَارِدَةُ».

(٢) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «التفسير» (ج٤: ص١٩١)، وعزاه إلى قتادة.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٤) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «التفسير» (ج١: ص٤١٩)، وعزاه إلى قتادة.

(٥) في (خ): (عن يعلى)، وهو تحريف.

البقر، والدَّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الْغُلَمَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^(١).

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: (الثَّيَابُ الْمَصْرَةُ): هِيَ الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ.

١١٧- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ الْحَضَرِيِّ بْنِ لَاحِقٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى أَبِىي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ذَكَرْتُ الدَّجَالَ، قَالَ: «فَلَا تَبْكِينَ، فَإِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا حَيٌّ، أَكْفِيكُمْوهُ، وَإِنْ أُمْتُ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ»^(٢).

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السُّنَنُ الْوَارِدَةُ» (ج ٦ برقم: ٦٨٤): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، به. ❦ وفي سنده: يحيى بن سلام، وقد تقدم، وخالد، هو: ابن مهران الحذاء، والله أعلم. ❦ وأخرجه الإمام أحمد (ج ١٥ ص: ١٥٣، ٣٥٨، ٣٩٩، ٤٠٠)، وأبو داود (برقم: ٤٣٢٤): من طرق، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم مولى أُمِّ بُرْثُنْ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه. ❦ قُلْتُ: قتادة مدلس وقد عنعن، قال ابن معين: لم يسمع قتادة من ... ولا من عبد الرحمن مولى أُمِّ بُرْثُنْ. انتهى من «جامع التحصيل» (ص: ٢٥٥). ❦ فالإسناد منقطع، والله أعلم. ❦ وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٢٠٨٤٥): من طريق معمر، عن قتادة، عن رَجُلٍ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهذا إسناد ضعيف، لتضمنه رجلاً مُبْهَمًا. ❦ وأصل الحديث في البخاري (برقم: ٣٤٤٢، ٣٤٤٣)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٣٦٥): من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ». وهذا لفظ البخاري.

(٢) في (خ): (فا ربكم)، والتصويب من «السُّنَنُ الْوَارِدَةُ».

لَيْسَ بِاعْوَرَّ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ يَهُودُ أَصْبَهَانَ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ^(١)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدًّا^(٢)، فَيَنْزِلُ عِيسَى فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا^(٣).

١١٨ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾^(٤).

✽ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ^(٥)، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: يَعْنِي: نُزُولَ عِيسَى: ﴿فَلَا تَمُتُّنَّ بِهَا﴾^(٦): بِالسَّاعَةِ، لَا تَشْكُنْ فِيهَا^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والتصويب من "السُّنَنِ الْوَارِدَةِ".

(٢) في (خ): (لد)، والتصويب من "السُّنَنِ الْوَارِدَةِ".

(٣) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنَنِ الْوَارِدَةِ" (ج ٦ برقم: ٦٨٧): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٤ برقم: ٣٨٤٧٠): من طريق الحسن بن موسى الأشيب؛

✽ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٤١ ص: ١٥-١٦)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنَةِ" (ج ٢ برقم: ١٠٤٨، ١٢٠١) بتحقيقي.

✽ وفي سنده: الحضرمي بن لاحق، وهو مجهول، وينظر تفاصيل الكلام حوله في تخريجي على "كتاب السُّنَةِ" (ج ٢ ص: ١٢٨) [طبعة: دار النصيحة].

(٤) في (خ): (لَعَلَّمُ السَّاعَةَ)، والتصويب من "التفسير" للمؤلف، و"السُّنَنِ الْوَارِدَةِ".

(٥) في (خ): (وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ)، وحديثي حديثي سعيد...، وفي (ط): (وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ)، قال: حديثي سعيد...).

(٦) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

١١٩- قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(١) لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، قَالَ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى، إِذَا نَزَلَ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(٢)، بِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَأَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ^(٣).

= ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج٤:ص:١٩١).

✽ وأخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنَنُ الْوَارِدَةُ" (ج٦ برقم:٦٩٢): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

✽ وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، وغيره ممن مرَّ ذكرهم.

✽ وأخرجه محمد بن جرير في "التفسير" (ج٢٠:ص:٦٢٣): من طريق بشر بن معاذ العقدي، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قَالَ: نُزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَّمَ لِلْسَّاعَةِ: الْقِيَامَةَ.

✽ وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "التفسير" (ج٢:ص:١٩٨)، والطبري (ج٢٠:ص:٦٣٣): من طريق معمر، عن قتادة، به نحوه.

✽ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا﴾: (لَا تَشْكَنَّ فِيهَا)، أخرجه ابن جرير (ج٢٠:ص:٦٣٤): من طريق أسباط، عن السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ.

✽ وَقَدْ قَالَ بِهِذَا جَمْعٌ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٢) سورة النساء، الآية: ١٩٥.

(٣) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج١:ص:٤١٩).

✽ وأخرجه محمد بن جرير في "التفسير" (ج٧:ص:٦٦٥): من طريق بشر بن معاذ العقدي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَبْلَ نُزُولِ عِيسَى. ولم يزد على ذلك.

✽ وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "التفسير" (ج١:ص:١٧٧)، وابن جرير (ج٧:ص:٦٦٥): من طريق معمر، عن قتادة.

✽ وأخرجه ابن جرير (ج٧:ص:٦٧٦): من طريق بشر بن معاذ العقدي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ

سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝»، يَقُولُ: يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَأَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ.

❁ وإسناده حسن. من أجل بشر بن معاذ العقدي، فهو صدوق.

❁ وَقَوْلُهُ: (بَابُ الْإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى، وَقَتْلِهِ الدَّجَالِ)، يَعْنِي: أَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَإِفْسَادِهِ فِي الْأَرْضِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيُرِيْقُ الْخُمُورَ، وَيَسْتَقِيلُ فِي صَلَاتِهِ الْكَعْبَةَ، وَيُؤَيِّدُ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَيُحْيِي مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ، وَيُمِيتُ مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ. ينظر «الفرق بين الفرق» (ص: ٣٣٢-٣٣٣).

❁ فَيَنْزِلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ، فَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَ، يَتَحَدَّرُ مِنْهُ جُمَانٌ؛ كَاللُّؤْلُؤِ، وَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ أَنْ يَجِدَ رِيحَ نَفْسِهِ، إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَنْطَلِقُ، حَتَّى يُدْرِكَهُ عِنْدَ بَابٍ لَهُ، فَيَقْتُلُهُ.

❁ قَالَ الْخَافِظُ بْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِي مَوْضِعِ نُزُولِهِ؛ أَنَّهُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ جَامِعِ دِمَشْقَ.

❁ فَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ، وَتَكُونُ الرَّوَايَةُ: (فَيَنْزِلُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ بِدِمَشْقَ)، فَتَصَرَّفَ الرَّاوي فِي التَّعْبِيرِ بِحَسَبِ مَا فَهَمَ، وَلَيْسَ فِي دِمَشْقَ مَنَارَةٌ تُعْرَفُ بِ(الشَّرْقِيَّةِ)، سِوَى الَّتِي إِلَى جَانِبِ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بِدِمَشْقَ، مِنْ شَرْفِيَّةٍ، وَهَذَا هُوَ الْأَنْسَبُ وَالْأَلْيَقُ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَقُولُ لَهُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ: «يَا رُوحَ اللَّهِ: تَقَدَّمَ، فَيَقُولُ: تَقَدَّمَ أَنْتَ، فَإِنَّهَا إِنَّمَا أُقِيمَتِ لَكَ».

❁ وَفِي رِوَايَةٍ: «بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمُهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ». انتهى من «البداية والنهاية» (ج ١٩ ص: ٢٢٩).

❁ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيٌّ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ»، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «يَنْزِلُ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ».

❁ وَثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ»، عَنْهُ؛ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، وَأَنَّهُ يَقْتُلُ الدَّجَالَ.

❁ وَمَنْ فَارَقَتْ رُوحُهُ جَسَدَهُ، لَمْ يَنْزِلْ جَسَدُهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا أَحْيِيَ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ.

❁ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّعُكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى

أَنَّهُ لَمْ يَعْزِ بِذَلِكَ: (الْمَوْتُ)؛ إِذْ لَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ: (الْمَوْتُ)؛ لَكَانَ عَيْسَى فِي ذَلِكَ، كَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ، وَيَعْرِجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَعُلِمَ: أَنَّ لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَاصِيَّةً.

❖ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَلَوْ كَانَ قَدْ فَارَقَتْ رُوحُهُ جَسَدَهُ؛ لَكَانَ بَدَنُهُ فِي الْأَرْضِ، كَبَدَنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

❖ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

❖ فَقَوْلُهُ هُنَا: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، يُبَيِّنُ: أَنَّهُ رَفَعَ بَدَنَهُ وَرُوحَهُ، كَمَا ثَبَتَ فِي "الصَّحِيحِ"؛ أَنَّهُ يَنْزِلُ بَدَنُهُ وَرُوحُهُ؛ إِذْ لَوْ أُرِيدَ: (مَوْتُهُ)؛ لَقَالَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ؛ بَل مَاتَ﴾.

❖ فَقَوْلُهُ: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، يُبَيِّنُ: أَنَّهُ رَفَعَ بَدَنَهُ وَرُوحَهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّعٌ﴾، أَي: (قَابِضُكَ)، أَي: (قَابِضُ رُوحِكَ، وَبَدَنِكَ)، يُقَالُ: تَوَقَّيْتُ الْحِسَابَ، وَاسْتَوَقَّيْتُهُ.

❖ وَلَفْظُ: (التَّوَقَّى)، لَا يَقْتَضِي نَفْسُهُ تَوَقَّى الرُّوحَ دُونَ الْبَدَنِ، وَلَا تَوَقَّيْهُمَا جَمِيعًا، إِلَّا بِقَرِينَةٍ مُنْفَصِلَةٍ.

❖ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ: (تَوَقَّى التَّوَمَ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

❖ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾.

❖ وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، وَقَدْ ذَكَرُوا فِي صِفَةِ تَوَفَّى الْمَسِيحِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٤ ص: ٣٢٢-٣٢٣).

❖ [فَائِدَةٌ]: قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: نُزُولُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، بِمَا لَمْ يَخْتَلِفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، لَوُرُودِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ الصَّحَاحِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي "تَفْسِيرِهِ"، طَائِفَةً طَيِّبَةً مِنْهَا؛ وَهَذَا مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، لَا يُؤْمِنُ مَنْ أَنْكَرَهُ. انتهى من هامش "التفسير" لابن جرير (ج ٦ ص: ٤٥٩-٤٦٠).

❖ [فَائِدَةٌ]: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحِكْمَةُ فِي نُزُولِ عَيْسَى دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ، فِي زَعْمِهِمْ: أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ؛ فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى كَذِبَهُمْ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَقْتُلُهُمْ، أَوْ نُزُولُهُ لِدُنُوِّ أَجَلِهِ؛ لِيُدْفَنَ فِي الْأَرْضِ؛ إِذْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مِنَ التُّرَابِ أَنْ يَمُوتَ فِي غَيْرِهَا.

❖ وَقِيلَ: إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ لَمَّا رَأَى صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ: أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْهُمْ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَأَبْقَاهُ، حَتَّى

يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُجَدِّدًا لِأَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَيُؤَافِقُ خُرُوجَ الدَّجَالِ، فَيَقْتُلُهُ؛ **وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ**. انتهى من "الفتح" (ج ٦ ص: ٤٩٣).

❖ **[فَائِدَةٌ أُخْرَى]**: قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَحَابِيُّ، وَنَبِيٌّ، فَإِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَهُوَ آخِرُ الصَّحَابَةِ مَوْتًا. انتهى من "تجريد أسماء الصحابة" (ج ١ ص: ٤٣٢).

❖ **[فَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ]**: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ بُنْزُولَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْتَفِعُ التَّكْلِيفُ؛ لِئَلَّا يَكُونَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَأْمُرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَنْهَاهُمْ، وَهَذَا أَمْرٌ مَرْدُودٌ بِالْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وَقَوْلُهُ: «وَأَنَا الْعَاقِبُ»؛ يُرِيدُ: آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَحَاتَمَهُمْ.

❖ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّم: أَنَّ عِيسَى يَنْزِلُ نَبِيًّا بِشَرِيعَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ، وَغَيْرِ شَرِيعَةٍ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ بَلْ إِذَا نَزَلَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: «تَعَالَى، صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لَا؛ إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ؛ لِكِرَامَةِ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ». أخرجَه مسلم في "صحيحه".

❖ فَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إِنَّمَا يَنْزِلُ مُقَرَّرًا لِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَمُجَدِّدًا لَهَا؛ إِذْ هِيَ آخِرُ الشَّرَائِعِ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ آخِرُ الرُّسُلِ، فَيَنْزِلُ حَكَمًا مُقْسِطًا، وَإِذَا صَارَ حَكَمًا، فَإِنَّهُ سُلْطَانٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَا إِمَامَ، وَلَا قَاضِيٍّ، وَلَا مُفْتِيٍّ، قَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى، وَخَلَا النَّاسُ مِنْهُ، فَيَنْزِلُ وَقَدْ عَلِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ عَلِمَ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ لِلْحُكْمِ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَمَلِ بِهِ فِي نَفْسِهِ، فَيَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَتُحْكَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؛ إِذْ لَا أَحَدَ يَصْلُحُ لِذَلِكَ غَيْرُهُ، وَلِأَنَّ تَعْطِيلَ الْحُكْمِ غَيْرُ جَائِزٍ.

❖ وَأَيْضًا: فَإِنَّ بَقَاءَ الدُّنْيَا؛ إِنَّمَا يَكُونُ بِمُقْتَضَى التَّكْلِيفِ، إِلَى أَنْ لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ، عَلَى مَا يَأْتِي، وَهَذَا وَاضِحٌ. انتهى من "التذكرة" (ص: ٦٧٧-٦٧٨).

[٢٥] باب في الإيمان بالقدر

❦ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْمَقَادِيرَ كُلَّهَا: خَيْرُهَا وَشَرُّهَا، حُلُوهَا وَمُرُّهَا، مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، وَقَدْ عَلِمَ مَا يَعْمَلُونَ، وَمَا إِلَيْهِ يَصِيرُونَ، فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

❦ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(٢).

❦ وَقَالَ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٣).

❦ وَقَالَ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾^(٤).

❦ وَقَالَ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٥) [الأنبياء: ٣٥].

❦ وَقَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٥).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٣) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٥١.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

❦ وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾^(٢).

❦ وَقَالَ: ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾^(٣)، ومثل هذا في القرآن كثير.

١٢٠ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ [أبيه]^(٤)، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسِ بْنِ يَمَانٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ؛ قَالَ طَاوُسٌ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ»، أَوْ: «الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ»^(٥).

(١) سورة يونس، الآية: ٩٦.

(٢) سورة السجدة، الآية: ١٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٧.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٥) هذا حديث صحيح.

أخرجه الإمام مالك رحمه الله تعالى في «الموطأ» (ج ٢ ص: ٧٥٢ برقم: ٤).

❦ وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ برقم: ٢٦٥٥): من طريق مالك.

❦ وعبيد الله بن يحيى بن الليثي الأندلسي، ذكره ابن الفري في «تاريخ علماء الأندلس»

(ج ١ ص: ٢٩٢ برقم: ٧٦٤)، وقال: وكان رجلاً عاقلاً، كريماً عظيم المال والجاه، مقدماً في المشاورة.

١٢١- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَزْعُمُ؛ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ عَلَيَّ أَمْرًا يُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ، فَقَامَ^(٢) إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَتَخَطَّى النَّاسَ، حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي يَزْعُمُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَمْرُو: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ أَهْلِكَ، صَدَقْتَ، أَبَا مُوسَى؛ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهِ وَمُرِّهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ»^(٣).

(١) في (خ): (عن وضاح)، وهو سقط، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (فقال)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث ضعيف جداً.

❖ وفي سنده: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد تقدم.

❖ ومحمد بن سعيد بن أبي مريم، وقد تقدم أيضاً.

❖ وفيه أيضاً: نعيم بن حماد الخزازي، كان رأساً في السنة ضعيفاً في الحديث.

❖ وفيه أيضاً: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، قال البخاري: صَعَفَهُ عَلِيٌّ جَدًّا.

❖ وقال ابن سعد: ضعيف جداً.

❖ وأما محمد بن شعيب بن شابور، فهو صدوق، صحيح الكتاب، واللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ وروى الموقوف منه: عبدالرزاق في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٢٠٠٩٧)، ومن طريقه: البيهقي في «الاعتقاد» (ص: ١٧٢).

❖ وأخرجه عبدالله بن أحمد في «كتاب السنة» (ج ٢ برقم: ٩٧٧) بتحقيق: من طريق معمر، عن

١٢٢- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَتَادَةَ السُّلَمِيُّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي»، قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ»^(١).

عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به مختصراً. وإسناده معضل.

✻ وروى المرفوع منه: أبو يعلى (ج ١٣ برقم: ٧٣٤٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (ج ١ برقم: ١٣٩): من طريق هشام بن سعد المدني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَلَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

✻ وفي سنده: هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف، وإنما روى له مسلم في الشواهد.

✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج ١١ ص: ٣٠٥، ٥٦٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (ج ١ برقم: ١٤٠): من طريق أبي حازم سلمة بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، به، ولفظه: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». وإسناده حسن.

(١) هذا حديث مضطرب.

أخرجه أبو حاتم بن حبان (ج ٢ برقم: ٣٣٨): من طريق الحارث بن مسكين؛

✻ وأخرجه أبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج ١٧ ص: ٤٥١): من طريق حرملة بن يحيى التجيبي: كلاهما، عن ابن وهب، به نحوه.

✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢٩ ص: ٢٠٦): من طريق الليث بن سعد.

✻ وأخرجه الإمام اللالكائي في "أصول أهل السنة" (ج ٢ برقم: ٩٤١) بتحقيق: من طريق حماد بن خالد الخياط: كلاهما، عن معاوية بن صالح الحضرمي، به نحوه.

✻ وينظر الكلام عليه، وعلى طرقه في "شرح السنة" للالكائي.

١٢٣ - ابن وهب، قال: وأخبرني أبو هانيء الحولاني، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «كتب الله مقادير الخلائق كلها، قبل أن يخلق السموات والأرض، بخمسين ألف سنة، وعرشه على الماء»^(١).

١٢٤ - ابن وهب: وحديثي سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وإنه لَمِنْ أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وإنه لَمِنْ أهل الجنة»^(٢).

✽ إسحاق، هو: ابن إبراهيم، وأسلم بن عبدالعزيز القرطبي، أبو الجعد، تقدما.

(١) هذا حديث صحيح.

أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج ٤ برقم: ٢٦٥٣): من طريق عبد الله بن وهب، به نحوه.

(٢) هذا حديث صحيح.

أخرجه أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة» (ج ١ برقم: ١٣٢٢)، والآجري في «الشرعية» (برقم: ٣٦٧): من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدي.

✽ وأخرج الطبراني في «الكبير» (ج ٦ برقم: ٥٨٢٥): من طريق أحمد بن سعيد الهمداني: كلاهما، عن عبد الله بن وهب المصري، به نحوه.

✽ وسعيد بن عبد الرحمن، هو: الجمحي، وثقه ابن معين، وليته الفسوي.

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة» (ج ٣ برقم: ١٣٢١): من طريق الربيع بن سليمان، عن عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد الليثي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، به.

✽ وأخرجه البخاري (برقم: ٢٨٩٨)، ومسلم (ج ١ برقم: ١١٢): من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبي حازم سلمة بن دينار، به نحوه مطولاً.

١٢٥- ابن وهب، قال: وَحَدَّثَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْمَكِّيِّ^(١)؛ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيَّ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بَعِيرَهُ؛ فَقُلْتُ: كَيْفَ يَشْقَى مَنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ فَلَقِيتُ حُدَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ الْغِفَارِيَّ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْعَبْدَ، قَالَ الْمَلَكُ: يَا رَبَّنَا؛ ذَكَّرْ أَمْ أَنْثَى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: يَا رَبَّنَا؛ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: رَبَّنَا؛ مَا هُوَ لَاقٍ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبَّنَا؛ مَا أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ»^(٢).

١٢٦- ابن وهب، قال: وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْعَدَوِيِّ^(٣)؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سَيُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَابٌ مِنَ الْقَدْرِ وَلَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ، وَيَكْفِيكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا هَذِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) في (خ): (عبيد الله بن أبي طلحة المكي)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه عبيد الله بن وهب المصري في "كتاب القدر" (برقم: ٣٥)، به نحوه.

وفي سنده: عبيد الله بن لهيعة، وهو ضعيف سيئ الحفظ.

وفيه أيضًا: عبيد بن أبي طلحة المكي، وهو مقبول.

وأخرجه عبيد الله بن وهب في "كتاب القدر" (برقم: ٣١)، ومن طريقه: مسلم بن الحجاج (ج٤؛

برقم: ٢٦٤٥): عن عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير المكي، به نحوه.

(٣) في (ط): (القرشي)، وفي "الإبانة": (العدوي).

قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ [البقرة]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾.

١٢٧- ابن وهب، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ سُوَيْدٍ؛ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ عَدْلٌ، فَكَيْفَ تَقْضِي عَلَى الْعَبْدِ بِالذَّنْبِ ^(٣)، ثُمَّ تُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْبُتُولِ؛ أَلَمْ عَنْ هَذَا، فَإِنَّهُ مِنْ مَكُونٍ عَلَمِي ^(٤).

(١) سورة الحج، الآية: ٧٠.

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ في "كتاب القدر"، كما في "تهذيب التهذيب" (ج ٣ ص: ٤٦٧)، ومن طريقه: أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج ٢ برقم: ١٨٨٣)، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب، به نحوه.

❦ إلا أنه وقع في "الإبانة": (سليمان بن جعفر العدوي)، وفي "تهذيب": (سليمان بن حفص القرشي).

❦ وأخرجه أبو القاسم اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٢ برقم: ٨٩٤) بتحقيق: من طريق خلاد بن يحيى، عن هشام بن سعد، عن سليمان بن جعفر القرشي، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ... فَذَكَرَهُ.

❦ وفي سنده: هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف.

❦ وسليمان بن حفص القرشي، تفرد بالرواية عنه هشام بن سعد، وقال أبو حاتم: مجهول. وذكره

ابن حبان في "الثقات" (ج ٦ ص: ٣٨٥)، وحديثه مرسل.

(٣) في (خ): (فكيف تقضي العبد علي بالذنب)، وفي (ط): (فكيف يقضي العبد علي الذنب)، وما أثبتته هو الصواب، وينظر "تاريخ دمشق"، والله أعلم.

(٤) هذا أثر ضعيف جداً.

١٢٨ - ابن وهب، قال: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، أَنَّ غُزَيْرًا سَأَلَ رَبَّهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَهُ عِيسَى، فَقَالَ: إِنَّهُ عَنْ هَذَا! فَأَعَادَ ذَلِكَ مَرَارًا، فَقَالَ لَهُ: سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي، وَإِنَّ عُقُوبَتَكَ عِنْدِي: أَنْ أَحْمُوَ اسْمَكَ مِنَ الثُّبُوتِ^(١).

= أخرج أبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠:ص٣٣٤): من طريق ابن وهب، عن جعفر بن ميسرة، به نحوه.

✻ والصواب: (عن حفص بن ميسرة).

✻ وفي سنده: رجاء بن سويد المودوي البلخي، ذكره السمعاني في "الأنساب" (ج٣:ص١٩٢)، ولم أجد له ترجمة مفردة، فهو في حيز الجهالة.

✻ والأثر من الإسرائيليات التي لا يعتمد عليها، والله أعلم.

(١) هذا أثر صحيح.

أخرج أبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠:ص٣٣٤): من طريق ابن وهب، به.

✻ قلت: وهذا أيضاً من الإسرائيليات، فلا يُعتمدُ عليه، والله أعلم.

✻ وأخرجه أبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٥٣٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠:ص٣٣٤): من طريق وكيع، عن سفیان الثوري، عن داود بن أبي هند، به.

✻ وأخرجه أبو القاسم اللالكائي (ج٢:برقم: ١١٧٩) بتحقيقي: من طريق الحارث بن نبهان، عن أبي عمران الجوني: أَنَّ غُزَيْرًا تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ... فَذَكَرَهُ يَنْحُوهُ.

✻ وإسناده ضعيف جداً، فيه: الحارث بن نبهان الجرمي، وهو متروك، والله أعلم.

✻ وأخرجه أبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٥٣٤)، واللالكائي (ج٢:برقم: ١١٨٠) بتحقيقي، وأبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠:ص٣٣٤): من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي، به نحوه مطولاً.

✻ قلت: وهذا من أخبار بني إسرائيل التي لا تُصدَّق ولا تُكذَّب؛ بل هذا من المناكير، فإن

١٢٩- ابن وهب، قال: وأخبرني ابن مهدي، عن عمر بن محمد^(١)، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر **رضي الله عنه**، وسأله رجل، فقال له: الرِّثَا مُقَدَّرٌ؟ فقال: نعم، قال: كُلُّ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ؟ قال: نعم. قال: كَتَبَهُ عَلَيَّ وَيُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ؟ قال: فَأَخَذَ سَالِمُ الْحَصَى فَحَصَبَهُ^(٢).

١٣٠- ابن وهب: وَحَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ؛ أَنَّ غِيلَانَ وَقَفَ عَلَى رِبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا رِبِيعَةُ؛ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعَصَى؟ قَالَ: رِبِيعَةُ: وَيَحْكُ يَا غِيلَانُ؛ فَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ [اللَّهِ]^(٣) يُعَصَى قَسْرًا؟!^(٤).

=
الأنبياء أَجَلٌ قَدَرًا، وأعظم من أن يعارضوا قضاء الله **عَزَّجَلَّ**، وقدره، وهم أولى الخلق وأتقاهم للتسليم للقضاء والقدر، والله أعلم.
(١) في (ط): (عمرو بن محمد)، وهو خطأ.
(٢) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج٩ ص: ٤٤): من طريق عبد الله بن وهب المصري، به نحوه.
✽ وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «كتاب السنة» (ج٢ برقم: ٩٨٣) بتحقيقي: من طريق أبيه، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن عمر بن محمد، به. بلفظ: (الرِّثَا بِقَدَرٍ؟).
✽ وأخرجه أبو بكر الخلال **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «السنة» (ج١ برقم: ٨٩٨).
✽ وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ٥٤٦): من طريق إسماعيل بن عياش؛
✽ وأخرج أبو القاسم اللالكائي (ج٢ برقم: ١١٠٩) بتحقيقي: من طريق سفيان: كلاهما، عن عمر بن محمد العمري، به نحوه.

✽ وفي سنده: عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري، وهو ثقة.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) هذا أثر صحيح.

١٣١ - ابن وهب: وأخبرني ابن مَهْدِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَوْ أَرَادَ أَنْ لَا يُعْصَى، لَمْ يَخْلُقْ إِبْلِيسَ ^(١).

١٣٢ - ابن وهب: وأخبرني زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ ^(٢)، قَالَ: فَذَنْبُكَ، وَأَنَا

أُخْرَجَ أَبُو جَعْفَرِ الْفَرِيَابِيِّ فِي "كِتَابِ الْقَدْرِ" (بِرَقْم: ٣١٧): مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ، قَالَ: وَقَفَ غِيلَانُ عَلَى رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ... فَذَكَرَهُ.

✽ والوليد بن عتبة، ثقة، وأبو ضمرة، هو: أنس بن عياض الليثي، وهو ثقة.

✽ وأُخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ" (ج ٣ ص: ٢٩٨): مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْإِغْلَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاذٍ، بِهِ نَحْوُهُ.

✽ وَأُخْرَجَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي "الْإِبَانَةِ" (ج ٢ برقم: ١٨٧٢): مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَمِيدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: وَقَفَ غِيلَانُ عَلَى رَبِيعَةَ ... فَذَكَرَهُ. **وإسناده صحيح.**

✽ وَأُخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّالِكَايُ (ج ٢ برقم: ١١٠٤) بِتَحْقِيقِي: مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ غِيلَانُ لِرَبِيعَةَ ... فَذَكَرَهُ.

✽ وَأُخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي "الْغِيلَانِيَّاتِ" (ج ١ برقم: ٣٩٨)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ فِي "تَارِيخِ دِمَشْقَ" (ج ٨ ص: ٢٠٠): مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْمَخْرَمِيِّ، قَالَ: قَالَ غِيلَانُ لِرَبِيعَةَ ... فَذَكَرَهُ.

✽ وَفِي سَنَدِهِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الْمَخْرَمِيِّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هذا أثر صحيح.

أُخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي "كِتَابِ السُّنَنِ" (ج ٢ برقم: ٩٨٦) بِتَحْقِيقِي، وَأَبُو بَكْرٍ الْآجَرِيُّ فِي "كِتَابِ الشَّرِيعَةِ" (بِرَقْم: ٣١٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦)، وَاللَّالِكَايُ (ج ٢ برقم: ١١٦٣).

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٩.

قَدَرْتُهُ عَلَيْكَ^(١).

١٣٣ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنٍ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاكِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِيِّ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ **عَزَّجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾**^(٤)، قَالَ: لَيْسَ فِي إِحْدَاثٍ، وَلَكِنْ فِي تَنْفِيزِ مَا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ يُحْدِثُ^(٥).

(١) هذا أثر ضعيف. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

✽ **ورجاله كلهم ثقات**، غير أن الأعمش، وهو: سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي مدلس، وقد عنعن، قال علي بن المديني: إنما سمع الأعمش من سعيد بن جبيرة أربعة أحاديث، ثم ذكرها، وليس منها هذا الأثر. وينظر "جامع التحصيل" (ص: ١٨٩).

✽ وأخرجه محمد بن جرير الطبري في "التفسير" (ج ٧ ص: ٢٤٣)، وغيره: من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح ذكوان السمان، قال: **(يَذْنِبُكَ، وَأَنَا قَدَرْتُهَا عَلَيْكَ)**. وإسناده صحيح.

(٢) في (خ): (عن عبد الله جعفر بن الورد)، وهو سقط.

(٣) في (خ): (أحمد بن الخواري)، وصوبه في (ط).

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.

(٥) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج ٩ ص: ٢٨٦): من طريق إسحاق بن أحمد، عن إبراهيم بن يوسف، عن أحمد بن أبي الخواري، بنحوه.

✽ أحمد بن أبي الخواري، هو: أحمد بن عبد الله بن ميمون، وهو ثقة زاهد.

✽ وأحمد بن محمد الأنطاكي، ذكره صاحب "بغية الطلب في تاريخ حلب" (ج ٣ ص: ١١٠٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

✽ وأحمد بن عون الله بن حدير البزاز القرطبي أبو جعفر، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٦٧)، وكان شيخاً صالحاً، صدوقاً، صارماً في السنة.

١٣٤ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْعَفَّانِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَشْهَبَ، عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَبَيَّنُّ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾^(١)، وَقَالَ **عَزَّجَلَّ**: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۝٣٢﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۝٣٣﴾^(٣)، وَقَالَ **عَزَّجَلَّ**: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ۝٣٤﴾^(٤).

❖ وَقَالَ مَالِكٌ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ^(٥).

❖ وعبدالله بن جعفر بن الورد المصري البغدادي، ترجمه الذهبي في "السير" (ج ١٦ ص: ٣٩)، وقال: الثقة.

❖ وأبو سليمان، هو: عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية. وقيل: ابن عسكر العنسي الداراني. مترجم في "السير" (ج ١٠ ص: ١٨٤).

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠، ٣١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤.

(٥) هذا أثر حسن.

ذكر بعضه ابن العربي في "أحكام القرآن" (ج ٢ ص: ٦٠٦) بدون إسناد.

❖ **قُلْتُ**: العفاني، هو: علي بن سهل العفاني البغدادي، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج ٦ ص: ١٨٩)، وقال: كتبنا بعض حديثه، ولم يُقَضَّ لنا السماع منه، وهو صدوق.

❖ وقوله: **(بَابُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ)**، الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ: رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَّةِ، كَمَا فِي حَدِيثِ

جبريل عليه السلام الطويل، وأهل السنة والجماعة السلفيون مجعون على أن كل شيء بقدر، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٥١).

❖ قال أبو محمد بن حزم رحمه الله: معنى (القدر)، في اللغة العربية: الترتيب، والحد الذي ينتهي إليه الشيء، تقول: قدر البناء، تقديرًا: رتبته، وحددته، وقال تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، بمعنى: رتبنا أقواتها، وحددناها، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، يريد تعالى: برتبته وأحده، فمعنى: (قضى، وقدر): حكم ورتب، قال: ومعنى (القضاء والقدر): حكم الله تعالى في شيء، يحمد به أو ذمه، أو تكوينه، أو ترتيبه، على صفة كذا، إلى وقت كذا، وبالله التوفيق. انتهى المراد من "الفصل في الملل والنحل" (ج ٢ ص: ٨٥).

❖ وقال ابن الأثير رحمه الله: (القدر)، هو: عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور، وهو مصدر قدر، يقدر، قدرًا، وقد تسكن داله. انتهى من "النهاية في غريب الحديث" (ج ٤ ص: ٤٦١).

❖ قلت: ومعنى (القدر) شرعًا، هو: أن أفعال الخلق كلها مقدرة لله عز وجل، مكتوبة له، وأن الله عز وجل لم يزل عالمًا بما يكون، ولا يزال عالمًا بما كان، ويكون، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، فقدّر ما علم أنه يكون، وهو أن كتب ما علم، ثم خلق ما كتب، فمضى الخلق على كتابه وتقديره وعلمه، لا راد لقضائه، ولا مرد لحكمه، ولا تبديل لخلقيه، ولا حول ولا قوة إلا به. انتهى من "كتاب القدر" للبيهقي (ص: ١٠٧).

❖ قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: والإيمان بالقدر على درجتين:

❖ إحداهما: الإيمان بأن الله تعالى سبق في علمه ما يعمل العباد من خير وشر، وطاعة ومعصية، قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن أهل النار، وأعد لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابته.

❖ والدرجة الثانية: أن الله تعالى خلق أفعال عباده كلها، من: الكفر، والإيمان، والطاعة، والعصيان، وشاءها منهم، فهذه الدرجة يثبتها أهل السنة والجماعة، وينكرها القدرية.

❖ والدرجة الأولى: أثبتتها كثير من القدرية، ونفاها غلاتهم، كمعبد الجهني، الذي سئل ابن عمر عن مقالته، وكعمرو بن عبيد، وغيره.

❖ قَالَ: وَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَيْمَةِ السَّلَفِ: نَظَرُوا الْقَدَرِيَّةَ بِالْعِلْمِ، فَإِنْ أَقَرُّوا بِهِ، خُصِمُوا، وَإِنْ جَحَدُوهُ، فَقَدْ كَفَرُوا.

❖ قَالَ: يُرِيدُونَ؛ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْعِلْمَ الْقَدِيمَ السَّابِقَ، بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ، وَأَنَّ اللَّهَ قَسَمَهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِمْ إِلَى: (شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ)، وَكَتَبَ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي كِتَابٍ حَفِيطٍ، فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، فَيَكْفُرُ بِذَلِكَ، وَإِنْ أَقَرُّوا بِذَلِكَ، وَأَنْكَرُوا؛ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَفْعَالَ عِبَادِهِ، وَشَاءَهَا، وَأَرَادَهَا مِنْهُمْ، إِرَادَةً كَوْنِيَّةً، قَدَرِيَّةً، فَقَدْ خُصِمُوا؛ لِأَنَّ مَا أَقَرُّوا بِهِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَنْكَرُوهُ.

❖ قَالَ: وَفِي تَكْفِيرِ هَؤُلَاءِ نِزَاعٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ.

❖ قَالَ: وَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْعِلْمَ الْقَدِيمَ، فَتَنَصَّ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ عَلَى تَكْفِيرِهِ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمَا مِنْ أَيْمَةِ الْإِسْلَامِ. انْتَهَى مِنْ "جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ" (ج ١ ص: ١٠٣-١٠٤).

❖ [فَائِدَةٌ]: رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِهِ" (ج ١ برقم: ٨): مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْقَدَرِ بِالْبَصَرَةِ: مَعْبَدُ الْجَهَنِّيِّ.

❖ قَالَ الْإِمَامَانِ: أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَانِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: حِجَازًا، وَعِرَاقًا، وَشَامًا، وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الْقَدَرَ: خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. انْتَهَى بِتَصْرِفٍ مِنْ "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (ج ١ برقم: ٢٨٦) بِتَحْقِيقِي

❖ وَقَدْ خَالَفَ فِي هَذَا فِرْقَتَانِ ضَالَّتَانِ:

❖ [إِحْدَاهُمَا]: أَعْدَاءُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ، وَهُمْ الَّذِينَ يَنْفُونَ عِلْمَهُ بِالْجُزْئِيَّاتِ.

❖ [وَحَاصِلُ قَوْلِهِمْ]: أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَوْجُودًا الْبَتَّةَ، فَإِنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ جُزْئِيٌّ مُعَيَّنٌ، فَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ الْجُزْئِيَّاتِ، لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنَ الْعَالَمِ: الْعُلُويِّ، وَالسُّفْلِيِّ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْفَلَاسِفَةُ.

❖ [وَالْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ]: غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ، الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَحَكَمُوا بِقَتْلِهِمْ، وَإِمَامُهُمْ فِي هَذَا الضَّلَالِ، هُوَ: مَعْبَدُ الْجَهَنِّيِّ، فَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ حَتَّى يَعْمَلُوهَا، وَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَا كَتَبَهَا، وَلَا قَدَرَهَا، فَضَلًّا عَنْ أَنْ يَكُونَ شَاءَهَا، وَكَوْنَهَا.

❖ وَقَوْلُ هَؤُلَاءِ مَعْلُومُ الْبُطْلَانِ بِالضَّرُورَةِ مِنْ أَدْيَانِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، وَكُتِبَ اللَّهُ الْمُنَزَّلَةُ، وَكَلَامُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمْلُوءَةٌ بِتَكْذِيبِهِمْ، وَإِبْطَالِ قَوْلِهِمْ، وَإِثْبَاتِ عُمُومِ عِلْمِهِ، الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ خَلْقُهُ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ. انْتَهَى مِنْ "شفاء العليل" (ج ٢ ص: ٥٢٨-٥٢٩).

﴿مَسْأَلَةٌ﴾ في [بَيَانِ مَرَاتِبِ الْقَدَرِ، وَهِيَ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ]:

﴿الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى﴾: مَرْتَبَةُ عِلْمِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّابِقِ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

﴿وَقَالَ عَزَّجَلَّ﴾: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥١﴾﴾.

﴿الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾: [مَرْتَبَةُ الْكِتَابَةِ]، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾.

﴿الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ﴾: [مَرْتَبَةُ الْمَشِيئَةِ]، وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ قَدْ دَلَّ عَلَيْهَا إِجْمَاعُ الرُّسُلِ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، وَجَمِيعُ الْكُتُبِ الْمُتَرْتِلَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا خَلْقَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥﴾﴾.

﴿وَقَالَ تَعَالَى﴾: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٠﴾﴾، وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

﴿الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ﴾: مَرْتَبَةُ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْأَعْمَالَ وَتَكْوِينَهُ وَإِيجَادَهُ لَهَا، وَهَذَا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ اتَّفَقَتِ الْكُتُبُ الْإِلَهِيَّةُ، وَالْفِطْرُ، وَالْعُقُولُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٢٦﴾﴾.

﴿وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾. انتهى ملخصاً من "شفاء العليل" (ج ١ ص: ١٣٣-١٩٥).

﴿مَسْأَلَةٌ﴾: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ صُلَّ فَرِيقَانِ مِنَ النَّاسِ الْخَائِضِينَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَاطِلِ:

﴿الْفِرْقَةُ الْأُولَى﴾: كَذَّبَتْ بِهَذَا، وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا يَخْلُقُ أَفْعَالَ الْعِبَادِ، وَلَا يَشَاءُ كُلَّ مَا يَكُونُ؛ لِأَنَّ

الدُّنُوبَ قَبِيحَةً، وَهُوَ لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ، وَإِرَادَتُهَا قَبِيحَةٌ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ الْقَبِيحَ.

❖ **[وَالْفَرْقَةُ الثَّانِيَّةُ]:** لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ خَالِقُ هَذَا كُلِّهِ، وَلَمْ تُؤْمِنْ أَنَّهُ خَلَقَ هَذَا لِحِكْمَةٍ؛ بَلْ قَالَتْ: إِذَا كَانَ يَخْلُقُ هَذَا، فَيَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَخْلُقُ شَيْئًا لِحِكْمَةٍ، وَمَا تَمَّ فِعْلُ تَنْزَعِهِ عَنْهُ؛ بَلْ كُلُّ مَا كَانَ مُمَكِّنًا، جَازَ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَجَوَّزُوا أَنْ يَأْمُرَ بِكُلِّ كُفْرٍ وَمَعْصِيَةٍ، وَيَنْهَى عَنْ كُلِّ إِيْمَانٍ وَطَاعَةٍ، وَصَدَقَ وَعْدُهُ، وَأَنْ يُعَذِّبَ الْأَنْبِيَاءَ، وَيُنْعِمَ الْفَرَاغَةَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَفْعُولٍ، وَمَفْعُولٍ، وَهَذَا مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ، كَلَّا وَل.

❖ **وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَى اللَّهِ يَوْجُهُ مِنَ الْوُجُوهِ:** فَإِنَّهُ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ خَالِقَ أَفْعَالِ الْعِبَادِ، فَخَلَقَهُ لِلطَّاعَاتِ نِعْمَةً وَرَحْمَةً، وَخَلَقَهُ لِلْسَّيِّئَاتِ، لَهُ فِيهِ حِكْمَةٌ وَرَحْمَةٌ، وَهُوَ مَعَ هَذَا، عَدْلٌ مِنْهُ، فَمَا ظَلَمَ النَّاسَ شَيْئًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. انتهى ملخصًا من «الحسنة والسيئة» (ص: ٤٥، ٩٤).

❖ **وَأَيْضًا:** فَإِنَّ مَا جَعَلَهُمْ يُنْكِرُونَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَفْعَالِ الْعِبَادِ، هُوَ: أَنَّهُمْ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْإِرَادَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْإِرَادَةِ الْكُونِيَّةِ، وَذَلِكَ: **[أَنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ]:**

❖ **قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [الْإِرَادَةُ نَوْعَانِ]: [إِرَادَةُ دِينِيَّةٍ]، وَهِيَ الْمَقَارِنَةُ الْأَمْرَ، وَالنَّهْيَ، وَالْحُبَّ، وَالْبُغْضَ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبَ.**

❖ **[وَالْإِرَادَةُ كُونِيَّةٌ]، وَهِيَ: الْمَقَارِنَةُ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَالْخَلْقِ، وَالْقُدْرَةِ.**

❖ **[فَالْإِرَادَةُ الْكُونِيَّةُ]، هِيَ: الْإِرَادَةُ الْمُسْتَلْزِمَةُ لَوْثُوعِ الْمُرَادِ، الَّتِي يُقَالُ فِيهَا: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ، لَمْ يَكُنْ، وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبًّا حَرَجًا﴾.**

❖ **وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾.**

❖ **وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٥٥)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.**

❖ **[النَّوعُ الثَّانِي، فَهُوَ]: [الْإِرَادَةُ الدِّينِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ]، وَهِيَ: مَحَبَّةُ الْمُرَادِ وَرِضَا، وَمَحَبَّةُ أَهْلِهِ، وَالرِّضَا عَنْهُمْ، وَجَزَاهُمْ بِالْحُسْنَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾.**

❖ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ**

نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ»، وَقَوْلُهُ: «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٦٨﴾»، فَهَذِهِ الْإِرَادَةُ لَا تَسْتَلْزِمُ وَقُوعَ الْمُرَادِ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِرَادَةِ. انتهى المراد من «الاستقامة» (ج ١ ص: ٤٣٣)، و«مجموع الفتاوى» (٨ ص: ١٨٨).

❁ **[فَائِدَةٌ]:** وَيَلْتَحِقُ بِهَذَا الْبَابِ أَيْضًا: [بَيَانُ مَرَاتِبِ الْهِدَايَةِ، وَهِيَ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ]:

❁ **[المرتبة الأولى]:** [الهداية العامة]، الَّتِي هِيَ قَرِينَةُ الْخَلْقِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ فِرْعَوْنَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾».

❁ وَمَعْنَى هَذَا؛ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْخَلْقِ وَالنَّصُورِ مَا يَصْلُحُ بِهِ لِمَا خُلِقَ لَهُ، ثُمَّ هَدَاهُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَهَدَاهُ لِمَا يَصْلُحُهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَمَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَنْكَحِهِ، وَتَقْلِيدِهِ، وَتَصَرُّفِهِ، هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ، الَّذِي عَلَيْهِ جُمُهورُ الْمُفَسِّرِينَ، فَيَكُونُ تَطْيِيرَ قَوْلِهِ: «قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٥٠﴾».

❁ **[المرتبة الثانية]:** [هداية الإرشاد، والبيان للمكلفين]، وَهَذِهِ الْهِدَايَةُ، لَا تَسْتَلْزِمُ حُصُولَ التَّوْفِيقِ، وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَتْ شَرْطًا فِيهِ، أَوْ جُزْءًا سَبَبٍ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَلْزِمُ حُصُولَ الْمَشْرُوطِ، وَالْمُسَبَّبِ؛ بَلْ قَدْ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ الْمُقْتَضِي: إِمَّا لِعَدَمِ كَمَالِ السَّبَبِ، أَوْ لَوْجُودِ مَانِعٍ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: «وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى»، وَقَالَ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»، فَهَدَاهُمْ هُدَى الْبَيَانِ وَالِدَّلَالَةِ، فَلَمْ يَهْتَدُوا، فَأَصْلَحَهُمْ عُقُوبَةُ لَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْإِهْتِدَاءِ أَوَّلًا، بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا الْهُدَى، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ، فَأَعْمَاهُمْ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ أَرَاهُمُوهُ.

❁ وَهَذِهِ الْهِدَايَةُ، هِيَ الَّتِي أَثْبَتَهَا اللَّهُ لِرَسُولِهِ، حَيْثُ قَالَ: «وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، وَنَفَى عَنْهُ مِلْكَ الْهِدَايَةِ الْمُوجِبَةِ، وَهِيَ: هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ وَالْإِلْهَامِ، بِقَوْلِهِ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ».

❁ **[المرتبة الثالثة]:** [هداية التوفيق والإلهام، وخلق المشيئة المستلزمة للفعل]، وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ أَخْصَ مِنْ الَّتِي قَبْلَهَا، وَهِيَ الَّتِي ضَلَّ جُهَالُ الْقَدَرِيَّةِ بِإِنْكَارِهَا، وَصَاحَ عَلَيْهِمْ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَهْلُ السُّنَّةِ مِنْهُمْ، مِنْ نَوَاجِي الْأَرْضِ: عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ، إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَلَكِنَّ الْجَبَرِيَّةَ ظَلَمَتْهُمْ، وَلَمْ تُنْصِفْهُمْ،

كَمَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِإِنْكَارِ الْأَسْبَابِ وَالْقَوَى، وَإِنْكَارِ فِعْلِ الْعَبْدِ وَقُدْرَتِهِ، وَأَنْ يَكُونُ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي
الْفِعْلِ النَّبْتَةِ، فَلَمْ يَهْتَدُوا لِقَوْلِ هَؤُلَاءِ.

❦ وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ تَسْتَلِيزُ أَمْرَيْنِ:

❦ [أَحَدُهُمَا]: فِعْلُ الرَّبِّ تَعَالَى، وَهُوَ: [الْهُدَى].

❦ [وَالثَّانِي]: فِعْلُ الْعَبْدِ، وَهُوَ: [الْإِهْتِدَاءُ]، وَهُوَ أَثَرُ فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ، فَهُوَ الْهَادِي، وَالْعَبْدُ الْمُهْتَدِي، قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾، وَلَا سَبِيلَ إِلَى وُجُودِ الْأَثَرِ إِلَّا بِمُؤَثِّرِهِ النَّامِ، فَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ
فِعْلُهُ، لَمْ يَحْصُلْ فِعْلُ الْعَبْدِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدْنِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
يُضِلُّ﴾، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ هَذَا الْهُدَى، لَيْسَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ حَرَصَ عَلَيْهِ، وَلَا إِلَى أَحَدٍ
غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

❦ [الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ]: [الْهُدَايَةُ إِلَى الْحَنَّةِ وَالتَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ٢٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٤.

❦ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ ٢٥ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُضِلِّحُ بِالْهَمِّ ٢٦، فَهَذِهِ هِدَايَةٌ بَعْدَ قَتْلِهِمْ، فَقِيلَ: الْمَعْنَى: سَيَهْدِيهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَنَّةِ، وَيُضِلِّحُ
حَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، بِإِرْضَاءِ خُصُومِهِمْ، وَقَبُولِ أَعْمَالِهِمْ. انتهى المراد ملخصاً من "شفاء العليل"
(ج ١ ص: ٢٢٩، ٢٦١-٢٧٦).

[٢٦] باب في أن الإيمان قول وعمل

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْإِيمَانَ: إِخْلَاصُ لِلَّهِ بِالْقُلُوبِ، وَشَهَادَةٌ بِاللِّسَانَةِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، عَلَى نِيَّةٍ حَسَنَةٍ، وَإِصَابَةِ السُّنَّةِ ^(١).

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ] ❦﴾ [الحجرات].

❦ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟﴾.

❦ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَقَالَ: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّابِقُونَ ^(٣)، وَهُمْ الصَّائِمُونَ، [الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ] الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ❦﴾ ^(٣).

(١) روى أبو نعيم في "الحلية" (ج ٨ ص ٩٥): من طريق إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفضيل بن عياض، يقولُ في قولهِ تَعَالَى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قَالَ: أَخْلَصُهُ وَأَصَوَّبُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا، لَمْ يَقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا، لَمْ يَقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا، وَخَالِصًا: إِذَا كَانَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ: إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ. وإسناده حسن.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (خ).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١، ١١٢.

❦ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(١).

❦ وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢).

❦ وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، هُوَ: بِاللِّسَانِ، وَالْقَلْبِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ الْعَمَلِ، فَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ، قَرِينَانِ، لَا يَقُومُ^(٣) أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

١٣٥ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ؛ مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾^(٤) وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^(٥)﴾^(٦)، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ؛ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ،

(١) سورة التوبة، الآية: ٥.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٣) في (خ): (لا يقوم لا يقوم)، وهو تكرير.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٥) في (خ): (المتقين)، وهو خطأ.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَرَأْتَ عَلَيْكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى كَمَا أُبَيَّتَ أَنْ تَرْضَى^(١).

١٣٦ - أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ^(٢)، قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، يَقُولُ: لَا يَسْتَوِي قَوْلُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِالسُّنَّةِ^(٣).

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه محمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم: ٤٠٨)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ٢٥٣)، وابن مردويه، كما في "تفسير ابن كثير" (ج ١ ص: ٤٨٩): من طريق المسعودي، به.
 قال الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا منقطع**، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
 قُلْتُ: القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، ثقة؛ لكنه أرسل عن عِدَّةٍ من الصحابة، ولم يسمع منهم، منهم: أبو ذَرٍّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ**، كما في "جامع التحصيل" (ص: ٢٥٢).
 وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٢٠١١٠)، ومن طريقه: محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم: ٤٠٩)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ٢٥١، ٢٥٢)، وابن أبي حاتم في "التفسير"، كما في "التفسير" لابن كثير (ج ١ ص: ٤٨٩): من طريق عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن أبي ذَرٍّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ**، به نحوه.

قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا منقطع**؛ لأن مجاهدًا لم يدرك أبا ذَرٍّ، فإنه مات قديمًا. انتهى

(٢) في (خ): (أبو حمان)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو بكر الآجري في "الشرعية" (برقم: ٢٥٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٠٩٠)، والإمام اللالكائي (ج ١ برقم: ١٤) بتحقيق: من طُرُقٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَيَّانٍ، بِهِ. وَلَفْظُ اللَّالِكَايِيِّ: (لَا يَصِحُّ الْقَوْلُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصِحُّ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ ...)، وَالباقِي مِثْلُهُ.

١٣٧- أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ^(١)، قَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ، إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ، إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ ^(٢).

✽ وَلَفْظُ الْأَجْرِيِّ وَابْنِ بَطَّةٍ: (الْإِيْمَانُ قَوْلٌ، وَلَا قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ ...)، والباقي مثله.

✽ وفي سنده: يحيى بن سليم الطائفي، وفي حفظه كلام، وهذا لا يضره هنا؛ لأنه قد قرر أنه من معتقده، كما في الآثار التي بعد هذا وتخريجها.

✽ وأبو حيان، هو: يحيى بن سعيد بن حيان، ثقة مترجم في "التقريب".

(١) في (خ): (هندي).

(٢) هذا أثر ضعيف. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللهُ تعالى، فيما أعلم.

✽ وضمرة، هو: ابن ربيعة الفلستيني، صدوق يهم قليلاً، وسفيان، هو: الشوري.

✽ وأخرجه أبو الفرج بن الجوزي في "تلبيس إبليس" (ج١ برقم: ١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في "الحلية" (ج٧ ص: ٣٢): من طريق أبي همام السكوني، عن أبيه، قال: سمعت سفيان الشوري، يقول:....فَذَكَرْ نَحْوَهُ.

✽ وإسناده حسن.

✽ أبو همام السكوني، هو: الوليد بن شجاع الكوفي، وهو ثقة.

✽ وأبوه: شجاع بن الوليد، صدوق له أوهام.

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج١ برقم: ١٩٠، ١٩٨)، والهروي في "دَمَّ الكلام" (ج٣ برقم: ٤٦٩): من طريق أبي إسحاق الفزاري، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

١٣٨ - أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَهَشَامَ بْنَ حَسَّانٍ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَا: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ^(١).

١٣٩ - قَالَ يَحْيَى: وَسَأَلْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عَنْهُ؟ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَسَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٢).

(١) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو بكر الآجري في "الشریعة" ضمن الآثار (رقم: ٢٩٥، ٢٦٠)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٠٩١)، والإمام اللالكائي (ج ٢ برقم: ١٣٦٥) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "السنة" (ج ١ برقم: ٧٥٨) بتحقيقي: عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسان وحده، به نحوه.  وأخرجه الآجري (برقم: ٢٦١): من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن سفیان الثوري.

(٢) هذا أثر صحيح.

أخرجه عبدالله بن أحمد في "السنة" (ج ١ برقم: ٥٦٣، ٦٧٢، ٦٧٤)، وأبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢)، وأبو عبدالله بن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٠٩١)، والإمام اللالكائي (ج ٢ برقم: ١٣٦٥) بتحقيقي.

 وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ)، قَالَ الْإِمَامُ الْأَجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [بَابُ الْقَوْلِ: بَيَانُ الْإِيمَانِ: تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ]:

 قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ؛ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ: أَنَّ الْإِيمَانَ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَهُوَ: [تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ].  ثُمَّ اَعْلَمُوا: أَنَّهُ لَا تُجْزِئُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَالتَّصْدِيقُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ: الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نُطْقًا، وَلَا تُجْزِئُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقُ بِاللِّسَانِ، حَتَّى يَكُونَ: عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ؛ فَإِذَا كَمُلَتْ فِيهِ هَذِهِ الثَّلَاثُ الْخِصَالِ، كَانَ مُؤْمِنًا.

 دَلَّ عَلَى ذَلِكَ: الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ، وَقَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ:

﴿ فَأَمَّا مَا لَزِمَ الْقَلْبَ مِنْ قَرَضِ الْإِيمَانِ: فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٦٦).

﴿ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، الْآيَةُ.

﴿ فَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَلَى الْقَلْبِ الْإِيمَانَ، وَهُوَ: التَّصَدِيقُ، وَالْمَعْرِفَةُ، وَلَا يَنْفَعُ الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ مُصَدِّقًا بِمَا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ مَعَ الْعَمَلِ، فَاعْلَمُوا ذَلِكَ.

﴿ وَأَمَّا قَرَضُ الْإِيمَانِ بِاللِّسَانِ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٦٣) فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِء فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾، الْآيَةُ.

﴿ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، الْآيَةُ.

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ.

﴿ فَهَذَا الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نَظْمًا قَرَضًا وَاجِبًا.

﴿ وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِمَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ: تَصَدِيقًا بِمَا آمَنَ بِهِ الْقَلْبُ، وَنَظْمًا بِمَا نَظَّمَ بِهِ اللِّسَانُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُفْلِحُونَ﴾ (١٦٧).

﴿ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

﴿ وَمِثْلُهُ: قَرَضُ الصِّيَامِ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ، وَمِثْلُهُ: قَرَضُ الْجِهَادِ بِالْبَدَنِ، وَجَمِيعُ الْجَوَارِحِ.

﴿ فَالْأَعْمَالُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالْجَوَارِحِ: تَصَدِيقٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقِ الْإِيمَانَ بِعَمَلِهِ وَبِجَوَارِحِهِ، مِثْلُ: الظَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَأَشْبَاهِ هَذِهِ، وَرَضِيَ مِنْ نَفْسِهِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْقَوْلِ، لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَلَمْ يَنْفَعَهُ الْمَعْرِفَةُ وَالْقَوْلُ، وَكَانَ تَرْكُهُ لِلْعَمَلِ تَكْذِيبًا مِنْهُ لِإِيمَانِهِ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ، تَصَدِيقًا مِنْهُ لِإِيمَانِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

❖ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِشُبَّانٍ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾؛ فَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ شَرَائِعَ الْإِيمَانِ: أَنَّهَا عَلَى هَذَا التَّعَتِ، فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ.

❖ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَبَيَّنَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ: أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَبَيَّنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خِلَافَ مَا قَالَتْ الْمُرْجِئَةُ، الَّذِينَ لَعَبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ.

❖ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. انتهى من «الشرعية» (ص: ١٢٠-١٢٢).

❖ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْمَأْثُورُ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَأَيْمَةُ التَّابِعِينَ، وَجُمْهُورِ السَّلَفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

❖ وَأَنَّهُ يَجُوزُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ، كَمَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَطْمِيُّ، وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ فَقَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ، وَحَمَدْنَاهُ، وَسَبَّحْنَاهُ، فَبَلَغَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَنَسِينَا، وَضَعْنَاهُ، فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ؛ فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ جُمْهُورِهِمْ.

❖ وَرُبَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَنِيَّةٌ.

❖ وَرُبَّمَا قَالَ آخَرُ: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَنِيَّةٌ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ.

❖ وَرُبَّمَا قَالَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، أَيْ: بِالْجَوَارِحِ.

❖ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ اخْتِلَافٌ مَعْنَوِيٌّ، وَلَكِنَّ الْقَوْلَ الْمُطْلَقَ، وَالْعَمَلَ الْمُطْلَقَ فِي كَلَامِ السَّلَفِ، يَتَنَاوَلُ: قَوْلَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلَ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ، فَقَوْلُ اللَّسَانِ بِدُونِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ، هُوَ: قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ؛ وَهَذَا لَا يُسَمَّى: قَوْلًا، إِلَّا بِالتَّقْيِيدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

❖ وَكَذَلِكَ عَمَلُ الْجَوَارِحِ بِدُونِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، هِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي لَا يَقْبَلُهَا اللَّهُ.

❖ فَقَوْلُ السَّلَفِ: يَتَضَمَّنُ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ، الْبَاطِنَ وَالظَّاهِرَ؛ لَكِنَّ لَمَّا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ قَدْ لَا يَفْهَمُ دُخُولَ النَّيَّةِ فِي ذَلِكَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَنَيَّةٌ.

❖ ثُمَّ بَيَّنَّ آخَرُونَ: أَنَّ مُطْلَقَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ، لَا يَكُونُ مَقْبُولًا إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

❖ وَهَذَا حَقٌّ أَيْضًا، فَإِنَّ أَوْلَئِكَ، قَالُوا: قَوْلٌ وَعَمَلٌ؛ لِيُبَيِّنُوا اشْتِمَالَهُ عَلَى الْجَنَسِ، وَلَمْ يَكُنْ مَقْصُودُهُمْ ذِكْرَ صِفَاتِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ.

❖ وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: اعْتِقَادُ الْقَلْبِ، وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ؛ جَعَلَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ اسْمًا لِمَا يَظْهَرُ، فَاحْتَاجَ أَنْ يَضُمَّ إِلَى ذَلِكَ: (اعْتِقَادُ الْقَلْبِ)، وَلَا بُدَّ أَنْ يُدْخَلَ فِي قَوْلِهِ: (اعْتِقَادُ الْقَلْبِ): أَعْمَالُ الْقَلْبِ الْمُقَارِنَةُ لِتَصَدِيقِهِ، مِثْلُ: حَبَّ اللَّهِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

❖ فَإِنَّ دُخُولَ أَعْمَالِ الْقَلْبِ فِي الْإِيمَانِ، أَوَّلَى مِنْ دُخُولِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، بِاتِّفَاقِ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٧ ص: ٥٠٥-٥٠٦).

❖ وَذَهَبَتِ الْجَهْمِيَّةُ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ: مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَلْبِ فَقَطْ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِلِسَانِهِ، وَقَدْ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ، حَتَّى كَفَّرَ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ: وَكَيْفَ بِنُ الْجَرَّاجِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمَا. انتهى من "الصارم المسلول" (ص: ٥١٨)، و"بيان تلبيس الجهمية" (ج ٥ ص: ٣٦١).

❖ وَذَهَبَتِ الْكِرَامِيَّةُ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ فَقَطْ.

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْكِرَامِيَّةُ قَوْلُهُمْ فِي الْإِيمَانِ قَوْلُ مُنْكَرٍ، لَمْ يَسِقَهُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، حَيْثُ جَعَلُوا الْإِيمَانَ: قَوْلَ اللِّسَانِ، وَإِنْ كَانَ مَعَ عَدَمِ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ، فَيَجْعَلُونَ الْمُنَافِقَ مُؤْمِنًا؛ لَكِنَّهُ يُخَلَّدُ فِي النَّارِ، فَخَالَفُوا الْجَمَاعَةَ فِي الْأَسْمِ دُونَ الْحُكْمِ. انتهى من "التدمرية" (ص: ١٩٢-١٩٣).

❖ وَذَهَبَتِ الْمُرْجِيَّةُ مِنَ الْفُقَهَاءِ، كَحَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَغَيْرِهِمْ، إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَاعْتِقَادُ الْقَلْبِ فَقَطْ، وَلَيْسَ الْعَمَلُ دَاخِلًا عِنْدَهُمْ فِي مُسَمًى الْإِيمَانِ.

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَهَؤُلَاءِ أَخْرَجُوا الْعَمَلَ، وَلَمْ يَلْتَزِمُوا شَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا مَعَهُمْ نَوْعٌ مِنَ الْقَوْلِ لَا يَكْفِي، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ. انتهى من "الصفدية" (ج ٢ ص: ٢٦٦).

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَهَؤُلَاءِ مُتَّفِقُونَ مَعَ جَمِيعِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ الذُّنُوبِ دَاخِلُونَ تَحْتَ الدِّمِّ وَالْوَعِيدِ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّ إِيْمَانَهُمْ كَامِلٌ، كإِيمَانِ جَبْرِيلَ! فَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ الْعَمَلِ

المفروض، ومع فعل المحرمات، يكون صاحبه مستحقاً للذم، والعقاب، كما تقول الجماعة. انتهى من المنتخب من كتب شيخ الإسلام " (ص: ٦٦).

❦ قال رحمه الله تعالى: [وَالصَّوَابُ]: [قَوْلُ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ]: (إِنَّ الْإِيمَانَ): قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَأَصْلُهُ: قَوْلُ الْقَلْبِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ، الْمُتَضَمَّنُ: عِلْمُ الْقَلْبِ وَإِرَادَتُهُ. انتهى من "الجواب الصحيح" (ج ٦ ص: ٣٦).

❦ قال أبو بكر الأجرى رحمه الله تعالى: من قال: (الْإِيمَانُ: قَوْلٌ، دُونَ الْعَمَلِ)، يُقَالُ لَهُ: رَدَدَتْ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا عَلَيْهِ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ، وَخَرَجَتْ مِنْ قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَفَرَتْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

❦ فَإِنْ قَالَ: بِمِذَا؟. قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ صَدَّقُوا فِي إِيْمَانِهِمْ، أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَفَرَائِضَ كَثِيرَةٍ، يَطُولُ ذِكْرُهَا، مَعَ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ عَلَى التَّفْرِيطِ فِيهَا: النَّارَ، وَالْعُقُوبَةَ الشَّدِيدَةَ.

❦ فَمَنْ زَعَمَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا ذَكَرْنَا، وَلَمْ يُرِدْ مِنْهُمْ الْعَمَلَ، وَرَضِيَ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ، فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ عَزَّجَلَّ، وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ؛ لَمَّا تَكَامَلَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ بِالْأَعْمَالِ، قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَقَدْ كَفَرَ».

❦ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِيُّ رحمه الله: وَمَنْ قَالَ: (الْإِيمَانُ: الْمَعْرِفَةُ، دُونَ الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ)، فَقَدْ أَتَى بِأَعْظَمِ مِنْ مَقَالَةٍ مَنْ قَالَ: (الْإِيمَانُ: قَوْلٌ)، وَلَزِمَهُ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسُ عَلَى قَوْلِهِ: مُؤْمِنًا؛ لِأَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ عَرَفَ رَبَّهُ، قَالَ: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾؛ وَقَالَ: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾.

❦ وَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الْيَهُودُ؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾؛ فَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّجَلَّ: أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ.

❦ وَيُقَالُ لَهُمْ: أَيْشَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ؟ وَقَدْ عَلِمْنَا: أَنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ عَرَفُوا بِعُقُولِهِمْ؛ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَلَا يُنَجِّيهِمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّجَلَّ، وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الشَّدَائِدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَعَلَى قَوْلِهِمْ: (إِنَّ الْإِيمَانَ: الْمَعْرِفَةُ)، كُلُّ هَؤُلَاءِ مِثْلُ مَنْ قَالَ: (الْإِيمَانُ: الْمَعْرِفَةُ)، عَلَى قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَعَنَهُ اللَّهُ!

❦ بَلْ نَقُولُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَوْلًا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، الَّذِينَ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ

ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: (إنَّ الإيمانَ: معرفةٌ بالقلبِ، تصديقًا يقينًا، وقولٌ باللسانِ، وعملٌ بالجوارحِ، ولا يكونُ مؤمنًا إلا بهذه الثلاثة، لا يجزئ بعضها عن بعض)، والحمد لله على ذلك.

❦ قال رحمه الله تعالى: فاحذروا رحمكم الله، قول من يقول: إنَّ إيمانَ جبريلَ وميكائيلَ! ومن يقول: أنا مؤمنٌ عند الله! وأنا مؤمنٌ مُستكملُ الإيمانِ! هذا كله مذهب أهل الإرجاء. انتهى من "الشرية" (ص: ١٤٩-١٥١).

❦ [مسألة] في [بيان الفرق بين الإيمان والإسلام]:

❦ ويظهر الفرق بينهما في: [أنَّهُ إذا اجتمع أحدهما مع الآخر، افترقا، وإذا افترقا، اجتمعا].

❦ فإذا اجتمع لفظ: (الإسلام)، مع لفظ: (الإيمان): دَلَّا بِجَمِيعِهِمَا عَلَى الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَإِذَا افْتَرَقَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، دَلَّ لَفْظُ: (الإسلام)، عَلَى الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، وَدَلَّ لَفْظُ: (الإيمان)، عَلَى الْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ قال شيخ الإسلام رحمه الله: اعلم أنَّ الإيمانَ والإسلامَ، يَجْتَمِعُ فِيهِمَا الدِّينُ كُلُّهُ، وَقَدْ كَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَنَزَاعُهُمْ وَاضْطِرَابُهُمْ، وَقَدْ صُنِّفَتْ فِي ذَلِكَ مُجَلَّدَاتٌ، وَالنِّزَاعُ فِي ذَلِكَ مِنْ حِينَ خَرَجَتْ الْحَوَارِجُ بَيْنَ عَامَّةِ الطَّوَائِفِ.

❦ قال رحمه الله تعالى: قد فرَّق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ مُسَمًى: (الإسلام)، وَمُسَمًى: (الإيمان)، وَمُسَمًى: (الإحسان)، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإسلامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحَجَّ الْبَيْتَ؛ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

❦ وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإيمانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». فَجَعَلَ الْإِسْلَامَ، هُوَ الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ، وَجَعَلَ الْإِيمَانَ، هُوَ الْأَعْمَالُ الْبَاطِنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وينظر "مجموع الفتاوى" (ج ٧ ص: ٥٠، ١٣، ١٦٢، ١٧٩).

[٢٧] باب في تمام الإيمان وزيادته ونقصانه

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْإِيمَانَ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ، يَتِمُّ، وَيَزِيدُ، وَيَنْقُصُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ، اسْتَوَى النَّاسُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنِ السَّابِقُ^(١) فَضْلًا عَلَى الْمَسْبُوقِ.

❦ وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ، يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِيهِ، يَتَفَاضَلُونَ فِي الدَّرَجَاتِ، [وَبِالنَّقْصَانِ مِنْهُ، وَالتَّقْصِيرِ]^(٢): ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٣)، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

١٤٠ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيرْفَعُ بَصَرَهُ^(٤) فَيَلْمَعُ بَرَقٌ يَكَادُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ، فَيَفْرَعُ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: هَذَا نُورُ أَخِيكَ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: أَخِي فُلَانٌ؟ كُنَّا نَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا^(٥)، وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيَّ هَكَذَا؟!

(١) في (ط): (للسابق).

(٢) ما بين المعقوفتين جاء في (خ) هكذا: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَبِالنَّقْصَانِ مِنْهُ وَالتَّقْصِيرِ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾، وليس في (ط).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢١.

(٤) في (خ): (وإنه اليرفع بصره)، وفي (ط): (وإن الرجل يرفع بصره).

(٥) في (خ): (كان يعمل)، والتصويب من "التفسير" للمصنف، إلا أنه فيه: (كنا في الدنيا نعمل جميعًا).

فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى^(١).

١٤١- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً وَصَيْدٍ^(٣)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ
قِيرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ»^(٤).

١٤٢- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سُفْيَانٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ وَائِلِ بْنِ مَهَانَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُقْصَانُ دِينِ النِّسَاءِ: الْحَيْضُ»^(٥).

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «التفسير» (ج٢ ص: ٩٨-٩٩): من طريق يحيى، به نحوه.
✽ وأخرجه عبد الله بن المبارك المروزي في «كتاب الزهد» (ج١ برقم: ٩٠): من طريق إسماعيل بن
مسلم العبدى، به نحوه.

(٢) في (خ): (أبو شامة).

(٣) في (ط): (أو صيد)، وهي كذلك في مصادر التخريج.

(٤) هذا حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١٠ ص: ٥٥): من طريق مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ،
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ
مَاشِيَةً، أَوْ كَلَبَ صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ». وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْكَلابِ أَنْ تُقْتَلَ.
✽ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٥٤٨٠)، ومسلم (ج٣ برقم: ١٥٧٣): من طريق مالك، عن نافع،
به، بلفظ مقارب.

✽ وأخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ (برقم: ١٣٧٤).

(٥) هذا حديث مضطرب، ومتنه منكر.

١٤٣ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ ^(١)، [عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ] ^(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» ^(٣).

رأخرجه الإمام أحمد (ج ٦ ص ٤٠)، وفي (ج ٧ ص ١١٩-١٢٠، ١٣٣-١٣٤، ١٩٢، ٢١٧، ٢١٨)، والنسائي في «الكبرى» (ج ٨ برقم: ٩٢١٢، ٩٢١٣، ٩٢١٤): من طرق، عن وائل بن مهانة السعدي، ويقال: التيمي، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَصَدَّقَنِي يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ؛ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ، فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَيْسَتْ مِنْ عِلِيَّةِ النَّسَاءِ: وَلِمَ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ»؛ وبعض الرواة يرفعه، وبعضهم يوقفه.

❖ وذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» في [ترجمة: حسان غير منسوب]: عن وائل بن مهانة، عن

ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُوقُوفًا؛ قاله الأعمش، عن دُرِّ بن عبد الله، عنه.

❖ وخالفه منصور، والحكم: عن دُرِّ، عن وائل، عن ابن مسعود مرفوعًا، لم يذكر: (حَسَّان).

❖ أخرجه النسائي على اختلافه. انتهى

❖ قُلْتُ: حَسَّانٌ، مجهولٌ، ووائل بن مهانة التيمي، تفرد بالرواية عنه: دُرُّ بن عبد الله المِهْرَبِيُّ،

أَوْحَسَانٌ غير منسوب، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف. وذكره ابن حبان في «الثقات».

❖ قُلْتُ: هُوَ مَجْهُولٌ، والله أعلم.

❖ ويغني عن حديث الباب: ما أخرجه الإمام مسلم (ج ١ برقم: ٧٩): مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ؛ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»؛ فَقَالَتِ

امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةً: وَمَا لَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ،

وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَغْلَبَ لِيذَى لُبٍّ مِنْكُنَّ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا نُقْصَانُ

الْعَقْلِ وَالْدِّينِ؟ قَالَ: «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ،

وَتَمَكُّثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ».

(١) في (خ): (عن وضاح)، وصوبها في (ط).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، وصوبها في (ط)؛ لكنه قال: (عن ابن شيبَةَ).

(٣) هذا حديث صحيح لغيره، وإسناده ضعيف.

١٤٤ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، [عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ] ^(١)، عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ ^(٢)، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قَالُوا: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنَقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَّرْنَا اللَّهَ، وَصُمْنَا، وَصَلَّيْنَا زَادَ ^(٣)، وَإِذَا غَفَلْنَا وَسَهَوْنَا، نَقَصَ ^(٤).

=
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٠ برقم: ٣٠٨٨٤): من طريق محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.
✻ وأخرجه أيضًا في (ج ١٠ برقم: ٣٠٨٨٥)، وفي (ج ٨ برقم: ٢٥٧٠٦): من طريق حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، به نحوه.
✻ وأخرجه أيضًا في (ج ٨ برقم: ٢٥٧٠٩)، وفي (ج ١٠ برقم: ٣٠٨٨٧): من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه. **وإسناده حسن.**
(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).
(٢) في (خ): (عمر بن حبيب)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).
(٣) في (خ): (را...)، وهو سقط وتحريف، وصوبه في (ط).
(٤) **هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.**
أخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنَّة" (ج ١ برقم: ٦٥٩) بتحقيقي، وأبو بكر الآجري في الشريعة (برقم: ٢١٦)، وابن سعد في "الطبقات" (ج ٤ ص: ٣٨١)، والخلال في "السُّنَّة" (ج ٤ برقم: ١١٤١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٦ برقم: ٣٠٣٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" (ج ٤ ص: ٢٠٨٨): من طرق، عن حماد بن سلمة، به نحوه.
✻ وينظر الكلام على سنده في تخريجي على "كتاب السُّنَّة"، والحمد لله.

١٤٥- أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ^(١).

١٤٦- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ^(٢) أَخْبَرَهُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَفَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، خَلَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّاحِبِ لَهُ، وَالصَّاحِبِينَ ^(٣)، أَوْ الثَّلَاثَةَ، فَيَقُولُ: تَعَالَوْا نَزِدَادَ إِيْمَانًا، تَعَالَوْا نُؤْمِنَ سَاعَةً، تَعَالَوْا نَذْكُرَ رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ؛ لَعَلَّهُ يَذْكُرُنَا بِرَحْمَتِهِ ^(٤).

(١) هذا أثر ضعيف، وإسناده مضطرب.

أخرجه عبد الله بن أحمد في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ٦٥٨) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم: ٢١٣)، والإمام اللالكائي رحمه الله (ج ٣ ص: ١٤٧٠) بتحقيقي.

وفي سننه: عبد الله بن ربيعة الحضرمي، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج ٥ ص: ٨٥)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج ٥ ص: ٥١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأخرجه ابن ماجه (ج ١ برقم: ٧٤)، وأبو بكر الآجري في "الشريعة" (برقم: ٢١٤)، واللالكائي (ج ٣ برقم: ١٤٧١) بتحقيقي: من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنه، به نحوه.

وفي سننه: عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، وهو متروك.

وقد رواه إسماعيل بن عياش أيضاً على وجه آخر، وينظر بقية الكلام عليه في "كتاب السنة".

(٢) في (خ): (حسن)، وهو تحريف.

(٣) في (ط): (أو الصاحبين).

(٤) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

=

- ❖ وأثر عبد الله بن رواحة: **حسن بمجموع طرقه.**
- ❖ وفي سند المصنف: ابن سمعان، وهو: عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي، وهو متروك.
- ❖ وأما عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي، فهو ثقة.
- ❖ وشهر بن حوشب الأشعري، ضعيف، وقد أرسل هذا الحديث.
- ❖ وأما أثر عبد الله بن رواحة، فله طرق، فقد:
- ❖ أخرجه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (برقم: ١٣٩٥)، ومن طريقه: ابن بطة في "الإبانة" (ج ٢، رقم: ١١٣٧): من طريق سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن بلال بن سعد الأشعري؛ أن أبا الدرداء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي ... وَيَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنُ سَاعَةً.
- ❖ **واسناده منقطع:** بين بلال بن سعد، وأبي الدرداء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
- ❖ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٠، رقم: ٣٠٩٤٣): من طريق عبد الرحمن بن سابط الجُمَيجِي، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَأْخُذُ بِيَدِ الثَّقَرِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: تَعَالَوْا نُؤْمِنُ سَاعَةً، تَعَالَوْا فَلْتَذْكُرِ اللَّهُ، وَتَزِدَّ إِيمَانًا، تَعَالَوْا تَذْكُرُهُ بِطَاعَتِهِ، لَعَلَّهُ يَذْكُرَنَا بِمَغْفِرَتِهِ.
- ❖ **وهذا مرسل؛** فإن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك عبد الله بن رواحة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
- ❖ وأخرجه الإمام اللالكائي (ج ٣، رقم: ١٤٦٧) بتحقيق: من طريق شريح بن عبيد الحضرمي؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ ... فَذَكَرَهُ.
- ❖ **واسناده مرسل؛** لأن شريح بن عبيد لم يدرك عبد الله بن رواحة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
- ❖ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢١، ص: ٣٠٩): من طريق زياد التميمي، عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنُ بِرَبَّنَا سَاعَةً.
- ❖ وفي سنده: زياد بن عبد الله النميري، ضعفه جمع من أهل العلم، وقال أبو حاتم بن حبان: منكر الحديث. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤٧ - فَانْطَلَقَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مِنَ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نُكْفِرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَا ضُ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا» ^(٢).

١٤٨ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «وَالْكَفُّ» ^(٣) عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا تُكْفَرُوهُمْ بِذَنْبٍ، وَلَا تَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ بِشِرْكٍ» ^(٤).

(١) هكذا جاء هذا الحديث في (خ)، وهو ملحق بحديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من غير فصل، وهو من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود (برقم: ٢٥٣٢)، ومن طريقه: سعيد بن منصور في «سُنَنِهِ» (ج ٢ ص: ٢٣٦٧)؛ وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (ج ٧ برقم: ٤٣١١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص: ٢٤٣-٢٤٤)، وفي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (ج ٩ ص: ١٩٦): كلهم: من طريق جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن أبي نُشْبَةَ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

وفي سنده: يزيد بن أبي نُشْبَةَ السُّلَمِيُّ، وهو مجهول.

(٣) في (خ): (وكف)، والتصويب من «التفسير» للمصنف.

(٤) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف لجهالة في رجاله.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «التفسير» (ج ٤ ص: ٢٣٦)، ومن طريقه: أبو عمرو الداني في «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفَتَنِ» (ج ٣ برقم: ٣٧٠): عن يحيى بن سلام، عن عَمَّارِ الدُّهَيْيِّ، عن جَسْرِ الْمِصْبِصِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ: الْجِهَادُ

١٤٩ - إسحاق^(١)، قال: حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، [عَنْ أَبِي سُفْيَانَ]^(٢)، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ: كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا.^(٣)

مَا ضُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى آخِرِ فِتْنَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَكُونُ، هِيَ الَّتِي تُقَاتِلُ الدَّجَالَ، لَا يُنْقِضُهُ جَوْرٌ مِنْ جَارٍ، وَالْكَفُّ عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ أَنْ تُكْفَرُوا بِهِمْ بِذَنْبٍ، وَالْمَقَادِيرُ: خَيْرُهَا وَشَرُّهَا، مِنَ اللَّهِ.
وفي سننه: جسر بن فرقد القصاب، ضعفه البخاري، وابن حبان، وغيرهما.
وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (ج ٥ برقم: ٤٧٧٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٣ ص: ٧٣): من حديث علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج ١ ص: ١٢٦): فيه إسماعيل بن يحيى النخعي، كان يضع الحديث. انتهى

(١) في (خ): (إسحاق إسحاق)، وهو تكرير.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والتصويب من "الإيمان" لأبي عبيد.

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الإيمان" (ص: ٩٥ برقم: ٣٠)، به، عن أبي سفیان، قال: جاورت مع جابر بن عبد الله بمكة ستة أشهر، فسأله رجل ... فذكره.
وأخرجه أبو القاسم الطبراني في "مسند الشاميين" (ج ٣ برقم: ٢١٠٩)، والبيهقي في "الشعب" (ج ١ برقم: ٣٢٥ ص: ٢٩٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٥ ص: ١٧٦): من طريق يحيى بن أبي الحجاج، عن عيسى بن سنان، عن رجاء بن حيوة، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به نحوه.
ويحيى بن أبي الحجاج الأهمتي، ضعيف.
وعيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القسمي، ضعيف أيضًا؛ لكنهما في المتابعات.

١٥٠ - حَدَّثَنِي [إِسْحَاقُ] ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُوا الْعَارِفِينَ الْمُحَدِّثِينَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٢).

✻ ومحمد بن عبدالسلام بن ثعلبة الحشني الأندلسي، مترجم في "المصدر السابق" (ج ٢ ص: ١٦).
✻ وأبو جعفر محمد بن وهب المسعري، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، وتلميذه، ومؤدب المتوكل، روى عنه جمع، ولم أجده ترجمه مفردة.
✻ والعباس بن عثمان، لم يتبين لي من هو؟
✻ وأبو عبيد، هو: القاسم بن سلام، الإمام العلامة الفقيه.
(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

✻ فيه: الحسن بن عمارة الكوفي الفقيه، مولى بجيلة، قال شعبة: يكذب.
✻ وذهب علي بن المديني إلى أنه كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم، ومسلم، والدارقطني، وأحمد، وجماعة: متروك. "الميزان" (ج ١ ص: ٥١٣).
✻ وأخرجه المصنف في "التفسير" (ج ١ ص: ٣٩٧): من طريق يحيى بن سلام، عن عاصم بن حكيم، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبدالله بن ميسور، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه موقوفاً.

✻ وإسناده ضعيف جداً، فيه: عبدالله بن ميسور، وصوابه: (عبدالله بن المسور الهاشمي أبو جعفر المدائني)، قال أبو جعفر العقيلي: كان يضع الحديث. انتهى

✻ وأخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج ٨ ص: ٢٨٨): من طريق سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْوَ -بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ذَرُوا الْعَارِفِينَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أُمَّتِي، لَا تُنْزِلُوهُمْ الْجَنَّةَ وَلَا

١٥١- حَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٢)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا لَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ^(٣) شَيْئًا حَتَّى نَنْظُرَ عَلَى أَيِّ حَالٍ يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، رَجَوْنَا أَنْ يُصِيبَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ، خِفْنَا عَلَيْهِ^(٤).

الْتَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وإسناده كسابقه.

✽ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ٥ برقم: ٥٠٧٦): من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُوا عِبَادِي الْعَارِفِينَ، الْمُؤَحِّدِينَ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْزَلَهُمْ بَعْلِي فِيهِمْ، وَلَا تَكَلَّفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ تُكَلَّفُوا، وَلَا تُحَاسِبُوا الْعِبَادَ دُونَ رَبِّهِمْ».

✽ وفي سنده: نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى، وهو متروك، وقد كذبه ابن معين، والله أعلم.

(١) في (خ): (إسرائيل أن يونس)، وصوبه في (ط).

(٢) في (خ): (عن ابن إسحاق)، وهو تحريف، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (في جل)، وهو سقط.

(٤) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في «كتب التوبة» (برقم: ١١٢): من طريق زهير بن معاوية الجعفي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي عُبَيْدَةَ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا، فَلَا تَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَا تَسُبُّوهُ، وَلَكِنْ ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَهُ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، فَإِنَّا كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، رَجَوْنَا لَهُ، وَإِذَا خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ، خِفْنَا عَلَيْهِ.

✽ وأخرجه عبد الله بن المبارك في «كتاب الزهد» (برقم: ٨٩٦)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج ١١ برقم: ٢٠٢٦٦)، ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» (ج ٩ برقم: ٨٥٧٤)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (ج ١٣ ص: ١٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج ٤ ص: ٢٠٥): من طريق معمر بن راشد البصري؛

١٥٢- ابن وضاح، قال: أَخْبَرَنِي زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ، لَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَعِصِ اللَّهُ، وَلَا أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا، فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبْتَدِعٌ^(١).

❖ **قال ابن وضاح:** وَقَالَ لِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٢): إِلْزَمَ هَذَا، وَلَا تَدَعُهُ.
❖ **وقال لي حسين بن الحسن المروزي^(٣):** نَعَمْ؛ هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَا يَقُولُ خِلَافَهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ^(٤).

❖ وأخرجه الطبراني في "مكارم الأخلاق" (برقم: ٣٥): عن الأعمش: كلاهما، عن أبي إسحاق، به نحوه، بالفاظ متقاربة، وفيه بعض الزيادة والنقص.

❖ وذكره الهيثمي في "المجمع" (ج ٦ ص: ٢٦٧)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انتهى

(١) رَوَى الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "تَهْذِيبِ الْأَثَارِ" (ج ٦ برقم: ١٩٥٤): مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو، وَهُوَ الْأَوْزَاعِيُّ، يَقُولُ: كَانُوا لَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَى أَحَدٍ بِشِرْكٍ، وَيَتَخَوَّفُونَ نِفَاقَ الْأَعْمَالِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يُسْتَوْنُ بِهِ أُمَّتُهُمْ، فَإِذَا نَزَلَ بِأَحَدِهِمْ شَيْءٌ مِمَّا خَافُوا فِيهِ التَّفَاقُ، كَانَ فِي قَوْلِهِ كَمَنْ صَدَّقَ بِالْحَدِيثِ؛ أَنَّهُ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا، فَهُوَ مُنَافِقٌ». **وإسناده صحيح.**

(٢) فِي (خ): (يُونُسُ بْنُ عَلِيٍّ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَصَوْبُهُ فِي (ط).

(٣) فِي (خ): (وَقَالَ لِي حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ)، وَهُوَ تَكْرِيرٌ.

(٤) قَوْلُهُ: **(بَابُ فِي تَمَامِ الْإِيمَانِ، وَزِيَادَتِهِ، وَنُقْصَانِهِ)**، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَمَّا زِيَادَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، الَّذِي عَلَى الْجَوَارِحِ، وَنُقْصَانُهُ، فَمُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ: **(أَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ).**

❖ وَأَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ: أَهْلُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَغَيْرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكْفُرُ بِمُجَرَّدِ الذَّنْبِ، كَمَا تَقُولُهُ الْخَوَارِجُ؛ وَلَا يُسَلَبُ جَمِيعُ الْإِيمَانِ، كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ.

❖ لَكِنَّ بَعْضَ النَّاسِ، قَالَ: إِنَّ إِيْمَانَ الْخَلْقِ مُسْتَوٍ، فَلَا يَتَفَاضَلُ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ، وَغُمَرٍ، وَإِيْمَانُ الْفُسَّاقِ!! بِنَاءً عَلَى أَنَّ: (التَّصْدِيقَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ)، أَوْ: (بِالْقَلْبِ)، وَذَلِكَ لَا يَتَفَاضَلُ!.

❖ وَأَمَّا عَامَّةُ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةِ، فَعِنْدَهُمْ: أَنَّ إِيْمَانَ الْعِبَادِ لَا يَتَسَاوَى؛ بَلْ يَتَفَاضَلُ، وَإِيْمَانُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَكْمَلُ مِنْ إِيْمَانِ أَهْلِ الْكِبَائِرِ الْمُجْرِمِينَ.

❖ ثُمَّ النِّزَاعُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَصْلَيْنِ:

❖ أَحَدُهُمَا: (الْعَمَلُ)، هَلْ يَدْخُلُ فِي مُطْلَقِ الْإِيْمَانِ؟ فَإِنَّ الْعَمَلَ يَتَفَاضَلُ بِلَا نِزَاعٍ، فَمَنْ أَدْخَلَهُ فِي مُطْلَقِ الْإِيْمَانِ، قَالَ: يَتَفَاضَلُ.

❖ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي مُطْلَقِ الْإِيْمَانِ، احتَاجَ إِلَى الْأَصْلِ الثَّانِي، وَهُوَ: أَنَّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْإِيْمَانِ: هَلْ يَتَفَاضَلُ؟ فَقَطَّنَ مَنْ نَفَى التَّفَاضُلَ: أَنَّ لَيْسَ فِي الْقَلْبِ، مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَخَوْفِهِ وَرَجَائِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَأَمثال ذلك، مِمَّا قَدْ يُخْرِجُهُ هَؤُلَاءِ عَنِ مَحْضِ التَّصْدِيقِ، مَا هُوَ مُتَفَاضِلٌ بِلَا رَيْبٍ.

❖ ثُمَّ نَفْسُ التَّصْدِيقِ أَيْضًا مُتَفَاضِلٌ مِنْ جِهَاتٍ:

❖ مِنْهَا: أَنَّ التَّصْدِيقَ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَدْ يَكُونُ مُجْمَلًا، وَقَدْ يَكُونُ مُفَصَّلًا؛ وَالْمُفَصَّلُ مِنَ الْمُجْمَلِ؛ فَلَيْسَ تَصْدِيقُ مَنْ عَرَفَ الْقُرْآنَ وَمَعَانِيَهُ، وَالْحَدِيثَ وَمَعَانِيَهُ، وَصَدَقَ بِذَلِكَ مُفَصَّلًا، كَمَنْ صَدَقَ: أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ بِهِ، لَا يَعْرِفُهُ، أَوْ لَا يَفْهَمُهُ.

❖ وَمِنْهَا: أَنَّ التَّصْدِيقَ الْمُسْتَقَرَّ الْمَذْكُورَ، أَتَمُّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي يُطَلَبُ حُصُولُهُ مَعَ الْغَفْلَةِ عَنْهُ.

❖ وَمِنْهَا: أَنَّ التَّصْدِيقَ نَفْسَهُ يَتَفَاضَلُ كُنْهُهُ؛ فَلَيْسَ مَا أَثْنَى عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ؛ بَلْ تَشْهَدُ لَهُ الْأَعْيَانُ، وَأُمِيطَ عَنْهُ كُلُّ أَدَى وَحُسْبَانٍ، حَتَّى بَلَغَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ: دَرَجَاتِ الْإِيْقَانِ، كَتَّصْدِيقِ زَعَزَعَتِهِ الشُّبُهَاتِ، وَصَدَقَتْهُ الشَّهَوَاتُ، وَلَعِبَ بِهِ التَّقْلِيدُ، وَيَضْعُفُ لِشُبْهِهِ الْمُعَانِدِ الْعَنِيدِ، وَهَذَا أَمْرٌ يَجِدُهُ مِنْ نَفْسِهِ كُلُّ مُنْصِيفٍ رَشِيدٍ.

❦ وَلِهَذَا كَانَ الْمَشَايخُ: أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّحْقِيقِ، السَّالِكُونَ إِلَى اللَّهِ أَقْصَدَ طَرِيقٍ، مُتَّفِقِينَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ، فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَهَذِهِ مَسَائِلُ كِبَارٍ، لَا يُمَكِّنُ فِيهَا إِلَّا الْإِطْنَابُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ. انتهى كلامه من "مجموع الفتاوى" (ج ٦ ص: ٤٧٩-٤٨١).

❦ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، بَعْدَ أَنْ سَأَلَ آثَارًا عَنِ السَّلَفِ فِي [بَيَانِ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتَقْصَانِهِ]، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ هَذِهِ الْآثَارِ تُدُلُّ عَلَى [زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتَقْصَانِهِ].

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَسَنَذَكُرُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا، وَهَذَا طَرِيقٌ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١٢٤﴾.

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۝١٢٥﴾.

❦ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝١٢٦﴾.

❦ وَقَالَ تَعَالَى فِيمَا أَتَى بِهِ عَلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ.

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝١٢٧﴾.

❦ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَتِيقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ۝١٢٨﴾، وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

❦ وَقَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝١٢٩﴾. انتهى من "الشریعة" (ص: ١١٨).

❦ [مَسْأَلَةٌ] فِي [بَيَانِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ، وَمُطْلَقِ الْإِيمَانِ]:

❦ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (الْإِيمَانُ الْمُطْلَقُ)، لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْكَامِلِ، الْكَامِلِ الْمَأْمُورِ بِهِ.

❦ وَ: (مُطْلَقُ الْإِيمَانِ)، يُطْلَقُ عَلَى النَّاقِصِ وَالْكَامِلِ، وَلِهَذَا نَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ الْمُطْلَقَ عَنِ: (الزَّانِي، وَشَارِبِ الْخَمْرِ، وَالسَّارِقِ)، وَلَمْ يَنْفِ عَنْهُ: (مُطْلَقُ الْإِيمَانِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ

تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَكَى الْمُؤْمِنِينَ ٢٨﴾، وَلَا فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾، وَلَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ.

﴿وَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾، وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ»، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، نَفْيًا لِلْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ، لَا لِلْمُطْلَقِ الْإِيمَانِ، لَوْجُوهٌ:

﴿مِنْهَا: أَنَّهُ أَمَرَهُمْ، أَوْ أَدْنَى لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: ﴿أَسْلَمْنَا﴾، وَالْمَنَافِقُ لَا يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: ﴿قَالَ الْمُنَافِقُونَ﴾.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْحِفَاةَ، الَّذِينَ نَادَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ؛ غِلْظَةً مِنْهُمْ، وَجَفَاءً، لَا نِفَاقًا وَكُفْرًا.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وَلَمْ يَنْفِ دُخُولَ الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَوْ كَانُوا مُنَافِقِينَ؛ لَنَفَى عَنْهُمْ الْإِسْلَامَ، كَمَا نَفَى الْإِيمَانُ.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَأَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾، أَي: لَا يُنْقِصُكُمْ، وَالْمَنَافِقُ لَا طَاعَةَ لَهُ.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ﴾، فَأَثْبَتَ لَهُمْ إِسْلَامَهُمْ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَمُنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِسْلَامًا صَحِيحًا؛ لَقَالَ: ﴿لَمْ تَسْلِمُوا؛ بَلْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾، كَمَا كَذَّبَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾؛ لَمَّا لَمْ تُطَابِقْ شَهَادَتُهُمْ اعْتِقَادَهُمْ.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾، وَلَوْ كَانُوا مُنَافِقِينَ؛ لَمَّا مَنَّ عَلَيْهِمْ.

﴿وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: ﴿أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾، وَلَا يُتَابِعِي هَذَا قَوْلَهُ: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾، فَإِنَّهُ نَفَى (الْإِيمَانَ الْمُطْلَقَ)، وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِهِدَايَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، الَّذِي هُوَ مُتَضَمِّنٌ لـ (مُطْلَقِ الْإِيمَانِ).

﴿وَمِنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لَمَّا قَسَمَ الْقِسْمَ، قَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَعْطَيْتَ فُلَانًا، وَتَرَكْتَ فُلَانًا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ؟ فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمٌ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَثْبَتَ لَهُ الْإِسْلَامَ دُونَ الْإِيمَانِ.

❖ وفي الآية أسرارٌ بديعة، ليس هذا موضعها.

❖ [والمقصود]: [الفرق بين الإيمان المطلق، ومطلق الإيمان]؛ فالإيمان المطلق: يمنع دخول النار، ومطلق الإيمان: يمنع الخلود فيها. انتهى من "بدائع الفوائد" (ج٤ ص: ١٣٢٤-١٣٢٦)، وينظر أيضًا: "مجموع الفتاوى" (ج٧ ص: ٤٤٦)، (ج١١ ص: ٦٥٣).

❖ [مسألة]: قال الإمام الأجرى رحمه الله تعالى: من قال: إن إيمانه كإيمان جبريل، فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، وأتى بضد الحق، وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم: أن من قال: (لا إله إلا الله)، لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده: أن البار التقي، الذي لا يباشر من ذلك شيئًا، والفاجر، يكونان سواء؛ وهذا منكرو.

❖ قال الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٦١﴾.

❖ وقال عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ١٦٢﴾.

❖ فقل لقائل هذه المقالة التكررة: يا ضال، يا مضل، إن الله عز وجل لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات، قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وََعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٦٣﴾.

❖ فوعدهم الله عز وجل كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض.

❖ وقال عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ١٦٤﴾، ثم قال: ﴿وَكُلًّا وََعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾؛ وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين؛ أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل، وميكائيل، ويزعم: أنه مؤمن حقًا؟! انتهى من "الشرعية" (ص: ١٥١-١٥٢).

❖ [مسألة]: قال الإمام أبو بكر الأجرى رحمه الله تعالى: [باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل غيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء]:

❖ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ: (أَنْتَ مُؤْمِنٌ؟)، فَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْمَوْتِ، وَالْبَعْثِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

❖ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ لَا تُجِيبَهُ، تَقُولُ لَهُ: سَأَلْتُكَ إِتَابِي بِدَعَا، فَلَا أُجِيبُكَ.

❖ وَإِنْ أَحْبَبْتَهُ، فَقُلْتَ: أَنَا مُؤْمِنٌ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، عَلَى التَّعَتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَاحْدَرِ مُنَاطَرَةً مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَذْمُومٌ، وَاتَّبِعْ مَنْ مَضَى مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. انتهى من "الشریعة" (ص: ١٤٣).

❖ [مَسْأَلَةٌ]: قَالَ الْإِمَامُ الْأَجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [بَابُ ذِكْرِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ]:

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مِنْ صِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، مِنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ، لَا عَلَى جِهَةِ الشَّكِّ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ فِي الْإِيمَانِ، وَلَكِنَّ خَوْفَ التَّزَكِّيَةِ لَأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْإِسْتِكْمَالِ لِلْإِيمَانِ، لَا يَدْرِي: أَهْوَمِنْ يَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، أَمْ لَا؟

❖ وَذَلِكَ: أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِذَا سُئِلُوا: (أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟)، قَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَشْبَاهَ هَذَا، وَالنَّاطِقُ بِهِذَا، وَالْمُصَدِّقُ بِهِ بِقَلْبِهِ، مُؤْمِنٌ.

❖ وَإِنَّمَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ لَا يَدْرِي: أَهْوَمِنْ يَسْتَوْجِبُ مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، أَمْ لَا؟

❖ هَذَا طَرِيقُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عِنْدَهُمْ: أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْأَعْمَالِ، لَا يَكُونُ فِي الْقَوْلِ، وَالتَّصَدِيقِ بِالْقَلْبِ، وَإِنَّمَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْأَعْمَالِ الْمُوجِبَةِ لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُمْ عَلَى الظَّاهِرِ: مُؤْمِنُونَ، بِهِ يَتَوَارَثُونَ، وَبِهِ يَتَنَازَعُونَ، وَبِهِ تَجْرِي أَحْكَامُ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا بَيَّنَّاهُ لَكَ، وَبَيَّنَّاهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَبْلِنَا؛ رُوِيَ فِي هَذَا سُنَنٌ كَثِيرَةٌ، وَأَثَارٌ تَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا.

❖ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾؛ وَقَدْ عَلِمَ عَزَّوَجَلَّ؛ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ، وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ». انتهى من "الشریعة" (ص: ١٣٨).

[٢٨] باب في الاستغفار لأهل القبلة والصلاة على من مات منهم

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ لَا يَجْبُونَ الْإِسْتِغْفَارَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَرُونَ أَنْ تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْرَافِ عَلَى نَفْسِهِ.

❦ وَقَالَ عَزَّجَلَّ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١)، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾^(٢).

١٥٣ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي سَيِّدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا دَعَا بِهِ، مِنْ مَضَى، وَمِنْ بَقِيَ»^(٣).

(١) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٣) هذا حديث مرسل. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

❦ وَقَدْ أَخْرَجَ نَحْوَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج ٢، رقم: ٣١٢٣): مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَضَى، أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَا بِهِ».

❦ وَفِي سَنَدِهِ: أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ الْبَصْرِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

❦ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج ٤، ص: ٢١٩)، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضَعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (ج ٢، ص: ١٨٢): مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

١٥٤- وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ
أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ يَرَوْنَ أَنْ لَا تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَإِنْ عَمِلَ
أَيَّ عَمَلٍ.

١٥٥- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ، عَنْ الْعِناقِي، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
رَحِمَهُ اللَّهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ أَنْ يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ
بِالدُّنُوبِ، وَإِنْ كَانَتْ كِبَائِرَ، إِذَا كَانَ مُسْتَمْسِكًا بِالتَّوْحِيدِ، مُقِرًّا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،
فَإِنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَإِثْمُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى رَبِّهِ، وَهُوَ عِنْدَنَا مُؤْمِنٌ بِذَنْبِهِ ^(١)، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَلَا نُخْرِجُهُ بِالدُّنُوبِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُوجِبُ لَهُ بِهَا
النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ بِعِلْمِهِ، وَيُصَيِّرُهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ، مِنْ جَنَّةٍ أَوْ
نَارٍ، إِلَّا أَنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ، وَنَخْشَى عَلَى الْمُسِيءِ الْمَذْنِبِ، بِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ، وَبِهِ نُوصِي
مَنْ اقْتَدَى بِنَا، وَأَخَذَ بِهَدْيِنَا، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَجُمُهورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ آدَمَ فَمَا دُونَهُ».

❦ قال البخاري: شعيب بن كيسان لا يعرف له سماع من أنس ولا يتابع عليه. انتهى

❦ قلت: بلى، قد توبع عليه، كما تقدم متابعة واهية.

❦ وفي سند المصنف: إسحاق بن أسيد بالفتح الأنصاري المروزي، ثم المصري، وهو ضعيف.

❦ وعطاء الخراساني، هو: ابن أبي مسلم، صدوق يهيم كثيرا، ويرسل ويدلس.

(١) أي: مع ذنبه.

- ❖ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «إِذَا لَقِيتُمْ شَرَبَةَ الْخَمْرِ، فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، وَإِنْ مَرَضُوا، فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا، فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»^(١).
- ❖ إِنَّمَا يَعْنِي: نَأْخُذُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَعْنِي: أَنَّ الصَّلَاةَ تُتْرَكُ عَلَيْهِمْ أَصْلًا^(٢).

(١) هذا حديث ضعيف جدًا.

أخرجه أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات» (ج ٣ برقم: ١٤٣٣)، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ. وفيه جماعة ضعفاء، منهم: ليث، قال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس من حديثهم. ومنهم: جعفر بن الحارث، قال يحيى: ليس بشيء. ومنهم: أبو مطيع البلخي، قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: لا ينبغي أن يروى عنه شيء. وقال يحيى: ليس بشيء. انتهى.

- (٢) يَعْنِي: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ بَابِ الزَّجْرِ وَالرَّدْعِ فَحَسَبَ.
- ❖ وَقَدْ رَوَى أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ فِي «نَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخِهِ» (ص: ٣١٧ برقم: ٣٦٧): مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ؛ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَيُصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَوْ عَقَلَ لَمْ يَقْتُلْ نَفْسَهُ. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، حَسَابُهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ عَزَّجَلَّ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ سُنَّةٌ.
- ❖ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُصَلَّى عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ وَيُورَثُ.
- ❖ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، بَرًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا.
- ❖ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ. وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ.
- ❖ قَالَ غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فِيْمَنْ خَنَقَ نَفْسَهُ: يُصَلَّى عَلَيْهِ.

١٥٦- وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُتْبِيِّ، قَالَ: سُئِلَ سَحْنُونُ عَنْ قَوْلِ مَالِكٍ فِي أَهْلِ الْبِدْعِ: (الْإِبَاضِيَّةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ)، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ؟^(١)، فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَأْدِيبًا لَهُمْ، وَنَحْنُ نَقُولُ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، فَأَمَّا إِذَا وَقَفُوا، وَلَيْسَ يُوجَدُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ، فَأَرَى أَنْ لَا يُتْرَكُوا بِغَيْرِ صَلَاةٍ^(٢).

❦ **قلت: المسعودي، هو:** عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو مختلط، وسماع يزيد بن هارون منه بعد الاختلاط؛ لكن هذا لا يضره هنا؛ لأن عقيدة أهل السنة والجماعة متواترة، والله أعلم.

(١) في (خ): (إنه يصلي عليهم)، وسقط (لا).

(٢) قوله: (سُئِلَ سَحْنُونُ)، هو: سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدِ التَّنُوخِيِّ، قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ، وَفَقِيهٌ، يُكْنَى: أَبَا سَعِيدٍ، رَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، وَابْنِ وَهْبٍ، وَغَيْرِهِمَا، مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ مَالِكٍ، مِمَّنْ جَالَسَهُ مُدَّةً. ❦ رَوَى عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، وَكَانَ يُفَرِّعُ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ عِلْمَ مَالِكٍ، وَمَذْهَبَهُ بِالْمَغْرِبِ، تُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. تنظر ترجمته في "الثقات" لابن حبان (ج ٨ ص: ٢٩٩)، و"طبقات الفقهاء" لابن منظور (ج ١ ص: ١٥٦)، و"الإكمال" لابن ماكولا (ج ٥ ص: ٢٦٥).

❦ وقوله: (الْإِبَاضِيَّةُ)، هم: أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ؛ الَّذِي خَرَجَ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ عَطِيَّةَ؛ فَقَاتَلَهُ بِتَبَالَةٍ. وَقِيلَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى الْإِبَاضِيَّ كَانَ رَفِيقًا لَهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَقْوَالِهِ. قَالَ: إِنَّ مُحَالِفِينَا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كُفَّارٌ غَيْرُ مُشْرِكِينَ، وَمُنَاكَحَتْهُمْ جَائِزَةٌ، وَمُؤَارَثَتْهُمْ حَلَالٌ، وَغَنِيمَةُ أَمْوَالِهِمْ مِنَ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عِنْدَ الْحَرْبِ حَلَالٌ؛ وَمَا سِوَاهُ حَرَامٌ، وَحَرَامٌ قَتْلُهُمْ وَسَبْيُهُمْ فِي السَّرِّ غِيلَةً؛ إِلَّا بَعْدَ نَصَبِ الْقِتَالِ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ. اهـ من "الملل والنحل" للشهرستاني (ص: ١٥٦).

❦ وقوله: (وَالْقَدَرِيَّةُ)، هم: الَّذِينَ يَزْعُمُونَ؛ أَنَّ إِلَهُمُ الْإِسْطِطَاعَةُ، وَالْمَشِيئَةُ، وَالْقُدْرَةُ، وَأَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالضَّرَّ وَالنَّفْعَ، وَالطَّاعَةَ، وَالْمَعْصِيَةَ، وَالْهُدَى، وَالضَّلَالَ، وَأَنَّ الْعِبَادَ يَعْمَلُونَ بَدَأًا مِنْ غَيْرِ

❁ قِيلَ لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْإِمَامُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ^(١)؛ لَمَّا بَانُوا عَنْ الْجَمَاعَةِ، وَدَعَوْا إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَنَصَبُوا الْحَرْبَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ بِذُنُوبِهِمُ الَّتِي اسْتَوْجَبُوا بِهَا الْقَتْلَ يُتْرَكُونَ بِغَيْرِ صَلَاةٍ.

❁ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا الْقَوْلُ فِي إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدْعِ؟ فَقَالَ: لَا تُعَادُ فِي الْوَقْتِ^(٢) وَلَا بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَشْهَبُ، وَالْمُغِيرَةُ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الصَّلَاةَ تُعَادُ خَلْفَهُ فِي الْوَقْتِ وَبَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ النَّصْرَانِيِّ، وَرَكِبَ قِيَاسَ قَوْلِ الْإِبَاضِيَّةِ، وَالْحُرُورِيَّةِ، الَّذِينَ يُكْفِّرُونَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْقَوْلِ^(٣).

= أن يكون سبق لهم ذلك من الله عز وجل، أو في علمه، وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية، وهو أصل الرندقة. انتهى قاله الإمام أحمد رحمه الله، كما في "طبقات الحنابلة" (ج ١ ص: ٢٨).

❁ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (ج ١ برقم: ٨): عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ: مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ.

(١) فِي (خ): (مَنْ أَهْلُ السَّنَةِ الْأَهْوَاءِ)، وَهُوَ خَلَطَ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) فِي (خ): (لَا تُعَادُ إِلَّا فِي وَقْتٍ)، وَهُوَ خَلَطَ مِنَ النَّاسِخِ.

(٣) قَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَشْهَبُ)، هُوَ: أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ الْقَيْسِيِّ أَبُو عَمْرِو الْمِصْرِيِّ، يُقَالُ: اسْمُهُ: مِسْكِينٌ، ثِقَّةٌ، فَقِيهٌ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَهُوَ بْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ، مِنَ الْعَاشِرَةِ "التَّقْرِيب".

❁ قَوْلُهُ: (وَالْمُغِيرَةُ)، هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِي أَبُو هَاشِمٍ، صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ تَوَفَّى فِي السَّجْدَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مترجم في "التَّهْذِيب".

❁ وَقَوْلُهُ: (وَالْحُرُورِيَّةُ)، الْحُرُورِيَّةُ: اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى الْخَوَارِجِ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ، نِسْبَةً إِلَى: (حَرَوْرَاءَ)، وَهُوَ مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ، نَزَلَ بِهِ الْخَوَارِجُ حِينَ اعْتَرَلُوا جَيْشَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ أَسْمَاءِ الْخَوَارِجِ: الْحُرُورِيَّةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ حَرَوْرَاءَ، وَالْأَزَارِقَةُ،

وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ، وَقَوْلُهُمْ أَخْبَثُ الْأَقَاوِيلِ وَأَبْعَدُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَالتَّجْدِيَّةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَجْدَةَ بْنِ غَامِرِ الْحُرُورِيِّ، وَالْإِبَاضِيَّةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ، وَالصُّفَرِيَّةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ دَاوُدَ بْنِ الثُّعْمَانِ، وَالْمَهَلْبِيَّةُ، وَالْحَارِثِيَّةُ، وَالْحَزْمِيَّةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجُ فُسَاقٍ، مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّةِ، خَارِجُونَ مِنَ الْمِلَّةِ، أَهْلُ بِدْعَةٍ أَهْوَيْنَظَرُ "طبقات الحنابلة" (ج ١ ص: ٣٤).

❖ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا (الْخَوَارِجُ)، فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ، وَفَارَقُوا الْمِلَّةَ، وَشَرَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَشَدُّوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، فَضَلُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَالْهَدْيِ، وَخَرَجُوا عَلَى السُّلْطَانِ، وَسَلُّوا السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَعَادُوا مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَنْ قَالَ يَقُولُهُمْ، وَكَانَ عَلَى مِثْلِ قَوْلِهِمْ وَرَأْيِهِمْ، وَتَبَتَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ ضَلَالَتِهِمْ، وَهُمْ يَشْتُمُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْهَارَهُ، وَأَخْتَانَهُ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمْ، وَيَرْمُونَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْعِظَائِمِ، وَيَرَوْنَ خِلَافَهُمْ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَلَا الْحَوْضِ، وَلَا الشَّفَاعَةِ، وَلَا يُخْرِجُ أَحَدٌ مِنَ النَّارِ، وَيَقُولُونَ: مَنْ كَذَبَ كَذِبَةً، أَوْ أَتَى صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً مِنَ الذُّنُوبِ، فَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ، خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا، وَهُمْ يَقُولُونَ يَقُولِ: الْبَكْرِيَّةُ فِي الْحَبَّةِ، وَالْقَيْرَاطُ، وَهُمْ: قَدْرِيَّةٌ، جَهْمِيَّةٌ، مُرَجَّتَةٌ، رَافِضَةٌ، لَا يَرَوْنَ الْجَمَاعَةَ إِلَّا خَلْفَ إِمَامِهِمْ، وَهُمْ يَرَوْنَ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، وَيَرَوْنَ الصَّوْمَ قَبْلَ رُؤْيَا الْهَلَالِ، وَالْفِطْرَ قَبْلَ رُؤْيَا رُؤْيَا، وَهُمْ يَرَوْنَ التَّكَاحُ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَلَا سُلْطَانٍ، وَيَرَوْنَ الْمُتَعَةَ فِي دِينِهِمْ، وَيَرَوْنَ الدَّرْهَمَ بِدِرْهَمَيْنِ، يَدًّا بِيَدٍ، وَلَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ فِي الْخِفَافِ، وَلَا الْمَسْحَ عَلَيْهَا، وَلَا يَرَوْنَ لِلْسُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ طَاعَةً، وَلَا لِقُرَيْشٍ عَلَيْهِمْ خِلَافَةً، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ يُخَالِفُونَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَكَفَى بِقَوْمٍ ضَلَالَةً أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأْيُهُمْ، وَمَذْهَبُهُمْ، وَدِينُهُمْ، وَلَيْسُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ. انتهى "طبقات الحنابلة" (ج ١ ص: ٣٣-٣٤).

❖ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي الْاسْتِغْفَارِ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ)، يَعْنِي: أَنَّ هَذَا مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى طَرِيقَتِهِمُ الْمَحْمُودَةِ الْمَرْضِيَّةِ الْمُبْنِيَّةِ عَلَى الدَّلِيلِ.

❖ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَنَدِينُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، بَرَّهِمْ، وَقَاجَرِهِمْ، وَتَوَارَثَهُمْ. انتهى من "الإبانة" (ص: ٣٢).

❖ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ، أَعْنِي: [مَسَائِلُ الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْكَفْرِ، وَالتَّفَاقُ]: مَسَائِلُ عَظِيمَةٌ جَدًّا، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَّقَ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ: السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ، وَاسْتِحْقَاقَ

الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها، أول اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابية، حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكيفية، وأدخلوهم في دائرة الكفر، وعاملوهم معاملة الكفار، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة، وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين، ثم حدث خلاف المرجئة، وقولهم: **إنَّ الفاسق**: مؤمن كامل الإيمان!! انتهى من "جامع العلوم والحكم" (ج ١ ص: ١١٤).

[٢٩] باب في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب^(١).

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَرَبَّمَا ذَكَرْتُ لَكَ شَيْئًا مِمَّا يُسْتَدَلُّ عَلَى مَعَانِي مَا صَاحَاها مِمَّا لَمْ أَذْكَرْهُ، وَتَحْرِيفُ تَأْوِيلِهَا^(٢)، كَقَرِّ الْخَوَارِجِ النَّاسِ بِصَغَارِ الذُّنُوبِ وَكِبَارِهَا، مِنْهَا:

١٥٧ - مَا حَدَّثَنِي بِهِ إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو^(٣)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(٤).

(١) يَعْنِي: فِي كَيْفِيَّةِ تَوْجِيهِهَا، وَمَا هُوَ الْمَقْصُودُ الصَّحِيحُ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ.

(٢) كَأَن صَوَابَ الْعِبَارَةِ هَكَذَا: (وَبِتَحْرِيفِ تَأْوِيلِهَا...)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) فِي (خ): (مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصْنَفِ» (ج ١٠ برقم: ٣٠٩٠٥)، وَ(ج ٨ برقم: ٢٤٤٢٨): مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ، بِهِ نَحْوُهُ.

❦ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (بِرَقْم: ٥٥٧٨)، وَمُسْلِمٌ (ج ١ برقم: ٥٧): مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِهِ نَحْوُهُ.

❦ وَفِي سَنَدِ الْمُصْنَفِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ.

١٥٨ - أبو بكر، قال: وَحَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْقَدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ^(١)،
عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا قَالَ: «لَا
إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»^(٢).

✽ ومحمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، ضعيف، والله أعلم.

(١) في (خ): (حدثنا هلال)، وهو سقط، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث حسن لغيره.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٠ برقم: ٣٠٨٣٤).

✽ وأخرجه الإمام أحمد (ج ١٩ ص: ٣٧٥-٣٧٦): من طريق بهز بن أسد العمي؛

✽ وأخرجه أيضًا في (ج ٢٠ ص: ٣٢-٣٣): من طريق حسن بن موسى الأشيب؛

✽ وأخرجه أيضًا في (ص: ٤٢٣): من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث: كلهم، عن أبي هلال الراسبي

محمد بن سليم، به نحوه.

✽ ومحمد بن سليم، قال الحافظ: صدوق فيه لين.

✽ وأخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ٢١ ص: ٢٣١): من طريق المغيرة بن زياد الثقفي، عن أنس

ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ.

✽ والمغيرة ذكره الحافظ في «تعجيل المنفعة»، وذكر؛ أنه لم يجده.

✽ وأخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٦ برقم: ٣٤٤٥)، وابن حبان (ج ١ برقم: ١٩٤): من طريق مؤمل بن

إسماعيل العدوي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، به نحوه.

✽ ومؤمل بن إسماعيل العدوي، قال البخاري: منكر الحديث.

✽ وأخرجه أبو أحمد بن عدي (ج ٤ ص: ٣٩٨)، والبيهقي في «الكبرى» (ج ٤ ص: ٩٧): من طريق

سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، به نحوه.

✽ وسنان بن سعد الكندي، قال ابن سعد، والنسائي: منكر الحديث.

✽ وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية. انتهى

✽ وله شواهد أخرى كلها ضعيفة.

١٥٩- أبو بكر، قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَنَانِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ: مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»^(١).

١٦٠- أبو بكر، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، [عَنْ]^(٢) عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّعَانِ، وَلَا الطَّعَانِ، وَلَا بِالْفَاحِشِ، وَلَا بِالْبَذِيءِ»^(٣).

(١) هذا حديث حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٨ برقم: ٢٥٨١٠)، ومن طريقه: أبو يعلى الموصلي (ج ٧ برقم: ٤٢٥٢)، به نحوه.

✽ وأخرجه محمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم: ٦٢٦): من طريق أحمد بن خالد الواهبي، عن ابن إسحاق، به نحوه.

✽ وفي سنده: محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وهو مدلس، وقد عنعن؛ لكنه قد توبع عليه، فقد:

✽ أخرجه محمد بن نصر (برقم: ٦٢٥، ٦٢٧): من طريق ابن أبي ذئب، عن يزيد بن أبي حبيب، به، بلفظ: «لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ: مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ غَوَائِلَهُ».

✽ وسنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان الكندي، المصري، قال الحافظ: صدوق له أفراد. انتهى

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المسند" (ج ١ برقم: ٣٥٥).

✽ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٧ ص: ٦٠)، والبخاري في "الأدب المفرد" (برقم: ٣١٢): من طريقين، عن أبي بكر بن عياش، به نحوه.

١٦١- أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»^(١).

١٦٢- وَحَدَّثَنِي ابْنُ فَحْلُونَ، عَنِ الْعَيْكِيِّ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا»^(٢).

❦ قُلْتُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ: ابْنُ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ.

❦ وَأَبُو بَكْرٍ، هُوَ: ابْنُ عِيَّاشٍ. وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، هُوَ: الْفَقِيهِيُّ.

❦ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، هُوَ: النَّخَعِيُّ.

❦ **وللحديث طريق أخرى:** أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٦ ص ٣٩٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج ١٠ برقم: ٣٠٨٥٢)، وَالبخاري في «الأدب» (برقم: ٣٣٢): مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِهِ نَحْوُهُ.

(١) هذا حديث صحيح.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج ١١ برقم: ٣٢٩١٢)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالِي» (ج ٣ برقم: ١٧٧٤).

❦ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (ج ٧ برقم: ٨٢٧٥): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ: كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدِ بْنِ خَازِمِ الضَّرِيرِ، بِهِ نَحْوُهُ.

❦ **وللحديث طرق أخرى متكاثرة.**

❦ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (ج ١ برقم: ٧٦): مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❦ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا (برقم: ٧٧): مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَا تُزِيلُ إِيْمَانًا، وَلَا تُوجِبُ كُفْرًا؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَاهَا: التَّغْلِيظُ؛ لِيَهَابَ النَّاسُ الْأَفْعَالَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ؛ أَنَّهَا تَنْفِي الْإِيْمَانَ وَتُجَانِبُهُ^(١).

= أخرجه الإمام مالك في "الموطأ" (ج٢ ص: ٨٢٨ برقم: ١٩)، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (ص: ٥٤ برقم: ١٤٧).

❦ وأخرجه أبو بكر البيهقي في "شعب الإيمان" (ج٤ ص: ٢٠٧): من طريق القعنبي، فيما قرأ على مالك، به، ولفظه: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ فَقَالَ: «لَا».

❦ وفي سند المصنف: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

❦ وقال أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَا أَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْنَدًا مِنْ وَجْهِ ثَابِتٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ مُرْسَلٌ.

❦ ومعناه: أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ كَذَابًا، وَالْكَذَابُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ، وَمَنْ شَأْنُهُ الْكَذِبُ فِي مَا أُبِيحَ لَهُ، وَفِي مَا لَمْ يُبَيِّحْ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْكَذِبِ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ يَكُونُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْكَذَابُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُبَالَغَةِ، وَالتَّكَرُّارِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ. انتهى

❦ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَكُونُ بَخِيلًا، وَقَدْ يَكُونُ جَبَانًا)، فَهَذَا مَعْلُومٌ بِالشَّاهِدَةِ، مَعْرُوفٌ بِالْأَخْبَارِ وَالْمُعَايِنَةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْبُخْلُ وَلَا الْجُبْنُ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا الْجِلَّةِ مِنَ الْفُضَلَاءِ؛ لِأَنَّ الْكَرَمَ وَالسَّخَاءَ مِنْ رَفِيعِ الْخِصَالِ، وَكَذَلِكَ التَّجَدُّ وَالشَّجَاعَةُ وَقُوَّةُ النَّفْسِ عَلَى الْمُدَافَعَةِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْحَقِّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «ثُمَّ لَا تَحِدُونِي بِخِيَلٍ وَلَا جَبَانًا». انتهى من "الاستذكار" (ج٨ ص: ٥٧٥-٥٧٦).

(١) ينظر "تعظيم قدر الصلاة" لمحمد بن نصر المروزي (ص: ٣٨٥)، و"سنن الترمذي" (ج١ شرح حديث رقم: ١٣٥)، و(ج٤ شرح حديث رقم: ١٥٣٥).

❁ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْمُرَادُ بِهَا؛ أَنَّهَا تَنْفِي مِنَ الْإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخْلَاصَهُ، فَلَا يَكُونُ إِيمَانٌ مَنْ يَرْكَبُ هَذِهِ الْمَعَاصِيَ خَالِصًا حَقِيقًا، كَحَقِيقَةِ إِيمَانٍ مَنْ لَا يَرْكَبُهَا؛ لِأَهْلِ^(١) الْإِيمَانِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَشُرُوطًا أَلْزَمُوهَا، يَنْطِقُ بِهَا الْقُرْآنُ وَالْآثَارُ، فَإِذَا نُظِرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ إِيْمَانَهُ هَذِهِ الْمَعَاصِيَ، قِيلَ: لَيْسَ مِمَّا وُصِفَ بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ؛ فَتُنْفَيْتُ عَنْهُ حِينَئِذٍ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَتَمَامُهُ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَشْبَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

١٦٣ - وَيُصَدِّقُهُ عِنْدِي: قَوْلُ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالْكَذِبَ فِي الْمِرَاجِ.

❁ **حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهَبٌ،** عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصَّمَادِجِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا يَبْلُغُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣).

(١) كَانَ حَقُّ الْعِبَارَةِ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا: **(إِنَّ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ...إِلخ)** مِنْ أَجْلِ أَنْ يَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ مَعَ مَا بَعْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْهَرَوِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ" (ص: ٧٨): الَّذِي عِنْدَنَا فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ: أَنَّ الْمَعَاصِيَ وَالذُّنُوبَ لَا تُزِيلُ إِيْمَانًا، وَلَا تُوجِبُ كُفْرًا، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَنْفِي مِنَ الْإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخْلَاصَهُ، الَّذِي نَعَتَ اللَّهُ بِهِ أَهْلَهُ، وَاشْتَرَطَهُ عَلَيْهِمْ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ. انْتَهَى ثُمَّ ذَكَرَ الْأَدْلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. فَلَنتَظَرُ هُنَاكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. انْتَهَى

(٣) **هَذَا أَثَرُ إِسْنَادِهِ مَنْقُطِعٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي "الْمُصَنَّفِ" (ج ٨ برقم: ٢٥٩٩٨): مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: لَا تَبْلُغُ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ حَتَّى تَدَعَ الْكَذِبَ فِي الْمِرَاجِ.

❁ **وَإِسْنَادُهُ مَنْقُطِعٌ.** بَيْنَ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وَبَيْنَ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ.

١٦٤ - وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا: قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ كُلَّ الْإِيمَانِ، حَتَّى لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا، وَيُتِمَّ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ وَلَوْ فِي الْمِرَاجِ.

❁ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ^(١).

❁ قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحدث، عن أصحاب النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطاب، وعن معاذ بن جبل، وعن أبي ذرٍّ، وعن سمرة بن جندب، وعن عبد الله بن مسعود، وليس عندنا في شيء منه، يقول: (سمعتُ)، ولم أخبر؛ أن أحدًا يزعم: أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ. انتهى من "تهذيب الكمال".

❁ وحبیب بن أبی ثابت، ثقة فقيه، وكان كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن. وينظر "التقريب".

(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه عبد الله بن وهب في "جامعه" (ج ٢ برقم: ٥٤٥).

❁ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ٨٥٤): من طريق يونس، به نحوه.

❁ وفي سنده: قيس بن رافع القيسي العراقي الكوفي، وهو مجهول.

❁ وقوله: (بَابُ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا نَفَى الْإِيمَانِ بِالذُّنُوبِ)، يعني: وكيفية توجيهها، وتفسيرها.

❁ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اسْمُ: (الْإِيمَانِ)، يُنْفَى عَمَّنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ وَاجِبَاتِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَزِنِي الرَّزَاقِي حِينَ يَزِينِي، وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

❁ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ السُّنَّةِ: هَلْ يُسَمَّى: (مُؤْمِنًا، نَاقِصَ الْإِيمَانِ)، أَوْ يُقَالُ: (لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ؛ لِكِنَّتِهِ مُسْلِمٌ؟)، عَلَى قَوْلَيْنِ: وَهُمَا رَوَايَتَانِ عَنْ أَحْمَدَ.

❁ وَأَمَّا اسْمُ الْإِسْلَامِ، فَلَا يَنْتَفِي بِانْتِفَاءِ بَعْضِ وَاجِبَاتِهِ، أَوْ انْتِهَاكِ بَعْضِ مُحَرَّمَاتِهِ، وَإِنَّمَا يُنْفَى بِالِاتِّبَانِ بِمَا يُتَنَافَاهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنَ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ نَفْيُ الْإِسْلَامِ عَمَّنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ وَاجِبَاتِهِ، كَمَا يُنْفَى الْإِيمَانُ عَمَّنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ وَاجِبَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ إِطْلَاقُ: (الْكُفْرِ)، عَلَى

=
 فعل بعض المحرمات، وإطلاق: (التفاق)، أيضًا.
 ❁ واختلف العلماء: هل يُسمى مرتكب الكبائر: (كافرًا أصغرًا)، أو: (منافقًا التفاق الأصغر؟)،
 ولا أعلم أن أحدًا منهم أجاز إطلاق نفي اسم الإسلام عنه، إلا أنه روي عن ابن مسعود؛ أنه قال:
 ما تارك الركة بمسلم. ويحتمل أنه كان يراه كافرًا بذلك، خارجًا من الإسلام.
 ❁ وإذا تبين: أن اسم: (الإسلام)، لا ينتفي إلا بوجود ما ينفيه، ويخرج عن الملة بالكيفية، فاسم
 الإسلام إذا أُطلق، أو اقترن به المدح، دخل فيه الإيمان كله، من التصديق وغيره. انتهى بتصرف من
 "جامع العلوم" (ج ١ ص: ١١١-١١٢).

[٣٠] باب في الأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر^(١).

١٦٥- قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي وَهْبٌ، [عَنْ^(٢) ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(٣).

١٦٦- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ عُمَيْرٍ،

(١) [وَبَيَانُ مَعْنَاهَا الصَّحِيحُ، وَبَيَانُ الْمَقْصُودِ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ].

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي (ج ٧ برقم: ٤١٢٨): من طريق أبي معاوية الضرير؛

✻ وأخرجه أيضًا (برقم: ٤١٢٩): من طريق يعلى بن عبيد: كلاهما، عن الأعمش، به، مرسلًا.

✻ وقال: هذا الصواب.

✻ وأخرجه أيضًا (برقم: ٤١٢٦): من طريق شريك، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق،

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

✻ ثم قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هذا خطأ، والصواب: مرسل.

✻ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ١٢١)، ومسلم (ج ١ برقم: ٦٥): من حديث جرير بن عبد الله

البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجاء عن صحابة آخرين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

مُقَرَّنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(١).

١٦٧- ابن أبي شيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، [عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ]^(٢)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَحَلَفَ رَجُلٌ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَيْحَكَ، لَا تَفْعَلْ^(٣)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ^(٤)، فَقَدْ أَشْرَكَ، أَوْ كَفَرَ»^(٥).

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٥ برقم: ١٣٣٨٧)، وفي "المسند" (ج ٢ برقم: ٨٣٥)، ومن طريقه: أبو بكر بن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (ج ١٠ برقم:)، به نحوه.

✽ ولم يذكر: (عبد الله)، بين جرير، ومنصور.

✽ وأخرجه أبو القاسم البغوي في "الصحابة"، كما في "الإصابة" (ج ٤ ص: ٥٧٥)، وابن أبي الدنيا في "كتاب الصمت" (برقم: ٥٩٠): بلفظ: «سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

✽ جرير، هو: ابن عبد الحميد الضبي، وهو ثقة.

✽ وعبد الله، هو: ابن شبرمة الضبي، ثقة فقيه.

✽ ومنصور، هو: ابن المعتمر.

✽ وأبو خالد، هو: الوالي، الكوفي، اسمه هُرْمُزٌ، ويقال: هِرْمٌ، قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في "التقريب": مقبول.

✽ وللحديث شاهد: من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

✽ أخرجه الإمام البخاري (برقم: ٤٨)، ومسلم (ج ١ برقم: ٦٤).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (ويحك فإنني لا تفعل)، وهو خلط من الناسخ.

(٤) في (خ): (من حلف من حلف بغير الله).

(٥) هذا حديث ضعيف.

١٦٧- ابن أبي شيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حَكِيمِ الْأَثَرَمِ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، وَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(١).

= أخرج الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى (ج٢ ص: ١٢٥، ١٦٩)، وأبو داود (ج٣ برقم: ٣٢٥١)، والترمذي (ج٣ برقم: ١٥٣٥)، والحاكم (ج١ ص: ٦٥)، وأبو بكر البيهقي في «الكبرى» (ج١٠ ص: ٢٩): من طريق سعد بن عبيدة، عن ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

❖ قال أبو بكر البيهقي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**. انتهى
❖ قُلْتُ: وفي بعض طرقه جهالة، والله أعلم.

(١) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود (ج٣ برقم: ٣٩٠٤)، والترمذي (ج١ برقم: ١٣٥).
❖ وقال الترمذي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمه الهجيمي، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
❖ قال **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وضعف محمد: [يعني: البخاري]، هذا الحديث، من قبيل إسناده، وأبو تميمه الهجيمي، اسمه: طريف بن مجالد. انتهى
❖ وقال في «العلل الكبير» (ص: ٥٩ برقم: ٧٦): سألت محمدًا عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وَضَعَفَ هذا الحديث جدًا. انتهى
❖ وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص: ١٦) في [ترجمة: حكيم الأثرم]: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يُعرف لأبي تميمه سماعٌ من أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. انتهى
❖ وقال الحافظ ابن حجر **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «التقريب»: حكيم الأثرم في حديثه لين. انتهى
❖ وذكره أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء» (١ ص: ٣١٧).

١٦٨- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ: أَنَّ^(١) مُحَمَّدَ بْنَ رَبِيعٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ^(٢) شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَبْعُدُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: وَمَاذَا يُتَّهَمُونَ عَلَيْهِ^(٣)؟ قَالَ: الشَّرْكُ، وَشَهْوَةُ حَقِيقَةٍ^(٤)، قُلْتُ: أَتَخَافُ^(٥) عَلَيْهِمُ الشَّرْكَ، وَقَدْ عَرَفُوا اللَّهَ؟^(٦)، فَدَفَعَ بِكَفِّهِ فِي صَدْرِهِ^(٧)، وَقَالَ: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ، وَمَا تَرَى الشَّرْكَ إِلَّا^(٨) أَنْ تَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ؟^(٩).

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَمَا أَشْبَهَهَا، مَعْنَاهَا: أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا مِنْ أَخْلَاقِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَسُنَنِهِمْ مِنْهُي عَنْهَا؛ لِيَتَحَامَاهَا الْمُسْلِمُونَ.

(١) في (خ): (بن)، والتصويب من "الإبانة".

(٢) في (خ): (يقع)، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (وماذا يتمون عليه)، وفي "الإبانة": (وماذا تخوف عليهم؟).

(٤) في "الإبانة": (خفية)، وفي "الحلية": (الخفية).

(٥) في (خ): (أي خالف)، والتصويب من "الإبانة الكبرى".

(٦) زاد في "الإبانة": (ودخلوا في الإسلام؟).

(٧) في "الإبانة": (في صدري).

(٨) في (ط): (وما الشرك إلا...)، وفي "الإبانة": (ثم قال: ثكلتك أمك محمود، ما ترى الشرك إلا...).

(٩) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٦٤٦)، به نحوه.

❁ وأخرجه أبو داود في "كتاب الزهد" (برقم: ٣٥٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ١ ص: ٣٣٧): من

طريق الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن رجاء بن حيوة، به نحوه.

❦ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْهَا مُشْرِكًا بِاللَّهِ، أَوْ كَافِرًا، فَلَا؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ:

١٦٩- قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ التَّمَلِّ عَلَى الْحَجَرِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا، إِذَا قُلْتَهُ خَلَصْتَ مِنَ الشِّرْكِ؟»، قَالَ: بَلَى؛ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ^(١): «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ».

❦ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنْعَمٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ التَّمَلِّ...»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

❦ عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، ضعيف، وقد أرسل الحديث.

❦ وأخرجه أبو يعلى الموصلي (ج١ برقم: ٦٠): مِنْ طَرِيقِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ التَّمَلِّ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا يُذْهِبُ عَنْكَ صَغِيرَ ذَلِكَ وَكَبِيرَهُ؟ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا لَا أَعْلَمُ».

❦ وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ٩٨١): مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، بِهِ، بِإِسْقَاطٍ: (أَبِي مُحَمَّدٍ).

❦ وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (ج١ برقم: ٨٤٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي

﴿وَصِدَاقُ ذَلِكَ^(١): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ: ﴿فَلَمَّا ءَاتَتْهُمَا صَالِحًا﴾: وَلَدًا ذَكَرًا^(٢): ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ^(٣) فِيمَا ءَاتَاهُمَا^(٤)﴾، وَذَلِكَ إِنَّمَا سَمَيَاهُ: عَبْدَ الْحَارِثِ^(٥).

«العلل المتناهية» (ج٢ ص: ٨٢٤): من طريق محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ ذَيْبِ التَّمَلِّ...». الحديث.

﴿قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: هذا حديث قد أرسله مجاهد، يرويه ليث بن أبي سليم، عن أبي محمد، شيخ له، عن حذيفة، عن أبي بكر؛ وتارة يقول: عن أبي محمد، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر؛ وتارة يقول: عن عثمان، عن رفيع، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر. قال أحمد: ليث مضطرب الحديث.

﴿وقال أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة: لا تَشْتَغَلْ بِهِ.

﴿قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: وقد روى هذا الحديث شيبان بن فروخ، عن يحيى بن كثير أبي النضر، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ. قال أبو حاتم الرازي: يحيى بن كثير ذاهب الحديث جدًا.

﴿وقال الدارقطني: لا يصح هذا الحديث عن الثوري، ولا عن إسماعيل، ويحيى بن كثير متروك الحديث. انتهى

(١) في (ط): (ومصداق ذلك).

(٢) في (ط): (ولَدُ ذَكَرٍ)، وهو خطأ، وخلاف ما في (خ).

(٣) في (خ)، و(ط): (جعل لهما).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.

(٥) هذا أثر ضعيف.

أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم في «التفسير» (ج٥ برقم: ٨٦٥٤): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

﴿وفي سنده: شريك بن عبد الله القاضي، وهو سيئ الحفظ.

﴿وفيه أيضًا: خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة. انتهى

﴿ فَأَعْلَمْنَا: أَنَّ ثَمَّ شِرْكَاً غَيْرَ شِرْكِ مَنْ يَجْعَلُ مَعَهُ إِلَهًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٤٤ ﴾ ^(١)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ: لَيْسَ هُوَ كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنْ مِلَّةٍ ^(٢) ^(٣).

﴿ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "التفسير" (ج٣ ص: ٥٢٨): وَهَذِهِ الْآثَارُ يَظْهَرُ عَلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّهَا مِنْ آثَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ. انتهى

﴿ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ: آدَمُ وَحَوَاءُ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ: الْمُشْرِكُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١٩٠ ﴾. انتهى

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) هكذا في (خ)، وصوبه في (ط): (عن الملة).

(٣) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "التفسير" (ج١ ص: ١٩١)، ومن طريقه: ابن جرير في "التفسير"

(ج٨ ص: ٤٦٦): مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٤٤؟ قَالَ: هِيَ بِهِ كُفْرٌ، قَالَ: ابْنُ طَاوُسٍ: وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ.

﴿ وَأَخْرَجَهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي "التفسير" (ص: ١٠١): مِنْ طَرِيقِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٤٤؟ قَالَ: هِيَ كُفْرُهُ، وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

﴿ وَرَوَايَةُ سَفِيَانَ هَذِهِ أَرْجَحُ. وَالْأَثَرُ صَحِيحٌ.

﴿ وَأَخْرَجَهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي "التفسير" (ص: ١٠١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: عَبْدِ الرَّزَّاقُ فِي "التفسير"

(ج١ ص: ١٩١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: ابْنُ جُرَيْرٍ فِي "التفسير" (ج٨ ص: ٤٦٦): عَنْ رَجُلٍ، عَنْ طَاوُسٍ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، قَالَ: كُفْرٌ لَا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ. قَالَ: وَقَالَ عَطَاءٌ: كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفَسْقٌ دُونَ فِسْقٍ.

﴿ وَفِي سَنَدِهِ: رَجُلٌ مَبْهُمٌ.

﴿ وَالْأَثَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَهُ طَرُقٌ مُتَكَاثِرَةٌ فِي "تفسير" ابْنِ جُرَيْرٍ، وَ"تفسير" عَبْدِ الرَّزَّاقِ،

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: **وَمِنَ الْكُفْرِ أَيْضًا**: مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ، مَا يَكُونُ مَعْنَاهُ: كُفْرُ النَّعْمَةِ مِنْهُ:

١٧٠ - قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النِّسَاءِ حِينَ ذَكَرَ النَّارَ ^(١)، فَقَالَ: «وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، قَالُوا: يَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرُهُنَّ»، قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ ^(٢) قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ» ^(٣)، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهِنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ ^(٤) مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: سَعِيدٌ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي خُسُوفِ الشَّمْسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي آخِرِهِ، مَا ذَكَرَ عَنِ النِّسَاءِ ^(٥).

= و"تفسير" ابن أبي حاتم، و"تفسير" الثوري، وغيرهم، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، فمن أراد الاطلاع عليها للتوسع، فليرجع إلى المصادر المذكورة، ولولا خشية الإطالة لذكرتها هنا، **والله الميسر**.

(١) في (خ): (في الناسحين ذكر النار)، وهو خلط من الناسخ، وفي (ط): (في [النساء] ذكر النار)، وما أثبتته هو الصواب؛ إن شاء الله.

(٢) في (خ): (يكفرون)، في الثلاثة المواضع، وصوبه في (ط).

(٣) في (خ): (الإلحان).

(٤) في (خ): (بات).

(٥) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف**.

أخرجه الإمام البخاري (برقم: ٢٩٠، ١٠٥٢): من طريق عبد الله بن مسleme، عن مالك، به.

❁ وأخرجه مسلم (ج ٢، رقم: ٩٠٧): من طريق إسحاق بن عيسى، عن مالك، به.

❁ وفي سند المصنف: يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي، وهو ثقة؛ لكنه ضَعَفَ في مالك.

١٧١- وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالتَّعَمَّةِ، أَوْ يُمَسِّهِمْ بِهَا، ثُمَّ يُصَبِّحُ قَوْمٌ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: [مُطَرْنَا] ^(١) بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا».

❦ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ ^(٢)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى...»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٣).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٢) هكذا في (خ)، وهو تحريف، وصوبه في (ط): (التيبي).

(٣) هذا حديث حسن لغيره.

أخرجه أبو بكر الحميدي في "المسند" (ج٢ برقم: ١٠٠٩)، وابن جرير في "التفسير" (ج٢٤ ص: ٣٧٠)، وأبو جعفر الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (ج١٣ برقم: ٥٢١٩): من طريق سفیان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، به نحوه.

❦ وفي سنده: محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب "السيرة"، وهو صدوق؛ لكنه مدلس وقد عنعن، والله أعلم.

❦ وأصل الحديث في "صحيح مسلم" (ج١ برقم: ٧٢): مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِلَفْظٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: الْكَوَكِبُ، وَبِالْكَوَكِبِ».

❦ ورواه أيضاً بلفظ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، فَيَقُولُونَ: الْكَوْكَبُ كَذَا وَكَذَا». وفي حديث المرادي: «يَكْوَكِبُ كَذَا وَكَذَا».

❦ وأخرجه البخاري (برقم: ٨٤٦)، ومسلم (ج١ برقم: ٧١): مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ،

فَلَمَّا انصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ يِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ يِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ يِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ».

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ)، يَعْنِي: كَيْفَ تُفَسَّرُ، وَمَا الْمُرَادُ مِنْهَا.

❦ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [الْكُفْرُ صِنْفَانِ]:

❦ أَحَدُهُمَا: الْكُفْرُ بِأَصْلِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ ضِدُّهُ.

❦ وَالْآخَرُ: الْكُفْرُ بِفَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ، فَلَا يَخْرُجُ بِهِ عَنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ.

❦ وَقِيلَ: الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: كُفْرٌ بِإِنكَارٍ، بِأَلَّا يَعْرِفَ اللَّهُ أَصْلًا، وَلَا يَعْتَرِفَ بِهِ.

❦ وَكُفْرٌ بِجُحُودٍ، كَكُفْرِ إِبْلِيسَ، يَعْرِفُ اللَّهُ بِقَلْبِهِ، وَلَا يُقَرُّ بِلسَانِهِ.

❦ وَكُفْرٌ عِنَادٍ، وَهُوَ: أَنْ يَعْتَرِفَ بِقَلْبِهِ، وَيَعْتَرِفَ بِلسَانِهِ، وَلَا يَدِينُ بِهِ؛ حَسَدًا، وَبَغْيًا، كَكُفْرِ أَبِي جَهْلٍ وَأَضْرَابِهِ.

❦ وَكُفْرٌ بِنَفَاقٍ، وَهُوَ: أَنْ يُقَرَّ بِلسَانِهِ، وَلَا يَعْتَقِدُ بِقَلْبِهِ. انتهى من «النهاية» (ج٤ ص: ١٨٦).

❦ وَقَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [الْكُفْرُ نَوَاعِي]: كُفْرٌ أَكْبَرُ، وَكُفْرٌ أَصْغَرُ:

❦ فَالْكُفْرُ الْأَكْبَرُ، هُوَ: الْمَوْجِبُ لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ؛ وَالْأَصْغَرُ مُوجِبٌ لِاسْتِحْقَاقِ الْوَعِيدِ دُونَ الْخُلُودِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى -وَكَانَ يِمَّا يُتْلَى، فَتَنَسَخَ لَفْظُهُ- (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ).

❦ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ: «اِثْنَتَانِ فِي أُمَّتِي، هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالتَّيَاحَةُ». انتهى من «مدارج السالكين» (ج١ ص: ٣٤٤)، وينظر «مجموع الفتاوى» (ج٧ ص: ٣٢٨-٣٢٩).

❦ قَالَ أَبُو مَالِكٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: وَعَلَى هَذَا التَّوَجُّعِ الْأَخِيرِ، وَهُوَ الْأَصْغَرُ، تُنَزَّلُ أَحَادِيثُ الْبَابِ، وَكَذَا الشَّرْكُ، مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مُخْرِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ أَصْغَرُ غَيْرُ مُخْرِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلِهَذَا كَثِيرًا مَا يُقَالُ: كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَكُفْرٌ لَا يَنْقُلُ.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ: [الشَّرْكُ شَرَكَانِ]: شَرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ، يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ.

❦ وَشَرْكٌ فِي الْعَمَلِ: لَا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَهُوَ: الرَّيَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٣٩)، يُرِيدُ بِذَلِكَ: الْمُرَآءَاةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

- ❖ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الظِّيرَةُ شِرْكٌ». انتهى من «مجموع الفتاوى» (ج ٧ ص: ٣٢٩).
- ❖ وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [الشِّرْكُ شِرْكَانٍ]: شِرْكٌ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَهُوَ: الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ.
- ❖ وَشِرْكٌ لَا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَهُوَ: الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؛ وَهُوَ: شِرْكُ الْعَمَلِ، كَالرِّيَاءِ.
- ❖ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي [الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ]: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾، وَقَالَ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الظَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (٣١).
- ❖ وَقَالَ فِي [شِرْكِ الرِّيَاءِ]: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١).
- ❖ وَمِنْ هَذَا الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ».
- ❖ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (برقم: ٣٢٥١)، وَغَيْرُهُ.
- ❖ وَمَعْلُومٌ: أَنَّ حَلْفَهُ بِغَيْرِ اللَّهِ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَلَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَ الْكُفَّارِ.
- ❖ وَمِنْ هَذَا: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشِّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ».
- ❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَانْظُرْ كَيْفَ انْقَسَمَ الشِّرْكُ، وَالْكُفْرُ، وَالْفُسُوقُ، وَالظُّلْمُ، وَالْجَهْلُ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَإِلَى مَا لَا يَنْقُلُ عَنْهَا. انتهى من «مدارج السالكين» (ج ١ ص: ٥٩-٦٠).

[٣١] باب في ذكر الأحاديث التي فيها ذكر النفاق^(١).

١٧٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ^(٢)، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ^(٣) حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ خَلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ^(٤)».

(١) [وَبَيَّانٌ مَعْنَاهَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ].

(٢) في (خ): (عن عبد ابن مرة)، وفي (ط): (عبد الله بن أبي مرة).

(٣) في (خ): (كانت خصلة من نفاق)، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٨ برقم: ٢٦٠٠٢)، ومن طريقه: الإمام مسلم (ج ١ برقم: ٥٨): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، بِهِ. يَلْفُظُ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ».

❁ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد سبق الكلام عليه مرارًا.

١٧٣- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَلَّى، وَصَامَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ، أَخْلَفَ^(٢)، وَإِذَا أَوْثَمَنَ، خَانَ^(٣)».

(١) في (خ): (عن جرير بن حازم).

(٢) في (خ): (خلف)، والتصويب من «الجامع».

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

أخرجه عبد الله بن وهب في «الجامع» (ج٢ برقم: ٥١٠)، قال: وأخبرني جرير بن حازم، به نحوه. وأخرجه أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء» (ج٤ ص: ١٤٣): من طريق شاذة، عن محمد المحرم، قال: سمعت الحسن، يقول فذكره بمثله.

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج١١ ص: ٥٨٢)، والإمام أحمد (ج١٦ ص: ٥٣٩)، وابن حبان (ج١ برقم: ٢٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٦ ص: ٢٨٨)، والحلال في «السنة» (ج٤ برقم: ١٦٣٣)، وأبو جعفر الفريابي في «صفة النفاق وضم المنافقين» (برقم: ٢١): كلهم من طرق، عن الحسن البصري، به نحوه.

وأخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (برقم: ٦٧٥)، والإمام أحمد (ج١٦ ص: ٥٣٩)، والفسوي في «الأربعين» (برقم: ١٢)، وغيرهم: من طرق، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ بَلَفَظَ: «وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا...». الحديث.

وأخرجه الإمام مسلم (ج١ برقم: ١١٠-٥٩) مختصرًا.

١٧٤ - ابن وهب، عن ابن أنعم، عن سعد بن مسعود؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللين، والحياء من الإيمان، والفحش والبذاء من التفاق»^(١).

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

أخرجه عبد الله بن وهب في «الجامع» (ج٢ برقم: ٤٩٧)، قال: وأخبرني ابن أنعم، عن سعد بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وغيره؛ أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قال ... فذكره.

❖ وفي سنده: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف.

❖ وسعد بن مسعود، هو: الكندي، ذكره الحافظ في «الإصابة» (ج٣ ص: ٦٨-٦٩)، وقال: قال البغوي: له صحبة. وقال ابن مندة: دُكِرَ في الصحابة ولا يصح له صحبة. وذكره البخاري في «الصحابة». انتهى

❖ وذكره ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص: ٧١ برقم: ١١٣)، وقال: قلت لأبي: روى عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن سعد بن مسعود، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ فقال: سعد بن مسعود تابعي. انتهى

❖ وأخرج الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** (ج١٦ ص: ٣٠٥)، والترمذي (ج٤ برقم: ٢٠٠٩): من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي؛

❖ وأخرجه ابن حبان (ج٢ برقم: ٦٠٩): من طريق سعيد بن أبي هلال: كلاهما، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار».

❖ قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. **هذا حديث حسن صحيح.** انتهى

❖ قلت: محمد بن عمرو، حسن الحديث، وكذا سعيد بن أبي هلال، فالحديث صحيح لغيره.

❖ وأخرجه ابن ماجه في «السُّنَنِ» (ج٢ برقم: ٤١٨٤): من حديث الحسن، عن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

❖ والحسن البصري مدلس، وقد عنعن؛ لكنه ينجبر بما قبله.

١٧٥ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصَّمَادِيِّ^(١)، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامَ بْنِ سُلَيْمٍ^(٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَرِيبِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى الْأُمَرَاءِ زَكَّيْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، دَعَوْنَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ التَّفَاقُ^(٣).

(١) في (خ): (عن صمادحي)، والتصويب من "السُّنن الواردة".

(٢) في (خ): (عن أبي الأحوص، عن سلام بن سليم)، وهو خطأ من الناسخ، والتصويب من "السُّنن الواردة".

(٣) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني في "السُّنن الواردة في الفتن" (ج٢ برقم: ١٤٩): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.
❖ إلا أن فيه: (عريف الهمداني).

❖ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج١ برقم: ٩٢٣): من طريق أحمد بن جواس الحنفي، عن أبي الأحوص، به، وفيه: (عن كريب الهمداني).

❖ وأخرجه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم: ٦٨١): من طريق يحيى بن يحيى، عن أبي الأحوص، به، وفيه: (عن عريب الهمدان).

❖ وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في "الصمت" (برقم: ٢٧٨)، وفي "دَمَّ الغيبة والنميمة" (برقم: ١٣٨): من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سلام بن سليم، به.

❖ وفيه: (عن غريب الهمداني)، والصواب: عَرِيبُ بْنُ حُمَيْدٍ، أبو عمار الهمداني الدهني، الكوفي، وثقه أحمد، وابن معين، كما في "الجرح والتعديل" (ج٧ ص: ٣٢)، والحافظ في "التقريب".

❖ وفي سند المصنف: وهب بن مسرة، ومحمد بن وضاح، وقد تقدما.

❖ وأخرجه البخاري (برقم: ٧١٧٨): من طريق زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَنَسُ بْنُ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

١٧٦- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ^(١)، عَنْ الْعِثَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ:
حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ^(٢)، عَنْ سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ^(٣)، عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ، قَالَ: الْغِنَاءُ يُنْبِئُ التَّفَاقُ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِئُ الْمَاءُ الزَّرْعَ^(٤).

(١) في (خ): (وحدثني أبي علي بن فحلون)، وهو خلط من النسخ.

(٢) في (خ): (مصرف).

(٣) هكذا هنا، وهو تحريف، والصواب: (سعيد بن كعب)، كما في مصادر التخريج.

(٤) هذا أثر حسن بمجموع طرقه.

أخرجه أبو بكر الخلال في "السنة" (ج ٥ برقم: ١٦٥٠)، والبيهقي في "الكبرى" (ج ١٠ ص: ٢٢٣): من طريق سعيد بن كعب المرادي، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه، وزاد: وَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْبِئُ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِئُ الْمَاءُ الزَّرْعَ.

✽ فزاد في السند: (محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي)، وهو ثقة؛ لكنه لم يدرك ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

✽ وفيه أيضًا: سعيد بن كعب الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم (ج ٤ برقم: ٢٤٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج ٨ ص: ٢٦٢).

✽ وأخرجه أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ (برقم: ١٦٤٩): من طريق ليث بن أبي سليم، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، قال: قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكر نحوه.

✽ وليث بن أبي سليم: ضعيف.

✽ وأخرجه أبو بكر الخلال (برقم: ١٦٤٧)، والبيهقي في "الكبرى" (ج ١٠ ص: ٢٢٣): من طريق حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

✽ وإسناده منقطع بين النخعي، وعبد الله.

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ٩٤٦): من طريق سَلَامُ بن مسكين، عن شيخ لهم لم يكن يسميه، عن أبي وائل؛ أنه دُعِيَ إلى وليمة، فرأى لَعَائِينَ، فخرج، وقال: سمعت ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: فذكره.

❖ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَ(التَّفَاقُ): لَفْظٌ إِسْلَامِيٌّ، لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ تَعْرِفُهُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ (نَافِقِ الْيَرْبُوعِ)، وَهُوَ جُحْرٌ مِنْ جُحَرَتِهِ، يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا أُخِذَ عَلَيْهِ الْجُحْرُ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ؛ فَيُقَالُ: قَدْ نَفَقَ، وَنَافَقَ، وَمُنَافَقٌ، يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِاللَّفْظِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ بِالْعَقْدِ، شَبِيهٌ بِفِعْلِ الْيَرْبُوعِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

❖ وفي سنده: شيخ مبهم.

❖ وأخرجه أبو داود (ج٤ برقم: ٤٩٢٧): من طريق سلام بن مسكين، عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة، فجعلوا يلعبون، يتلعبون، يُغْتَنُونَ، فَحَلَّ أَبُو وَائِلٍ حَبَوْتَهُ، وَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ ... فذكره مرفوعاً.

❖ قال الشيخ الألباني رحمه الله: ضعيف.

❖ [فَائِدَةٌ]: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، فِي (الرَّجُلِ يُعْنَى، فَيَتَّخِذُ الْغِنَاءَ صِنَاعَةً لَهُ، يُؤْتَى عَلَيْهِ، وَيَأْتِي لَهُ، وَيَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ، مَشْهُورًا بِهِ مَعْرُوفًا، وَالْمَرَأَةُ): فَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهْوِ الْمَكْرُوهِ، الَّذِي يُشْبِهُ الْبَاطِلَ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ هَذَا يَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَى السَّفَهِ وَسَقَاظَةِ الْمُرُوءَةِ، وَمَنْ رَضِيَ هَذَا لِنَفْسِهِ كَانَ مُسْتَحَقًّا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا بَيْنَ التَّحْرِيمِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قَالَ: هُوَ، وَاللَّهُ الْغِنَاءُ.

❖ وَرَوَيْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ. وَرَوَيْنَاهُ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: الْغِنَاءُ يُنْبِثُ التَّفَاقُ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِثُ الْمَاءُ الزَّرْعَ.

❖ وَرَوَيْنَاهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغِنَاءِ؟ فَقَالَ: أَنَهَاكَ عَنْهُ، وَأَكْرَهُهُ.

❖ قَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: انْظُرْ، يَا ابْنَ أَخِي؛ إِذَا مَيَّرَ اللَّهُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فِي أَيِّهِمَا تَجْعَلُ الْغِنَاءَ؟ قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَوْ كَانَ لَا يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِأَنَّهُ يُطَرَّبُ فِي الْحَالِ فَيَتَرَنَّمُ فِيهَا، وَلَا يُؤْتَى لِذَلِكَ، وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَلَا يَرْضَى بِهِ، لَمْ يُسْقِطْ هَذَا شَهَادَتَهُ، وَكَذَلِكَ الْمَرَأَةُ. انتهى المراد من "معرفة السنن والآثار" (ج٤: ص٣٢٧).

﴿فَمَا كَانَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا ذِكْرُ التَّفَاقِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهَا^(١): أَنَّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ فِيهَا، فَهُوَ مُتَافِقٌ، كِنْفَاقٍ مَنْ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُخْفِي الْكُفْرَ؛ إِنَّمَا مَعْنَاهَا: أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَالْأَخْلَاقَ مِنَ أَخْلَاقِ الْمُتَافِقِينَ، وَشَيْمِهِمْ، وَشَرَائِعِهِمْ، هَذَا وَمِثْلُهُ، **يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ:**

١٧٧- أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ: ﴿بَرَاءَةٌ﴾، فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ نَافَقْتُ؟ فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «تَحَدَّثُ بِذَلِكَ نَفْسَكَ؟»، قَالَ: لَا؛ قَالَ: «أَنْتَ مُؤْمِنٌ».

﴿حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ^(٢)، عَنْ جَدِّهِ: يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُزَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣).

(١) هكذا في (خ)، ولعل الصواب: (فليس معناها).

(٢) في (خ): (حدثني بذلك أبي، عن علي ابن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام)، وفي (ط): (حدثني بذلك أبي، عن علي، عن أبي يحيى محمد بن يحيى بن سلام)، وما أثبتته هو الصواب؛ لأن علياً، هو: ابن الحسن المري، وشيخه هو: يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، والحمد لله على توفيقه.

(٣) هذا حديث ضعيف. تفرد به المصنف رحمه الله، فيما أعلم.

﴿والقاسم بن أبي عبد الرحمن، هو: الشامي صاحب أبي أمانة.

﴿وعبد الرحمن بن يزيد، هو: ابن جابر الأزدي.

﴿ويحيى بن سلام، هو: ابن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب "التفسير".

﴿ويحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، لم أجد له ترجمة.

❦ وَيُعْنِي عَنْهُ: حَدِيثُ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَقِيتُنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ، يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ! قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْكَرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ، وَالْأَوْلَادَ، وَالضَّيْعَاتِ، فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُ اللَّهِ؛ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا؛ فَاَنْظَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ نَكُونُ عِنْدَكَ تُدْكَرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ؛ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ؛ سَاعَةً وَسَاعَةً». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

❦ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج: ٤، بَرَقْم: ٢٧٥٠).

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي ذِكْرِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ التَّفَاقُ)، يَعْنِي: وَكَيْفَ تُفَسَّرُ، وَعَلَى مَاذَا تُحْمَلُ.

❦ وَالتَّفَاقُ، هُوَ: إِظْهَارُ الْحَيْرِ، وَإِبْطَانُ الشَّرِّ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ: التَّفَاقُ الْإِعْتِقَادِيُّ، وَالتَّفَاقُ الْعَمَلِيُّ، كَالَّذِي ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ، كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ، أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ، خَانَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَإِذَا خَاصَمَ، فَجَرَ». انْتَهَى مِنْ «التفسير» للسَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

❦ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (التَّفَاقُ)، هُوَ: الدَّاءُ الْعُضَالُ، الْبَاطِنُ، الَّذِي يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَمَلِّئًا مِنْهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ!! فَإِنَّهُ أَمْرٌ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ، وَكَثِيرًا مَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ، فَيَزْعُمُ أَنَّهُ مُصْلِحٌ، وَهُوَ مُفْسِدٌ.

❦ [وَهُوَ نَوَعَانٍ]: أَكْبَرُ، وَأَصْغَرُ:

❦ فَالْأَكْبَرُ: يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، فِي دَرَكِهَا الْأَسْفَلِ، وَهُوَ: أَنْ يُظْهَرَ لِلْمُسْلِمِينَ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ مُنْسَلِجٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، مُكَذِّبٌ بِهِ، لَا يُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ أَنْزَلَهُ عَلَى بَشَرٍ، جَعَلَهُ رَسُولًا لِلنَّاسِ، يَهْدِيهِمْ بِإِذْنِهِ، وَيُنْذِرُهُمْ بِأَسَءِهِ، وَيُخَوِّفُهُمْ عِقَابَهُ. انْتَهَى مِنْ «صفات المنافقين» (ص: ٣-٤).

=

- ❖ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [التَّفَاقُ نِفَاقَانِ]: نِفَاقُ اعْتِقَادٍ، وَنِفَاقُ عَمَلٍ:
- ❖ **فَنِفَاقُ الِاعْتِقَادِ:** هُوَ الَّذِي أَنْكَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُرْآنِ، وَأَوْجَبَ لَهُمْ بِهِ الدَّرَكَ الْأَسْفَلَ مِنَ الثَّارِ.
- ❖ **وَنِفَاقُ الْعَمَلِ:** كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ، كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتَمَنَ، خَانَ».
- ❖ وَفِي «الصَّحِيحِ» أَيْضًا: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ التَّقِيٍّ، حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ، كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ، غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ، فَجَرَ، وَإِذَا ائْتَمَنَ، خَانَ».
- ❖ **فَهَذَا نِفَاقُ عَمَلٍ،** وَقَدْ يَجْتَمِعُ مَعَ أَصْلِ الْإِيمَانِ، وَلَكِنْ إِذَا اسْتَحْكَمَ وَكَمُلَ، فَقَدْ يَنْسَلِخُ صَاحِبُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، وَزَعَمَ: أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَنْهَى الْمُؤْمِنَ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَإِذَا كَمَلَتْ فِي الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَنْهَاهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا، فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُنَافِقًا خَالِصًا. انتهى من «كتاب الصلاة» (ص: ٩٧-٩٨).
- ❖ [فَإِيْدَةٌ]: قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [وَهَهُنَا أَصْلُ آخَرٍ، وَهُوَ]: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَجْتَمِعُ فِيهِ كُفْرٌ وَإِيمَانٌ، وَشِرْكٌ وَتَوْحِيدٌ، وَتَقْوَى وَفُجُورٌ، وَنِفَاقٌ وَإِيمَانٌ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ وَخَالَفَهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، كَالْخَوَارِجِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ.
- ❖ **وَمَسْأَلَةٌ خُرُوجِ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنَ الثَّارِ،** وَتَحْلِيدِهِمْ فِيهَا، مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ، وَالْفِطْرَةُ، وَإِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ. انتهى من «كتاب الصلاة» (ص: ٩٩).

[٣٢] باب من الأحاديث التي فيها ذكر البراءة^(١).

١٧٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢).

١٧٩ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي لَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(١) [وَيَبَيَّنَ مَعْنَاهَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ].

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السُّنَنُ الْوَارِدَةُ» (ج ١ برقم: ٨٨): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، به. بلفظ: «فَلَيْسَ مِنِّي».

✻ وأخرجه أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ في «المصنف» (ج ٩ برقم: ٢٩٤١٢)، بلفظ: «مَنْ رَفَعَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا».

✻ وفي سنده: محمد بن وضاح، وقد تقدم.

✻ وفيه أيضاً: شريك بن عبدالله النخعي، وهو سيئ الحفظ.

✻ وأخرجه أبو عبدالله بن ماجه (ج ٢ برقم: ٢٥٧٧): من طريق بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، به. إلا أنه قال فيه: «مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

✻ وأصله في «صحيح البخاري» (برقم: ٧٠٧١)، ومسلم (ج ١ برقم: ١٠٠)، بلفظ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا»^(١).

١٨٠ - ابن أبي شيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ^(٢)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ [أبي]^(٣) صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٤).

(١) هذا حديث صحيح بشواهده.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المسند" (ج ٢ برقم: ٨٩٠)، بسنده ومتمنه.
 ✻ وأخرجه أيضًا في "المصنف" (ج ٧ برقم: ٢٢٦٤٢)، بلفظ: نَهَى عَنْ النَّهْبَةِ.
 ✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٣ ص: ٢٢٤-٢٢٥)، وأبو داود (ج ٢ برقم: ٢٧٠٣)، وغيرهما: من طرق، عن جرير بن حازم، به، ولفظه: عَنْ أَبِي لَبِيدٍ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ كَابِلَ، فَأَصَابَ النَّاسُ غَنَمًا فَاَنْتَهَبُوهَا، فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا». فَرُدُّوا هَذِهِ الْغَنَمَ، فَرَدُّوْهَا، فَفَسَمَهَا بِالسَّوِيَّةِ.
 ✻ جرير بن حازم، هو: الأزدي ثم العتكي، وقيل: الجهضمي أبو النضر البصري، قال الحافظ في "التقريب": ثقة؛ لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه.
 ✻ ويعلى بن حكيم، هو: الثقفى مولاهم، المكي ثم البصري، ثقة.
 ✻ وأبو لبيد، هو: لِمَارَةُ بْنُ زَبَّارٍ الْأَزْدِيُّ الْجَهْضِيُّ أَبُو لَبِيدٍ الْبَصْرِيُّ، صدوق ناصبي.
 ✻ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص: ٣٥٦): من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
 ✻ وفيه: عننة أبي الزبير، وهو مدلس؛ لكنها منجبرة بما قبلها، والله أعلم.

(٢) في (خ): (سهيل بن بلال)، وهو سهو من النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٧ برقم: ٢٣٤٨٨).
 ✻ وأخرجه مسلم (ج ١ برقم: ١٠١-١٦٤): من طريقين، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، بِهِ، بلفظ: «مَنْ حَمَلَ

١٨١- ابن أبي شيبه، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ خَبَبَ عَلَى امْرِئٍ زَوْجَتَهُ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ هُوَ مِنَّا»^(٢).

❖ قَالَ مُحَمَّدٌ: مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ: مَعْنَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: (لَيْسَ مِثْلَنَا).

❖ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا: أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُطِيعِينَ لَنَا، وَلَيْسَ مِنَ الْمُقْتَدِينَ بِنَا، وَلَا مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَى شَرَائِعِنَا؛ هَذِهِ التُّعُوثُ وَمَا أَشَبَّهَهَا^(٣).

❖ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَا: التَّبَرُّؤَ مِمَّنْ فَعَلَهَا مَا يُتَبَرَّأُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ، فَلَا.

= عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا».

❖ وَفِي سَنَدِ الْمَصْنُفِ: مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

❖ وَفِيهِ أَيْضًا: خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقُطَوَانِيُّ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: صَدُوقٌ يَتَشَبَّعُ، وَقَالَ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ: لَهُ مَنَاكِيرُ.

وقال الحافظ: صدوق يتشيع، وله أفراد. انتهى

(١) فِي (خ): (عَنْ أَبِي يَزِيدَةَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَصُوبُهُ فِي (ط).

(٢) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (ج ٣٨ ص: ٨٢)، وَالْحَاكِمُ (ج ٤ برقم: ٧٨٩٧) بِعَنَايَةِ شَيْخِنَا الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

❖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ. انتهى

❖ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ٣ برقم: ٣٢٥٣) مُخْتَصَرًا.

❖ وَفِي سَنَدِ الْمَصْنُفِ: مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٣) يَنْظُرُ «الْنَهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج ٥ ص: ٢٠٧)، وَ«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ (ج ٣ ص: ١٩١-١٩٢).

١٨٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ».

❁ وَحَدَّثَنِي بِهِ: إِسْحَاقُ، عَنْ [أَحْمَدَ بْنِ] خَالِدٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ^(٣)، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ^(٤)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَذَكَرَهُ ^(٥).

❁ فَهَلْ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّبَرُّؤَ مِمَّنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ؟ ^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٢) في (خ): (عن أبو بكر بن أبي شيبة).

(٣) في (خ): (عبد بن سلام بن سليمان)، وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في (خ): (يزيد بن أرقم)، وهو تحريف.

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المسند" (ج ١ برقم: ٥١٨) بلفظ المؤلف.

❁ أخرجه في "المصنف" (ج ٨ برقم: ٢٥٨٨٣) بلفظ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ».

❁ وأخرجه الترمذي (ج ٥ برقم: ٢٧٦١)، وغيره بلفظ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ، فَلَيْسَ مِنَّا».

❁ قال أبو عيسى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) قَوْلُهُ: (بَابُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا الْبَرَاءَةُ)، يَعْنِي: كَيْفَ تُفَسَّرُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِيهَا التَّبَرُّؤُ مِنْ فَاعِلٍ بَعْضِ الْأَعْمَالِ الْمُنْكَرَةِ، وَالْمَعَاصِي، وَبَيَانُ عَلَى مَاذَا تُحْمَلُ؟.

❁ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ ذَنْبٍ تُوعَدُ صَاحِبُهُ بِأَنَّهُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَلَا يَشْمُ رَائِحَتَهُ الْجَنَّةَ)، وَقِيلَ فِيهِ: (مَنْ فَعَلَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا)، وَأَنَّ صَاحِبَهُ آثِمٌ، فَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»؛ وَقَوْلِهِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»؛ وَقَوْلِهِ: «مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا»؛ وَقَوْلِهِ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا»؛ وَقَوْلِهِ: «لَا يَزِي فِي الرَّأْيِ حِينَ يَزِي، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، وَهُوَ حِينَ يَنْهَبُهَا مُؤْمِنٌ».

وَذَلِكَ: لِأَنَّ نَفْيَ الْإِيمَانِ، وَكَوْنَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ: مَا يَقُولُهُ الْمُرْجِيَّةُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خِيَارِنَا، فَإِنَّهُ لَوْ تَرَكَ ذَلِكَ، لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ خِيَارِهِمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ: مَا يَقُولُهُ الْخَوَارِجُ: إِنَّهُ صَارَ كَافِرًا! وَلَا مَا يَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ مِنْ: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ؛ بَلْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

وَهَذِهِ كُلُّهَا أَقْوَالُ بَاطِلَةٌ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُطْلَقَ فِي [بَابِ الرَّعْدِ وَالْوَعِيدِ]، هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِلَا عِقَابٍ، وَهُوَ الْمُؤَدِّي لِلْفَرَائِضِ، الْمُجْتَنِبُ الْمَحَارِمَ، وَهُوَ لَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ.

فَمَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْكَبَائِرَ، لَمْ يَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِذْ هُوَ مُتَعَرِّضٌ لِلْعُقُوبَةِ عَلَى تِلْكَ الْكَبِيرَةِ.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: (أَرَادَ بِهِ: **نَفْيَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ**)، أَوْ: (نَفْيَ كَمَالِ الْإِيمَانِ)، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا: نَفْيَ الْكَمَالِ الْمُسْتَحَبِّ، فَإِنَّ تَرَكَ الْكَمَالَ الْمُسْتَحَبَّ، لَا يُوجِبُ الدَّمَ وَالْوَعِيدَ. انتهى من «الفتاوى الكبرى» (ج ٥ ص: ١٣١-١٣٢).

وَقَالَ التَّوَوُّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَاعِدَةُ مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْفُقَهَاءِ، هِيَ: أَنَّ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا تَأْوِيلٍ، وَلَمْ يَسْتَحِلَّهُ، فَهُوَ عَاصٍ، وَلَا يَكْفُرُ بِذَلِكَ، فَإِنْ اسْتَحَلَّهُ، كَفَرَ.

فَأَمَّا تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ: فَقِيلَ: هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُسْتَحِلِّ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ، فَيَكْفُرُ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْمِلَّةِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: (لَيْسَ عَلَى سِيرَتِنَا الْكَامِلَةِ، وَهَدِينَا)؛ وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَكْرَهُ قَوْلَ مَنْ يُفْسَرُهُ: بِ(لَيْسَ عَلَى هَدِينَا)، وَيَقُولُ: بِئْسَ هَذَا الْقَوْلُ، يَعْنِي: بَلْ يُمَسِّكُ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي التُّفُوسِ، وَأَبْلَغَ فِي الرَّجْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انتهى من «شرح مسلم» (ج ٢ ص: ٥٠، ١٠٨).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَبِهَذَا تَبَيَّنَ: أَنَّ الشَّارِعَ يَنْفِي اسْمَ الْإِيمَانِ عَنِ الشَّخْصِ؛ لِإِنْتِفَاءِ كَمَالِهِ الْوَاجِبِ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ بَعْضُ أَجْزَائِهِ، فَإِنَّ صِيغَةَ: (أَنَا)، وَ: (نَحْنُ)، وَنَحْوَ ذَلِكَ، مِنْ

صَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، يَتَنَاوَلُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ: الْإِيمَانَ الْمَطْلَقَ، الَّذِي يَسْتَحِقُّونَ بِهِ الْقَوَابِ، بِلَا عَقَابٍ.

❦ **وَمِنْ هُنَا قِيلَ:** إِنَّ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ، يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ مُؤْمِنٌ بِاعْتِبَارٍ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: لَيْسَ مُؤْمِنًا، بِاعْتِبَارٍ؛ وَبِهَذَا تَبَيَّنَ: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ مُسْلِمًا، لَا مُؤْمِنًا، وَلَا مُنَافِقًا مُطْلَقًا؛ بَلْ يَكُونُ مَعَهُ أَصْلُ الْإِيمَانِ دُونَ حَقِيقَتِهِ الْوَاجِبَةِ؛ وَلِهَذَا أَنْكَرَ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى مَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ مِنَّا): لَيْسَ مِثْلَنَا؛ أَوْ لَيْسَ مِنْ خِيَارِنَا؛ وَقَالَ: هَذَا تَفْسِيرُ الْمُرْجَةِ.

❦ وَقَالُوا: لَوْ لَمْ يَفْعَلْ هَذِهِ الْكَبِيرَةَ، كَانَ يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!.

❦ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ الْخَوَارِجِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ: بِأَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَيَسْتَحِقُّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ؛ تَأْوِيلُ مُنْكَرٍ، كَمَا تَقَدَّمَ، فَلَا هَذَا، وَلَا هَذَا. انْتَهَى مِنْ "مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى" (ج ٧ ص: ٥٢٤-٥٢٥)، وَيَنْظُرُ (ج ١١ ص: ٦٥٢)، وَ(ج ١٢ ص: ٤٧٨).

[٣٣] باب من الأحاديث التي شبه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه

أو قرن به

١٨٣ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، [عَنْ] ^(١) ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلَ ^(٢)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ، وَأَنْ تَقْتُلَ [وَلَدَكَ] ^(٣)؛ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، وَأَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» ^(٤)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٥)، الْآيَةَ ^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٢) في (خ): (عن عمرو، عن بن شرحبيل)، وفي (ط): (عن عمرو ابن ابن شرحبيل)، وكل هذا خلط، وما أثبتته هو الصواب كما في "مسند ابن أبي شيبة".

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٤) في "المسند": (وأن تزني بحليلة جارك).

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٨. وفي "المسند" أكمل الآية.

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المسند" (ج ١ برقم: ٢٣٨): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، بِهِ.

❦ وأخرجه البخاري (برقم: ٦٨٦١)، ومسلم (ج ١ برقم: ٨٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ

١٨٤ - ابن أبي شيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعَصْفَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ التُّعْمَانِ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ قَاتِكٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَامَ، فَقَالَ: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ» ^(١) بِالْإِشْرَافِ بِاللَّهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ ^(٢) ^(٣).

١٨٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ، عَنْ الْعِنَاقِيِّ ^(٤)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَاجِشُونُ، عَنْ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ مَاتَ مُدْمِنًا خَمْرًا، مَاتَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ» ^(٥).

جَارِكُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ^(٦)، الْآيَةُ.

(١) في (خ): (عدل شهادة الزور).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٣) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٧ برقم: ٢٣٣٧٦)، و«المسند» (ج ٢ برقم: ٧٤٤، ٧٤٥).

✽ وأخرجه أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٥٩٩)، والطبراني في «الكبير» (ج ٤ برقم: ٤١٦٢)، وغيرهم.

✽ وفي سنده: زيادُ العُصْفَرِيُّ، ويقال: دينار، ويقال: عبد الملك، والد سُفْيَانِ الْعَصْفَرِيِّ، قال الحافظ الذهبي: لا يُدْرَى مَنْ هُوَ؟.

✽ وفيه أيضًا: حبيب بن النعمان الأسدي، وهو مجهول. والله أعلم.

(٤) في (خ): (عن معناني)، وهو تحريف.

(٥) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٤ ص: ٢٦٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» (ج ٩ برقم: ١٧٠٧٠)، وعبد ابن حميد في «المسند» (ج ١ برقم: ٧٠٨): من طرق، عن محمد بن المنكدر، قال: حَدَّثْتُ، عَنْ ابْنِ

وَمَعْنَى: (الإدمان)^(١) عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنْ يَكُونَ شَارِبُهَا يَعْتَقِدُ التَّمَادِي فِيهَا، وَلَوْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً، إِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا، فَهُوَ مُدْمِنٌ^(٢).

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه مرفوعاً.

وفي سنده: جهالة بين محمد بن المنكدر، وبين ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي سند المصنف: المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي، المدني، وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١٢ برقم: ١٢٤٢٨): من طريق ثوير بن أبي فاختة؛

وأخرجه ابن حبان (ج ١٢ برقم: ٥٣٤٧)، وابن عدي في "الكامل" (ج ٥ ص: ٣٤٩): من طريق

عبد الله بن خراش: كلاهما، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. بلفظ:

«مَنْ مَاتَ مُدْمِنَ خَمْرٍ، لَقِيَ اللَّهَ كَعَايِدٍ وَتَنٍ»، هذا لفظ الطبراني.

ولفظ ابن حبان: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ...».

وفي سند الطبراني: ثوير بن أبي فاختة، قال الدارقطني، وابن الجنيد: متروك. وَرُيِّىَ بالرفض.

وفي سند ابن حبان، والحاكم: عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني، قال البخاري: منكر

الحديث. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وأخرجه أبو عبد الله بن ماجه (برقم: ٣٣٧٥)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (ج ١ ص: ١٢٩):

من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لا يصح حديث أبي هريرة في هذا. انتهى

وفي سنده: محمد بن سليمان الأصبهاني، وهو ضعيف.

(١) في (خ): (الإندمان)، وهو تحريف.

(٢) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُدْمِنَ خَمْرٍ)،

مُسْتَجِلًّا لِشُرْبِهِ، لَقِيَهُ كَعَايِدٍ وَتَنٍ؛ لِاسْتَوَائِهِمَا فِي حَالَةِ الْكُفْرِ. انتهى من "صحيح ابن حبان"

(ج ١٢ ص: ١٦٧).

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ فِيهَا الذَّنْبُ بِأَجْزَاءِ أَعْظَمَ مِنْهُ، أَوْ قُرِّنَ بِهِ، فَالْمَعْنَى فِيهَا: أَنَّ مَنْ أَتَى شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ، فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ شُبِّهَ بِهِ، فِي لُزُومِ اسْمِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ، إِلَّا^(١) أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُ فِي الْإِثْمِ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ.

❦ وَبِتَحْرِيفِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ، الْمُضِلَّةِ الْمَعَانِي لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَطَّرَتْهَا لَكَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَالْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَهُ، وَتَفْسِيرِهِمْ لَهَا بِأَرَائِهِمْ، نَفَقُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَفَرُوهُمْ، وَحَجَبُوهُمْ الْإِسْتِغْفَارَ، وَلَمْ يُؤَالُوهُمْ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ الْمُعَافَاةَ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ، وَنَسْأَلُهُ الْعِصْمَةَ وَالثَّبَاتَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالتَّوْفِيقَ لِمَرْضَاتِهِ^(٢).

(١) فِي (خ): (إِلَى).

(٢) فِي (خ): (وَتَوْفِيقَ لِمَرْضَاتِهِ).

[٣٤] باب في الوعد والوعيد

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْوَعْدَ فَضْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ وَنِعْمَتُهُ، وَالْوَعِيدَ عَدْلُهُ وَحَقُّهُ^(١)، وَإِنَّهُ جَعَلَ الْجَنَّةَ دَارَ الْمُطِيعِينَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ، وَجَهَنَّمَ دَارَ الْكَافِرِينَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ، وَأَرْجَى لِمَشِيئَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاصِينَ مَنْ شَاءَ^(٢)، وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا^(٣) يُسَالُ عَنْ فِعْلِهِ.

❦ وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ، فِيمَا وَعَدَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٤).

❦ وَقَالَ فِي الْعُصَاةِ وَالْكَافِرِينَ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٥).

(١) في (خ): (عدوله وحقه)، وفي (ط): (عدله وعقوبته).

(٢) الإِرْجَاءُ هُنَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥٥) وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(٥٦) [التوبة].

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، وصوبه في (ط).

(٤) سورة النساء، الآية: ١٣. وزاد في (ط): (أبداً)، وهو خطأ.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٤.

﴿وَقَالَ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا﴾^(١) نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٢).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(٣).

﴿وَقَالَ فِي الْمَرْجِيِّينَ لِمَشِيَّتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِء وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَشَأُ يُعَذِّبْكُمْ﴾^(٥).

(١) في (خ): (فلما)، وهو تحريف.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٦، ٥٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٩-١٢٢.

(٤) سورة النساء، الآية: ١١٦.

(٥) في (خ)، و(ط): (وإن يشأ)، وهو خطأ.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٥٤.

﴿قَوِّعْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ صِدْقٌ، وَوَعِيدُ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَقٌّ، وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُصِرًّا عَلَى ذَنْبِهِ، فَهُوَ [فِي] ^(١) مَشِيئَتِهِ وَخِيَارِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَى اللَّهِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ، وَبِحُجُودِ قَضَائِهِ، فَيَقُولُ: أَلَبَى رَبُّكَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْمُصْرِرِينَ، كَمَا أَلَبَى أَنْ يُعَذِّبَ الثَّائِبِينَ، ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢)﴾.

١٨٦- وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ، قَالَ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» ^(٣).

١٨٧- ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ الْقُرَشِيِّ أَخْبَرَهُ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (خ).

(٢) سورة النور، الآية: ١٦.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٩ برقم: ٢٨٤٥١)، بلفظ: «تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، فَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ».

﴿وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ﴾ (برقم: ٦٧٨٤): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، بِهِ نَحْوُهُ. وَالْفَاظُ مُتَقَارِبَةٌ.

المُخَدَّجِي: رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ جَاءَ بِهِنَّ، لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا، جَاءَ وَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِنَّ شَيْئًا، جَاءَ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»^(١).

١٨٨ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٢)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ، مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَةِ شَيْئًا، فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "المصنف" (ج ١٣ برقم: ٣٧٣٥٦).
 ✽ وأخرجه الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "الموطأ" (ج ١ ص: ١٠٢ برقم: ١٤)، والإمام أحمد بن حنبل (ج ٣٧ ص: ٣٦٦)، وأبو داود (ج ١ برقم: ١٤٢٠)، وغيرهم: من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، به.
 ✽ وذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "التلخيص الحبير" (ج ٢ ص: ٧١٧).
 ✽ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ: هُوَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ، لَمْ يُخْتَلَفْ عَنْ مَالِكٍ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالْمُخَدَّجِيُّ مَجْهُولٌ، لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ. انتهى
 ✽ قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْقُشَيْرِيُّ فِي "الإمام": انظر إلى تصحيحه لحديثه، مع حكمه بأنه مَجْهُولٌ!! وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَهُ: رُفِيعٌ، وَلَيْسَ الْمُخَدَّجِيُّ بِنَسَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَقَبٌ. قَالَهُ مَالِكٌ. انتهى
 ✽ وأخرجه الإمام أحمد (ج ٣٧ ص: ٣٧٧)، وأبو داود (ج ١ برقم: ٤٢٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٥ ص: ١٣٠-١٣١): مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ، قَالَ: رَعِمَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَنَّ الْوَتَرَ وَاجِبٌ، فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَذَكَرَهُ.

✽ قال أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ: غريب من حديث الصنابجي، عن عبادَةَ، ومشهوره: رواية ابن محيريز، عن المُخَدَّجِي، عن عبادة. انتهى

(٢) في (خ): (يزيد بن أسلم)، وهو تحريف.

مَنْ يُبَدِّلْ لَنَا صَفَحَتَهُ، نُقِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ^(١).

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه الإمام مالك في "الموطأ" (ج٢ ص: ٦٨٨ برقم: ١٣)، ومن طريقه: البيهقي في "الكبرى" (ج٨ ص: ٣٢٦)، وَنَقَلَ، عن الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: **هذا حديث منقطع**، ليس مما يثبت به هو نَفْسُهُ حُجَّةٌ، وقد رأيتُ من أهل العلم عندنا مَنْ يعرفه، ويقول به، فنحن نقول به. انتهى

❦ وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يُخْتَلَفْ عن مالك في إرسال هذا الحديث، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه، وقد ذكر ابن وهب في "موطئه": عن مخزومة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت عبيد الله بن مقسم، يقول: سمعت كريباً مولى ابن عباس، أو حدثت عنه؛ أنه قال: أتى رجلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاعترفَ على نفسه بِالزَّنى، وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ أَحْصَنَ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْطًا، فَوَجَدَ رَأْسَهُ شَدِيدًا، فَرَدَّهُ، ثُمَّ أَخَذَ سَوْطًا، فَوَجَدَ رَأْسَهُ لَيِّنًا، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَلَدَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ، وَاسْتَتِرُوا بِسِتْرِ اللَّهِ»**، وَقَالَ: **«انظُرُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَكُمْ، فَاجْتَنِبُوهُ»**، أَوْ قَالَ: **«احذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَاجْتَنِبُوهُ؛ إِنَّهُ مَا نُفِىَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ»**. انتهى من "الاستذكار" (ج٧ ص: ٤٩٧).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مَعْنَى حَدِيثِ قَوْلِ مَالِكٍ، وَإِنْ كَانَ خِلَافَ لَفْظِهِ، وَفِيهِ: كَرَاهَةُ الْإِعْتِرَافِ بِالزَّنى، وَحُبُّ السَّتْرِ عَلَى نَفْسِهِ، وَالْفَرَجُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْبَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا، وَتَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ مَعَانِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

❦ قَالَ: **وَفِي حَدِيثِ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا: أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا أَقَرَّ عِنْدَهُ الْمُقَرَّبُ بِحَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ، لَزِمَهُ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَجْزِ لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي "فَضْلِ السَّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَسِتْرِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ" أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي "التمهيد". انتهى**

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ، فَاعْتَبِرْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصَابَ» ^(١) [مِنْ] ^(٢) هَذِهِ الْقَادُورَةَ شَيْئًا، فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا لِمَا يَرْجُو لَهُ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ؛ لَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ؛ إِذْ هُوَ النَّاصِحُ الْأَمِينُ أَنْ يُشِيرَ بِالْإِعْتِرَافِ، فَتَقَعُ الْخُدُودُ، فَتَكُونُ تَطْهِيرًا لَهُ كَمَا عَلِمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا حَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَفْرِ وَالصَّفْحِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى أَوْلَى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ عِبَادِهِ.

١٨٩ - وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ هَلْ يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا، يُنَجِّزُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَمْرِو ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ}: إِنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ الْوَعِيدِ؛ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْدُ خُلْفًا أَنْ تُوعِدَ شَرًّا فَلَا تَفِي بِهِ، وَإِنَّمَا الْخُلْفُ: أَنْ تَعِدَ خَيْرًا فَلَا تَفِي بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ صَوْلَتِي وَلَا أَنْثَنِي مِنْ خَشْيَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهِ أَوْ وَعَدْتُهِ لَمْخْلِفُ ^(٣) إِيْعَادِي وَأُنْجِزُ ^(٤)

(١) في (خ): (من أصحاب)، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من هذا الموضع، وصوبته من الحديث قبله.

(٣) في (خ): (لا مخلف).

(٤) في (ط): (وأُنْجِز)، وَقَدْ رُوِيَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ عَلَى وَجْهِ مِنْهَا:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشْتُ صَوْلَتِي وَمَا أَخْتَشَيْتُ مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَوَعَّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهِ أَوْ وَعَدْتُهِ لَمْخْلِفُ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

❦ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ رَوَاهَا الْخَرَّاطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» (ج ١ ص ٢٠٣ برقم ١٨٨): مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ ابْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصٍ، بِهِ. **وإِسْنَادُ الْمُصَنَّفِ صَحِيحٌ.**

١٩٠- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، [قَالَ] ^(١): لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُوجِبَاتِ الَّتِي أَوْجَبَ عَلَيْهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ^(٢)، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، كُنَّا نَبُتُّ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٣)، فَكَفَفْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ، وَخِفْنَا عَلَيْهِمْ ^(٤).

١٩١- يَحْيَى: وَبَلَغَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُؤَيِّسِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والمثبت من "التفسير" للمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٨، ١١٦.

(٤) هذا أثر معضل.

أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في "كتاب التفسير" (ج١ ص: ٣٩٧).

(٥) هذا أثر صحيح، وإسناده معضل.

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج١ ص: ٧٧): من طريق أبي أسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي. وأخرجه محمد بن الضريس في "فضائل القراءن" (برقم: ٦٧): من طريق ليث بن أبي سليم، عن يحيى، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه.

وهذا إسناده ضعيف، وفيه انقطاع.

وقوله: (علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ التَّوَوُّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يُسْتَحَبُّ التَّرَضِّيُّ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى الصَّاحِبَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَادِ، وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ، فَيُقَالُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

❖ وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: إِنَّ قَوْلَ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)، فَقَطْ، فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ؛ بَلِ الصَّحِيحُ، الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ: اسْتِحْبَابُهُ، وَذَلَالُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ.

❖ فَإِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ صَحَابِيًّا، ابْنُ صَحَابِيٍّ، قَالَ: (قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَذَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ جَعْفَرٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَنَحْوُهُمْ؛ لِيَشْمَلَهُ وَأَبَاهُ جَمِيعًا. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ من "المجموع شرح المذهب" (ج ٦ ص: ١٥٦-١٥٧).

❖ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ)، أَي: مَا وَرَدَ مِنَ الْأَدِلَّةِ فِي [بَابِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ]، وَكَيْفَ تَفْسِيرُهَا.

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [وَمَسْأَلَةٌ]: [الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ]، مِنْ أَكْبَرِ مَسَائِلِ الْعِلْمِ.

❖ فَالْوَعْدُ، هُوَ: مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْقَوَابِ، وَالتَّعْيِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْجَنَّةِ، فَضْلًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا، جَزَاءً لَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٧٧).

❖ وَأَمَّا الْوَعِيدُ، فَهُوَ: مَا تَوَعَّدَ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَهُ، وَأَهْلَ الْمَعَاصِي، الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ مِنْهَا، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بِالْعَذَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٧٦)؛ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٦) لَا يُقَاتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦).

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اعْلَمْ أَنَّ [مَسَائِلَ التَّكْفِيرِ، وَالتَّفْسِيرِ]، هِيَ مِنْ: [مَسَائِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ]، الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا: [الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ]، وَتَتَعَلَّقُ بِهَا: [الْمَوَالَاةُ وَالْمُعَادَاةُ، وَالْقَتْلُ، وَالْعِصْمَةُ]، وَغَيْرُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَوْجَبَ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَهَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ الْكُلِّيَّةِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَمَكَانٍ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ١٢ ص: ٤٦٨)، وينظر (ج ١١ ص: ٦٤٦-٦٤٩).

❖ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: [وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ]: أَنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّدُ فِي النَّارِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

❖ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْحُرُورِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِّلَةِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَهْلَ الْكِبَايِرِ يُخَلَّدُونَ فِيهَا، وَمَنْ دَخَلَهَا، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا غَيْرِهِ؛ وَكَذَبُوا!

❖ وَعَارِضَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِيَّةِ، فَرَعَمُوا: أَنَّ الْإِيمَانَ حَاصِلٌ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعِهِمْ، وَأَنَّ إِيْمَانَ

- الملائكة، والأنبياء، والصديقين، كإيمان أهل الكباير!! وكذبوا.
- ❖ **وَعَلَّاهُمْ تَرْعُمُ:** أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي النَّارِ أَحَدٌ، وَجُرْفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ ضَالُّونَ.
- ❖ **فَالطَّائِفَةُ الْأُولَى:** نَظَرُوا إِلَى نُصُوصِ الْوَعِيدِ.
- ❖ **وَالثَّانِيَّةُ:** نَظَرُوا إِلَى نُصُوصِ الْوَعْدِ.
- ❖ **وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ:** فَأَمَّنُوا بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَضْرِبُوا بَعْضَ ذَلِكَ بِبَعْضٍ، وَنَظَرُوا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَوَجَدُوا: أَنَّ أَهْلَ الْكِبَايِرِ مِنَ الْمُوحِدِينَ الَّذِينَ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ، بَيَّنَّ أَنَّ عِقَابَهُمْ يَزُولُ عَنْهُمْ بِأَسْبَابٍ:
- ❖ **أَحَدُهَا:** التَّوْبَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ بِالتَّوْبَةِ التَّصُوحَ الذُّنُوبَ جَمِيعًا.
- ❖ **السَّبَبُ الثَّانِي:** الْحَسَنَاتُ الْمَاحِيَةُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾، الْآيَةُ.
- ❖ **السَّبَبُ الثَّالِثُ:** مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالتَّبَرُّجُ.
- ❖ **السَّبَبُ الرَّابِعُ:** الدُّعَاءُ، وَالشَّفَاعَةُ، مِثْلُ: الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَالِاسْتِغْفَارِ.
- ❖ **السَّبَبُ الْخَامِسُ:** الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، الَّتِي يُهْدِيهَا لَهُ غَيْرُهُ، مِنْ عَتَاقَةٍ، وَصَدَقَةٍ.
- ❖ **السَّبَبُ السَّادِسُ:** رَحْمَةُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- ❖ **فَكُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ عَنْ مُؤْمِنٍ:** أَنَّهُ دَخَلَ النَّارَ، أَوْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، قَدْ فَسَّرَهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ: أَنَّهُ عِنْدَ انْتِفَاءِ هَذِهِ الْمَوَانِعِ.
- ❖ **وَكَذَلِكَ نُصُوصُ الْوَعْدِ:** مَشْرُوطَةٌ بِعَدَمِ الْأَسْبَابِ الْمَانِعَةِ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَأَعْظَمُهَا: أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا. **عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ.**
- ❖ **وَمِنْهَا:** أَنْ تَكْثُرَ ذُنُوبُهُ، وَظُلْمُهُ، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، حَتَّى تَذَهَبَ، ثُمَّ تُوضَعَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتُ مَنْ ظَلَمَهُمْ.
- ❖ **وَمِنْهَا:** أَنْ يَعْقِبَ الْعَمَلُ مَا يُبْطِلُهُ، كَالْمَنْ، وَالْأَذَى، وَتَرْكُ صَلَاةِ الْعَصْرِ؛ قِيلَ: تُحْبِطُ عَمَلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَقِيلَ: الْعَمَلُ كُلُّهُ.
- ❖ **وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».
- ❖ **فَانْتَفَى هَذَا الدُّخُولُ الْمَطْلُوقُ، وَهُوَ:** دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلَا عَذَابٍ، فَمَنْ أَتَى بِالْكَبَايِرِ، لَمْ يَسْتَحِقَّ هَذَا

الدُّخُولُ الْمَطْلَقُ، الَّذِي لَا عَذَابَ قَبْلَهُ.

❦ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ غَشَّنا، فَلَيْسَ مِنَّا»، فَإِنَّ الْإِسْمَ الْمَطْلَقَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، هُوَ: الْإِيمَانُ الْكَامِلُ، الْمَطْلَقُ، الَّذِي يَسْتَحِقُّونَ بِهِ الْقَوَابِ، وَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْهُمْ الْعِقَابَ، فَمَنْ غَشَّهُمْ، لَمْ يَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ بَلْ مَعَهُ أَصْلُ الْإِيمَانِ، الَّذِي يُفَارِقُ بِهِ الْكُفَّارَ، وَيُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ.

❦ وَإِذَا جَاءَ مَنْ مَاتَ، وَهُوَ يَعْلَمُ: أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَا، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَنَحْوَهُ. ❦ فَهَذَا يُعْطَى: أَنَّ صَاحِبَ الْإِيمَانِ مُسْتَحِقٌّ لِلْجَنَّةِ، وَأَنَّ الذُّنُوبَ لَا تَمْنَعُهُ ذَلِكَ؛ لَكِنْ قَدْ يَحْصُلُ لَهُ قَبْلَ الدُّخُولِ نَوْعٌ مِنَ الْعَذَابِ: إِمَّا فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا فِي الْبَرَزِخِ، وَإِمَّا فِي الْعَرَصَةِ، وَإِمَّا فِي النَّارِ.

❦ وَكَذَلِكَ نُصَوِّصُ الْوَعِيدَ: كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ». ❦ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: مَلِكٌ كَذَّابٌ، وَشَيْخٌ زَانِي، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»، وَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ»، وَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»، وَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»، وَ: «الْمُسْتَكْبِرُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْخَلِيفِ الْكَاذِبِ، لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

❦ وَثَلَاثَةٌ أُخَرُ: «رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ، يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي، كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ، وَرَجُلٌ بَانِعٌ إِمَامًا، لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، وَرَجُلٌ يَحْلِفُ عَلَى سِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا؛ لَقَدْ أُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ»، وَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ، وَلَا مَتَّانٌ، وَلَا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ».

❦ فَإِنَّ الْبُخْلَ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَهُوَ: مَنَعُ الْوَاجِبِ مِنَ: الزَّكَاةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَفَرَى الضَّيْفِ، وَتَرْكُ الْإِعْطَاءِ فِي النَّوَائِبِ، وَتَرْكُ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَغُشُّوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَالسَّحَرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ.

❦ بَلْ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهِ حُدُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَوْ وَعِيدٌ فِي الْآخِرَةِ، مِثْلُ: غَضَبِ اللَّهِ، وَلَعْنَتِهِ، وَالنَّارِ، فَهُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ.

❦ وَمَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، نَرَجُوا أَنَّ اللَّهَ يَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَظَالِمِ

[٣٥] باب في محبة [أصحاب] النبي عليه الصلاة والسلام^(١)

❖ قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ الْمَحَبَّةَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَنْشُرَ مَحَاسِنَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ، وَيُمْسِكَ عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا دَارَ بَيْنَهُمْ.

❖ وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، ثَنَاءً أَوْجَبَ التَّشْرِيفَ^(٢) إِلَيْهِمْ، بِمَحَبَّتِهِمْ وَالِدُّعَاءِ لَهُمْ، فَقَالَ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣).

❖ وَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤)، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

العباد، مثل: ظلم أبويه، فعليه أن يفعل معهم الحسنات بقدر ما فعل معهم من السيئات حتى يقوم هذا بهذا. انتهى من "مختصر الفتاوى المصرية" (ص: ٢٥١-٢٥٤)، و"المستدرک" (ج ١ ص: ١٢٣-١٢٦).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (خ).

(٢) في (خ): (الشريف).

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٨-٩.

١٩٢- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

❦ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصَّمَادِجِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ ^(١).

١٩٣- وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنٍ اللَّهُ، عَنْ ابْنِ الْوَرْدِ ^(٢)، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو ^(٣) الْقُرَشِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَدِيثِ، خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمْ يَسْؤُنِي قَطُّ، فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ ^(٤)، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَالْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحَدِيثِ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تُسَيِّئُوا فِي أَصْحَابِي

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام مسلم (ج٤ برقم: ٢٥٣٤): مِنْ طُرُقٍ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهِ، بَلْفَظٍ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَذْكَرُ الثَّالِثِ أَمْ لَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

❦ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وهو ضعيف.

(٢) في (خ)، و(ط): (عن الورد)، وسقط (ابن)، وهو: عبد الله بن جعفر، وقد تقدم.

(٣) في (خ): (عمر)، وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).

وَأَصْهَارِي، أَتَيْهَا النَّاسُ؛ لَا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ بِمَظْلَمَةٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهَا مِمَّا لَا تُوهَبُ^(١).

١٩٤ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ مَعْبُدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ، فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ الشُّجُومُ، فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي، فَأَمْسِكُوا»، قَالَ النَّضْرُ: وَسَمِعْتُ أَبَا قِلَابَةَ، يَقُولُ لِأَيُّوبَ: يَا أَيُّوبُ؛ إِحْفَظْ مِنِّي ثَلَاثًا^(٢): لَا تُقَاعِدَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَلَا تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، وَانْظُرْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا تَذْكُرْهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ^(٣).

(١) هذا حديث منكر موضوع.

أخرجه أبو بكر الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٢ص:١١٧)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢١ص:٨١)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (ج٢ص:٦٦٦)، في: [ترجمة: سهل بن مالك].

✽ قال أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لا تثبت له صحبة، وحديثه يدور على خالد بن عمرو القرشي الأموي، وهو منكر الحديث، متروك الحديث.

✽ ثم ساق حديثه هذا، وقال: منكر موضوع، وفي إسناد حديثه مجهولون، ضعفاء، غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جده، وكلهم لا يعرف. انتهى

(٢) في (خ)، و(ط): (ثلاث)، وهو خطأ.

(٣) هذا حديث حسن بشواهد، دون الموقوف.

✽ أخرج المرفوع منه: ابن عدي في "الكامل" (ج٨ص:٢٦٤-٢٦٥)، واللالكائي (ج١برقم:١٨٢) بتحقيقي، والحارث بن أبي أسامة، كما في "بغية الباحث" (برقم:٧٤١)، وأبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٩ص:٤٠٠): من طرق، عن النضر بن معبد أبي قحزم، عن أبي قلابَةَ، بالمرفوع فقط.

- ❖ **وإسناده ضعيف جداً**، فيه: النضر بن معبد البصري أبو قحزم، قال يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال النسائي: ليس بثقة.
- ❖ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١٠ برقم: ١٠٤٤٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٤ ص: ١٠٨): من طريق مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، به.
- ❖ قال أبو نعيم: **غريب من حديث الأعمش**، تفرد به عنه مسهر. انتهى
- ❖ ومسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، ضعيف.
- ❖ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ٤ برقم: ١٤٢٧): من حديث ثوبان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، به نحوه مرفوعاً.
- ❖ وفي سنده: يزيد بن ربيعة الجرشي، وهو متروك.
- ❖ وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (ج ٧ ص: ٣٥٥): من حديث عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.
- ❖ وفي سنده: محمد بن الفضل بن عطية، قال الإمام أحمد: ليس بثقة، حديثه حديث أهل الكذب. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال عمرو بن علي الفلاس: متروك الحديث، كذاب.
- ❖ وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "الأمالي في آثار الصحابة" (برقم: ٥١): من طريق معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، به مرسلًا. **وإسناده صحيح**.
- ❖ **وأما الموقوف**: فأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج ٢ برقم: ٢٠١٤): من طريق الحكم بن سنان الباهلي، عن أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قلابة: احفظ عني ثلاث خصال: لا تجالس أهل القدر فيمروك، وإياك وأبواب السلطان، والزم سوقك.
- ❖ **وإسناده ضعيف جداً**، فيه: الحكم بن سنان الباهلي، وهو ضعيف.
- ❖ وفيه أيضاً: أبو بكر بن أبي دارم: أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب.
- ❖ وأخرجه الإمام اللالكائي (ج ١ برقم: ٢١٤) بتحقيقي: من طريق محمد بن عمر الأنصاري، عن أيوب السختياني، بنحوه.
- ❖ وفي سنده: محمد بن عمر الأنصاري، وهو ضعيف.
- ❖ وفيه أيضاً: من لم أجد له ترجمة، والله أعلم.

١٩٥ - يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَرَفُضُوهُمْ ^(١): مُجَادِلَةُ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، وَشَتْمُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّظَرُ فِي التَّجُومِ ^(٢).

١٩٦ - يَحْيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» ^(٣) ^(٤).

(١) في "فضائل الصحابة": (ثلاث ارفضوهن)، وهو الصواب.

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (ج ١ برقم: ١٩)، وفي (ج ٢ برقم: ١٧٣٩)، ومن طريقه: ابن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ١٢٨١): من طريق وكيع بن الجراح؛ وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ج ٢ برقم: ١٤٨٠): من طريق أبي نعيم: كلاهما، عن جعفر بن برقان، به نحوه.

وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، وقد تقدم

وجعفر بن برقان الكلابي، صدوق يهم في حديث الزهري.

وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج ٤ ص: ١٤٩): من طريق سويد بن عبدالعزيز السلمي، عن حصين بن عبدالرحمن السلمي، عن عمرو بن ميمون، بنحوه.

وفي سنده: سويد بن عبدالعزيز السلمي، وهو ضعيف.

(٣) في (خ): (مُدَّ أَحَدَهُمْ وَنَصِفَهُ).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه عبد بن حميد (ج ١ برقم: ٩١٨): من طريق أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، به.

١٩٧- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ، فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ، فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ، اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا، فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ بَرِيَ مِنَ التَّفَاقُ، وَمَنْ يَنْتَقِضُ أَحَدًا مِنْهُمْ، أَوْ بَغَضَهُ لِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، مُخَالِفٌ لِلْسُنَّةِ وَالسَّالِفِ الصَّالِحِ، وَالْخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْفَعَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى يُجِبَّهُمْ جَمِيعًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا^(٢).

✽ وليس فيه: (ولا نصيفه).

✽ وأخرجه البخاري (برقم: ٣٦٧٣)، ومسلم (ج٤: ٢٥٤١): من طرق، عن الأعمش، به نحوه.

✽ وليس فيه: (دعوا لي أصحابي).

✽ وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، وهو ضعيف.

(١) هكذا هنا، وهو خطأ، والصواب: (عبد الصمد بن يزيد)، بدون (أبو).

(٢) هذا أثر مضطرب.

أخرجه أبو بكر الآجري في "الشرعية" (برقم: ١٢٣١)، واللالكائي (ج٤: ١٩٩٩) بتحقيقي: من طريق عبد الصمد بن يزيد، عن محمد بن مقاتل، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، به نحوه.

✽ وأخرجه ابن حبان في "الثقات" (ج٩: ٨٧): من طريق مصلح بن الفضل الأسدي، عن محمد بن مقاتل العباداني، عن حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني، به نحوه.

✽ وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤: ٥٣٠): من طريق محمد بن إدريس، عن عبد الصمد بن محمد العباداني، عن حماد بن سلمة، به نحوه.

✽ وأخرجه أيضًا في (ج٣٩: ٥٠٢): من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، عن جده، قال:

١٩٨- وهب، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأُبُلِّيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ لِمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِيءِ حَقٌّ^(١).

حُدِّثْتُ، عَنْ حماد بن سلمة، به نحوه.

✻ وأخرجه أيضًا في (ج٤ص:١٩٣): من طريق أبي زرعة، محمد بن عثمان القاضي، عن أيوب بن أبي تميمة السخيتاني، بنحوه.

✻ ابن ملول، هو: أحمد بن ملول التنوخي، أبو بكر التوزري، صاحب سحنون، وهو ثقة مأمون. مترجم في "الديباج المذهب" (ج١ص:٣٦).

✻ وعمران بن موسى الطرسوسي، قال أبو حاتم: صدوق ثقة. "الجرح والتعديل" (ج٦ص:٣٠٦).

✻ وعبدالصمد بن يزيد البغدادي، المعروف بـ(مردويه)، صاحب الفضيل بن عياض، ثقة، مترجم في "لسان الميزان" (ج٥ص:١٩١).

✻ ومحمد بن مقاتل العباداني، صدوق.

(١) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في "الكبرى" (ج٦ص:٣٧٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٤ص:٣٩١)، واللالكائي (ج٤برقم:٢٠٦٠) بتحقيق: من طريق محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي، عن إبراهيم بن المنذر، عن معن بن عيسى، قال: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ لَهُ فِي الْفِيءِ حَقٌّ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، الآية. هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾، الآية، هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، قَالَ مَالِكٌ: فَاسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، الآية، فَالْفِيءُ لَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ، فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا حَقٌّ لَهُ فِي الْفِيءِ.

✻ وإسناده حسن.

❦ وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (ج ٦ ص: ٢٣٧): من طريق سوار بن عبد الله العنبري: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: مَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وإسناده صحيح.

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)، خِلَافًا لِلرَّافِضَةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَغَيْرِهِمْ. ❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْقُرْآنُ قَدْ أَثْبَتَ عَلَى الصَّحَابَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقُدُّوسِ وَالْغَابِرِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَآمَنُوا بِرُسُلِهِمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾. ❦ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ﴾.

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

❦ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. ❦

❦ وَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (برقم: ٤٦٥٣)، وَالتِّرْمِذِيِّ (برقم: ٣٨٦٠): عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

❦ وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ». ❦ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ: فِي «الصَّحِيحِ»: مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ الْقُرُونِ: الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

❦ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُسْتَفِيضَةٌ؛ بَلْ مُتَوَاتِرَةٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَالنَّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَفْضِيلِ قَرْنِهِمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ؛ فَالْقَدْخُ فِيهِمْ قَدْخٌ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ!! وَلِهَذَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي تَكْفِيرِ الرَّافِضَةِ بِمَا قَدْ بَسَطْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. انتهى من «مجموع الفتاوى»

(ج٤ ص: ٤٣٠).

❦ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: الْقَدَحُ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ، الَّذِينَ صَحِبُوا الرَّسُولَ، قَدَحٌ فِي الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَالَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِنَّمَا طَعَنُوا فِي أَصْحَابِهِ؛ لِيَقُولَ الْقَائِلُ: رَجُلٌ سَوْءٌ، كَانَ لَهُ أَصْحَابٌ سَوْءٌ! وَلَوْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا؛ لَكَانَ أَصْحَابُهُ صَالِحِينَ!!

❦ وَأَيْضًا: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَلُوا الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ الَّذِينَ نَقَلُوا فَضَائِلَ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ، فَالْقَدْحُ فِيهِمْ، يُوجِبُ أَنْ لَا يُوثَقَ بِمَا نَقَلُوهُ مِنَ الدِّينِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا تَثْبُتُ فَضِيلَةٌ: لَا لِعَلِيٍّ، وَلَا لِغَيْرِهِ، وَالرَّافِضَةُ جُهَالٌ، لَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ، وَلَا نَقْلٌ، وَلَا دِينٌ، وَلَا دُنْيَا مَنْصُورَةٌ.

❦ فَإِنَّهُ لَوْ طَلَبَ مِنْهُمْ النَّاصِي، الَّذِي يَبْغِضُ عَلِيًّا، وَيَعْتَقِدُ فِسْقَهُ، أَوْ كُفْرَهُ، كَالْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ؛ أَنْ يُبَيِّنُوا إِيْمَانَهُ عَلَيْهِ وَفَضْلَهُ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ؛ بَلْ تَغْلِبُهُمُ الْخَوَارِجُ.

❦ فَإِنَّ فَضَائِلَ عَلِيٍّ: إِنَّمَا نَقَلَهَا الصَّحَابَةُ الَّذِينَ تَقَدَّحُ فِيهِمُ الرَّافِضَةُ، فَلَا يَتَيَقَّنُ لَهُ فَضِيلَةٌ مَعْلُومَةٌ عَلَى أَصْلِهِمْ، فَإِذَا طَعَنُوا فِي بَعْضِ الْخُلَفَاءِ بِمَا يَفْتَرُونَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ: أَنَّهُمْ طَلَبُوا الرِّيَاسَةَ، وَقَاتَلُوا عَلَى ذَلِكَ، كَانَ طَعْنُ الْخَوَارِجِ فِي عَلِيٍّ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَضْعَافِهِ، أَقْرَبُ مِنْ دَعْوَى ذَلِكَ عَلَى مَنْ أُطِيعَ بِلَا قِتَالٍ، وَلَكِنَّ الرَّافِضَةَ جُهَالٌ، مُتَّبِعُونَ الزَّنَادِقَةَ. انتهى السابق (ج٤ ص: ٤٢٩).

❦ وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحْمَةُ اللَّهِ: وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَى الصَّحَابَةِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَسَبَقَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضْلِ، مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَهُمْ. انتهى من "هداية الحيارى" (ص: ٤٥٥).

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: وَمَنْ لَعَنَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَنَحْوِهِمَا؛ وَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ، كَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَنَحْوِهِمَا؛ أَوْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ، كَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ، أَوْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ الْبَلِيغَةِ، بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الدِّينِ.

❦ وَتَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ؟ أَوْ مَا دُونَ الْقَتْلِ؟ كَمَا قَدْ بَسَطْنَا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. انتهى من "الفتاوى الكبرى" (ج٣ ص: ٤٤٦).

❦ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ: إِنَّ كُلَّ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِمَّنْ لَمْ يَصْحَبْهُ مُطْلَقًا؛ وَعَيَّنُوا ذَلِكَ فِي مِثْلِ: مُعَاوِيَةَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، مَعَ أَنَّهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّ سِيرَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَعَدَلُ مِنْ سِيرَةِ مُعَاوِيَةَ، قَالُوا: لَكِنْ مَا حَصَلَ لَهُمْ بِالصُّحْبَةِ مِنَ الدَّرَجَةِ، أَمْرٌ لَا يُسَاوِيهِ مَا يَحْصُلُ لغيرهم بِعِلْمِهِ؛ وَاحْتَجُّوا بِمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»؛ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ لَمَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفُهُ».

❦ قَالُوا: فَإِذَا كَانَ جَبَلٌ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَا يَبْلُغُ نِصْفَ مُدِّ أَحَدِهِمْ، كَانَ فِي هَذَا مِنَ التَّفَاضُلِ مَا يُبَيِّنُ: أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِثْلَ مَنَازِلِهِمُ الَّتِي أَدْرَكُوهَا بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ بَسْطٌ وَبَيَانٌ لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَكَانُ. انتهى من «مجموع الفتاوى» (ج ٤: ص ٥٢٧).

❦ [مَسْأَلَةٌ] فِي [التَّفْضِيلِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]:

❦ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى تَفْضِيلِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى بَعْضٍ، وَذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى الْإِمْسَاكِ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَا يُفْضَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَكِنْ إِذَا كَانَ التَّفْضِيلُ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِ مِنَ الْمَفْضُولِ، فِي التَّقْصِصِ لَهُ، نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ، كَمَا نَهِيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ تَفْضِيلِهِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَمَا قَالَ لِمَنْ قَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! قَالَ: «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ»؛ وَصَحَّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ».

❦ كَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي تَفْضِيلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يُتَّقَى فِيهِ نَقْصُ أَحَدٍ عَنْ رُتَبَتِهِ، أَوِ الْعَصْرِ مِنْ دَرَجَتِهِ، أَوْ دُخُولِ الْهَوَى وَالْفِرْيَةِ فِي ذَلِكَ، كَمَا فَعَلَتِ الرَّافِضَةُ، وَالتَّوَاصِبُ، الَّذِينَ يَبْخَسُونَ بَعْضَ الصَّحَابَةِ حُقُوقَهُمْ. انتهى من «منهاج السنة» (ج ٧: ص ٢٥٦-٢٥٧).

❦ وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْقَوْمُ لَهُمْ سَوَابِقُ، وَأَعْمَالٌ مُكَفَّرَةٌ لِمَا وَقَعَ مِنْهُمْ، وَجِهَادٌ مُحَاءٌ، وَعِبَادَةٌ مُمَحْصَةٌ، وَلَسْنَا مِنْ يَغْلُو فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَدَّعِي فِيهِمُ الْعِصْمَةَ، وَتَقَطُّعُ بَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَتَقَطُّعُ بَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ، ثُمَّ تَتِمُّ الْعَشْرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْحِجَّةِ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَمَعَادُ، وَزَيْدٌ، وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنَاتُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْلُ بَدْرِ، مَعَ كَوْنِهِمْ عَلَى مَرَاتِبٍ، ثُمَّ الْأَفْضَلُ بَعْدَهُمْ، مِثْلُ: أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَابْنَ عُمَرَ، وَسَائِرِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. بِنَصِّ آيَةِ سُورَةِ الْفَتْحِ، ثُمَّ عُمُومُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، كَخَالِدِ بْنِ

[٣٦] [باب في تقديم أبي بكر^(١)، وعمر، وعثمان، وعلي]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَفْضَلُ الثَّالِثِ بَعْدَهُمَا: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ^(٢).

١٩٩ - وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنِ الْعِناقِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْبَشِيرِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَارُودِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَهَذِهِ الْحَلَبَةُ، ثُمَّ سَائِرُ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاهَدَ مَعَهُ، أَوْ حَجَّ مَعَهُ، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ جَمِيعِ صَوَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرَاتِ، وَالْمَدَنِيَّاتِ، وَأُمِّ الْفَضْلِ، وَأُمِّ هَانِئِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَسَائِرِ الصَّحَابِيَّاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. انتهى من "سير أعلام النبلاء" (ج ١٠ ص: ٩٣).

(١) في (خ)، و(ط): (أبو بكر).

(٢) قَوْلُهُ: (قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، تَقَدَّمَ قَوْلُ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يُسْتَحَبُّ التَّرَضُّيُّ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَادِ، وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ، فَيُقَالُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ)، أَوْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

❦ وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: إِنَّ قَوْلَ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ: (رَحِمَهُ اللَّهُ)، فَقَطْ، فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ؛ بَلِ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ: اسْتِحْبَابُهُ، وَدَلَالُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، فَإِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ صَحَابِيًّا، ابْنِ صَحَابِيٍّ، قَالَ: (قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَذَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ جَعْفَرٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَنَحْوُهُمْ؛ لِيَشْمَلَهُ وَأَبَاهُ جَمِيعًا. انتهى من "المجموع شرح المذهب" (ج ٦ ص: ١٥٦-١٥٧).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ»^(١).

٢٠٠- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَذَانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نُقَاضِلُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ، فَتَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ

(١) هذا حديث موضوع.

أخرجه الإمام الطبري في "صريح السنة" (برقم: ٢٣)، والطوسي في "مستخرجه" (برقم: ١٥٦)، وابن حبان في "المجروحين" (ج ٢ ص: ٤١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج ٢٩ ص: ١٨٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج ٣ ص: ١٦٢): من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، به نحوه.

❀ وفي سنده: عبد الله بن صالح المصري، وهو ضعيف.

❀ قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الميزان" (ج ٢ ص: ٤٤٢): وقد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر.

❀ قال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: يُلَى أَبُو صَالِحٍ بِخَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ فِي حَدِيثِ زَهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَصْل.

❀ وقال أحمد بن محمد التستري: سألت أبا زرعة عن حديث زهرة في "الفضائل"؟ فقال: باطل، وضعه خالد المصري، ودلّسه في كتاب أبي صالح. فقلت: فمن رواه عن سعيد بن أبي مريم؟ قال: هذا كذاب، قد كان محمد بن الحارث العسكري حدثني به، عن أبي صالح، وسعيد. انتهى

❀ قال الذهبي: قد رواه ثقة عن الشيخين، فلعله مما أدخل على نافع، مع أن نافع بن يزيد صدوق يقظ، فالله أعلم.

❀ قال النسائي: حدث أبو صالح بحديث: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي»، وهو موضوع. انتهى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ نَسَكَتُ^(١).

٢٠١ - وَهَبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعِناقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِدْرِيسَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحْتَارٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: أَدْرَكْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ يُفَضِّلُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ^(٢).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام البخاري (برقم: ٣٦٩٧): من طريق مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ بَرِيعٍ، حَدَّثَنَا شاذَانُ، به، بلفظ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ.

✻ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٢٤٧٢)، والإمام أحمد بن حنبل (ج ٨ ص: ٢٤٣): من طريق أبي معاوية، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا، وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ نَسَكَتُ. وإسناده على شرط مسلم.

(٢) هذا أثر ضعيف جدًا.

✻ الفضل بن المختار أبو سهل البصري: عن ابن أبي ذئب، وغيره قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، يحدث بالأباطيل. وقال الأزدی: منكر الحديث جدًا. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليها. "الميزان" (ج ٣ ص: ٣٥٨).

✻ وإدريس بن يحيى الخولاني، مولى محمد بن زبائن بن عبدالعزيز بن مروان أبو عمرو، كان يسكن خولان، فنسب إليها، "تاريخ الإسلام" (ج ٥ ص: ٢٦٧)، قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه؟ فقال: رجل صالح، من أفاضل المسلمين.

✻ وقال أبو محمد بن أبي حاتم: وهو صدوق. مترجم في "السير" (ج ١٠ ص: ١٦٥).

✻ والربيع بن صبيح بفتح المهملة السعدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا،

٢٠٢ - العناني، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْجُهَنِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِشَرِيكِ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ^(١)، وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: أَرَزَى عَلَى اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ مِنْ فَوْرِي إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَرَزَى عَلَى اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا أَخَوْفَنِي مَعَ هَذَا أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَطَوُّعٌ^(٢).

قال الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبصرة، من السابعة، مات سنة ستين. انتهى من «التقريب».

✻ ونصر بن مرزوق أبو الفتح المصري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج ٨ ص: ٤٧٢)، وقال: كتبنا عنه، وهو صدوق. انتهى
✻ وروى أبو القاسم البغوي في «الجمعيات» (برقم: ١٠٥٥): من طريق عبدالرزاق، عن معمر، قال: قال قتادة، وسمع قومًا يفضلون عليًّا على عثمان، فغضب، وقال: ما كان على هذا أوليكم. يعني: أهل البصرة.

(١) في (خ): (على أبو بكر)، وهو خطأ.

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

✻ العناني، هو: سعيد بن عثمان بن سعيد، وقد تقدم.
✻ وأبوه، هو: عثمان بن سعيد بن سليمان؛ إن لم يكن في السند خطأ، فإني لم أجده له ترجمة.
✻ وأحمد بن صالح؛ لعله المصري، أبو جعفر الحافظ، ويعرف بـ(ابن الطبري)، كان أحد الحفاظ المبرزين، والأئمة المذكورين.
✻ وأما أبوه، فلم أجده له ترجمة؛ إن لم يكن في السند خطأ.
✻ وأبو صالح الجهني، هو: عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم، المصري، كاتب الليث بن سعد، وهو ضعيف الحديث.

٢٠٣- وهب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْخَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ^(٢) بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسَكْتُ^(٣).

✻ وأخرجه أبو بكر الخلال في "السنة" (ج٢ برقم: ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٨)، وأبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٣٩ ص: ٥٠٦): من طرق، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، بنحوه.
✻ وإسناده حسن. من أجل قبيصة بن عقبة، فهو حسن الحديث، والله أعلم.
✻ وأخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (ج٤ ص: ٢٤٩)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٣٩ ص: ٥٠٦): من طريق سفيان بن وكيع، عن حفص بن غياث، عن سفيان الثوري، بنحوه.
✻ وسفيان بن وكيع بن الجراح، ضعيف سيئ الحفظ.
✻ وأخرجه أبو بكر الخلال في "السنة" (ج٢ برقم: ٥١٧، ٥٢٨)، وابن عساكر (ج٤ ص: ٣٨٤): من طريق عبدالعزيز بن أبان القرشي، عن سفيان الثوري، بنحوه.
✻ وإسناده ضعيف جداً، عبدالعزيز بن أبان القرشي، متروك.
✻ وأخرجه الإمام أبو داود (برقم: ٤٦٣٠)، ومن طريقه: ابن عساكر (ج٤ ص: ٣٨٤): من طريق مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِّيَّانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: مَنْ رَعِمَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَحَقَّ بِالْوَلَايَةِ مِنْهُمَا، فَقَدْ خَطَأَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَالْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعهم، وَمَا أَرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ. وإسناده صحيح.

(١) في (خ): (عبدالحارث بن أبي أسامة)، وهو خلط من الناسخ.

(٢) في (خ): (سهل)، وهو تحريف.

(٣) هذا حديث ضعيف.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة (ج٢ برقم: ٩٥٩): من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، به نحوه.

٢٠٤- وَهَبُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَصَّاحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَلَيْسَ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهُمَا، فَانْظُرْ إِلَى مَا جَعَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ نَبِيِّهِ فِي قَبْرِ، قَالَ يُوسُفُ: وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، هَذَا رَأْيِي، وَرَأْيِي مَنْ لَقِينَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَا يَسْعُ الْقَوْلُ بِمَا سِوَى ذَلِكَ^(١).

٢٠٥- وَهَبُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَصَّاحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَأْخُذُ بِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَدْعُ مَا سِوَاهُ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُثْمَانَ خَيْرُهُمْ، فَعُثْمَانُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَبَعْدَهُمُ عَلِيٌّ، ثُمَّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ: أَصْحَابُ الشُّرَى، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

✻ وأخرجه أبو جعفر العقيلي في "الضعفاء" (ج ٣: ص ١٨١): من طريق المقرئ، وزهد بن

الحارث: كلاهما، عن عن عمر بن عبيد الخزاز، به نحوه.

✻ وفي سنده: عمر بن عبيد الخزاز أبو حفص البصري، وهو ضعيف.

✻ وأما محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، فهو: أبو عبد الله الحافظ، الإمام المالكي، فقيه،

مشهور، ثقة. والله أعلم.

(١) هذا أثر صحيح.

✻ ويوسف بن عدي، هو: ابن رزق التيمي مولاهم، الكوفي، نزيل مصر، ثقة من العاشرة.

✻ ومحمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، ضعيف؛ لكن لا يضر ضعفه هنا؛ لأنه سأل يوسف

ابن عدي بنفسه، وهذا في الغالب، يكون مما يضبط، والله أعلم.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْرِفْ لَهُمْ حَقَّ سَابِقِهِمْ^(١).

٢٠٦- وَهْبٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ^(٢)، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ^(٣)، قَالَ: أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، وَلَمْ نَأْلُ؛ يَعْنِي: عُثْمَانَ؛ قَالَ وَهْبٌ: وَقَالَ لِي ابْنُ وَضَّاحٍ: وَهَذَا رَأْيِي^(٤).

(١) هذا أثر إسناده ضعيف.

❦ فيه: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد تقدم.

❦ وفيه أيضاً: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو رأس في السُّنَّة، ضعيف في الحديث.

(٢) في (خ): (عن النزال عن سيرة).

(٣) في (خ): (عثمان)، وهو سهو من الناسخ.

(٤) هذا أثر صحيح.

أخرجه محمد بن سعد في "الطبقات" (ج٣ ص: ٦٣)، والإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في "فضائل الصحابة" (ج١ برقم: ٧٤٧): من طرق، عن مسعر بن كدام؛

❦ وأخرجه محمد بن سعد أيضاً (ج٣ ص: ٦٣)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ١٢١٢، ١٢١٣): من طرق، عن شعبة: كلاهما، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سيرة الهلالي، قال: ما خطب عبدالله بن مسعود رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ خطبة إلا شهدتها، فشهدته حين نُعِيَ عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، وذكر عثمان رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، فقال: أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، وَلَمْ نَأْلُوا.

❦ وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج٧ ص: ٢٤٤): من طريق بكر بن بكار، عن شعبة، به نحوه.

❦ وللأثر طرق متكاثرة.

❦ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ)، يَعْنِي: فِي التَّفْضِيلِ، وَفِي الْحِلَافَةِ.

❦ قَالَ حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ

عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

❦ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَعَلِيٌّ فِي الْخُلَفَاءِ.

❦ قُلْتُ: أَلَيْسَ تَقُولُ: عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ بَقِيِ الثَّلَاثَةِ فِي الْخِلَافَةِ؟ قَالَ: هُوَ خَلِيفَةٌ، قُلْتُ: وَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ؟ قَالَ: لَا؛ أَيُّ شَيْءٍ يَدْخُلُ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يُقِيمُ الْحُدُودَ، وَيَقْسِمُ الْقِيَّءَ، وَيُجَمِّعُ بِالنَّاسِ، فَإِنْ قُلْتُ: لَيْسَ خَلِيفَةً، فَفِيهِ شَنَاةٌ شَدِيدَةٌ. انتهى من «السُّنَّة» للخلال (ج٢ برقم: ٦٤٥).

❦ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمِمْوْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: فَإِنَّا وَبَعُضُ إِخْوَتِي هُوَ ذَا نَعَجَبٍ فِي إِدْخَالِكِ عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ، قَالَ لِي: فَأَيْشَ أَصْنَعُ، وَأَيْشَ أَقُولُ يَقُولُ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُقَالُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحْجُّ بِالنَّاسِ، وَالْمَوْسِمَ، وَتِلْكَ الْأَحْكَامُ، وَالصَّلَاةُ بِالنَّاسِ، وَمَا قَطَعَ، وَمَا قَتَلَ، يُتْرَكُ؟ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ، وَمَا تَقُولُ فِي قِتَالِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ إِيَّاهُ، وَتِلْكَ الدِّمَاءِ؟ قَالَ: مَا لَنَا نَحْنُ، وَمَا لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَذَكَرِ دَا، ثُمَّ أَعَادَ عَلِيٌّ غَيْرَ مَرَّةٍ: مَا لَنَا نَحْنُ، وَمَا لِقِتَالِ هَؤُلَاءِ، وَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ، وَذَكَرَ حَاجَةَ، وَحُكْمَهُ أَيْضًا.

❦ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَهَذَا آخِرُ مَا فَارَقَنِي عَلَيْهِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ. انتهى من «السُّنَّة» للخلال (ج٢ برقم: ٦٤٦).

❦ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ لَمْ يُرَبِّعْ بِعَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، فِي الْخِلَافَةِ، فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

❦ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَعَ هَذَا، فَلِكُلِّ خَلِيفَةٍ مَرْتَبَةٌ، فَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، لَا يُوَارِثُهُمَا أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ نِزَاعٌ بَيْنَ شِيعَةِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ، الَّذِينَ صَحَّبُوهُ، فِي تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَثَبَّتَ عَنْ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ مِنْ وَجْهِ كَثِيرٍ: أَنَّهُ قَالَ: لَا أُوتَى بِرَجُلٍ يُفْضَلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، إِلَّا جَلَدْتُهِ حَدَّ الْمُفْتَرِي. «مجموع الفتاوى» (ج٤ ص: ٤٧٩).

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا زِيَادَةٌ قُوَّةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَا قَهْرٌ وَنَقْصٌ لِلْكَافِرِينَ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَقْدَحُ فِي أَنَّ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ كَانَ خَلِيفَةً رَاشِدًا مَهْدِيًّا، وَلَكِنْ لَمْ يَتِمَّ كَمَا تَمَكَّنَ غَيْرُهُ، وَلَا أَطَاعَتْهُ الْأُمَّةُ، كَمَا أَطَاعَتْ غَيْرَهُ، فَلَمْ يَحْصُلْ فِي زَمَانِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ النَّامَةِ الْعَامَّةِ مَا حَصَلَ فِي زَمَنِ الثَّلَاثَةِ، مَعَ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنَّهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ،

المهديين. انتهى من "منهاج السنة" (ج٤:ص:٤٠٤).

❦ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: أما تفضيل أبي بكر، ثم عمر، على عثمان، وعلي، فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين، من: الصحابة والتابعين وتابعيهم؛ وهو مذهب مالك وأهل المدينة، والليث بن سعد، وأهل مصر، والأوزاعي وأهل الشام؛ وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأمثالهم من أهل العراق.

❦ وهو مذهب الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وغير هؤلاء، من أئمة الإسلام، الذين لهم لسان صدق في الأمة، وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك، فقال: ما أدركت أحدا ممن أفتدي به، يشك في تقديم أبي بكر وعمر، وهذا مستفيض عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٤:ص:٤٢١-٤٢٢).

[٣٧] [باب في وجوب السمع والطاعة]^(١).

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ السُّلْطَانَ ظُلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَرِ عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا: بَارًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا، فَهُوَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ.

❁ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).

❁ وَفَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ بِتَفَاسِيرٍ تَتَوَلَّى إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، إِذَا تَعَقَّبَهَا مُتَعَقِّبٌ، كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هُمْ الْعُلَمَاءُ^(٣).

(١) في (خ): (باب في وجوب السمع والطاعة).

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه عبدالرزاق في "التفسير" (ج١ص:١٦٦)، وابن جرير (ج٧ص:١٨١): من طريق معمر بن راشد، عن الحسن، به نحوه.

❁ ومعمر بن راشد البصري، لم يسمع من الحسن، ولم يره، كما قاله الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، كما في "جامع التحصيل" (ص:٢٨٣).

❁ وأخرجه عبدالرحمن بن أبي حاتم في "التفسير" (ج٣ص:٩٨٩): من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، به نحوه. وإسناده حسن.

❁ وأخرجه سعيد بن منصور في "التفسير" (ج٤برقم:٦٥٤)، ومن طريقه: الإمام الطحاوي في "مشكل الآثار" (ج٤ص:١٨٣)، والخطيب في "الفيح" (ج١برقم:١٠٤): من طريق منصور بن

❦ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُمُ أَمْرَاءُ السَّرَايَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ، وَأَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا^(١).

❦ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَقُولُ: هُمُ الْوُلَاةُ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ بَدَأَ بِهِمْ، فَقَالَ: ❦ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا^(٢)، يَعْنِي: الْفِيءَ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي اسْتَأْمَنَهُمْ عَلَى جَمْعِهَا وَقَسَمِهَا، ❦ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ^(٣)، قَالَ: فَأَمَرَ الْوُلَاةَ بِهَذَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا نَحْنُ، فَقَالَ: ❦ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [الرَّسُولَ]^(٤) وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^(٥)، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَالٌ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: ❦ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(٦)، عَاقِبَةُ^(٧).

= زَادَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: (أُولِي الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ)، وَفِي لَفْظٍ: (الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ). وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) هذا أثر صحيح.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (بِرَقْم: ٤٥٨٤)، وَمُسْلِمٌ (ج ٣ برقم: ١٨٣٤): مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ❦ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^(٨)، قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَبِيصٍ بْنِ عَدِيٍّ؛ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ.

❦ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ فِي "التفسير" (ج ٧ ص: ١٧٦): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَرِيَّةٍ.

❦ وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٣٠٧٩)، وَابْنُ جُرَيْرٍ (ج ٧ ص: ١٧٦)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي "التفسير" (ج ٤ برقم: ٦٥٤): مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذُكْوَانَ السَّمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: هُمُ الْأَمْرَاءُ. وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَمْرَاءُ السَّرَايَا.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٤) هذا أثر ضعيف.

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَالْسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ، أَمْرٌ وَاجِبٌ، وَمَهْمَا قَصَرُوا فِي ذَاتِهِمْ، فَلَمْ يَبْلُغُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَقِّ، وَيُؤْمَرُونَ بِهِ، وَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ، فَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَى رَعَايَاهُمْ مَا حُمِّلُوا، مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ.

٢٠٧- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ»^(١).

٢٠٨- ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشَّرٍ، عَنْ زَيْدِ أَبِي عَتَّابٍ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ»^(٢).

= أخرج محمد بن جرير في «التفسير» (ج٧ ص: ١٧٠): من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، به نحوه.

❦ وفي سننه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وهو ضعيف.

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم: ٣٢٩٣١).

❦ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٣٥٠١، ٧١٤٠)، والإمام مسلم (ج٣ برقم: ١٨٢٠): من طرق، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، به نحوه.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم: ٣٢٩٢٧).

❦ وأخرجه الإمام أحمد (ج٢٨ ص: ١٢٥): من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، به نحوه، وفيه زيادة:

٢٠٩- ابن أبي شيبه، قال: وَحَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عُلَقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ [الْجُعْفِيُّ] ^(١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ قَامَتِ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ ^(٢)، يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ، وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي الثَّالِثَةِ، أَوْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» ^(٣).

٢١٠- ابن أبي شيبه، قال: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ أَثَرَةً» ^(٤)، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قُلْنَا: فَمَا تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَاكَ؟ ^(٥) قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي

= «إِذَا فَقُّهُوا، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ قَرْشٌ؛ لَأَخْبَرْتَهَا بِمَا لِحْيَارِهَا عِنْدَ اللَّهِ».

(١) ما بين المعقوفتين غير واضح في (خ).

(٢) في (ط): (لو كانت علينا أمراء)، وفي مصادر التخريج: (إن قامت علينا أمراء).

(٣) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبه في «المصنف» (ج ١٤ برقم: ٣٨٢٥٨): مِنْ طَرِيقِ شَبَابَةَ، بِهِ. بَلَفَظَ: قَامَ سَلَمَةُ الْجُعْفِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِكَ قَوْمٌ يَأْخُذُونَنَا بِالْحَقِّ، وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ، قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُمْ، وَأَطِيعُوا».

✽ وأخرجه أيضًا (ج ١٤ برقم: ٣٨٢٥٧): مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، بِهِ نَحْوَهُ.

✽ وأخرجه مسلم (ج ٣ برقم: ١٨٤٦): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهِ.

(٤) في (ط): (إنها ستكون بعدي أثره)، وهو كذلك في «المصنف».

(٥) في (ط): (ذلك)، وهو كذلك في «المصنف».

عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»^(١).

٢١١- ابن أبي شيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يُحَدِّثُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ^(٢) ابْنَ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا، فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٣).

٢١٢- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ^(٤)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِنَّ: الْجَمَاعَةُ، وَالسَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْهَجْرَةُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شَبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ الْإِسْلَامَ مِنْ رَأْسِهِ، إِلَّا أَنْ

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٤ برقم: ٣٨٢٦١): من طريق أبي الأحوص، عن سليمان بن مهران الأعمش، به نحوه.

✽ وأخرجه البخاري (برقم: ٣٦٠٣)، ومسلم (ج ٣ برقم: ١٨٤٣): من طرق، عن الأعمش، به.

(٢) في (خ): (سمعه).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام البخاري (برقم: ٧٠٥٤)، ومسلم (ج ٣ برقم: ١٨٤٩): من طرق، عن حماد بن زيد، به نحوه. ✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٤ برقم: ٣٨١٥٤): من طريق غندر، عن شعبة، قال: سمعت أحمراً، أو ابن أحمراً يحدث، عن أبي رجاء العطاردي، قال: سمعت ابن عباس يخطب على المنبر، يقول: مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. **موقوف.**

(٤) في (خ): (بان بن يزيد).

يُراجِع، وَمَنْ دَعَى دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ تَدَاعَوْا بِدَعْوَى اللَّهِ، الَّذِي سَمَّاكُمْ: الْمُسْلِمِينَ، الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ»^(١).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (ج ٥ برقم: ٢٨٦٣): مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي بَنِي يَزِيدَ، بِهِ، وَلَفْظُهُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ؛ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ؛ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنَا أَمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخَشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا؛ أَنْ يُخَسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَمْتَلًا الْمَسْجِدَ، وَقَعَدُوا عَلَى الشَّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ؛ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ، بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا عَمَلِي، فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ، مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ، مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعَجَبُ»، أَوْ: «يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْتَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنْقِهِ، وَقَدَّمُوهُ؛ لِيَضْرِبُوا عُنْقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَقَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَصْنٍ حَصِينٍ، فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ، لَا يُحِرِّزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ»، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهَجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِهِ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ أَدْعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ».

٢١٣- ابن مهدي، قال: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ؛ إِنِّي لَا أَدْرِي؛ لَعَلَّنَا لَا نَلْتَقِيَ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا!! اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَاهُ؛ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَأَطِيعِ الْإِمَامَ^(١)، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَهَانَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ يَنْقُصُ دِينَكَ، فَقُلْ: طَاعَةٌ مِنِّي، دَمِي دُونَ دِينِي، وَلَا تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ^{(٢)(٣)}.

هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعري له صحبة، وله غير هذا الحديث. انتهى

(١) في (خ): (وأطلع الإمام)، وهو تحريف.

(٢) في (خ): (ولا تفارق الجماعة، ولا تفارق الجماعة)، وهو تكرير.

(٣) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني رحمه الله في "السُنن الواردة" (ج ٢، رقم: ١٤٣): من طريق المصنف رحمه الله: محمد بن عبد الله المزي، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مَسْرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِجِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ؛ إِنِّي لَا أَدْرِي؛ لَعَلَّنَا لَا نَلْتَقِيَ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَاهُ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَأَطِيعِ الْإِمَامَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا؛ إِنْ ضَرَبَكَ، فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَهَانَكَ، فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ، فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ يَنْقُصُ دِينَكَ، فَقُلْ طَاعَةٌ مِنِّي: دَمِي دُونَ دِينِي، وَلَا تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٣، رقم: ٣١٢١٦): من طريق وكيع، عن سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بُويعَ لَهُ، قَالَ: إِنْ كَانَ خَيْرًا، رَضِينَا، وَإِنْ كَانَ شَرًّا، صَبَرْنَا.

وأخرجه حميد بن زنجويه رحمه الله في "كتاب الأموال" (برقم: ٣٠): من طريق خلف بن أيوب، عن إسرائيل بن يونس؛

٢١٤- ابن مهدي، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: لَمَّا بُيِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لِابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ خَيْرًا رَضِينَا، وَإِنْ كَانَ شَرًّا صَبَرْنَا^(٢).

✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١١ برقم: ٣٤٢٧٥): من طريق سفيان، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، بنحوه.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ)، والمثبت من "السُّنن الواردة في الفتن".

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عمرو الداني "السُّنن الواردة" (ج ٢ برقم: ١٤٥): من طريق المصنف رَحِمَهُ اللهُ به نحوه.

✽ وأخرجه خليفة بن خياط في "تاريخ الخلفاء" (ص: ٥٣): من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

✽ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٠ برقم: ٣١٠٩٣)، وابن سعد في "الطبقات" (ج ٤ ص: ١٨٢): من طرق، عن سفيان الثوري، به نحوه.

✽ وقوله: (بَابُ فِي وَجُوبِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ)، يعني: لِلْأَيْمَةِ وَلِلْأُمُورِ الْحَكَّامِ: الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ. ✽ وَكَذَا مَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ غَلَبَهُمُ السَّيْفُ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

✽ قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَبْرَوَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ رِضَى، أَوْ عَنْ غَلَبَةٍ، وَاشْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ، مِنْ: بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، فَلَا يُخْرِجُ عَلَيْهِ، جَارًا، أَوْ عَدْلًا، وَتَغْزُو مَعَهُ الْعَدُوُّ، وَتُحْجُّ مَعَهُ الْبَيْتُ، وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ مُجْزِيَةً، إِذَا ظَلَبُوهَا، وَنُصِّلِي خَلْفَهُمُ الْجُمُعَةَ وَالْعِيدَيْنِ. قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى. انتهى من "اجتماع الجيوش الإسلامية" (٢٢٢-٢٢٣).

✽ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، مِنْ: طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَإِنْ لَمْ يُعَاهِدْهُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ لَهُمُ الْإِيمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْحُمُسُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، مِنْ الطَّاعَةِ؛ فَإِذَا حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ، كَانَ ذَلِكَ تَوْكِيدًا وَتَثْبِيثًا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، مِنْ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ.

❦ فَالْحَالِفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ خِلَافَ الْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ، سَوَاءً حَلَفَ بِاللَّهِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَيْمَانِ، الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ؛ فَإِنَّ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَاجِبٌ، وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ إِذَا حَلَفَ عَلَيْهِ؟! وَمَا نَهَى اللَّهُ عَنِ جَلِّ وَرَسُولُهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ، وَغَشِّهِمْ، مُحَرَّمٌ، وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ عَلَى ذَلِكَ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَذَلِكَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ وَمُنَاصَحَتِهِمْ، هُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ، وَإِنْ اسْتَأْثَرُوا عَلَيْهِ، وَمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ؛ وَإِنْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ. انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج ٣٥ ص: ٨-٩).

❦ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَكُلُّ مَنْ أَمَرَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا لَهُ، وَإِذَا كَانَ لِلنَّاسِ وَلِيُّ أَمْرٍ قَادِرٌ، ذُو شَوْكَةٍ، فَيَأْمُرُ بِمَا يَأْمُرُ، وَيَحْكُمُ بِمَا يَحْكُمُ، انْتَقَمَ الْأَمْرُ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَجْزِ أَنْ يُؤَلَّى غَيْرُهُ، وَلَا يُمْكِنُ بَعْدَهُ أَنْ يَكُونَ شَخْصٌ وَاحِدٌ مِثْلُهُ؛ إِنَّمَا يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَأَحَقُّ النَّاسِ بِخِلَافَةِ نُبُوَّتِهِ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْأَمْرِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، وَالتَّهْيِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، وَلَا يُطَاغُ أَمْرُهُ طَاعَةً ظَاهِرَةً غَالِبَةً إِلَّا بِقُدْرَةِ وَسُلْطَانٍ يُوجِبُ الطَّاعَةَ، كَمَا لَمْ يُطْعَ أَمْرُهُ فِي حَيَاتِهِ طَاعَةً ظَاهِرَةً، غَالِبَةً، حَتَّى صَارَ مَعَهُ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى طَاعَةِ أَمْرِهِ.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَالَّذِينَ كَلَّهَ طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَطَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِيَ الدِّينُ كُلُّهُ: فَـ ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَدِينُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَطَاعَتُهُمْ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ فِيمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ فِيهِ، هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَمْرُ وَلِيِّ الْأَمْرِ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِهِ، وَقَسْمُهُ، وَحُكْمُهُ، هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، فَأَعْمَالُ الْأَكْثَمَةِ، وَالْأُمَّةِ فِي حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ، الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَيَرْضَاهَا كُلُّهَا طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلِهَذَا كَانَ أَصْلُ الدِّينِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. انتهى من "منهاج السنّة" (ج ١ ص: ٨٤-٨٥).

[٣٨] باب في الصلاة خلف الولاة

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ، وَالْعِيدَيْنِ، وَعَرَفَةَ، مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ: بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، مِنَ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَإِنْ مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ، ثُمَّ أَعَادَهَا، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَمَاعَةِ مَنْ مَضَى، مِنْ صَالِحِ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾^(١).

❦ وَقَدْ عَلِمَ جَلَّ ثَنَاهُ حِينَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ السَّعْيَ إِلَيْهَا، وَإِجَابَةَ الدَّاءِ لَهَا: أَنَّهُ يُصَلِّيَهَا بِهِمْ مِنْ مُجَرِّمِي الْوَلَاةِ وَفَسَاقِهَا مَنْ لَمْ يَجْهَلْهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَفْتَرِضَ عَلَى عِبَادِهِ السَّعْيَ إِلَى مَا لَا يُجْزِيهِمْ شُهُودُهُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ إِعَادَتُهُ، وَقَضَائُهُمْ وَحُكْمُهُمْ وَمَنْ اسْتَخْلَفُوهُ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةِ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ.

٢١٥- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى الْمَغَامِي، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ: (إِنَّ الصَّلَاةَ جَائِزَةً وَرَاءَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ)؛ إِنَّمَا يُرَادُ بِذَلِكَ: الْإِمَامُ الَّذِي تُؤَدَّى إِلَيْهِ الطَّاعَةُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنِ الصَّلَاةُ وَرَاءَهُ جَائِزَةً^(٢)، أَوْ وَرَاءَ مَنْ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا وَخُلَفَاؤُهُمْ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ سَفَكِ الدَّمَاءِ، وَاسْتِبَاحَةِ الْحَرِيمِ، وَتَهْيِيجِ الْفِتَنِ، فَالصَّلَاةُ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ: الْجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا، مَا صَلَّوْا الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَمَنْ عُرِفَ مِنْهُمْ بِبَعْضِ الْأَهْوَاءِ الْمُخَالِفَةِ لِلْجَمَاعَةِ،

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٢) في (خ)، في هذا الموضع: (وره كل)، ولا معنى لها.

مثل: الإباضية، والمرجئة، والقدرية، فلا بأس بالصلاة خلفه أيضاً؛ قال عبد الملك رحمه الله: وهو الذي عليه أهل السنة^(١).

(١) هذا أثر صحيح.

❦ قال ابن أبي العزّ رحمه الله تعالى: وقد دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة: أن ولي الأمر، وإمام الصلاة، والحاكم، وأمير الحرب، وعامل الصدقة، يُطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يُطيع أتباعه في موارد الاجتهاد؛ بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف، ومفسدة الفرقة والاختلاف، أعظم من أمر المسائل الجزئية، ولهذا لم يجز للحكام أن ينقض بعضهم حكم بعض، والصواب المقطوع به صحة صلاة بعض هؤلاء خلف بعض، ويروى عن أبي يوسف: أنه لما حج مع هارون الرشيد، فاحتجم الحليفة، وأفتاه مالك بأنه لا يتوضأ، وصلى بالناس، فقيل لأبي يوسف: أصليت خلفه؟ قال: سبحان الله! أمير المؤمنين؛ يريد بذلك: أن ترك الصلاة خلف ولاية الأمور من فعل أهل البدع، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي رواه البخاري: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطئوا فلكم وعليهم»، نص صحيح صريح في أن الإمام إذا أخطأ فخطؤه عليه، لا على المأموم، والمجتهد غايته: أنه أخطأ بترك واجب اعتقد: أنه ليس واجباً، أو فعل محظوراً اعتقد: أنه ليس محظوراً، ولا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخالف هذا الحديث الصريح الصحيح بعد أن يبلغه، وهو حجة على من يطلق من الحنفية والشافعية والحنبلية: أن الإمام إذا ترك ما يعتقده المأموم وجوبه لم يصح اقتدائه به، فإن الاجتماع والائتلاف مما يجب رعايته وترك الخلاف المفضي إلى الفساد. انتهى من (ص: ٥٧٧-٥٧٨).

٢١٦- وَقَدْ حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^(١)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ: بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ». يَعْنِي: الْوَلَاةَ ^(٢).

(١) في (خ): (معاوية بن جبل)، وهو تحريف.

(٢) هذا حديث منكر. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

وفي سنده: خالد بن حيان الرقي أبو يزيد الكندي مولاهم الحرَّاز، قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطيء. وقال عمرو بن علي الفلاس: ضعيف الحديث. وقال أحمد بن علي الأبار: كان منكراً، وكان صاحب حديث. انتهى

قلت: ولم يسمع من مكحول، ومكحول لم يسمع من معاذ بن جبل، قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: ما صح عندي إلا أنس بن مالك. انتهى من "جامع التحصيل" (ص: ٢٨٥)، والله أعلم.

وأخرجه الدار قطني في "السنن" (ج ٢ برقم: ١٧٤٤)، والبيهقي في "الكبرى" (ج ٤ ص: ٢٩)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (ج ١ ص: ٤٢٢): من طريق معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن أبي هريرة رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ».

قال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ: مكحول لم يسمع من أبي هريرة، ومن دونه ثقات. انتهى

وقال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: قد روي في «الصلاة على كل بر وفاجر»، و«الصلاة على من قال: لا إله إلا الله»، أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف، وأصح ما روي في هذا الباب: حديث مكحول، عن أبي هريرة رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه أبو داود في "كتاب السنن"، إلا أن فيه إرسالاً كما ذكره الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢١٧- أسد، قال: وَحَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ^(١)، عَنْ سَوَّارِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: حَجَّ نَجْدَةُ الْحُرُورِيِّ فِي أَصْحَابِهِ، فَوَادَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَصَلَّى هَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَهَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ خَلْفَهُمَا، فَاعْتَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَتُصَلِّي خَلْفَ نَجْدَةِ الْحُرُورِيِّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا نَادَا: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، أَجَبْنَا، وَإِذَا نَادَا: حَيَّ عَلَى قَتْلِ نَفْسٍ، قُلْنَا: لَا، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ^(٢).

٢١٨- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنِ الصُّمَادِيِّ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ كِبَارُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُخْتَارِ، وَيَحْتَسِبُونَ بِهَا^(٣).

٢١٩- ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُؤْمِنُ، أَنْصَلِي خَلْفَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ آمَّ النَّاسَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ^(٤).

(١) في مصادر ترجمته: (الربيع بن بدر)، وهو الصواب.

(٢) هذا أثر ضعيف جداً. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

❁ في سنده: الربيع بن بدر التميمي السعدي، وهو متروك.

❁ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يُكْفَرُوا الْخَوَارِجَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَهُمْ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، يُصَلُّونَ خَلْفَ نَجْدَةِ الْحُرُورِيِّ، وَكَانُوا أَيْضًا يُحَدِّثُونَهُمْ، وَيُفْتُونَهُمْ، وَيُخَاطِبُونَهُمْ، كَمَا يُخَاطَبُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا يُجِيبُ نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ، وَحَدِيثُهُ فِي الْبَحَارِيِّ؛ وَكَمَا أَجَابَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ عَنْ مَسَائِلَ مَشْهُورَةٍ، وَكَانَ نَافِعٌ يُنَاطِرُهُ فِي أَشْيَاءَ بِالْقُرْآنِ، كَمَا يَتَنَاطَرُ الْمُسْلِمَانِ. انتهى من "منهاج السنة" (ج ٥ ص: ٢٤٧).

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ١٢ برقم: ٥٥٣٧): من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

(٤) هذا أثر حسن. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

٢٢٠- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ حَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ: هَلْ نَدَّعُ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدْعِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الْجُمُعَةُ خَاصَّةً، فَلَا^(١)، وَأَمَّا غَيْرُهَا^(٢) مِنْ الصَّلَاةِ، فَنَعَمْ؛

❁ قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ»، قَالَ: الْجُمُعَةُ خَاصَّةً، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؟ قَالَ نَعَمْ؛ وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ^(٣).

❁ وفي سنده: الحكم بن عطية العيشي البصري، قال الحافظ في "التقريب": صدوق له أوهام.

(١) في (خ): (خاص فلا).

(٢) في (خ): (غير).

(٣) هذا أثر صحيح. تفرد به المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فيما أعلم.

❁ ولا يضره ضعف ابن وضاح هنا، والله أعلم.

❁ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ الْوَلَاةِ)، يَعْنِي: وَجُوبَ الصَّلَاةِ خَلْفَ وُلَاةِ الْأَمْرِ: بَرَرَةً كَانُوا، أَوْ فَجَرَةً، فَلَا يَجُوزُ تَرْكُ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ، خِلَافًا لِلْخَوَارِجِ، وَمَنْ سَارَ بِسَيْرِهِمْ مِنْ حَمَلِ رَأْيِهِمُ الْمُرْدِي. ❁ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيَانِ مُعْتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ: وَيَرَوْنَ الصَّلَاةَ: الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا، خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ مُسْلِمٍ: بَرًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْجُمُعَةَ وَأَمَرَ بِاتِّبَانِهَا، فَرَضًا مُطْلَقًا، مَعَ عَلَيْهِ تَعَالَى بِأَنَّ الْقَائِمِينَ يَكُونُ مِنْهُمْ الْفَاجِرُ وَالْفَاسِقُ، وَلَمْ يَسْتثنِ وَقْتًا دُونَ وَقْتٍ، وَلَا أَمْرًا بِالتَّذَاءِ لِلْجُمُعَةِ دُونَ أَمْرٍ. انتهى من "اعتقد أئمة الحديث" (ص: ٧٥).

❁ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كَانَتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَائِرِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ وُلَاةِ الْأُمُورِ، فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَالْعَبَّاسِيَّةِ: أَنَّ الْإِمَامَ يَكُونُ إِمَامًا فِي هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ جَمِيعًا: الصَّلَاةَ، وَالْجِهَادَ.

[٣٩] باب دفع الزكاة إلى الولاة

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ دَفْعَ الصَّدَقَاتِ إِلَى الْوَلَاةِ جَائِزٌ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمْنَتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

❁ وَفِي قَوْلِهِ لِتَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾^(١).

٢٢١- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَتِ الْأَعْرَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ يَظْلِمُونَنَا، فَقَالَ: «أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ، وَإِنْ ظَلَمُوا»، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا مَنَعْتُ مُصَدَّقًا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ هَذَا^(٣).

❁ فَالَّذِي يُؤْمُهُمْ فِي الصَّلَاةِ، يُؤْمُهُمْ فِي الْجِهَادِ، وَأَمْرُ الْجِهَادِ وَالصَّلَاةِ وَاحِدٌ، فِي الْمَقَامِ وَالسَّفَرِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى بَلَدٍ، مِثْلَ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ عَلَى الطَّائِفِ، وَغَيْرِهِمَا، كَانَ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِهِمْ، وَيُقِيمُ الْحُدُودَ، وَكَذَلِكَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ غَزْوَةٍ؛ كَاسْتِعْمَالِهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَابْنَهُ أُسَامَةَ؛ وَعَمَرُوَ بَنَ الْعَاصِ، وَغَيْرُهُمْ، كَانَ أَمِيرُ الْحَرْبِ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِالنَّاسِ؛ وَلِهَذَا اسْتَدَلَّ الْمُسْلِمُونَ بِتَقْدِيمِهِ أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَنَّهُ قَدَّمَهُ فِي الْإِمَامَةِ الْعَامَّةِ. انتهى من "الفتاوى الكبرى" (ج ٥ ص: ١١٧).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٢) في (خ): (عبد الرحمن بن سليمان).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده منكر.

٢٢٢- وَهَبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الزَّكَاةِ: أَيُنْفِذُهَا عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ، أَوْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْوَلَاةِ؟ قَالَ (١): بَلْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْوَلَاةِ (٢).

أخرجه مسلم (ج ٢ برقم: ٩٨٩): من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن عبد الرحمن بن هلال العبيسي، عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا فَيُظْلِمُونَنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْضُوا مُصَدِّقَكُمْ». قَالَ جَرِيرٌ: مَا صَدَرَ عَنِّي مُصَدَّقٌ، مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ.

❀ وأخرج أبو داود (ج ١ برقم: ١٥٨٨): من طريق صخر بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن جابر بن عتيك، عن أبيه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سَيَأْتِيكُمْ رَكْبٌ مُبْعُضُونَ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ، فَرَحَّبُوا بِهِمْ، وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَبْتَغُونَ، فَإِنْ عَدَلُوا، فَلَا نَفْسَ لَهُمْ، وَإِنْ ظَلَمُوا، فَعَلَيْهَا، وَأَرْضُوكُمْ، فَإِنَّ تَمَامَ زَكَاةِكُمْ: رِضَاهُمْ، وَلَيْدَعُوا لَكُمْ».

❀ وضعفه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

❀ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهو ضعيف.

(١) لعل الصواب: (قالوا).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف، ولعله مقلوب أيضًا.

أخرجه حميد بن زنجويه في «كتاب الأموال» (برقم: ١٧١٦): من طريق سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُزَكِّيَهُ، فَلَقِيتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُزَكِّيَهُ، فَمَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: اِدْفَعُوا إِلَيْهِمْ. يَعْنُونَ: مَرَوَانَ، وَمَرَوَانَ إِذْ ذَاكَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

❀ وأخرجه أيضًا (برقم: ١٧١٧)، وزاد فيه: (ابن عمر).

٢٢٣- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ، عَنِ الْعِتَابِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ
 الرِّكَاهُ مِنَ الْفَاجِرِ وَغَيْرِهِ، تُدْفَعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَإِلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ، وَإِلَى
 أَبِي بَكْرٍ، وَإِلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ، وَإِلَى عُمَرَ، وَإِلَى مَنْ اسْتَعْمَلَهُ، وَإِلَى عُثْمَانَ، وَإِلَى مَنْ
 اسْتَعْمَلَهُ، فَلَمَّا كَانَ مُعَاوِيَةُ وَمَنْ بَعْدَهُ، اخْتَلَفَ النَّاسُ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَفَعَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ
 تَصَدَّقَ بِهَا^(١).

وفي سند المصنف: يحيى الأنصارى السلمي، والد عبد الله بن يحيى، من ولد كعب بن مالك، قال
 الحافظ المزي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: روى عنه عبد الله بن يحيى، ابنه. انتهى
 قلت: هو مجهول، والله أعلم.

وعبد الله بن يحيى الأنصارى السلمي المدني، قال المزي: روى عن أبيه، روى عنه الليث بن
 سعد، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول. انتهى والله أعلم.

(١) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو أحمد بن زنجويه في "كتاب الأموال" (برقم: ١٧١٥): من طريق النضر بن شميل، عن
 ابن عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانَتْ الصَّدَقَةُ تُدْفَعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَإِلَى مَنْ
 أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَإِلَى مَنْ أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى عُمَرَ، وَإِلَى مَنْ أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى عُثْمَانَ، وَإِلَى مَنْ أَمَرَ بِهَا،
 حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَارَ أَنْ يَقْسِمَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَارَ أَنْ يَدْفَعَهَا لِلْإِسْلَامِ.

قال **رَحِمَهُ اللَّهُ**: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا ابن ثوبان، عن حدثه، عن ابن سيرين، نحوه من
 هذا الحديث، وزاد فيه: وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: نُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِمْ، ثُمَّ نُؤَدِّيَهَا حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ.

وفي سند المصنف: الحسن بن دينار أبو سعيد السليطي، وهو ضعيف، قال البخاري: تركه يحيى،
 وابن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وضعفه ابن سعد. انتهى

٢٢٤- قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَحَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ، عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا، لَمْ يَنْبَغِ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَلَّوْا تَفْرِقَةَ زَكَاتِهِمْ، وَوَجَبَ عَلَيْهِمْ دَفْعُهَا إِلَى الْإِمَامِ ^(١).

❁ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَإِذَا كَانَ الْوَلَاءُ يَعْدِلُونَ فِي الصَّدَقَاتِ، فَقَدْ كَانَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَأْمُرُونَ بِأَنْ تُسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تُحَالَ لِلْسَّلَامَةِ مِنْ دَفْعِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ خَافُوا مِنْهُمْ عُقُوبَةً فَلْيَدْفَعُوهَا إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمُ الْإِثْمُ مَا عَمِلُوا فِيهَا، وَهِيَ تُجْزَى عَنْ أَخْذِهَا مِنْهُ ^(٢).

(١) هذا أثر صحيح.

❁ عبد الملك، هو: ابن حبيب بن سليمان بن مروان بن جاهمة بن عباس بن مرداس الأندلسي، الفقيه المالكي أبو مروان السلمي.

❁ ومطرف، هو: ابن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب المدني، مولى ميمونة: (ابن أخت مالك بن أنس).

❁ وأخرج حميد بن زنجويه (برقم: ١٧١٨): عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ادْفَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، فَمَنْ بَرَّ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَثِمَ فَعَلَيْهِ. **وإسناده صحيح.**

(٢) هذا أثر صحيح.

وأخرج حميد بن زنجويه في "كتاب الأموال" (برقم: ١٧٤٦): مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا فَادْفَعْ إِلَيْهِ الزَّكَاةَ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا، فَادْفَعُهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ. **وإسناده صحيح.**

❁ وَقَوْلُهُ: (بَابُ فِي دَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى الْوَلَاءِ)، وَأَنَّهَا مُجْزِيَةٌ إِذَا دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ؛ إِذَا طَلَبُوهَا.

❁ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمَأْثُورُ عَنِ الصَّحَابَةِ: أَنَّهُ يُجْزَى دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي يُجُورُ فِي قَسِيمِهَا، فَإِجْرَاؤُهَا مَعَ أَخْذِهَا بِالاجْتِهَادِ أَوَّلَى، وَإِنْ كَانَ رَبُّ الْمَالِ لَا يُجْزِيهِ صَرَفُهَا فِي غَيْرِ الْمَصَارِفِ؛ لَكِنَّ الْمَأْثُورَ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْأَمْرُ بِدَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَيْهِمْ، وَبِالصَّلَاةِ

[٤٠] [باب في الحج والجهاد مع الولاة]

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَ كُلِّ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، مِنَ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْحَجَّ، فَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١).

❦ وَأَعْلَمْنَا بِفَضْلِ الْجِهَادِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَقَدْ عَلِمَ أَحْوَالُ الْوُلَاةِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ الْحَجَّ وَالْجِهَادُ إِلَّا بِهِمْ، فَلَمْ يَشْتَرِطْ، وَلَمْ يُبَيِّنْ، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢).

٢٢٥- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُشْبَةَ^(٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ حَدِيثًا، فِيهِ: «وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ»^(٤).

= خَلَقَهُمْ. انْتَهَى مِنْ "جَامِعِ الْمَسَائِلِ" (ج ٥ ص: ٣٨٩).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) سورة مريم، الآية: ٦٤.

(٣) في (خ): (عن ابن أبي شيبة)، وفي (ط): (عن يزيد بن أبي نضلة).

(٤) هذا حديث ضعيف.

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ (ج ٧ برقم: ٤٣١٢): مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، بِهِ؛ وَفِي أَوَّلِهِ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِسْلَامِ: الْكُفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يُكْفَرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ،

٢٢٦- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ^(١)، عَنْ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْوَلَاةِ، وَإِنْ لَمْ يَضَعُوا الْخُمْسَ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ لَمْ يُؤْفُوا بِعَهْدِهِ؛ إِنْ عَاهَدُوا، وَلَوْ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، وَلَوْ جَازَ لِلنَّاسِ تَرْكُ الْغَزْوِ مَعَهُمْ بِسُوءِ حَالِهِمْ لَأَسْتَذِلَّ الْإِسْلَامُ، وَتُخَيِّقَتْ أَطْرَافُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، وَلَعَلَّ الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ^(٢).

٢٢٧- وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَقَدْ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَنْشُرُ بَعْدِي نَاشِئَةٌ، يَشْكُونَ فِي الْجِهَادِ، لِلْمُجَاهِدِ يَوْمِيذٍ مِثْلُ مَا لِلْمُجَاهِدِ مَعِيَ الْيَوْمَ»^(٣).

وَالْجِهَادُ مَاضٍ»، وَفِي آخِرِهِ: «وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا».

✽ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا: أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٢ برقم: ٢٥٣٢)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «السُّنَنِ» (ج ٢ برقم: ٢٣٦٧)، وَغَيْرِهِمْ.

✽ وَفِي سَنَدِهِ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي نُسَيْبَةَ، السُّلَمِيُّ، وَهُوَ مَجْهُولٌ.

(١) فِي (خ): (عَنْ فَحْلُونَ)، وَسَقَطَ (ابْنِ).

(٢) هَذَا أَثَرٌ صَحِيحٌ.

✽ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «قُدُوةِ الْغَازِي» [بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْجِهَادِ مَعَ وُلَاةِ السُّوءِ].

(٣) هَذَا حَدِيثٌ مُعْضَلٌ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ (ج ٩ برقم: ٥٣٩٦): مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْحَيْلِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، اشْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَقْرِضُوا عَلَى اللَّهِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ نَشْتَرِي عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَقْرِضُ عَلَى

٢٢٨- أسد، عن مُغيرة، قال: سئل إبراهيم النخعي عن الجهاد مع هؤلاء الولاء؟ فقال: إن هي إلا نزعاً من الشيطان نزع بها ليبتطكم عن جهادكم، فقيل له: إنهم لا يدعون، فقال: قد علمت الديلم والرُّوم على ما يُقاتلون^(١).

٢٢٩- قال عبد الملك: وحديثي الطلحي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الجهاد حُلواً خضراً ما قَطَرَ القطر من السماء، وسيأتي على الناس زمانٌ يقول فيه قراءٌ منهم: ليس هذا بزمان جهاد، فمن أدرك ذلك، فنعِمَ زمانُ الجهاد»، قالوا: يا رسول الله؛ وأحدٌ يقول ذلك؟ فقال: «نعم، من عليه لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين»^(٢).

الله؟ قال: «قولوا: أقرضنا إلى مقاسمتنا، وبعنا إلى أن يفتح الله لنا، لا تزالون بخيرٍ ما دام جهادكم خضراً، وسيكون في آخر الزمان قومٌ يشكون في الجهاد، فجاهدوا في زمانهم، ثم اغزوا، فإن الغزو يومئذٍ أخضر».

وفي سنده: بقية بن الوليد، وهو يدلّس تدليس التسوية، وقد عنعن.

وفيه أيضاً: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود، وهذا منقطع.

(١) هذا أثر صحيح.

أخرجه أبو جعفر الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (ج ٣ برقم: ٥١٠٢): من طريق بشر بن عمار، عن محمد بن طلحة، عن أبي حمزة، قال: قلت لإبراهيم: إن ناساً يقولون: إن المشركين ينبغي أن يدعوا، فقال: قد علمت الرُّوم على ما يُقاتلون، وقد علمت الديلم على ما يُقاتلون.

وأخرجه أيضاً (برقم: ٥١٠٣): من طريق سفيان الثوري، عن منصور، قال: سألت إبراهيم عن دعاء الديلم؟ فقال: قد علموا ما الدعاء. وإسناده صحيح.

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة» (ج ٣ برقم: ٣٧١): من طريق المصنف رحمه الله، قال:

❦ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ، وَرَأَيْ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ، لَا يَرُونَ بِالْغَزْوِ مَعَهُمْ بَأْسًا.

٢٣٠- وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكٌ، وَسُفْيَانٌ، وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعٌ، وَغَيْرِهِمْ، كَانُوا يَحْجُونَ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ^(١).

= حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا يوسف بن يحيى، قال: حدثنا عبد الملك، به نحوه.

❦ وفي سنده: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وهو متروك، الحديث مرسل.

❦ وأما الطلحي، فهو: هارون بن صالح بن إبراهيم القرشي، التيمي، وهو صدوق.

❦ وأخرجه أبو القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج ٤٣: ص ٣٤٧): مِنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَزَالُ الْجِهَادُ خُلُوعًا مَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ، وَسَيَنْشَأُ نَشْءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقُولُونَ: لَا جِهَادَ، وَلَا رِبَاطَ، أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ؛ بَلْ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ، وَمِنْ صَدَقَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا».

❦ وفي سنده: عباد بن كثير الثقفي البصري، وهو متروك.

❦ وفيه أيضًا: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

(١) هذا الأثر صحيح.

❦ وفي سنده: محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ضعيف، ولا يضره هنا؛ لأنه ينقل عقيدة السلف التي يذهب إليها، واللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ [فَائِدَةٌ]: قَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ: [وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أَوَّلِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَرَّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ، وَلَا يَنْقُضُهُمَا].

❦ [شَوْحٌ]: يُشِيرُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضَةِ، حَيْثُ قَالُوا: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: اتَّبِعُونَهُ!!.

❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَبُطْلَانُ هَذَا الْقَوْلِ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ، وَهُمْ شَرَطُوا فِي الْإِمَامِ:

أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا، اشتراطًا بغير دليل؛ بل في "صحيح مسلم": عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُشَارُّونَهُمْ وَتُشَارُّونَهُمْ وَتُبَغِضُونَهُمْ وَتُبَغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا تُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا؛ مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكِرْهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِ».

❦ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ نَظَائِرِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْإِمَامَةِ، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ الْإِمَامَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا، وَالرَّافِضَةُ أَخْسَرُ النَّاسِ صَفَقَةً فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ هُوَ الْإِمَامَ الْمَعْدُومَ، الَّذِي لَمْ يَنْفَعَهُمْ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا، فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ أَنَّ الْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، الَّذِي دَخَلَ السَّرْدَابَ فِي رَعِيهِمْ، سَنَةً سِتَيْنَ وَمِائَتَيْنِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، بِسَامَرَاءَ، وَقَدْ يُقِيمُونَ هُنَاكَ دَائِبَةً، إِمَّا بَغْلَةً، وَإِمَّا فَرَسًا، لِيَرْكَبَهَا إِذَا خَرَجَ، وَيُقِيمُونَ هُنَاكَ فِي أَوْقَاتٍ عَيْنُوا فِيهَا مَنْ يُنَادِي عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ: يَا مَوْلَانَا؛ اخْرُجْ، يَا مَوْلَانَا؛ اخْرُجْ، وَيُشْهَرُونَ السَّلَاحَ؛ وَلَا أَحَدَ هُنَاكَ يُقَاتِلُهُمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَضْحَكُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا الْعُقَلَاءُ.

❦ وَقَوْلُهُ: (مَعَ أُولِي الْأَمْرِ، بَرَّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ)؛ لِأَنَّ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ فَرَضَانِ يَتَعَلَّقَانِ بِالسَّفَرِ، فَلَا بُدَّ مِنْ سَائِسٍ يَسُوسُ النَّاسَ فِيهِمَا، وَيُقَاوِمُ فِيهَا الْعَدُوَّ، وَهَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَحْصُلُ بِالْإِمَامِ الْبَرِّ، يَحْصُلُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ. انتهى من "شرح الطحاوية" (ص: ٥٩٧-٥٩٨).

[٤١] [باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء وما وضعوا].

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَعْيُونَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ، وَيُخَوِّفُونَهُمْ فِتْنَتَهُمْ، وَيُخْبِرُونَ بِخِلَافِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ غَيْبَةً لَهُمْ، وَلَا طَعَنًا عَلَيْهِمْ.

٢٣١- وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ الصَّمَادِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ^(١) مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ^(٢)﴾، الْآيَةَ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ»^(٣).

(١) في (خ): (عليكم منه آيات)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد (ج ٤٣ ص: ٢٦٧): من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به نحوه.

❦ وأخرجه البخاري (برقم: ٤٥٤٧)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٦٦٥): من طريق عبد الله بن مسلمة بن

قَعْنَبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ، به نحوه.

❦ وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهو ضعيف.

٢٣٢- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، [عَنْ أَبِي دَاوُدَ^(١)، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي
حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أَمَامَةً، وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى دَرَجِ
مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَإِذَا رُءُوسٌ مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ مَنْصُوبَةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرُّءُوسُ؟
فَقَالُوا: رُءُوسُ خَوَارِجٍ جِيءَ بِهَا مِنَ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: «كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ،
كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ
ظِلِّ السَّمَاءِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ
أَوْ قَتَلُوهُ»، ثُمَّ بَكَى، قُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رَحِمَةً لَهُمْ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(٢)، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا كُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٣)،
فَقُلْتُ: هُمْ هَؤُلَاءِ، يَا أَبَا أَمَامَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ، أَمْ سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ؛ إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ؛ إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ،
لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعًا، وَوَضَعَ
أَصْبَعَهُ فِي أُذُنِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا فَصَمْتًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي
النَّارِ»، فَقُلْتُ: وَلْتَزِيدْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ،
فَقُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، قَالَ: فَقُلْتُ: فِي السَّوَادِ الْأَعْظَمِ مَا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٢) في (خ): (متشابهة).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٥-١٠٦.

قَدْ تَرَى؛ قَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ خَيْرٌ مِنَ الْفُرْقَةِ وَالْمَعْصِيَةِ^(١).

٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢)، عَنْ زُرْعَةَ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ الْأَيْلِيِّ^(٣)، عَنْ مَكْحُولٍ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ»^(٤).

(١) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد (ج ٥ ص: ٢٥٦)، وعبد الله ابنه في "كتاب السنة" (ج ٢ برقم: ١٦٠٤) بتحقيقي، والإمام أبو عيسى الترمذي (ج ٥ ص: ٣٠٠).

✻ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" (ج ٧ برقم: ٣٧٨٨١).

✻ وفي سنده: أبو غالب صاحب أبي أمانة، وهو صدوق يخطئ. "التقريب".

✻ وأبو أمانة، هو: ضُدِّي بن عجلان الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

✻ وينظر "كتاب السنة" بتحقيقي (ج ٢ برقم: ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨).

(٢) في (خ): (مسلمة عن علي).

(٣) في (خ): (معمران الأيلي)، وفي (ط): (عمران بن الأمل)، وهو: عمران بن أبي الفضل الأيلي، كما في ترجمته.

(٤) هذا حديث مضطرب، وإسناده منقطع.

أخرجه أبو بكر البيهقي في "القضاء والقدر" (ص: ٢٨٦): من طريق بقية، عن زُرْعَةَ الزُّبَيْدِيِّ، عن سهل، عن مكحول، عن معاذ بن جبل، به نحوه. وقال: هذا موقف.

✻ وفي سند المصنف: مسلمة بن علي الحشني، وهو متروك عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

✻ وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (ج ١ برقم: ٣٣٤)، والبيهقي في "القدر" (ص: ٢٨٦-٢٨٧):

من طريق بقية بن الوليد، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جُحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه مرفوعًا.

✻ وفي سنده: عننة بقية بن الوليد، وهو مدلس.

٢٣٤- ابن وهب: وأخبرني مسلمة، عن إسماعيل بن المثنى، عن نزار بن حيان، عن زيد، عن علي^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ»^(٢).

٢٣٥- ابن وهب، قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الجرشي، [عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب^(٣)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدْرِ، وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ...». الحديث^(٤).

❦ وفيه أيضًا: يزيد بن حصين بن نمير، وهو ضعيف.

(١) في (خ): (زيد بن علي)، وصوبه في (ط).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

أخرجه مسلم (ج٢ برقم: ١٠٦٦): من طريق سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب؛ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا النَّاسُ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

❦ وزيد بن وهب، هو: الجهني.

❦ وفي سند المصنف: نزار بن حيان الأسدي مولى بني هاشم، وهو ضعيف.

❦ ومسلمة بن علي الخشني، متروك.

❦ وأخرجه الإمام البخاري (برقم: ٣٦١١): من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِهِ نَحْوُهُ.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٤) هذا حديث ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١ ص: ٣٠)، وأبو داود (ج٤ برقم: ٤٧١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة»

٢٣٦- ابن وهب، قال: وأخبرني محمد بن أبي حميد، عن أبي حازم؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أصحاب القدر مجوس هذه الأمة»^(١).

٢٣٧- ابن وهب، قال: وحديثي مسلم بن خالد، عن أبي الزبير المكي، قال: ذكر لعبد الله بن عباس؛ أن ناساً يتكلمون في القدر، فوصف له بعض ما يقولون، فقال: أهل في البيت منهم أحد، فأقوم إليه فأفرك رقبتك؟^(٢).

(ج١ برقم: ٣٣٩)، وأبو بكر الآجري في «الشرعية» (برقم: ٥٤٣).

وفي سنده: حكيم بن شريك الهذلي، وهو مجهول،

وفي سند المصنف أيضاً: عبد الله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيئ الحفظ.

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

وأخرجه أبو داود (ج٤ برقم: ٤٦٩١)، ومن طريقه: الحاكم (ج١ برقم: ٢٨٦) بعناية شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله، والبيهقي في «الكبرى» (ج١٠ ص: ٢٠٣): من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «القدرية مجوس هذه الأمة؛ إن مرضوا، فلا تعودوهم، وإن ماتوا، فلا تشهدوهم».

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه. انتهى

وقال المنذري: هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار، لم يسمع من ابن عمر، وقد روي هذا الحديث: من طرق، عن ابن عمر، ليس فيها شيء يثبت. انتهى من «مختصر السنن» (ج٧ ص: ٥٨).

وفي سند المصنف: محمد بن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزرق، وهو ضعيف.

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «كتاب السنة» (ج٢ برقم: ٩٧٣) بتحقيقي، والآجري في «الشرعية» (برقم: ٤٥٤)، واللالكائي (ج٢ برقم: ١٠١٢) بتحقيقي: من طريق شعبة، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لو رأيْتُ أحدَهم؛ لأخذتُ بشعره. يعني: القدرية، قال

٢٣٨- ابن وهب: وأخبرني ابن مَهْدِيٍّ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ التَّخَعِّيَّ عَنِ الْأَهْوَاءِ؛ أَتَنَاهَا خَيْرٌ؟ فَقَالَ: مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ ^(١).

شُعْبَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا بَشِيرٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ -وَاحْتَفَزَ-: ذُكِرُوا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَتَحَفَّرَ، وَقَالَ: لَوْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ؛ لَعَضَضْتُ أَنْفَهُ. **وإسناده صحيح.**

❁ وفي سند المصنف: مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف.

❁ وأخرجه الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** (ج ٥ ص: ١٧١)، وأبو بكر الآجري في "الشریعة" (برقم: ٥٤٠): من طريق بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، يَعْنِي: الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْمَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا، يُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمِيذٍ أَعْمَى، فَقَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ؛ لَأَغْضَضَ أَنْفَهُ حَتَّى أَقْطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدِي لَأُدَقِّقَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْتَهِي بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرًا خَيْرًا، كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يُقَدَّرَ الشَّرُّ.

❁ وفي سنده: محمد بن عبيد المكي، وهو ضعيف.

❁ وأخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (ج ٢ برقم: ٩٧١) بتحقيقي، والآجري (برقم: ٤٥٣): من طريق طاوُس، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، بنحوه. **وإسناده صحيح.**

❁ وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضًا (ج ٢ برقم: ٩٥٩) بتحقيقي، وأبو بكر الآجري (برقم: ٤٥٢)، والإمام اللالكائي (ج ٢ برقم: ١١٥٩) بتحقيقي: من طريق يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ: كُنَّا نَطُوفُ مَعَ طَاوُسٍ، فَمَرَرْنَا بِمَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: فَقِيلَ لَطَاوُسٍ: هَذَا مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ، الَّذِي يَقُولُ بِالْقَدَرِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ بِمَا لَا تَعْلَمُ؟ قَالَ: فَقَالَ: يُكَذِّبُ عَلَيَّ، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: أَرُونِي بَعْضَهُمْ، قَالَ صَانِعٌ: مَاذَا؟ قَالَ: أُدْخِلُ يَدَيَّ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ أَدُقُّ عُنُقَهُ. **وإسناده صحيح.**

(١) هذا أثر ضعيف، وإسناده مرسل.

٢٣٩ - ابن وهب، قال: وأخبرني مالك؛ أن عمر بن عبد العزيز كان يكتب في كتبه: إني أهدركم ما مالت إليه الأهواء، والزيف البعيد^(١).

✽ قال ابن وهب: وسمعت مالكا يقول، وسئل عن خصومة أهل القدر وكلامهم؟ فقال: ما كان منهم عارفا بما هو عليه فلا يواضع القول ويخبر بخلافهم، ولا يصلح خلفهم، ولا أرى أن يناكحوا^(٢).

✽ ذكره الشاطبي في "الاعتصام" (ص: ٣٧٤)، قال: وحكي عن عبدالرحمن بن مهدي.

✽ وأخرجه أبو بكر الآجري في "الشرعة" (برقم: ١٢٥): من طريق محمد بن بشر العبدي؛

✽ وأخرجه أبو الفضل الزهري في "جزئه" (برقم: ٢٩٤): من طريق سعيد بن صالح الأسدي:

كلاهما، عن أبي معشر زياد بن كليب، قال: قال أبو حمزة لإبراهيم النخعي: أي الأهواء أحب إليك، فأني أحب أن أقتدي بك وأخذ برأيك؟ قال: فقال إبراهيم: ما جعل الله تعالى في شيء منها مثقال حبة من خردل من خير... الأثر. وإسناده حسن.

✽ وأخرجه ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (ج ١ ص: ٧١) بسنده إلى الإمام أحمد، قال: وقال

إبراهيم:... وذكر يمثل أثر الباب، وزاد: وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء، ويصرف

به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق، قال الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿٨﴾﴾، فهذه لكل واصف كذب إلى يوم

القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله. وهذا مرسل.

(١) هذا أثر إسناده منقطع بين مالك وعمر بن عبدالعزيز.

وأخرجه ابن عبد الحكم في "سيرة عمر" (ص: ٧١): بلفظ: (... فإن الذي في نفسي وبُعيتي منه،

والحمد لله رب العالمين: أن تتبعوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن تتجنبوا ما مالت

إليه الأهواء والزيف البعيد... إلخ).

(٢) ذكره القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (ج ١ ص: ٥٣)، قال ابن وهب، وغير واحد: سئل مالك

عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم؟ قال نعم، إذا كان عارفا بما هو عليه، قال: ويأمره بالمعروف

❦ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رِيٍّ، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌ، فَاذْهَبْ إِلَى مَنْ هُوَ شَاكٌ مِثْلَكَ فَخَاصِمُهُ ^(١).

٢٤٠- ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ؛ أَنَّهُ قَالَ لِحُلَسَائِهِ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا قَدْ جَلَسَ إِلَيْنَا فَأَعْلِمُونِي بِأَمَارَةٍ، جَعَلَهَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَعْلَمُوهُ، أَخَذَ نَعْلِيهِ ثُمَّ قَامَ ^(٢).

وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ وَيُخْبِرُهُمْ بِخِلَافِهِمْ، وَلَا يُوَاضِعُ الْقَوْلَ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ، وَلَا تُشْهَدُ جَنَائِزُهُمْ، وَلَا أَرَى أَنْ يُنَاكَحُوا. زَادَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾. ❦ وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أَشْهَبَ: وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ، وَلَا يُحْمَلُ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ، وَإِنْ وَافَقْتُمُوهُمْ فِي نَعْرِ فَأَخْرِجُوهُمْ مِنْهُ.

(١) هذا أثر صحيح.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ» (ج ١ برقم: ٣٠٧): مِنْ طَرِيقِ أَصْبَغَ بْنِ الْفَرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، قَالَ، فَذَكَرَهُ...، وَزَادَ: قَالَ مَالِكٌ: وَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يُكَلِّبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ مَنْ يُعْرِفُهُمْ.

❦ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْحَلِيَةِ» (ج ٦ ص: ٣٢٤)، وَالْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السِّيرِ» (ج ٨ ص: ٩٩)، وَفِي «الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ص: ١٣٩ برقم: ٣٧٩): مِنْ طَرِيقِ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، قَالَ: أَمَّا إِنِّي عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رِيٍّ، وَدِينِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌ، إِذْهَبْ إِلَى شَاكٍ مِثْلِكَ فَخَاصِمُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَسْتُ أَرَى لِأَحَدٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِيءِ سَهْمًا.

(٢) هذا أثر ضعيف.

٢٤١- ابن وهب، قال: وأخبرني أبو صخر، عن حبيب بن أبي حبيب، عن يزيد الخراساني، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: قرأت اثنين وسبعين كتاباً، ما منها كتاب إلا وحذر فيه: من أضاف إلى نفسه شيئاً من قدر الله، فقد كفر بالله العظيم^(١).

في سنده: زيد بن إسحاق الأنصاري، وقال ابن يونس: زيد بن إسحاق بن جارية الأنصاري، مدني قدم مصر. ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج ٣ ص: ٣٢٤)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج ٣ ص: ٤٩٩)، والحافظ ابن حجر في "الإصابة" (ج ٢ ص: ٥٤٠)، ولم يذكروا فيه جرماً ولا تعديلاً. والله أعلم.

(١) هذا أثر حسن.

أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج ٢ برقم: ١٧٧٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج ١٢ ص: ٣٦): من طريق ابن وهب، عن أبي صخرة حميد بن زياد، عن حبيب بن أبي حبيب الدمشقي، عن يزيد الخراساني، قال: بينما أنا ومكحول؛ إذ قال مكحول: نبأنا وهب بن منبه: ما شيء بلغني عنك في القدر؟ قال: والذي أكرم محمدًا بالنبوة؛ لقد إقترأت من الله **تبارك وتعالى** اثنين وسبعين كتاباً، فيه ما يُسر وما يُعلن، ما فيه كتاب إلا وجدت فيه: من أضاف إلى نفسه شيئاً من قدر الله، فهو كافر بالله تعالى، قال مكحول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

حبيب بن أبي حبيب الدمشقي، حسن الحديث، وهو مترجم في "تاريخ الإسلام" (ج ٣ ص: ٦٢٩).

وأخرجه البيهقي في "القدر" (ص: ١٨٦ برقم: ١٧٤)، وابن بطة في "الإبانة" (ج ٢ برقم: ١٧٧١): من طريق عيسى بن سنان، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: قرأت اثنين وسبعين كتاباً، وأربعة وعشرين سوى ذلك، فما منها كتاب إلا فيه: إذا جعل العبد إلى نفسه شيئاً من المشيئة، فقد كفر.

وفي سنده: عيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القسمل، الشامي، الفلسطيني، وهو ضعيف؛ لكنه يتقوى بما قبله.

٢٤٢- وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْرَّةَ^(١)، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنِ الصَّمَادِجِيِّ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَيُّ بُنَيٍّ لَا تُجَالِسُ مَفْتُونًا، فَإِنَّهُ لَا يُخْطِئُكَ مِنْهُ إِحْدَى خَصَلَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَسْتَزِلَّكَ، وَإِمَّا أَنْ يُمْرِضَ قَلْبَكَ^(٢).

٢٤٣- ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ -وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ-: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، أَوْ يُلَبِّسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ^(٣).

(١) في (خ): (ميسرة)، وقد تقدم التنبيه عليه عند الأثر (رقم: ١).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج ١ برقم: ٣٨٥، ٣٩٣، ٤٣٣)، وأبو بكر البيهقي في "شعب الإيمان" (ج ٧ ص: ٦١): من طريق سفيان بن دينار، ويقال: سفيان بن زياد التمار؛ وأخرج أبو الفضل المقيري في "أحاديث في دَمِّ الكلام" (ج ٥ برقم: ٧٩٨): من طريق معاوية بن سلمة النصري: كلاهما، عن مصعب بن سعد، به نحوه، قوله هو، لا من قول أبيه.

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه عبد الله بن أحمد في "كتاب السنة" (ج ١ برقم: ١١٣) بتحقيقي معلقًا.

✽ وأخرجه أبو بكر الخلال في "السنة" (ج ٧ برقم: ١٩٦٨).

✽ وأخرجه أبو محمد الدارمي في [مقدمة] "السنن" (برقم: ٣٩١)، وابن سعد في "الطبقات" (ج ٧ ص: ١٨٤)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ١١٤)، وابن وضاح في "كتاب البدع" (برقم: ١٣٤)، والفريابي في "القدر" (برقم: ٣٦٦، ٣٧٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٢ ص: ٢٨٧)، والبيهقي في "كتاب الاعتقاد" (ص: ٣١٩)، وفي "القضاء القدر" (برقم: ٤٦٠)، وابن بطة في "الإبانة"

٢٤٤ - ابن مهدي، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١).

٢٤٥ - ابن مهدي، قال: وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوَازِ، قَالَ: لِأَن يُجَاوِرَنِي فِي دَارِي هَذِهِ قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُجَاوِرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَلَقَدْ دَخَلُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾^(٢).

(ج١ برقم: ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩)، والإمام اللالكائي (ج١ برقم: ٢١٣) بتحقيق: من طرق، عن أيوب، قال: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ، بِهِ نَحْوُهُ.

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة (ج١ برقم: ٣٦٧): من طريق يونس، عن أبي قلابَةَ، بِهِ نَحْوُهُ.

(١) هذا أثر صحيح.

أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم في "التفسير" (ج٤ برقم: ٧٤٢٨)، وجعفر الفريابي في "القدر" (برقم: ٣٧٧)، وأبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج١ برقم: ٣٥٣، ٥٤٦): من طرق، عن معاذ بن معاذ، عن ابن عون، بِهِ نَحْوُهُ.

✽ وأخرجه عبد الله بن وهب، كما في "الاعتصام" للشاطبي (ص: ٤٦-٤٧): عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَرَى أَسْرَعَ النَّاسِ رِدَّةً أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.

✽ وأخرجه أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة" (ج١ برقم: ٥٤٥): من طريق قُريش بن أنس، عن ابن عون، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهُمْ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ.

(٢) هذا أثر صحيح.

٢٤٦- ابن مهدي، قال: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ مُجَاهِدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ التَّعَمُّتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ؛ أَنْ هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ أَنْ جَنَّبَنِي الْأَهْوَاءَ؟^(١).

٢٤٧- ابن مهدي، قال: وَحَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ التَّعَمُّتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ: نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنَ الشَّرِّ، أَوْ نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنَ الْحُرُورِيَّةِ؟^(٢).

=
أخرجه أبو عمرو الداني في "الرسالة الوافية" (برقم: ٢٠٦): من طريق المصنف **رَحِمَهُ اللَّهُ**، به نحوه.
✻ وأخرجه محمد بن سعد في "الطبقات" (ج ٧ ص: ٢٢٤)، واللالكائي (ج ١ برقم: ٢٠٢) بتحقيقي، وأبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام وأهله" (ج ٤ برقم: ٧٧٦)، وابن بطة في "كتاب الإبانة" (ج ١ برقم: ٤٦٧، ٤٦٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج ٣ ص: ٧٨): من طرق، عن أبي الجوزاء، به نحوه.
(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه أبو بكر البيهقي في "الشعب" (ج ٤ ص: ١٢١): من طريق جرير، عن سفيان، قال: قال مجاهد، فذكره، وقال: رواه ليث، والأعمش، عن مجاهد. انتهى
✻ وفي سنده: إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال الحافظ ابن حجر **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. انتهى
✻ وأخرجه أبو محمد الدارمي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في [مقدمة] "السُّنَنِ" (برقم: ٣١٥)، وأبو الفضل المقرئ في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" (ج ٤ ص: ٣١٩)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج ٥ ص: ٣٩): من طرق، عن الأعمش، عن مجاهد، به نحوه.
✻ وفي سنده: سليمان الأعمش، وهو مدلس، ولم يسمع من مجاهد، فهو منقطع، والله أعلم.

(٢) هذا أثر صحيح.

أخرجه الإمام اللالكائي (ج ١ برقم: ٢٠١) بتحقيقي، والهروي في "ذم الكلام" (ج ٥ ص: ١٣ برقم: ٧٩٣):

٢٤٨- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُبَابَةَ، عَنْ الْعُتَيْبِ، عَنْ سَحْنُونٍ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: مَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَشَدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ^(١) وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ^(٢)﴾، قَالَ مَالِكٌ: فَأَيُّ كَلَامٍ أَيْبَنُ مِنْ هَذَا؟^(٣).

❁ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: قَالَ لِي مَالِكٌ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ^(٤).

❁ قَالَ سَحْنُونٌ: وَكَانَ ابْنُ غَانِمٍ، يَقُولُ فِي كَرَاهِيَةِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحَدَكُمْ قَعَدَ إِلَى سَارِقٍ وَفِي كُمِّهِ بِضَاعَةٌ، أَمَا كَانَ يَحْتَرِزُ بِهَا مِنْهُ، خَوْفًا أَنْ يَنَالَهُ فِيهَا؟ فَدَيْنُكُمْ أَوْلَى بِأَنْ تُحَرِّزُوهُ وَتَحْفَظُوا بِهِ، قِيلَ: وَإِنْ جَامَعْنَاهُمْ فِي ثَغْرِ أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ^(٥).

من طريق مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: مَا أَدْرِي أَيُّ التَّعَمَّتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ؛ إِذْ أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنَ الشَّرِكِ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ عَصَمَنِي فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ لِي فِيهِ هَوًى؟
❁ وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ أَيْضًا: مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَحُمَيْدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، بِهِ نَحْوَهُ.

❁ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي "الْحَلِيَةِ" (ج ٢ ص: ٢١٨): مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: لَا أَدْرِي أَيُّ التَّعَمَّتَيْنِ أَفْضَلُ: أَنْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَاقَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ؟.

(١) فِي (خ): (اسود)، وسقط حرف: (ت).

(٢) ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا فِي "الاعتصام" (ص: ٣٨).

(٣) ذَكَرَهُ الشَّاطِئِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "الاعتصام" (ص: ٣٨).

(٤) سَحْنُونٌ، هُوَ: ابْنُ سَعِيدِ التَّنُوحِيِّ، قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ وَفَقِيهٌ، يَكْنَى: أَبَا سَعِيدٍ.

❦ قَالَ سَحْنُونُ: وَقَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقَالَ: قَوْمٌ سُوءٌ، فَلَا تُجَالِسُوهُمْ، قِيلَ: وَلَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ^(١).

❦ وابن غانم، هو: عبدالله بن غانم القاضي، الإفريقي، قال أبو العرب التميمي: كَانَ ثَبَتًا ثِقَةً فَقِيهًا، عدلاً في قضائه. "ترتيب المدارك" (ج١ ص: ١٠٧-١٠٨).

(١) أشهب، هو: ابن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم القيسي المعافري الجعدي.

[٤٢] باب في استتابة أهل الأهواء واختلاف أهل العلم في تكفيرهم

❦ قَالَ مُحَمَّدٌ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ:

❦ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ كُفَّارٌ، مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ.

❦ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ بِهِمُ الْكُفْرَ، وَلَا يُخْرِجُهُمُ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَسُوقٌ وَمَعَاصِي، إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ الْمَعَاصِي وَالْفُسُوقِ، وَهَذَا مَذْهَبُ مَشَائِخِنَا بِالْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ فِيهِمْ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يُوَاضَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْكَلَامَ وَالْإِحْتِجَاجَ، وَلَكِنْ يُعَرَّفُ بِرَأْيِهِ، رَأْيِ السُّوءِ، وَيُسْتَتَابُ مِنْهُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ^(١).

❦ ٢٤٩ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَتْ حُرُورِيَّةٌ بِالْعِرَاقِ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ

(١) وينظر "الأسماء والصفات" للبيهقي (ج١ ص: ٦٢٢-٦٢٣).

❦ وَقَوْلُهُ: (بِالْأَنْدَلُسِ)، قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي "مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ": الْأَنْدَلُسُ: يُقَالُ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا، وَضَمُّ الدَّالِ لَيْسَ إِلَّا، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ، لَمْ تَسْتَعْمِلْهَا الْعَرَبُ فِي الْقَدِيمِ، وَإِنَّمَا عَرَفَتْهَا الْعَرَبُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ، فِيهَا عَامِرٌ وَعَامِرٌ، وَأَرْضُ الْأَنْدَلُسِ مِنْ عَلَى الْبَحْرِ تُوَاجِهُ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ ثُونُسَ، وَإِلَى طَبْرِقَةٍ إِلَى جَزَائِرِ بَنِي مَزْعَنَائِي، ثُمَّ إِلَى أَنْكُورَ، ثُمَّ إِلَى سَبْتَةَ، ثُمَّ إِلَى أَرْبِلَ، ثُمَّ إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، وَتَتَّصِلُ الْأَنْدَلُسُ فِي الْبَرِّ الْأَصْفَرِ مِنْ جِهَةِ جَلِيقَةَ، وَهُوَ جِهَةُ الشَّمَالِ. انْتَهَى مُحْتَصَرًا.

عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِالْعِرَاقِ مَعَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ [بْن] ^(١) الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَلَمَّا أَعَذَرَ فِي دُعَائِهِمْ، كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ قَاتِلَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سَلَفًا يَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ الْحَمِيدِ جَيْشًا، فَهَزَمَتْهُمْ الْحُرُورِيَُّّةُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي جَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلَ جَيْشُكَ جَيْشُ السُّوءِ، وَقَدْ بَعَثْتُ ^(٢) إِلَيْكَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَخَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ مَسْلَمَةُ، فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَظْفَرَهُ بِهِمْ ^(٣).

٢٥٠- ابن وهب، قال: وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: مَاذَا تَرَى فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: اسْتَتَبَهُمْ، فَإِنْ قَبِلُوا ذَلِكَ، وَإِلَّا فَأَعْرِضْهُمْ عَلَى السَّيْفِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (خ)، وهو في "تاريخ الطبري"، وغيره.

(٢) في (خ): (بعث)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) هذا أثر صحيح.

أخرجه محمد بن جرير الطبري في "التاريخ" (ج ٦ ص: ٥٥٥)، ومحمد بن سعد في "الطبقات" (ج ٥ ص: ٣٥٧-٣٥٨): من طريق محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، به نحوه. وفي سنده: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو سيئ الحفظ؛ لكن لا يضره هنا؛ لأنه يخبر عن قصة شهداها، والواقدي كذاب؛ لكنه متابع بسند المصنف، والله أعلم.

(٤) هذا أثر صحيح.

أخرجه الإمام مالك **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "الموطأ" (ج ٢ ص: ٧٥٢ برقم: ٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (ج ٢ برقم: ١٠٠٢) بتحقيقي، والآجري في "الشرعية" (برقم: ٥١١، ٥١٢)، والخلال في "السنة"

❦ عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجَمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالذَّجَالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا، فَلَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ^(١).

❦ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمَنْ كَذَّبَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ بِثِيءٍ مِمَّا ذَكَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا، اسْتُتِيبَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ^(٢).

= (ج٣ برقم: ٨٧٦)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢ برقم: ١٨٣٤)، والدارمي في "نقضه على المريسي" (برقم: ٢٦١)، والبيهقي في "الكبرى" (ج١٠ ص: ٢٠٥): من طرق، عن مالك، به نحوه.
❦ وفي "الموطأ": فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَذَلِكَ رَأْيِي؛ قَالَ مَالِكُ: وَذَلِكَ رَأْيِي.
❦ وَقَوْلُهُ: (مَالِكُ، عَنْ عَمِّهِ)، هُوَ: نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيِّ التَّمِيمِيِّ أَبُو سَهِيلٍ الْمَدَنِيِّ، حَلِيفُ بَنِي تَيْمٍ، عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَأَخُو أُوَيْسِ بْنِ مَالِكٍ. مترجم في "التقريب".
(١) هذا أثر ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد (ج١ ص: ٢٩٦)، ومسند في "مسنده"، كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (ج٥ برقم: ٥٧٢٩)، وأبو يعلى الموصلي (ج١ برقم: ١٤٦)، والطيالسي (ج١ برقم: ٢٥)، والآجري في "الشرعية" (برقم: ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨): من طرق، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، به نحوه.

❦ وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، ويوسف بن مهران البصري، وهما ضعيفان.
(٢) قَالَ الْإِمَامُ الْأَجْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ظَهَرَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمِيعُ مَا قَالَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَيَنْبَغِي لِلْعُقَلَاءِ مِنَ النَّاسِ: أَنْ يَحَذَرُوا مِمَّنْ مَذْهَبُهُ التَّكْذِيبُ بِمَا قَالَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
❦ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسَنَذْكُرُ فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِمَّا ذَكَرَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُنَنًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٢٥١- وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ لُبَابَةَ، عَنْ الْعُتَيْبِ، عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ: أَنَّهُ قَالَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، مِثْلَ: الْقَدَرِيَّةِ، وَالْإِبَاضِيَّةِ، وَمَا أَشَبَّهُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، مِمَّنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْبِدْعِ، وَالتَّحْرِيفِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَتَأْوِيلِهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ: فَإِنَّ أَوْلَيْكَ يُسْتَتَابُونَ، أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَمْ أَسْرَوْهُ، فَإِنْ تَابُوا، وَإِلَّا ضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ؛ لِتَحْرِيفِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَخِلَافِهِمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِأَصْحَابِهِ، وَبِهَذَا عَمِلْتُ أَيْمَّةُ الْهُدَى ^(١).

❁ **وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الرَّأْيُ فِيهِمْ: أَنْ يُسْتَتَابُوا، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا عُرِضُوا عَلَى السَّيْفِ، وَضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَمِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، إِلَّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا لِرَأْيِهِمْ، رَأْيِ السُّوءِ ^(٢).**

❁ **قَالَ عِيسَى: وَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى، اسْتُتِيبَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَأَرَاهُ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَهُوَ الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣).**

= **عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، تُبَيَّنُ: أَنَّ الْإِيمَانَ بِهَا وَاجِبٌ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا، وَبُصِّدَ بِهَا، ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَقَدْ صَانَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ الْعُقَلَاءَ الْعُلَمَاءَ عَنِ التَّكْذِيبِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ. انتهى**
(١) هذا أثر حسن.

❁ وينظر "كتاب الشفا" للقاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ج ٤ ص: ٢٧٣).
❁ وعيسى، هو: ابن دينار بن واقد الغافقي القرطبي أبو عبد الله، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج ١ ص: ٣٧٣-٣٧٤).
(٢) ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاظُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "كِتَابِ الشِّفَا بِتَعْرِيقِ حَقِّقِ الْمَصْطَفَى" (ج ٤ ص: ٢٧٣).
(٣) وَقَوْلُهُ: (قَالَ عِيسَى)، هُوَ: ابْنُ دِينَارٍ، تَقْدِمُ.

٢٥٢- قَالَ الْعُتَيْيُّ: وَسُئِلَ سَحْنُونُ عَمَّنْ قَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْطَأَ بِالْوَحْيِ، وَإِنَّمَا كَانَ [النَّبِيُّ] ^(١) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، إِلَّا أَنَّ جَبْرِيلَ أَخْطَأَ الْوَحْيَ، أَهْلُ يُسْتَتَابُ، أَوْ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ؟ قَالَ: بَلْ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ [تَابَ] ^(٢)، وَإِلَّا قُتِلَ ^(٣).

❁ قِيلَ: فَإِنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، أَوْ عُثْمَانَ، أَوْ عَلِيًّا ^(٤)، أَوْ مُعَاوِيَةَ، أَوْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ؟

❁ فَقَالَ لِي: أَمَّا إِذَا شَتَمَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ، قُتِلَ، وَإِنْ شَتَمَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا، كَمَا يَشْتُمُ النَّاسُ، رَأَيْتُ أَنْ يُنْكَلَ نَكَالًا شَدِيدًا ^(٥).

٢٥٣- قَالَ الْعُتَيْيُّ: وَقَالَ الصَّمَادِيُّ: قَالَ مَعْنٌ: وَكُتِبَ إِلَى مَالِكٍ مِنَ الْعَرَبِ، يُسَأَلُ عَنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ، وَيَجْهَدُونَ السُّنَّةَ، وَيَقُولُونَ: مَا نَحْدُ إِلَّا صَلَاةَ رَكَعَتَيْنِ؟ ^(٦).

❁ قَالَ مَالِكٌ: أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا ^(٧).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (خ)، والمثبت من "كتاب الشفا"، وغيره.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٣) ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي "الشَّفَا" (ج٢ ص: ٣٠٢)، وَقَالَ: وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرَّوَافِضِ، سُمُوا بِذَلِكَ؛ لِقَوْلِهِمْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ بَعْلَى مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ. انتهى

(٤) في (خ)، و(ط): (أو علي)، وهو خطأ.

(٥) ذكره القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "الشفا" (ج٢ ص: ٣٠٨).

(٦) وَقَوْلُهُ: (قَالَ مَعْنٌ)، هُوَ: ابْنُ عَيْسَى الْقَزَازِ أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِي، صَاحِبُ مَالِكٍ وَرَبِيبُهُ.

(٧) ينظر "الاستذكار" (ج٧ ص: ١٥١-١٥٦).

٢٥٤- العتيبي: عَنْ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: وَمَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي لَا تُعْرَفُ لَهُ تَوْبَةٌ، فَلِذَلِكَ لَا يُسْتَتَابُ؛ لِأَنَّهُ يَتُوبُ بِلِسَانِهِ وَيُرَاجِعُ ذَلِكَ فِي سِرِّيرَتِهِ، فَلَا تُعْرَفُ مِنْهُ تَوْبَةٌ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿عَٰمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَٰمَنَ بِاللَّهِ مَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١).

❁ وقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَٰمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ﴾^(٢).

❁ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ ءَٰمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَٰمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٧﴾^(٤).

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: قَدْ أَعْلَمْتُكَ بِقَوْلِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَأَرْبَابِ الْعِلْمِ فِيمَا سَأَلْتُ عَنْهُ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسَأَلُ عَنْهُ^(٥) مِنْ «أُصُولِ السُّنَّةِ» الَّتِي خَالَفَ فِيهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ، وَلَوْلَا أَنَّ أَكَابِرَ الْعُلَمَاءِ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسَطَّرَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِمْ وَيُحْلَلَدَ فِي كِتَابٍ؛ لَأَنْبَأْتُكَ مِنْ زَيْغِهِمْ وَضَلَالِهِمْ بِمَا يَزِيدُكَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٢. وَنُصِّ الْآيَةُ: ﴿وَالَّذِينَ ءَٰمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(٣٦).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (خ).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

(٥) في (خ): (مما لا يسأل عنه)، وفي (ط): (عما يسأل عنه).

رَغْبَةً فِي الْفِرَارِ عَنْهُمْ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِمْ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ مُضْلَاتِ الْفِتَنِ،
وَوَفَّقَنَا لِمَا يُرْضِيهِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَقَرَّبَنَا إِلَيْهِ زُلْفًا زُلْفًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَالِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا^(١).

(١) [مَسْأَلَةٌ] فِي [الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ أَهْلِ الْبِدْعِ]:

❖ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَبْدَأُ الْبِدْعِ، هُوَ: الطَّعَنُ فِي السُّنَّةِ بِالظَّنِّ وَالْهَوَى؛ كَمَا طَعَنَ إِبْلِيسُ
فِي أَمْرِ رَبِّهِ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ.

❖ وَأَمَّا تَعْيِينُ الْفِرْقِ الْهَالِكَةِ: فَأَقْدَمُ مَنْ بَلَغَنَا؛ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِهِمْ: يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ رَحِمَهُ اللَّهُ،
ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَهُمَا إِمَامَانِ جَلِيلَانِ، مِنْ أَجَلَاءِ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَا: أَصُولُ الْبِدْعِ أَرْبَعَةٌ:
الرَّوَافِضُ، وَالْخَوَارِجُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِيَّةُ.

❖ فَقِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: وَالْجَهْمِيَّةُ؟ فَأَجَابَ: بِأَنَّ أَوْلَيْكَ لَيْسُوا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ!

❖ وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّا لَنَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِي كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ.

❖ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ، اتَّبَعَهُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ، قَالُوا: إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ
كُفَّارٌ؛ فَلَا يَدْخُلُونَ فِي الْإِثْنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً، كَمَا لَا يَدْخُلُ فِيهِمْ: الْمُتَأَفِّقُونَ، الَّذِينَ يُبْطِنُونَ
الْكُفْرَ وَيُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، وَهُمْ: الرَّنَادِقَةُ.

❖ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ: بَلِ الْجَهْمِيَّةُ دَاخِلُونَ فِي الْإِثْنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً،
وَجَعَلُوا أَصُولَ الْبِدْعِ خَمْسَةً، فَعَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ: يَكُونُ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ الْخَمْسَةِ: اثْنَا عَشَرَ
فِرْقَةً؛ وَعَلَى قَوْلِ الْأَوَّلِينَ: يَكُونُ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ الْأَرْبَعَةِ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِرْقَةً.

❖ وَهَذَا يُبْنَى عَلَى أَصْلِ آخَرَ، وَهُوَ: تَكْفِيرُ أَهْلِ الْبِدْعِ، فَمَنْ أَخْرَجَ الْجَهْمِيَّةَ مِنْهُمْ، لَمْ يُكْفِّرْهُمْ،
فَإِنَّهُ لَا يُكْفِّرُ سَائِرَ أَهْلِ الْبِدْعِ؛ بَلْ يَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَعِيدِ، بِمَنْزِلَةِ الْفُسَّاقِ وَالْعَصَاةِ، وَيُجْعَلُ قَوْلُهُ:
(هُم فِي النَّارِ)، مِثْلُ مَا جَاءَ فِي سَائِرِ الذُّنُوبِ، مِثْلُ: أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ، وَغَيْرِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

❖ وَمَنْ أَدَخَلَهُمْ فِيهِمْ، فَهُمْ عَلَى قَوْلَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ يُكْفَرُهُمْ كُلُّهُمْ، وَهَذَا إِنَّمَا قَالَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى الْأَيْمَةِ، أَوِ الْمُتَكَلِّمِينَ.

❖ وَأَمَّا السَّلَفُ وَالْأَيْمَةُ: فَلَمْ يَتَنَازَعُوا فِي عَدَمِ تَكْفِيرِ: الْمُرْجَةِ، وَالشَّيْعَةِ الْمَفْضَلَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

❖ وَلَمْ تَخْتَلِفْ نُصُوصُ أَحْمَدَ فِي: أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ هَؤُلَاءِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ حَكَى فِي تَكْفِيرِ جَمِيعِ أَهْلِ الْبِدْعِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ خِلَافًا عَنْهُ، أَوْ فِي مَذْهَبِهِ، حَتَّى أَطْلَقَ بَعْضُهُمْ تَخْلِيدَ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَهَذَا غَلَطٌ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَعَلَى الشَّرِيعَةِ.

❖ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُكْفَرْ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ؛ إِنْ خَالَفَ أَهْلَ الْبِدْعِ بِأَهْلِ الْمَعَاصِي، قَالُوا: فَكَمَا أَنَّ مِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّهُمْ لَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، فَكَذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِبِدْعَةٍ.

❖ وَالْمَأْثُورُ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةِ: إِطْلَاقُ أَقْوَالٍ بِتَكْفِيرِ الْجَهْمِيَّةِ الْمَحْضَةِ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ الصِّفَاتِ.

❖ وَحَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يُرَى، وَلَا يُبَاطِنُ الْخَلْقَ، وَلَا لَهُ عِلْمٌ، وَلَا قُدْرَةٌ، وَلَا سَمْعٌ، وَلَا بَصَرٌ، وَلَا حَيَاةٌ؛ بَلِ الْفَرَانُ مَخْلُوقٌ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَرَوْنَهُ، كَمَا لَا يَرَاهُ أَهْلُ النَّارِ، وَأَمَّا هَذِهِ الْمَقَالَاتُ.

❖ وَأَمَّا الْخَوَارِجُ وَالرَّوَافِضُ: فَفِي تَكْفِيرِهِمْ نِزَاعٌ وَتَرَدُّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ.

❖ وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ، الَّذِينَ يَنْفُونَ الْكِتَابَةَ وَالْعِلْمَ: فَكَفَرُوهُمْ، وَلَمَّا يُكْفَرُوا مَنْ أَثَبَتَ الْعِلْمَ، وَلَمْ يُثَبِتْ خَلْقَ الْأَفْعَالِ؛ وَفَصَلَ الْخُطَابِ فِي هَذَا الْبَابِ بِذِكْرِ أَصْلَيْنِ:

❖ **أَحَدُهُمَا:** أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْكَافِرَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، لَا يَكُونُ إِلَّا مُنَافِقًا، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْذُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَارَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ:

❖ مُؤْمِنٌ بِهِ، وَكَافِرٌ بِهِ، مُظْهِرُ الْكُفْرِ، وَمُنَافِقٌ، مُسْتَخْفٍ بِالْكُفْرِ.

❖ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَصْنَافَ الثَّلَاثَةَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ذَكَرَ أَرْبَعَ آيَاتٍ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَآيَتَيْنِ فِي الْكُفَّارِ؛ وَبَضَعَ عَشْرَ آيَةٍ فِي الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

❖ **وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ**، فَأَهْلُ الْبِدْعِ فِيهِمْ: الْمُنَافِقُ الرَّنْدِيقُ، فَهَذَا كَافِرٌ، وَيَكْثُرُ مِثْلُ هَذَا فِي الرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، فَإِنَّ رُؤْسَاءَهُمْ كَانُوا مُنَافِقِينَ زَنَادِقَةً.

❦ وَأَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ الرَّفْضَ: كَانَ مُنَافِقًا؛ وَكَذَلِكَ التَّجَهُُّمُ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: زَنْدَقَةٌ، وَنِفَاقٌ؛ وَلِهَذَا كَانَ الزَّنَادِقَةُ الْمُنَافِقُونَ، مِنْ: الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ، الْمُتَفَلِّسَةِ، وَأَمْثَالِهِمْ، يَمِيلُونَ إِلَى الرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ؛ لِقُرْبِهِمْ مِنْهُمْ.

❦ **وَمِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ** مَنْ يَكُونُ فِيهِ إِيمَانٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا؛ لَكِنْ فِيهِ جَهْلٌ وَظُلْمٌ، حَتَّى أَخْطَأَ مَا أَخْطَأَ مِنَ السُّنَّةِ؛ فَهَذَا لَيْسَ بِكَافِرٍ، وَلَا مُنَافِقٍ.

❦ ثُمَّ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ عُدْوَانٌ وَظُلْمٌ، يَكُونُ بِهِ فَاسِقًا أَوْ عَاصِيًا؛ وَقَدْ يَكُونُ مُخْطِئًا مُتَأَوَّلًا مَغْفُورًا لَهُ خَطْوُهُ؛ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ مَعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى مَا يَكُونُ مَعَهُ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ، بِقَدْرِ إِيْمَانِهِ وَتَقْوَاهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَصْلَيْنِ.

❦ **وَالْأَصْلُ الثَّانِي:** أَنَّ الْمَقَالَةَ تَكُونُ كُفْرًا، كَجَحْدِ وَجُوبِ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَتَحْلِيلِ الزَّنَا، وَالْحَمْرِ، وَالْمَيْسِرِ، وَنِكَاحِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ.

❦ ثُمَّ الْقَائِلُ بِهَا، قَدْ يَكُونُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْلُغْهُ الْخِطَابُ، وَكَذَا لَا يُكْفَرُ بِهِ جَاحِدُهُ، كَمَنْ هُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، أَوْ نَشَأَ بِبَادِيَةِ بَعِيدَةٍ، لَمْ تَبْلُغْهُ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ، فَهَذَا لَا يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ بِجَحْدِ شَيْءٍ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولِ، إِذَا لَمْ يَعْلَمْ: أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولِ.

❦ **وَمَقَالَاتُ الْجَهْمِيَّةِ**، هِيَ مِنْ هَذَا النَّوعِ، فَإِنَّهَا جَحْدٌ لِمَا هُوَ الرَّبُّ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عَلَيْهِ، وَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ.

❦ **وَتُعْلَظُ مَقَالَاتُهُمْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:**

❦ **أَحَدُهَا:** أَنَّ التُّصَوُّصَ الْمُخَالَفَةَ لِقَوْلِهِمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، كَثِيرَةٌ جِدًّا، مَشْهُورَةٌ، وَإِنَّمَا يَرُدُّونَهَا بِالتَّحْرِيفِ.

❦ **الثَّانِي:** أَنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِهِمْ: **(تَعْطِيلُ الصَّانِعِ)**، وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْلَمُ: أَنَّ قَوْلَهُمْ مُسْتَلْزِمٌ تَعْطِيلِ الصَّانِعِ، فَكَمَا أَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ: الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ **عَزَّجَلَّ**، فَأَصْلُ الْكُفْرِ: الْإِنْكَارُ لِلَّهِ تَعَالَى. انْتَهَى مِنْ

”مجموع الفتاوى“ (ج ٣ ص: ٣٥٠-٣٥٤).

[آخِرُهُ]

وَحَمْدَ اللَّهِ، وَحَمْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٍ

دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، آمِينَ.

[قَالَ نَاسِخُهُ^(١)]:

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْمُبَارَكِ

عِشْرِينَ شَهْرَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ (سَنَةِ: ١٠٨٤هـ^(٢))

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) كُتِبَ فِي (خ): (سَنَةً)، ثُمَّ كُتِبَ فَوْقَهَا رَقْمٌ غَيْرُ وَاضِحٍ؛ كَأَنَّهُ: (١٤٩٥)، وَكُتِبَ فَوْقَهُ بِحِطِّ أَوْضَحَ مِنْهُ:

(١٠٨٤)، وَجِزُهُ مُخَالَفٌ لِحَبْرِ الْمَخْطُوطَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

❁ انْتَهَيْتُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْمَخْطُوطَةِ مَعَ الْمَطْبُوعَةِ مَعَ وَلَدَيَّ: مَالِكِ بْنِ أَحْمَدَ، وَأُسَامَةَ بْنِ أَحْمَدَ **بَارَكَ** **اللَّهُ فِيهِمَا**، وَأَنْبَتَهُمَا نَبَاتًا حَسَنًا، فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ، لِلْيَلَّتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، (سَنَةِ: ١٤٢٩هـ).

[فهارس أطراف الأحاديث والآثار]

- أ
- أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ..... ٣٢٨
- أَتَانِي جَبْرِيلُ بِالْجُمُعَةِ وَهِيَ كَالْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ... ٩٠
- اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ..... ٤٧
- أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..... ٢٩٠
- أَتُصَلِّيَ خَلْفَ نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ؟..... ٣٤٤
- اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ إِلَى يَوْمِ تَلْقَاهُ..... ٣٣٨
- أَتَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الْكَبَائِرِ؟..... ٢٩٩
- أَتَى النَّبِيِّ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلَتْ عَنْهُ..... ٢٣٣
- أَتَى عَلَى سَابِلَةَ آلِ فِرْعَوْنَ..... ١٢٩
- اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى..... ٥٦
- اِحْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِارْبَعٍ..... ٩٦
- أَدْرَكْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يُفَضِّلُونَ..... ٣٢٥
- إِذَا أَدَخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ..... ١٣٦
- إِذَا بَقِيَ فِي الثَّارِ مَنْ يُحْلَدُ فِيهَا..... ١٣٩
- إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ..... ١٣٦
- إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا..... ٣١٥
- إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ، وَصَمْنَا، وَصَلَّيْنَا..... ٢٤٥
- إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ..... ٣٥٥
- إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا لَمْ يَنْبَغِ لِلنَّاسِ..... ٣٤٩
- إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ..... ١٩١
- إِذَا لَقِيتُمْ شَرَبَةَ الْحَمْرِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ..... ٢٦٠
- أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ حَمَلَةٍ..... ٨٦
- أَرَأَيْتَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا، يُنْجِزُهُ؟..... ٣٠٨
- رَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَلَيْنَا أَمْرَاءُ..... ٣٣٥
- أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا..... ٢٨٤
- أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ، وَإِنْ ظَلَمُوا..... ٣٤٦
- أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا..... ٣٧٣
- أَزْرَى عَلَى اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنْ..... ٣٢٦
- إِسْمَعُوا وَأَطِيعُوا..... ٣٣٥
- أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ..... ١٧٠، ١٦٩
- إِشْفَعُ..... ١٨٧
- أَصْحَابُ الْقَدَرِ مُحْبُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ..... ٣٥٩
- أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ..... ١٥٦
- اعْتَقَهَا..... ١٠٤
- أَعْمَالُ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلُّ يَوْمٍ لِثَنَيْنِ..... ١٤٤
- أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا..... ٣٢٧
- أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا..... ٢٤٤
- أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ..... ٢٠٠
- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَتَيْنِ، ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ.. ١٧٤
- أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً..... ٦٤
- أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا..... ٢٧٧
- أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى حَشَايَاهُ..... ٣٩
- الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ..... ٢٠٧
- الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ..... ٢٣٦
- الْإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ..... ٢٤٥، ٢٤٦
- الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ..... ٢٤٢
- الدَّكْرُ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ، يُضَاعَفُ..... ١٤٢

- الرأي فيهم أن يستأبوا ٣٧٢
- إلزم هذا ولا تدعه ٢٥٢
- الزنا مقدر؟ ٢٢٢
- السنة أن يصلى على كل من وحد الله ٢٥٩
- الشرك أخفى من ديب التمل ٢٧٧
- الصراط على جهنم مثل حد السيف ١٨٢
- الغناء ينبئ التفاق في القلب ٢٨٨
- القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق ٨٠
- الكريسي موضع القدمين ٩١
- اللهم أعذه من عذاب القبر ١٥٧
- اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ١٩٩
- الليلة التي تطلع في صبيحتها الشمس من مغربها ١٩٧
- الدين، والحياء من الإيمان ٢٨٦
- الناس تبع لقرين في هذا الأمر ٣٣٤
- الزول حق ١٠٢
- أما الجمعة خاصة، فلا ٣٤٥
- أمر الناس أن يتعوذوا بالله من عذاب القبر ١٥٦
- أمر النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن مسعود أن يصعد بشجرة ١٧٣
- أمرنا خير من بقي، ولم نأل ٣٢٩
- إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالعذاة والعشي ١٢٦
- إن أصحاب الرأي أعداء السنن ٤٤
- إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل ١٢٣
- إن الجهاد ماض منذ بعثني الله ٣٥٠
- إن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة وادياً ٩٠
- إن الرجل لعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ٢١٨
- إن الرجم حد من حدود الله ٢٠١
- إن الشقي من شقي في بطن أمه ٢١٩
- إن الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر ١٩٦
- إن الفقيه كل الفقيه من لم يؤيس ٣٠٩
- إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض موضع القدمين ٩١
- إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين ٣٢٤
- إن الله إذا أراد أن يخلق العبد ٢١٩
- إن الله خلق آدم على صورته ٦٧
- إن الله عز وجل يدين المؤمن منه يوم القيامة ١٠٨
- إن الله قرأ طه، ويس ٧٩
- إن الله كان على عرشه على الماء ٨٣
- إن الله لم يكلم موسى ٣٧٢
- إن الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس ٢٢٣
- إن الله ليس باعور ٢٠٠، ٦٣
- إن الله ليصبح القوم بالتعمة ٢٨١
- إن الملائكة يسألون النفس شيئاً شيئاً ١٤٩
- إن أول شيء خلقه الله القلم ١٢٠
- إن أول شيء خلقه الله اللوح المحفوظ ١٢٢
- إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب ١٩٦
- إن بالمغرب باب التوبة مفتوح ١٩٦
- أن تدعو الله نداً وهو خلقك ٢٩٩
- أن تعبد الله كأنك تراه ٦٢
- إن جبريل أخطأ بالوحي ٣٧٣
- إن خاصمك بالقرآن، فخاصمهم بالسنة ٤٦
- إن دون العرش سبعين ألف حجاب ٩٥
- أن عزيراً سأل ربه عن مثل ما سأل عيسى ٢٢١
- إن كان خيراً رضيانا ٣٣٩

- إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا..... ٦٩
 أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ
 نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ..... ٣٦٥
 إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا..... ١٥٣
 أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْهَا تَسْأَلُ..... ١٥٦
 إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى الْأَمْزَاءِ زَكَيْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ
 فِيهِمْ..... ٢٨٧
 أَنَا الَّذِي يَزْعُمُ ذَلِكَ..... ٢١٦
 أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ..... ١٨٦
 أَنَا عِنْدَ غَقَرِ حَوْضِي..... ١٧٠
 إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ..... ٢١٦، ٢٧٧
 إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ أَهْلُكَ..... ٢١٦
 أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعَصَى؟..... ٢٢٢
 أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ..... ٥٧
 أَنْتَ مُؤْمِنٌ..... ٢٩٠
 أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟..... ٣٣
 أَنْتَ عَنْ هَذَا..... ٢٢١
 إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ..... ٧٨
 إِنَّمَا فِتْنَةُ الْقَبْرِ بِي..... ١٥١
 إِنَّمَا تَسْمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَلْقَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ..... ١٢٦
 إِنَّهُ إِذَا عَرِضَتِ الْأَعْمَالُ..... ١٤٤
 إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذَّبُونَ
 بِالرَّجَمِ..... ٣٧١
 إِنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ..... ٢٠١
 إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ..... ٣٣٥
 إِنِّي أَحَدَرُكُمْ مَا قَالَتْ إِلَيْهِ الْأَهْوَاءُ وَالزَّيْغُ
 الْبَعِيدُ..... ٣٦١
 إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُقْرَأُ
 بِهِ عَيْنِي الْجَنَّةَ..... ٥٩
 أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ..... ١٢١
 أَيُّ بُيٍّ لَا تُجَالِسُ مَفْتُونًا..... ٣٦٤
 أَيْنَ اللَّهُ؟..... ١٠٤
 أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟..... ٨٢
 أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟..... ١٨٠
 أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَرَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ..... ٦٢
 أَيُّهَا النَّاسُ؛ قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ..... ٣٠٦
 بَابِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا..... ٣٠٥
 بَلْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْوَلَاةِ..... ٣٤٧
 بَلَّغْنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أُخْرِجَ..... ١٣٨
 بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ..... ١٢٧
 بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ..... ٢٤٨
 بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ
 نَارٍ..... ٩٦
 بَيْنَ حَمَلَةِ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ سَبْعُونَ
 حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ..... ٩٧
 بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ ظُهُورِنَا..... ١٦٨
 تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ بَحْرٌ مَاءٍ يَطْفَحُ..... ٩٢
 تَعَالَوْا نَزِدْ إِيْمَانًا..... ٢٤٦
 تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً..... ٣٥٦
 ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيْمَانِ..... ٢٤٨
 ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ..... ٢٨٥
 ثَلَاثَةٌ أَرْفُضُوهُمْ..... ٣١٧
 ثَلَاثَةٌ مَوَاطِنَ لَا يَذْكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ..... ١٨١
 جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ..... ٣٣
 حُوِيَتِ الْأَرْضُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ..... ١٤٧
 حَيٌّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ..... ٣٤٤
 حَيٌّ عَلَى قَتْلِ نَفْسٍ..... ٣٤٤
 خَرَجَتْ حُرُورِيَّةٌ بِالْعِرَاقِ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ..... ٣٧٠
 خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا..... ٣١

- خَلَفَ كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ٣٤٥
- خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ ٢١٧
- خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَقَضَى الْقَضِيَّةَ ٥٨
- خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ٣٠٦
- خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ ٣١٤
- دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأَى أَبَا بَكْرٍ ٢٠٨
- دَعَا لِي أَصْحَابِي ٣١٧
- رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا غُنْقُودًا ١٢٧
- رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُؤْمِنُنَا، أَنْصَلِي خَلْفَهُ؟ ٣٤٤
- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ نَسَكْتُ ٣٢٥
- رُؤُوسُ خَوَارِجٍ جِيءَ بِهَا مِنَ الْعِرَاقِ ٣٥٦
- سَارِعُوا إِلَى الْجَمْعِ فِي الدُّنْيَا ١١٤
- سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي، وَإِنَّ عُقُوبَتَكَ عِنْدِي ٢٢١
- سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ٢٧٤
- سَيِّئِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمِثْلَيْهِ الْقُرْآنِ ٤٠
- سَيُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَابٌ مِنَ الْقَدَرِ ٢١٩
- سَيَكُونُ بَعْدِي نَاسٌ يَشْكُونَ فِي الْجِهَادِ ٣٥١
- شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي ١٨٥
- صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ ٣٤٣
- صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ٣٦
- صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ ١٥٧
- عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ ٣٠٠
- عَذَابُ الْقَبْرِ ١٥٨
- عَلَى الصَّرَاطِ ١٨٣، ١٨٠، ١٣٥
- عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ ٢١٧
- عَلَيْكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ ٤٨
- عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ ٣٣
- قَدْ عَلِمْتَ الدَّيْلَمَ وَالرُّومَ عَلَى مَا يُقَاتِلُونَ ... ٣٥٢
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ٦٢
- كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ٨٢
- كَانَ كِبَارُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُخْتَارِ ٣٤٤
- كَانَ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ يَزُونَ أَنْ لَا تُتْرَكَ الصَّلَاةُ ٢٥٩
- كَانَتْ الزَّكَاةُ مِنَ الْفَاجِرِ وَغَيْرِهِ، تُدْفَعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٣٤٨
- كَانُوا يَحْجُونَ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ ٣٥٣
- كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ٢١٨
- كَتَبَهُ عَلَيَّ وَيُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ؟ ٢٢٢
- كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ٣٦
- كُلُّ شَيْءٍ يَقْدَرُ ٢١٥
- كُلُّ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ؟ ٢٢٢
- كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ ٢٥٢، ١٧٦، ١٠٢
- كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ ٣٥٦
- كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ١٧٤
- كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هَبَطَ النَّاسُ كَثَرُوا ٦١
- كُنَّا لَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ شَيْئًا حَتَّى نَنْظُرَ عَلَى أَيِّ حَالٍ يَمُوتُ ٢٥١
- كُنَّا نُفَاضِلُ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مُتَوَافِرُونَ ٣٢٤
- كُنْتُ مَعَ أَبِي أَمَامَةَ، وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ٣٥٦
- كَيْفَ، يَا عُمَرُ؟ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ ١٥٢
- لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ٣٩

- لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةٌ لَهُ..... ٢٦٦
- لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْوَلَاةِ..... ٣٥١
- لَا تَبْكِي، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ، أَكْفَيْكُمْوهُ..... ٢٠٨
- لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدْرِ..... ٣٥٨
- لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ..... ٣٦٤
- لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا..... ٢٧٣
- لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي..... ٣١٧
- لَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ، وَتَتَفَكَّرُوا فِي مَا خَلَقَ..... ٧٤
- لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..... ١٩٥
- لَا تُنْزِلُوا الْعَارِفِينَ الْمُحَدِّثِينَ..... ٢٥٠
- لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بَدْعَةً ٤٩
- لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ. ٤٧
- لَا يَبْعُدُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَهْلِهِ..... ٢٧٦
- لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ..... ٢٦٨
- لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ..... ٢٦٨
- لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ..... ٢٧٠
- لَا يَزَالُ الْجِهَادُ خُلُوعًا خَضِرًا..... ٣٥٢
- لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ..... ٣٣٤
- لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ..... ٢٦٥
- لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ..... ٢٣٥
- لَا يَسْتَوِي قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ..... ٢٣٤
- لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ؟..... ٢٦١
- لَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ..... ٢٥٢
- لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ كُلُّ الْإِيمَانِ..... ٢٧١
- لَا يُؤْمِنَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ..... ٢١٦
- لَتَبِكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ..... ١٨٧
- لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا..... ٣٥٧
- لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُوجِبَاتِ الَّتِي أَوْجَبَ عَلَيْهَا
النَّارَ..... ٣٠٩
- لَمَّا بُويعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ..... ٣٣٩
- لَمَّا قَدِمَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ أُحُدٍ عَلَى اللَّهِ..... ١٢٨
- لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ..... ٢٦٧
- لَيْسَ لِمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي الْفِيءِ حَقٌّ..... ٣١٩
- لَيْسَ مِثْلًا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ..... ٢٩٥
- لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ..... ٢٩٦
- لَيْسَ هُوَ كُفْرٌ يَنْقُضُ عَنْ مِلَّةٍ..... ٢٧٩
- لَتَنْ يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي هَذِهِ قِرْدَةٌ وَخَنَازِيرٌ..... ٣٦٥
- مَا أَدْرِي أَيُّ التَّعَمُّتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ..... ٣٦٦
- مَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَشَدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنْ
هَذِهِ الْآيَاتِ..... ٣٦٧
- مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةٍ
عَامٍ..... ٩٢
- مَا تَرَى فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟..... ٣٧٠
- مَا تَقُولُ فِيمَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ،
وَعُمَرَ؟..... ٣٢٦
- مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْيَنُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْقَدْرِ، مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٢٥
- مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ
رَبِّكَ..... ٦٠
- مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ..... ١٠٩
- مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَاقْفِهِ..... ٢٦٧
- مَا يُبْكِيكَ؟..... ٢٠٨
- مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ..... ٨٦
- مَعَاذَ اللَّهِ..... ٢٤٩
- مِمَّ تَضَحَّكُونَ؟..... ١٧٣

- مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا ٢٧٥
- مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ، فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ٣١٨
- مَنْ أَصَابَ هَذِهِ الْقَادُورَةَ شَيْئًا ٣٠٨
- مَنْ اقْتَتَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَا شِئْتَهُ أَوْ صَيْدٍ ٢٤٣
- مَنْ أَنَا؟ ١٠٤
- مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا ٢٩٤
- مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ، أَوْ كَفَرَ ٢٧٤
- مَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ٢٥٨
- مَنْ ذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ عَلَيَّ أَمْرًا يُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ٢١٦
- مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصِرْ ٣٣٦
- مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ٣٢
- مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنِّي ٢٩٣
- مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ٢٩٤
- مَنْ مَاتَ مُدْمِنًا خَمْرًا، مَاتَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ ٣٠٠
- نَأْخُذُ بِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَدْعُ مَا سِوَاهُ ٣٢٨
- نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ ١٦٨
- نَعَمْ، قَدْ أَمَّ النَّاسَ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ ٣٤٤
- هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ٣١
- هَكَذَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١١١
- هَلْ تَدْرُونَ مَا الزِّيَادَةُ؟ ١١٣
- هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْنُ؟ ١٦٨
- هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ؟ ١١١
- هَلْ تُصَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ١١١
- هَلْ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ٣٥٩
- هَلْ كُنْتُمْ تُسْمُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ ٢٤٩
- هَلْ نَدْعُ الصَّلَاةَ خَلَفَ أَهْلَ الْبِدْعِ؟ ٣٤٥
- هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ١١١
- هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى عُمَانَ ١٦٩
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْرِ بِفِرَاقِ رُوحِهِ جَسَدُهُ ١٤٩
- وَأَنْ صَامَ وَصَلَّى؟ ٣٣٧
- وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِحَمْسٍ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِنَّ ٣٣٦
- وَخَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ مِنْ نُورٍ ١٢٢
- وَكُفُّوا عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٤٨
- يَا أَبَا أُمَيَّةَ؛ إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّنَا لَا نَلْتَقِيَ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا ٣٣٨
- يَا أَبَا ذَرٍّ؛ مَا الْإِيمَانُ؟ ٢٣٣
- يَا أَبَا ظِلَالٍ، مَتَى أَصَبْتَ فِي بَصْرِكَ؟ ٥٥
- يَا أَبَا عَمْرٍو؛ هَلْ يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ؟ ٣٠٨
- يَا أَبُهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ لَمْ يَسْؤُنِي قَطُّ ٣١٤
- يَا جَبْرِيلُ، مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَهُ؟ ٥٥
- يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ عَدْلٌ ٢٢٠
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ يَظْلِمُونَنَا ٣٤٦
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا لِي ١٠٤
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيْذُكُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمُهُ؟ ١٨١
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ١٧٤
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ رَأَيْتَكَ تَنَازَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ١٢٧
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ ٢١٧
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِحْسَانُ؟ ٦٢
- يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ ١٦٩

- يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..... ٦٤
- يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ... ١٥٤
- يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ
بِالنَّهَارِ..... ٦١
- يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
..... ١٨٧
- يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ فَيُعْرَلُونَ..... ١٨٨
- يُعْطَى كُلُّ مُؤْمِنٍ نُورًا..... ١٨٣
- يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ
..... ١٩٢
- يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ..... ٢٨٠
- يَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟..... ٢٦٨
- يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ..... ٣٥٨
- يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِنَصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ
..... ١٠٠
- يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
..... ٩٩
- يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ
..... ١٣٥
- يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ..... ١٩٢
- يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ١٧٥
- ذَاتُ اللَّهِ موصوفة بالعلم..... ٦٦

فهارس الأعلام

إدريس بن يحيى الخولاني..... ٣٢٥	إبراهيم النخعي..... ١٩٢
إسحاق بن إبراهيم الدبري..... ٢٠١	إبراهيم بن المختار..... ١٤٣
إسحاق بن إبراهيم بن مسرة..... ٤١	إبراهيم بن المهاجر بن مسمار..... ٧٩
إسحاق بن أسيد..... ٢٥٩	إبراهيم بن ديزيل..... ١٤٧
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة..... ٥٩	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي..... ١٩٨
أسد بن موسى السُّتَّة..... ٩٥	إبراهيم بن نوح الموصلي العابد..... ١١٢
أسلم بن عبدالعزيز الأموي..... ٤١	إبراهيم بن يزيد النخعي..... ٤٨
إسماعيل بن رافع الأنصاري..... ١٧٥	ابن أبي نجيح..... ١٤٨
إسماعيل بن مسلم المكي..... ٧٥	ابن سمعان = عبد الله بن زياد بن سمعان..... ٢٤٧
إسماعيل بن يعلى الثقفي..... ١٢٤	ابن عجلان..... ٦٨، ٤٥
أشعث بن سعيد البصري..... ٧٧	ابن مطرف، هو: أحمد بن مطرف..... ٨٣
الحارث بن نبهان الجرمي..... ٢٢١، ٦٢	ابن ملول..... ٣١٩
الحسن بن دينار..... ٣٩	أبو سلمة، عن أبي معاوية..... ١٨٨
الحسن بن عمارة الكوفي..... ٢٥٠	أحمد بن أبي الحواري..... ٢٢٤
الحسين بن حميد بن موسى العكي..... ٦١	أحمد بن خالد، هو: ابن يزيد بن محمد بن سالم،
الحسين بن حميد بن موسى العكي..... ١٠٥	يعرف بابن الجباب..... ٥٨
الحضري بن لاحق..... ٢٠٩	أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري..... ١٥٨
الحكم بن عتيبة..... ١٢٢	أحمد بن عبد الله..... ١١١
الخليل بن مرة الضبيعي..... ٣٤	أحمد بن عبد الله بن سعيد بن القطان..... ٥٥
الخليل بن مُرَّة الضبيعي..... ١٤٤	أحمد بن عون الله..... ٢٢٤
الدبري = إسحاق بن إبراهيم..... ٢٠١	أحمد بن محمد الأنطاكي..... ٢٢٤
الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف..... ٨٧	أحمد بن مطرف بن قاسم..... ٨٣
الطلحي = هارون بن صالح..... ٣٥٣	أحمد بن ملول التنوخي..... ٣١٩
العباس بن عثمان..... ٢٥٠	أحمد بن مُوسَى..... ٣٥
العفاني = علي بن سهل..... ٢٢٥	إدريس بن سنان..... ٨٤
العكي = الحسين بن حميد..... ١٠٥	
القاسم بن أبي بزة..... ١٤٨	
القاسم بن أبي عبد الرحمن..... ٢٩٠	

القاسم، هو: ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب	جسر بن فرقد القصاب..... ٢٤٩
أبي أمانة..... ٥٩	جعفر بن أبي وحشية..... ٩٧
الكبي..... ١٧٧	جعفر بن الزبير الحنفي..... ٥٨
المثنى بن الصباح..... ٩٦	حبيب بن أبي ثابت..... ٤٨
المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله..... ١١٥	حبيب بن أبي حبيب الدمشقي..... ٣٦٣
المسيب بن رافع..... ٤٨	حبيب بن النعمان الأسدي..... ٣٠٠
المسيب بن رافع البغدادي..... ١٧٦	حبيب بن مالك المراغي..... ١٣٨
المعلّى بن هلال الطحان..... ٩١	حبيبة = أم موسى..... ١٧٣
المعلّى بن هلال بن مؤيد الحضرمي..... ١٩٧	حسين بن الحسن المروزي..... ١١٢
المغيرة بن زياد القففي..... ٢٦٦	حصين بن جندب الجني..... ١٢٢
المفضل بن صالح..... ١٥٣	حفص بن عمر الأنصاري..... ٣٦
المكفوف..... ١٥٩	حفص بن عمر بن ثابت بن قيس..... ٣٦
المنكدر بن محمد بن المنكدر..... ٣٠١	حفص بن عمر بن ثابت بن قيس الأنصاري..... ٣٧
النضر بن عبد الرحمن..... ١٣٣	حماد بن أبي سليمان..... ١٩٢
النضر بن معبد البصري..... ٣١٦	حميد بن زياد الخراط..... ٦٠
الهمذاني..... ١٤٧	حميد بن هلال بن هبيرة العدوي..... ١٢٤
الوازع بن نافع العقيلي الجزري..... ٧٥	خالد بن حميد المهري..... ٤٦
الوضين بن عطاء..... ٣٤	خالد بن يزيد..... ١٤٣
الولي..... ١٧٥	خالد، هوبن مهران الحذاء..... ١٢٩
الوليد بن مسلم..... ١٢١	خداش بن عياش..... ٧٦
الوليد بن مسلم الدمشقي..... ١٢٣	خزرج بن عثمان..... ١٨٥
أم موسى، سرية علي بن أبي طالب..... ١٧٣	خيثمة بن عبد الرحمن..... ١٠٩
أنس بن عياض الليثي..... ٢٢٣	دينار..... ٣٠٠
أيوب بن خوط البصري..... ١٥٩	رجاء بن سويد المودوي البلخي..... ٢٢١
أيوب بن زياد الحمصي..... ١٢١	زرارة بن أوفى..... ٩٥
بازان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب..... ٨٤	زمعة بن صالح الجندبي اليماني..... ٤٩
بسر بن عبيد الله الحضرمي..... ٦١	زهير بن عباد..... ٨٠
بشر بن نمير القشيري البصري..... ٥٨	زهير بن محمد..... ٦٠
بكير بن عبد الله بن الأشج..... ٤١	زياد العصفري..... ٣٠٠
جبير بن نفيير الحضرمي..... ٧٩	

عباس بن جهمان..... ١٧٥	زيد بن أرقطاة الفزاري..... ٧٩
عبد الجليل بن عطية القيسي..... ٧٥	زيد بن إسحاق الأنصاري..... ٣٦٣
عبد الرحمن بن أبي الرجال..... ٦٥	سعد بن كعب..... ٢٨٨
عبد الرحمن بن أبي الزناد..... ٨٦	سعد بن مسعود..... ٢٨٦
عبد الرحمن بن الحسن..... ١٤٧	سعيد = ابن أبي عروبة..... ١٣٨
عبد الرحمن بن القاسم..... ٦٩	سعيد بن أبي هلال الليثي..... ١٤٣
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي..... ٢١٦	سعيد بن عبد الرحمن الجمحي..... ٢١٨
عبد الرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي..... ٤٥	سعيد بن عثمان العناني..... ٨٣
عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي..... ١١٥	سعيد بن فحلون..... ٦١
عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي..... ٣٧	سفيان العصفري..... ٣٠٠
عبد الرحمن بن يزيد..... ٢٩٠	سَلَام بن سليم، أو سلم الطويل..... ٦٤
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر..... ٦١	سليم بن جبير الدوسي..... ١٤٢
عبد الصمد بن يزيد البغدادي..... ٣١٩	سليمان بن جعفر العدوي..... ٢٢٠
عبدالله بن المسور..... ٢٥٠	سليمان بن حفص القرشي..... ٢٢٠
عبدالله بن بكر السهمي..... ٥٨	سنان بن سعد..... ٢٦٧
عبدالله بن جعفر بن الورد..... ٢٢٥	سنان بن سعد الكندي..... ٢٦٦
عبدالله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي..... ٤٨	سِنَان بن سَعِيد..... ٢٦٧
عبدالله بن خالد، عن أبي خالد بن عبدالله..... ٨٥	سهل بن حماد العنقزي..... ١٧٤
عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش..... ٨٦	سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان
عبدالله بن ربيعة الحضرمي..... ٢٤٦	الثوري..... ٧٦
عبدالله بن زياد بن سمعان المخزومي..... ٢٤٧	شريك بن عبدالله النخعي..... ٤٥
عبدالله بن صالح كاتب الليث..... ٧٩	شهر بن حوشب الأشعري..... ٧٥
عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين..... ٢٤٧	صالح بن نبهان مولى التوأمة..... ١٩٨
عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي..... ١٥١	صدقة بن أبي عبدالله..... ٤٥
عبدالله بن عرادة السدوسي..... ١٥٨	صدقة بن عبدالله بن كثير القرشي..... ٤٥
عبدالله بن عياش بن عباس القتيبي..... ٤٥	صفوان بن سليم..... ٦٠
عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين المري..... ٣٥	عاصم بن أبي النجود..... ٩٣، ٣٢
عبدالله بن لهيعة الحضرمي..... ١٤٢	عاصم بن بهدلة..... ٩٣
عبدالله بن ماهان..... ٤٨	عاصم بن ضمرة السلولي..... ١٣٧
عبدالله بن ميسور..... ٢٥٠	عامر بن سعد البجلي..... ١١٤

- عبدالله بن هانئ ١٣٨
عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ٤١
عبدالله بن يسار الثقفي ١٤٨
عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد ١١٥
عبدالملك ٣٠٠
عبدالملك = ابن حبيب ١٥١
عبدالملك بن حميد ١٢٢
عبدالمنعم بن إدريس ٩٢
عبدالمنعم بن إدريس بن سنان ٨٤
عبدالمؤمن بن عبدالله السدوسي ٥٠
عبدالواحد بن سليم ١٢١
عبيد بن أبي طلحة المكي ٢١٩
عبيدالله بن عمر العمري ٤٥
عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ١٥٧
عثمان بن أبي العاتكة ١٢١
عثمان بن أبي حاضر ٤٩
عثمان بن حاضر ٤٩
عثمان بن عمير البجلي ٩٠
عثمان بن مقسم البري ١٩٢
عريب الهمدان ٢٨٧
عريب بن حميد ٢٨٧
عريف الهمداني ٢٨٧
عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي ٧٦
علي بن الحسن المري ٣٥
علي بن الحسين، هو: ابن علي بن أبي طالب ٥٨
علي بن زيد بن جُدعان ١٤٩، ١٢٤
علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ٧٦
عمار بن معاوية الدهني ٩١
عمارة بن جوين ١٢٩
عمر بن الأشج ٤٠
عمر بن حفص العبدي ٧٩
عمر بن عبدالله بن الأشج ٤٠
عمر بن عبيد الخزاز ٣٢٨
عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر ٢٢٢
عمران بن موسى الطرسوسي ٣١٩
عمرو بن الحكم بن ثوبان ٩٥
عمرو بن عبدالله السبيعي ١٣٧
عوف بن أبي جميلة الأعراي العبدي ٧٦
عياض بن جهمان ١٧٥
عيسى بن أبي عيسى ٤٨
عيسى بن دينار ٣٧٢، ٦٩
عيسى بن واقد البصري ٣٥
غريب الهمداني ٢٨٧
فاخنة = أم موسى ١٧٣
قاسم بن أصبغ ١٢٨
قيس بن الربيع ١٣٩
قيس بن رافع القيسي ٢٧١
كريب الهمداني ٢٨٧
ليث بن أبي سليم ٩٠
مجالد بن سعيد ٤٥
مجالد بن سعيد الهمداني ٤٧
مجاهد بن جبر المكي ٩٧
محمد بن إبراهيم التيمي ٤٥
محمد بن أبي حميد ٣٥٩
محمد بن أبي مخلد الواسطي ١٨٨
محمد بن أحمد العتيبي ٦٩
محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عتبة ٦٩
محمد بن السائب الكلبى ١٧٧، ٨٥
محمد بن السائب بن بشر الكلبى ١٤٤

٩٥.....مُوسَى بن عُبيدة الربذي	١٣٥.....محمد بن بشر العبدي
٦٥.....موسى بن عقبة	١٤٣، ٨٥.....محمد بن حميد الرازي
٣٢.....موسى بن معاوية الصمادجي	محمد بن حيون = محمد بن إبراهيم بن حيون
٨٠.....مولى الحرقة = عبدالرحمن بن يعقوب	٧٩.....
١٢٤.....مؤمل بن إسماعيل العدوي	محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم
٣٥٨.....نزار بن حيان	المصري.....٥٥
٨٣.....نصر بن مرزوق	محمد بن شعيب بن شابور.....٢١٦
٢١٦.....نعيم بن حماد الخراعي	محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.....١٤٨
١٤٤.....نعيم بن يحيى السعيد	محمد بن عبدالسلام.....٢٥٠، ١٢٨
٢١٧.....هشام بن سعد المدني	محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي.....١٥١
٩٧.....هشيم بن بشير	محمد بن عبدالملك بن أيمن القرطبي.....٣٢٨
٥٥.....هلال بن أبي هلال، أو ابن أبي مالك	محمد بن عجلان المدني.....٤٥
٨٣.....وكيع بن حُدُس	محمد بن عمر الواقدي.....١٥٣، ١٥٢
١٩٧.....وهب بن جابر الخيواني	محمد بن عمر بن لبابة.....٦٩
٣٢.....وهب بن مسرة التميمي الأندلسي	محمد بن عمرو الأسلمي.....١٥٢
١٣٩.....يحي الحماني	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.....١٠٠
١٥٨.....يحيى البكاء	محمد بن مصعب القرقيساني.....١٨٦
٤٦.....يحيى بن أسيد بن حضير الأنصاري	محمد بن مطرف.....٩٥
٦٣.....يحيى بن سعيد بن حيان التيمي	محمد بن وضاح القرطبي.....٣٢
٣٤.....يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة	محمد بن وهب المسعري.....٢٥٠
١٥٨.....يحيى بن سليم البصري	محمد بن يحيى بن سلام.....٧٧
١٥٨.....يحيى بن سليمان	محمد بن يحيى بن عمر لبابة القرطبي.....٦٩
٤٦.....يحيى بن عبدالله البابلقي	مسلمة بن القاسم.....٨١
١٠٠، ٦١.....يحيى بن عبدالله بن بكير	مسلمة بن علي الخشني.....٣٥٧، ٦١
١٣٨.....يحيى بن مالك المراغي	معاوية بن يحيى الصدي.....١٤٣، ٧٥
٧٧.....يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام	مقدام بن داود الرعيني.....٦٧
٢٩٠.....يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن سَلَام	منصور بن سعد.....٣٣
١٥٨.....يحيى بن مسلم	مهدي بن أبي مهدي العبدي.....٥٠
١٥٧.....يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي	مهدي بن حرب الهجري.....٥٠
٥٧.....يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي	موسى بن الحسين الكوفي.....٦٤

- يوسف بن زياد الكوفي ٨٤
يوسف بن مهران البصري ٢٠٢
يونس بن خباب الأسدي ١٣٩
يونس بن يزيد ٤٥
يونس، هو: ابن عبد الأعلى الصدي ٥٧

أبو سليمان الداراني..... ٢٢٥	أبو إسحاق الهمداني = السبيعي..... ١٣٧
أبو صالح باذام..... ١٢٨	أبو الربيع السمان..... ٧٧
أبو صالح، باذام..... ٨٤	أبو الزعراء..... ١٣٨
أبو صخر، حميد بن زياد..... ٦٠	أبو الضيف..... ١٢٤
أبو ضمرة..... ٢٢٣	أبو المنازل..... ١٢٩
أبو ظبيان..... ١٢٢	أبو إلياس الصنعاني..... ٨٤
أبو ظلال القسلي..... ٥٥	أبو أمية = إسماعيل بن أمية..... ١٢٤
أبو عبد الرحمن = شيخ لخالد، يروي عن أبي صالح..... ١٢٩	أبو أيوب الأزدي..... ١٣٨
أبو عبد الرحمن السلمي..... ٤٨	أبو بشر = جعفر بن أبي وحشية..... ٩٧
أبو عبد الله بن الأشج..... ٤١	أبو جعفر الرازي..... ٤٨
أبو عبيد = القاسم بن سلام..... ٢٥٠	أبو جعفر المدائني..... ٢٥٠
أبو عمر الخزاز..... ١٣٣	أبو جعفر، محمد بن وهب..... ٢٥٠
أبو قحزم..... ٣١٦	أبو حاضر القاص..... ٤٩
أبو هارون العبدى = عمارة بن جوين..... ١٢٩	أبو حيان..... ٦٣
أبو يونس مولى أبي هريرة..... ١٤٢	أبو داود = أحمد بن موسى..... ٧٦

فهارس الموضوعات

٥	مقدمة التحقيق
٧	[تعريف السنة لغة وشرعاً، والتعريف بأهل السنة]
٩	[بيان تعريف السُّنة في الشرع]
١١	[بيان أصول أهل السنة]
١٣	[عملي في تحقيق الكتاب]
١٥	[ترجمة المصنف رَحِمَهُ اللهُ]
١٦	[مولده رَحِمَهُ اللهُ]:
١٦	[مشائخه رَحِمَهُ اللهُ]:
١٦	[تلاميذه رَحِمَهُ اللهُ]:
١٧	[ثناء العلماء عليه رَحِمَهُ اللهُ]:
١٧	[مصنفاته رَحِمَهُ اللهُ]:
١٨	[وفاته رَحِمَهُ اللهُ]:
١٩	[وصف النسخة الخطية]
٢٠	نماذج من المخطوطة
٢٥	أصول السُّنة
٢٥	مقدمة المصنف رحمه الله
٢٩	سبب تأليف الكتاب
٣١	[١] [باب في الحُض على لزوم السُّنة واتباع الأئمة]
٥١	[٢] [باب في الإيمان بصفات الله وأسمائه]
٧٨	[٣] [باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله]
٨٢	[٤] [باب في الإيمان بالعرش]

- [٥] [باب في الإيمان بالكسبي] ٩٠
- [٦] [باب الإيمان بالحُجُب] ٩٤
- [٧] [باب في الإيمان بالنزول] ٩٩
- [٨] [باب في الإيمان بأن الله يحاسب عباده] ١٠٦
- [٩] [باب في الإيمان بالنظر إلى الله عزَّجَل] ١١٠
- [١٠] [باب في الإيمان بالقلم واللوحي] ١٢٠
- [١١] [باب في الإيمان بأن الجنة والنار قد خلقتا] ١٢٥
- [١٢] [باب في الإيمان بأن الجنة والنار لا يفنيان] ١٣٣
- [١٣] [باب في الإيمان بالحفظة] ١٤١
- [١٤] [باب في الإيمان بقبض ملك الموت الأنفس] ١٤٧
- [١٥] [باب في الإيمان بمسائل الملكين] ١٥٠
- [١٦] [باب في الإيمان بعذاب القبر] ١٥٦
- [١٧] [باب في الإيمان بالحوض] ١٦٨
- [١٨] [باب الإيمان بالميزان] ١٧٢
- [١٩] [باب في الإيمان بالصراط] ١٨٠
- [٢٠] [باب في الإيمان بالشفاعة] ١٨٥
- [٢١] [باب في الإيمان بإخراج قوم من النار] ١٩١
- [٢٢] [باب في الإيمان بطلوع الشمس من مغربها] ١٩٥
- [٢٣] [باب في الإيمان بخروج الدجال] ١٩٩
- [٢٤] [باب في الإيمان بنزول عيسى وقتله الدجال] ٢٠٧
- [٢٥] [باب في الإيمان بالقدر] ٢١٤
- [٢٦] [باب في أن الإيمان قول وعمل] ٢٣٢
- [٢٧] [باب في تمام الإيمان وزيادته ونقصانه] ٢٤٢
- [٢٨] [باب في الاستغفار لأهل القبلة والصلاة على من مات منهم] ٢٥٨
- [٢٩] [باب في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب] ٢٦٥

٢٧٣.....	[٣٠] باب في الأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر.
٢٨٤.....	[٣١] باب في ذكر الأحاديث التي فيها ذكر النفاق.
٢٩٣.....	[٣٢] باب من الأحاديث التي فيها ذكر البراءة.
٢٩٩.....	[٣٣] باب من الأحاديث التي شُبِّه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه.
٢٩٩.....	أو قرن به.
٣٠٣.....	[٣٤] باب في الوعد والوعيد.
٣١٣.....	[٣٥] باب في محبة [أصحاب] النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
٣٢٣.....	[٣٦] باب في تقديم أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.
٣٣٢.....	[٣٧] باب في وجوب السمع والطاعة.
٣٤١.....	[٣٨] باب في الصلاة خلف الولاة.
٣٤٦.....	[٣٩] باب دفع الزكاة إلى الولاة.
٣٥٠.....	[٤٠] باب في الحج والجهاد مع الولاة.
٣٥٥.....	[٤١] باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء وما وضعوا.
٣٦٩.....	[٤٢] باب في استتابة أهل الأهواء واختلاف أهل العلم في تكفيرهم.
٣٨٠.....	فهارس أطراف الأحاديث والآثار.
٣٨٧.....	فهارس الأعلام.
٣٩٤.....	فهارس الموضوعات.